



التخصص: علم اجتماع التربية

إشكالية تعلم اللغات الأجنبية عند الطالب الجامعي

دراسة ميدانية بقسم علم الاجتماع -جامعة العربي التبسي تبسة-

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة ماستر (ل.م.د).

دفعة: 2019

إشراف الأستاذ:

- نسيمة بن دار

إعداد الطالبين:

- وفاء ضوايفية

- نريمان طالب

لجنة المناقشة:

الصفة	الرتبة العلمية	الإسم واللقب
رئيسا	أستاذ محاضر -أ-	سلطان بلغيث
مشرفا ومقررا	أستاذ مساعد -أ-	نسيمة بن دار
ممتحنا	أستاذ محاضر -ب-	رياض شاوي

السنة الجامعية: 2018-2019



التخصص: علم اجتماع التربية

إشكالية تعلم اللغات الأجنبية عند الطالب الجامعي

دراسة ميدانية بقسم علم الاجتماع - جامعة العربي التبسي تبسة-

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة ماستر (ل.م.د).

دفعة: 2019

جامعة العربي التبسي - تبسة
Universite Larbi Tebessi - TEBESSA

إعداد الطالبتين: إشراف الأستاذ:

- نسيمة بن دار

- وفاء ضوايفية

- نريمان طالب

لجنة المناقشة:

الصفة	الرتبة العلمية	الإسم واللقب
رئيسا	أستاذ محاضر -أ-	سلطان بلغيث
مشرفا ومقررا	أستاذ مساعد -أ-	نسيمة بن دار
ممتحنا	أستاذ محاضر -ب-	رياض شاوي

السنة الجامعية: 2018-2019

شكر و عرفان

فهرس المحتويات

قائمة الجداول

قائمة الأشكال

قائمة الملاحق

13 مقدمة

5 الفصل الأول: الإطار التصوري والمفاهيمي للدراسة

6 تمهيد

6 أولاً: إشكالية الدراسة

22 ثانياً: فرضيات الدراسة

22 ثالثاً: أهداف الدراسة

23 رابعاً: أهمية إختيار الموضوع

23 خامساً: أسباب إختيار الموضوع:

25 سادساً: المفاهيم

29 سابعاً: النظريات

110 خلاصة الفصل

111 الفصل الثاني: اللغات الأجنبية

112 تمهيد

112	أولاً: ماهية اللغات الأجنبية، وعملية تعلمها
133	ثانياً: اللغة الام واللغة الأجنبية واللغة الثانية
139	ثالثاً: تعلم اللغات الأجنبية وجوانب النمو المختلفة
146	رابعاً: تعلم اللغات الأجنبية والجوانب السيكلولوجية
157	خامساً: تعلم اللغات الأجنبية والجوانب اللغوية
172	سادساً: تعلم اللغات الأجنبية والجانب الحضاري / الثقافية والاجتماعي:
183	خلاصة الفصل
185	الفصل الثالث: الطالب الجامعي
186	تمهيد
186	أولاً: الخبرة الدراسية التي يتلقاها الطالب في كليته الجامعية، وأسباب دراسته لتخصص معين:
194	ثانياً: الطالب الجامعي وبرنامج الدراسة الأكاديمي
207	رابعاً: الطالب الجامعي والاعمال البحثية والتحريرية
216	خامساً: اختيار الطالب لمجرى الحياة المعيشية والبحث عن وظيفة
218	سادساً: الدراسات العليا والطالب الجامعي
222	خلاصة الفصل
224	الإطار الميداني للدراسة
225	الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية للدراسة
226	تمهيد

226	أولاً: الدراسة الاستطلاعية
232	ثانياً: منهج الدراسة
233	ثالثاً: مجالات الدراسة
235	رابعاً: مجتمع وعين الدراسة:
238	خامساً: أدوات جمع البيانات
243	سادساً: الأساليب الإحصائية المستخدمة لمعالجة بيانات الدراسة
245	الفصل الخامس: عرض وتحليل البيانات ومناقشة النتائج
246	تمهيد
247	أولاً: عرض وتحليل البيانات العامة:
247	ثانياً: عرض و تحليل ومناقشة بيانات الفرضية الأولى
262	ثالثاً: عرض و تحليل و مناقشة الفرضية الثانية
304	رابعاً: عرض وتحليل و مناقشة بيانات الفرضية الثالثة
305	النتائج العامة للدراسة
354	خاتمة
357	الملاحق
388	قائمة المصادر والمراجع

قائمة الجداول

- الجدول رقم (01): يوضح استراتيجيات تعلم اللغات الأجنبية.....126
- الجدول رقم (02): يوضح التكاملية/ النفعية لتصل بالاختلافات الداخلية والخارجية في الدافع نحو تعلم لغة اجنبية.....153
- الجدول رقم (03): يوضح الميادين والتخصصات التي توفرها شعبة العلوم الاجتماعية.....234
- الجدول رقم (04): يبين توزيع مجتمع البحث حسب التخصص.....236
- الجدول رقم (05): يوضح توزيع مجتمع البحث حسب الجنس.....236
- الجدول رقم (06): يوضح محاور الاستمارة النهائية وعدد أسئلة كل محور242
- الجدول رقم (07): يوضح توزيع مفردات العينة حسب الجنس.....247
- الجدول رقم (08): يوضح توزيع طلبة السنة الثانية ماستر بقسم علم الاجتماع حسب العمر.249
- الجدول رقم (09): يوضح توزيع طلبة السنة الثانية ماستر حسب التخصصات المضمنة بقسم ع، اج ..251
- الجدول رقم (10): يوضح طلبة السنة الثانية ماستر الذين لديهم مهنة من الذين لا يملكون مهنة.....254
- الجدول رقم (11): يوضح توزيع عينة الدراسة حسب التخصص الذي كانوا يدرسونه في الثانوية.....256
- الجدول رقم (12) يوضح ترتيب اللغات الأجنبية الفرنسية والإنجليزية بحسب افضليتها لدى العينة المبحوثة.258
- الجدول رقم (13): يوضح ضرورة تعلم اللغات الاجنبية عند المبحوثين من عدمها لتساعدهم في الاستفادة حضاريا وثقافيا.262
- الجدول رقم (14): يوضح الحاجة إلى التعلم اللغات الأجنبية وما تحققه من فائدة لطالب السنة الثانية ماستر.265
- جدول رقم (15): يوضح مساعدة ما تعلمه المبحوث عن اللغات الاجنبية في المراحل ما قبل الجامعية له خلال دراسته في الجامعة.....270
- الجدول رقم (16): يوضح اي الخيارات انسب لطالبة السنة الثانية ماستر في تعلم اللغات الاجنبية.....273

- الجدول رقم(17) يوضح إلى اي قدر يهتم طلبة السنة الثانية ماستر في قسم علم الاجتماع باللغات الاجنبية.
279
- الجدول رقم (18): يوضح مساعدة الانترنت والاجهزة الذكية ومختلف الادوات والوسائل التكنولوجية المتطورة
للطالب في تعلم اللغات الاجنبية.....
283
- الجدول رقم (19) :يوضح امكانية وجود صعوبات لغوية تعقد تعلم اللغات الاجنبية على طلبة السنة ثانية
ماستر بقسم علم الاجتماع.....
287
- الجدول رقم (20) يوضح اي الاساليب يستخدمها طلبة السنة الثانية ماستر في تعلم اللغات الاجنبية بقسم
علم الاجتماع.....
292
- الجدول رقم (21): يوضح كيف يمكن لحصة اللغة الأجنبية وأساتذتها والوقت المخصص لها أن يساعد
الطلبة السنة الثانية ماستر بقسم علم الاجتماع في التعلم اللغة الاجنبية.
297
- الجدول رقم (22): يوضح أهمية مقياس اللغة الاجنبية في الجامعة بالنسبة لطلبة السنة الثانية ماستر. .
305
- الجدول رقم(23): يوضح أن كان ما تعلمه الطالب عن اللغات الاجنبية في المراحل ما قبل الجامعية يجعله
اليوم ينفر من تعلمها.
311
- الجدول رقم (24): يوضح ما الذي تعنيه ظاهرة التعددية اللغوية لطلبة السنة الثانية ماستر بقسم علم
الاجتماع.....
315
- الجدول رقم (25): يوضح أن كان طلبة السنة ثانية ماستر بقسم علم الاجتماع يوافقون على تعليم الطفل لغة
أجنبية في سن مبكرة.....
317
- الجدول رقم (26): يوضح أن كان التمسك بالهوية وقسم الانتماء للوطن يتعارض مع اتجاهات عينة الدراسة
نحو اللغات الاجنبية.....
320
- الجدول رقم (27): يوضح إن كان تعلم اللغات الأجنبية يؤثر في ثقافة وسلوكيات ومكانة المبحوثين
الاجتماعية.....
322
- الجدول رقم (28): يوضح أن كان هناك علاقة طردية بين المستوى التحصيلي وتعلم اللغات الأجنبية. .
325

- الجدول رقم (29): يوضح أن كان هناك إن كانت مفردات العينة يستخدمون العبارات باللغة الأجنبية للتباهي
 وجذب الإنتباه. 328
- الجدول رقم (30): يوضح كيف يمكن لتعلم لغة أجنبية أن يدعم الطلبة المبحوثين ضمن تخصصهم في علم
 الاجتماع. 330
- الجدول رقم (31): يوضح نوع المراجع التي يقرأها طلبة السنة الثانية ماستر بقسم علم الاجتماع إن كانت
 عربية أم أجنبية ؟ 331
- الجدول رقم (32): يوضح إن كانت اللغات الأجنبية ضرورة تفرض نفسها على عين الدراسة أثناء بحثهم في
 مواضيع مذكراتهم. 334
- الجدول رقم (33): يوضح كيف يساعد عينة الدراسة رصيدهم في اللغة عند إستخدامها. 335
- الجدول رقم (34) يوضح ان كان الفضاء الجامعي الذي يدرس فيه الطلبة يوفر لهم مساحة للتدريب
 وممارستها. 338
- الجدول رقم (35): يوضح إن كان طلبة السنة الثانية ماستر يعتقدون بفعالية السن المبكرة في تعلم اللغات
 الاجنبية. 341
- الجدول رقم (36): إن كان المبحوثون يعتقدون أن معلوماتهم في علم الاجتماع مقتضبة لأن مستواهم في
 اللغات الأجنبية لا يسمح لهم بتوسيع قراءته. 344
- الجدول رقم (37): يوضح السبب الذي يحمله طلبة السنة الثانية ماستر مسؤولية ضعفهم في اللغات الأجنبية.
 345
- الجدول رقم (38): يوضح إن كان المبحوثون يتجنبون ممارسة اللغات الأجنبية والتدريب عليها في الجامعة
 خوفا من الخطأ والخجل منه. 346
- الجدول رقم (39): يوضح كيف يمكن للغات الأجنبية أن تساعد الطلبة السنة الثانية ماستر بقسم علم
 الإجتماع كجامعيين وما بعد التخرج. 349
- جدول رقم (40): يوضح مشاركات الطلبة المبحوثين في دورات تعليم اللغات الاجنبية بأحد المؤسسة
 الخاصة بذلك. 385

- الجدول رقم (41): نمط التعلم الاكثر اعتماد لدى طلبة السنة الثانية ماستر في تعلم اللغات الاجنبية (الشكل).....385
- الجدول رقم (42): أن كان الجدول الزمني للدراسة بقسم علم الاجتماع مكثف ويعيق المبحوثين من تعلم اللغات الاجنبية.....386
- الجدول رقم (43): يوضح أن كان الطلبة يتظاهرون بإتقان اللغات الأجنبية في بعض المواقف رغم ضعفهم فيها.....386

- الشكل رقم 01: يوضح العوالم الثلاثة عند كارل بوبر ومكونات العالم 3.....8
- الشكل رقم 02: يوضح نظرية المحاولة والخطأ عند كارل بوبر بالإسقاط على موضوع الدراسة11
- الشكل رقم(03): نموذج لتعلم اللغة الأجنبية (بياليسٲوك 1978)169

- 357.....الملحق رقم (01): بطاقة الملاحظة
- 358.....الملحق رقم (02): دليل المقابلة
- 366.....الملحق رقم (03): الإستمارة التجريبية
- 376.....الملحق رقم (04): الإستمارة النهائية
- 384.....الملحق رقم (05): نتائج spss



مقدمة

تعتبر اللغة الأداة الأساسية للتواصل البشري، حيث أوجد كل مجتمع نظاما رمزيا خاصا به، يعبر أفراده من خلاله عن آراءهم وأفكارهم وثقافتهم وحضارتهم، والجدير بالذكر أن هناك تنوعا كبيرا في اللغات حول العالم، يعود السبب في ذلك إلى الأصول التاريخية الأولى لكل مجتمع.

ويتطور مختلف الظروف الإجتماعية لهذه المجتمعات وفي مختلف المجالات ومن أبرز الفاعلين الأساسيين بذلك نجد العولمة، التي أدت إلى التدفق المعلوماتي، وحرية الإنتقال، وإنفجار ثورة الاتصال والتواصل بين الأفراد من مختلف المجتمعات نتيجة التطور التكنولوجي الهائل، لتبادل الأفكار والمصالح والثقافات، والإنتقال أيضا بين المجتمعات، ما يستدعي ذلك كله اللغات الأجنبية والسعي وراء إتقانها بالنظر إلى ما تحققه للفرد والمجتمع، من القدرة على ممارسة مختلف الأنشطة في مختلف المجالات الإقتصادية، السياسية، الفكرية، والثقافية على مستوى عالمي، ولاختراق الحواجز الثقافية، لهذا فقد أصبح تعلم اللغات الأجنبية أمرا ضروريا في ظل إتساع العلاقات الدولية، في جميع الميادين، وتقدم وسائل النقل والمواصلات، حتى يستطيع كل فرد متقن اللغة الأجنبية، الإطلاع على ثقافات وعلم الأمم الأخرى والاستفادة منها، وباتسع مجال الفكر المحدود الناتج من الاكتفاء بلغة واحدة، ويحدث تبادل الآراء، والأفكار والخبرات، والتقارب الدولي والتفاهم بين الشعوب الذي يؤدي إلى التعايش بينهما حيث تتم الإستفادة من حضارات الأمم المتقدمة، وإثراء اللغة القومية في جميع المستويات، وهو ما جعل عملية تعلم اللغات الأجنبية حاجة ملحة في عصرنا الحالي.

لذلك نجد أن الأنظمة التعليمية في مختلف الدول تدرج برامج تعليم اللغات الأجنبية، وذلك من أجل تحقيق النمو، والتطور في مجالات الأدب، والفنون والتكنولوجيا، والصناعة، والبحث العلمي، ومن أهم هذه الدول بلدنا الجزائر.

حيث نجد في نظامه التعليمي اللغة الأجنبية ترافق كل ملتحق به منذ المرحلة الإبتدائية وحتى المرحلة الجامعية، والأخيرة هي الميدان الذي سنخوض فيه بالبحث من خلال هذه الدراسة حول ظاهرة اللغات الأجنبية.

ولأن الجزائر تعتبر من بين البلدان التي عرفت الإستعمار الفرنسي فإن للغة الفرنسية تأثيرها على المجتمع الجزائري، لكن هذا التأثير يختلف من منطقة إلى أخرى، فمثلا المناطق الداخلية على رأسها ولاية تبسة لم تواجه ذلك الاستعمال القوي باللغة الفرنسية بمقابل اللغة العربية مثل غيرها من الولايات رغم ذلك فإن للغة الفرنسية مكانتها في ولايتنا وفي مجتمعنا، أيضا بالنظر إلى عصر التطور والثورة العلمية، وذوبان الحدود

بين الدول والشعوب، فإننا نجد أن اللغة الإنجليزية تحتل المرتبة الأولى عالميا من بين اللغات. وهي اللغة المعتمدة في هيئات دولية متعددة وتلقب بلغة العلم، فلذلك أصبحت تستقطب اهتمام الشباب الجزائريين وخاصة الطلبة الجامعيين في مختلف الجامعات وفي جامعة تبسة تحديدا.

فتمكن الطالب الجامعي من لغة أجنبية أو لغتين يعطيه فرصة أكبر للاستفادة من التطور العلمي في مجال تخصصه، وسواء كانت هذه اللغة الفرنسية أو الإنجليزية فإننا نلاحظ أن نظام التعليم الجامعي يخصص مقاييسا لها ترافق الطالب خلال سنوات دراسته الجامعية والهدف منها، هو تمكين الطالب من المصطلحات الأساسية في اختصاصه كما أن طبيعة كل تخصص، تلعب دورا في تمكن طالب دون آخر من لغة أجنبية دون أخرى، فمثلا نجد التخصصات العلمية تفرض اللغات الأجنبية نفسها ضمن التخصص مما يدفع بطالبيه بالإجبار نحو تعلمها، على خلاف تخصصات أخرى كتخصص علم الاجتماع مثلا والذي لا يدرس باللغة الأجنبية في جامعة تبسة، فنلاحظ تباينا قد يشير إلى وجود عوائق يواجهها طلبة قسم علم الاجتماع بجامعة تبسة، في التعامل مع اللغات الأجنبية، تجعلهم يتعدون عن تعلمها، مما يتسبب لهم ذلك في تدني إمكانياتهم فيها، وهذا إشكال يطرح نفسه، ليلفت انتباهنا حتى ندرس حيثياته، فعلم الاجتماع أحد أهم التخصصات والتي تحتاج من طالبها أن يكون متمكنا من الفرنسية والانجليزية، كما أن أمهات الكتب، وأهم المصادر والمراجع، في علم الاجتماع بهذه اللغات، وهي تعطيه مجالا واسعا للاطلاع والقراءات المتعددة، بالتنوع بين اللغة الأم واللغات الأجنبية كما أنه من المعروف أن كثيرا من المؤلفات العربية السوسولوجية مأخوذة بالأساس من مصادرها الأصلية الأجنبية أو هي ترجمة لها، لذلك إتقان اللغات الأجنبية يمكن طالب السوسولوجيا من قراءة آخر الأبحاث والدراسات والمؤلفات من مصادرها بعيدا عن الترجمات وخطأها، مما يعطيه ذلك الدعم الكافي لإنجاز بحوثه ومذكرته بشكل أفضل، وتساعده على تنمية مهارته وكفاءته في هذا المجال، إضافة إلى أنها تساعده لاستكمال مراحل جامعية أكثر تقدما، وتعطيه وتسمح له بالحصول على وظيفة أفضل، وتعتبر بمثابة جواز سفر تمكنه من التفاعل والتكيف أسرع أثناء السفر، أو حتى في حالات التواصل الافتراضي مع أفراد آخرين لتبادل الخبرات والمعلومات، بالخصوص إذا كانوا من نفس ميدان التخصص.

وعليه فإن هذا البحث يهدف عموما إلى رصد إشكالية اللغات الأجنبية وتعلمها لدى الطلبة في المرحلة الجامعية، من خلال واقعنا الذي نعيش فيه، ولتحقيق ذلك تم تنظيم هذه الدراسة في خمسة فصول تأتي على النحو التالي:

الباب الأول: الإطار التصوري والنظري للدراسة. يتضمن:

الفصل الأول: نعرض فيه الإطار التصوري والمفاهيمي للدراسة، والذي تضمن إشكالية الدراسة وأسئلتها، وصياغة فرضياتها، والتطرق إلى أهمية الدراسة أهدافها، وكذلك أسباب اختيار موضوع الدراسة، وعرضنا فيه النظريات السوسولوجية، ونظريات تعلم اللغات الأجنبية المفسرة لهذه الظاهرة، والدراسات السابقة التي تنوعت بين الأجنبية والعربية والمحلية ذات الصلة بالموضوع وتحديد اهم المفاهيم والمصطلحات.

الفصل الثاني: تطرقنا فيه إلى اللغة الأجنبية وتأثيرها بمجموعة من العوامل، إضافة إلى علاقتها بالجانب الحضاري والثقافي والاجتماعي واللغوي لمتعلمها، وقضايا تطرح مقارنات بين تعلمها واكتساب اللغة الأم وكذلك العديد من المساهمات البحثية المنهجية والعلمية في هذا المجال، واستراتيجيات تعلمها، في ظل الصعوبات التي يواجهها المتعلم.

الفصل الثالث: تطرقنا فيه إلى الطالب الجامعي بكل حيثياته وبما يخصه من إتحاقه بالجامعة وإختياره التخصص، وأهم ما يكتسبه ويواجهه خلال دورة حياته الجامعية إلى غاية، إنجازه للإعمال البحثية، وإستكماله الدراسات العليا، ثم تخرجه.

الفصل الرابع: يتضمن الإجراءات المنهجية للدراسة متناولين فيه الدراسة الاستطلاعية، منهج الدراسة، مجالات الدراسة، مجتمع وعينة الدراسة، أدوات جمع البيانات، والأساليب الإحصائية المستخدمة في البحث.

الفصل الخامس: نقوم فيه بعرض وتحليل البيانات ومناقشتها، وصولاً إلى النتائج العامة، وفي الأخير

نضع خاتمة لدراسة مع وضع مجموعة من الاقتراحات.



الإطار التصوري والنظري

للدراسة

الفصل الأول:

الإطار التصوري والمفاهيمي للدراسة

تمهيد

أولاً : إشكالية الدراسة

ثانياً : فرضيات الدراسة

ثالثاً : أهداف الدراسة

رابعاً : أهمية الدراسة

خامساً : أسباب اختيار الموضوع

سادساً : المفاهيم

سابعاً : النظريات

ثامناً: الدراسات السابقة

خلاصة

تمهيد

من أجل الكشف عن واقع اللغات الأجنبية عند الطلبة الجامعيين، بقسم علم الاجتماع في جامعة تبسة، وإشكالية تعلمها، سوف نوضح بالدراسة الحالية إنطلاقاً من الإطار التصوري والمفاهيمي لها، والذي يتضمن إشكالية الدراسة وأسئلتها وفرضياتها، ثم التطرق إلى أهمية الدراسة وأهدافها، ونتطرق إلى أسباب ومبررات إختيار موضوع الدراسة، لنقوم ببناء المفاهيم الأساسية التي سيتناولها بحثنا، ثم نقوم بإستعراض النظريات والدراسات السابقة، ذات العلاقة بالموضوع المدروس

أولاً: إشكالية الدراسة

يعد موضوع اللغة من ابرز المواضيع التي خاص فيها العلماء والباحثين في مختلف العلوم والتخصصات باعتبارها ذلك الإبداع الإنساني المهم الذي تتصدر أهميته بقية مظاهر تطوره، نظراً لتميز النشاط البشري ضمن فضاءه الاجتماعي في مختلف أبعاده بالتواصل، فتلعب اللغة دوراً حيوياً في كل مجتمعات العالم، ولكل مجتمع لغته الخاصة المستخدمة كوسيلة للتعبير والتواصل الاجتماعي بين أفرادها، تمثل رمزا للهوية الفردية والمجتمعية و أداة لحفظ التراث و إيصال العلم والمعرفة لكل جيل، فظهر بذلك تعدد وتنوع و إختلاف اللغات في العالم .

بما أننا اليوم نعيش التطور والتقدم ومختلف التغيرات الجذرية على جميع الأصعدة السياسية، الإقتصادية، الإجتماعية، الثقافية، الفكرية العلمية والتربوية، بقيادة اليوم أ أو الدول الأوروبية على وجهي الخصوص فإن مسألة اللغة أصبحت تقع في قلب المشروع التعليمي الجزائري ما يستدعي بذلك ضرورة تعدد لغات التعلم والتعليم والتعدد اللغوي في المناهج التعليمية بهدف بناء عالم المعرفة الموضوعية إذ نصت أمره 16 أفريل 1976 التي لم تغفل أهمية اللغات الأجنبية في النظام التعليمي الجزائري، من خلال المادة 09 من الوثيقة على " تنظيم التعليم بلغة أو عدة لغات أجنبية تبعا للشروط التي يحددها المرسوم "، كما أكد على مستوى أهداف الوثيقة أن تعليم اللغات يتيح للمتعلمين الإستفادة من الحضارات الأجنبية وتمهيد التقاهم المشترك بين الشعوب¹، بذلك دعت إلى ازدواجية اللغة .

بعد ذلك نص المجلس الأعلى للتربية على تشجيع تنوع اللغات الأجنبية باعتبارها روافد مساعدة للتفتح على تجارب الغير في العالم وتحديد سياسة التعامل مع كل لغة في إطار المناخ الحضاري الذي يعيشه

¹ الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، الجريدة الرسمية، 23 أفريل 1979، العدد 33 .

العالم على أن تكون اللغات الأجنبية لغات ثانية لا لغات منافسة للغة الوطنية، و أن تكون نافذة لعالم ووسيلة الإتصال والتفاهم بين الشعوب و أداة لتطوير المعارف العلمية وتحويل التكنولوجيا مواجهة تحديات العصر¹.

فخرجت بذلك الجزائر من إطار التحيزات السياسية والإيديولوجية التي تحكمت بعملية التعريب في الستينات والسبعينيات لتأخذ في العقود الأخيرة منحى عمليا براغماتيا ينحى بالدفع بإتجاره ثنائية والثلاثية اللغوية بحسب ضرورات التكيف مع متطلبات التفاعلات العالمية، الاقتصادية، والسياسية، والتي بدأت حينها تفرض وجودها في الكثير من بلاد العالم تحت شعار العولمة، تبقى اللغة العربية هي الأساس كلغة متداولة يوميا ولغة تعليم لكن للغة الفرنسية مكانتها خاصة في التخصصات العلمية، وللإنجليزية جاذبيتها المتزايدة كلغة تواصل عالمية.

لتأتي بعد ذلك اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية والتي أبدت اهتماما واضحا باللغات الأجنبية حيث خصصت ورشة خاصة تحت اسم " سياسة اللغات من أجل الانفتاح على اللغات الأجنبية وتحسين مكانة اللغتين الفرنسية والإنجليزية²، و إدماجها ضمن مختلف مراحل المنظومة التعليمية بهدف تمكين الطلبة للوصول المباشر إلى المعارف العلمية عالميا وتسهيل الانفتاح على الثقافات الأخرى.

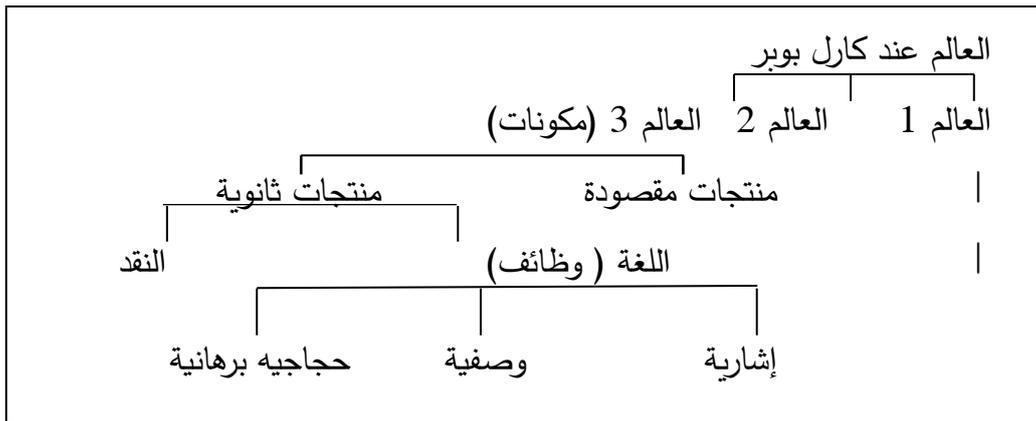
وبذلك أصبح نظام التعليم الجامعي الجزائري يدرج اللغات الأجنبية ضمن وحدات النظام التعليمي المقرر حيث تندرج ضمن الوحدة الأفقية، بهدف تمكن الطالب من لغة الأجنبية أو لغتين، تكسبه القدرة على التحكم في ناقوس العلم وكأحد مفاتيح الإستفادة من التطورات العلمية البحثية في ميدان التخصص على أهمها تخصص علم الإجتماع، سواءا كانت هذه اللغة الأجنبية الفرنسية أو الإنجليزية، فالغاية الأساسية، تتحدد باكتساب الطالب الجامعي القدرة على الإطلاع بشكل أوسع في مجال علم الإجتماع بصورة مباشر وتتبع كل ما هو حديث ومتجدد في إطار الأعمال البحثية والدراسات لما تتوفر عليه المراجع الأجنبية من كم معرفي مفيد .

¹ الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، المجلس الأعلى للتربية، المبادئ العامة للسياسة التربوية الجديدة واصلاح التعليم، مارس 1998، ص 33.

² مراد سبرطعي: واقع الإصلاح التربوي في الجزائر - تقرير مشروع اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية 2001 نموذجا ، رسالة ماجستير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة - الجزائر، 2008، ص 101 .

إن موضوع تعلم اللغات الأجنبية أصبح ضرورة ملحة تفرض وجودها في حياة الطالب الجامعي الجزائري بجامعة تبسة المتخصصة بقسم علم الاجتماع " حتى يجسد موضوعية المعرفة والمحتوى الموضوعي للفكر الناقد فقد أعتبر كارل بوبر karl popper أن لغة الفضل الأكبر في ذلك، أو ما يطلق عليه هو تسمية العالم³ ". ووفقا لما تقدمه اللغة للطالب من وظائف انطلاقا من أبسطها الوظيفة الإشارية¹ فبتعلم اللغات الأجنبية يتمكن الطالب من التعبير عن الذات وتمييز الأشياء والإشارات في مختلف أشكال الحياة الاجتماعية بتلك اللغة، إلى الوظائف الأكثر تطورا وهي الوظيفة الوصفية، باستخدام اللغة الأجنبية يتمكن الطالب من وصف واقعه ومن خلال إنجازاته العلمية والبحثية، وصولا إلى الوظيفة الحجاجية البرهانية فيكتسب الطالب الجامعي في تبسة ملكة التبرير والقدرة على النقد بمستوى عالمي وباللغات الأجنبية أو لغة العلم

الشكل رقم 01: يوضح العوالم الثلاثة عند كارل بوبر ومكونات العالم 2.3.



المصدر: الطالبتين.

إن تعلم اللغات الأجنبية محكوم بصعوبة وسهولة هذا التعلم بالنظر لطالب جامعة تبسة بقسم علم الاجتماع، سواء كانت اللغة المراد تعلمها فرنسية أو إنجليزية، فإنه قد سبق وتأسست لهذا الطالب أرضية أو قاعدة فيها أثناء انتقاله عبر مراحل التعليم من الابتدائي إلى المتوسط والثانوي وصولا إلى الجامعة، بإمكانه الانطلاق منها وهذا ما يسهل عليه تعلم هذه اللغات .

¹ يمينى ظريف الخولي: فلسفة كارل بوبر منهج العلم ... منطق العلم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د ط، مصر، 1989، ص 93 .

² المرجع السابق، ص 94.

بدايتا بإدراك الطالب الجامعي للحاجة لها، و إدراكه و اعتقاده بأهمية اللغتين الفرنسية والإنجليزية، وقدرته وكفاءته في تعلمها يسهل عليه ذلك عملية تعلم اللغات الأجنبية، هذا ما دلت عليه نتائج دراسة كل من " حفيظة يوسف أحمد"¹، ودراسة " السعيد سليمان عواشريه"²، كما أن نجاح هذا التعلم يرتبط بمجموعة من العوامل أولها العامل النفسي من خلال ميل المتعلم لهذه اللغات أو للغة الأجنبية ما دون أخرى، والدافع الداخلي لتعلمها والاهتمام بها والانضباط أثناء التعلم، هو العامل الذي دلت عليه نتائج دراسة كل من " حمار فتيحة"³، ودراسة " الصبري"⁴ ودراسة " ماري غالب"⁵ ودراسة عبد الله عامر العامر "⁶

إضافة إلى العوامل المادية والاجتماعية والثقافية، فالبعد الثقافي الذي يتعلم فيه الطالب اللغة الأجنبية والاتفاق على أهمية اللغات الإنجليزية والفرنسية محليا و عالميا يشكل الداعم الأساسي لهذا الدافع ويسهل تعلمها باعتبارها مثيرات تساهم في التكوين اللغوي والفكري لدى الطالب المتعلم، وهذا ما توصلت إلى نتائج دراسة كل من " لا لوند و ألن موير"⁷ ودراسة " ماري غالب "

ودراسة " فتيحة حمار"، هذا وقد بينت نتائج دراسة " سعاد معروف"⁸ أن ارتفاع المستوى الدراسي للطالب يسهل عليه تعلم اللغات الأجنبية ويزيد من اتجاهاتهم الإيجابية نحو إتقانها من هنا سننقل إلى ضرورة تحديد

¹ السعيد سليمان عواشريه: اتجاهات تلاميذ المرحلة الإعدادية نحو تعلم الإنجليزية كلغة اجنبية ثانية في الجزائر، مجلة العلوم التربوية والنفسية، العدد 1، المجلد 16، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة باتنة، الجزائر، 2015، ص 483 .

² المرجع السابق، ص ص 475 497.

³ فتيحة حمار: الثانوية ودورها في تعليم اللغات الأجنبية للتلميذ، رسالة ماجستير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، الجزائر، 2008 .

⁴ منار عبد المنعم فوزي العكر: صعوبات تعلم اللغة الفرنسية في مدارس الضفة الغربية من وجهة نظر المعلمين، رسالة ماجستير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس - فلسطين، 2011، ص ص 48 - 49.

⁵ قاسم شعبان وآخرون: اللغة والتعليم، الهيئة اللبنانية للعلوم التربوية، ط 1، بيروت، لبنان، 2000، ص ص 287- 306 .

⁶ عبد الله عامر العامر: إستقصاء أنماط دافعية الطلاب ودورها في نجاح تعلم الإنجليزية، . youtube .//www .http com / watach? time – continue :&v :fpb. AZ5 doya.

⁷ السعيد عواشريه: مرجع سابق، ص 482.

⁸ سعاد معروف: اتجاهات الطلبة نحو اللغات الإنجليزية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي لدى الجنسين في ضوء أنماط الإدارة الصفية السائدة، مجلة جامعة دمشق، العدد 1 + 2، المجلد 26، دمشق - سورية، 2010، ص ص 739 - 767.

الهدف من تعلم اللغات الأجنبية ورسم خطة دقيقة لتحقيق التعلم الذاتي الفعال، يحدد الطالب لنفسه الأساليب والوسائل التي تناسبه وتساعد، فكما نرى اليوم نحن نعيش تطور تكنولوجيا .

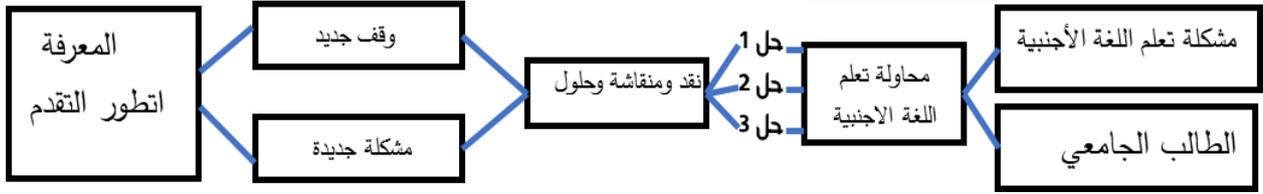
فأصبح يشكل أحد أهم العناصر التي تجعل عملية تعلم اللغات الأجنبية سهلة باعتبارها الوسيط بين الطالب واللغات الأجنبية لما توفره من أجهزة ذكية ومحمولة تحتوي تطبيقات مفيدة، الحواسيب، والأنترنت التي تضم دروسا ودورات تعليمية إلكترونية سواء كانت مجانية أو مدفوعة، كلها تحتاج من الطالب فقط بذل الجهد في الممارسة و تدريب المهارات المشاهدة والاستماع للمقاطع الصوتية والمرئية، ومهارات القراءة والكتابة والتدريب على طرح الأسئلة والتحدث والصياغة التقارير الشفوية باللغة الأجنبية.

وهذه المهارات ما دلت على ضرورة تمرينها وتدريبها نتائج الدراسة " عبد الحفيظ تحريشي " ¹ والمصادر المستند إليها في التعلم والأدوات والوسائل المستخدمة كلها عناصر ومحتويات تعليمية بحاجة أن تكون مبنية بطريقة منهجية واضحة ومتطورة بأساليب علمية منظمة ومتدرجة تتناسب و مستوى المتعلم في اللغة الأجنبية المراد تعلمها، كما ان وقوع الطالب المتعلم في الأخطاء عند تعلم لغة أجنبية ما يساعده ذلك في التفكير بوضع خطط جديدة أو تعديلها، فهذا يحسن رؤيته بتحويل الصورة السيئة للأخطاء لفكرة إيجابية، فتصبح الأخطاء تشكل دليلا يساعد ويسهل على الطالب الجامعي التبسي اكتشاف نقاط ضعفه في اللغة الأجنبية، ومن ثم تحسين مستواه، وهذا ما دلت عليه نتائج دراسة " الصبري " ²، إنطلاقا من هذه الفكرة نستدل بنظرية " كارل بوبر " المحاولة والخطأ ³ كأحد الاستراتيجيات " الرائدة التي تسهم في استزادة المعرفة في اللغة الأجنبية. وإحاطة الطالب الجامعي بها، حيث أصبحت اللغات الأجنبية مشكلة تعيق تطور الطالب الجامعي في مجال علم الاجتماع في جامعة تبسة، وبالتالي تصبح هناك حاجة لتعلمها، فيقترح لنفسه حلول يسعى لاختبارها حتى يكتسب اللغة الأجنبية فتفتح هذه الحلول مجالا لنقدها ومناقشتها، لتحديد مدى فعاليتها ويستبعد الخطأ منها، بعد حذف الخطأ يبرز موقف جديد، و أيا كان الموقف ينتهي بمشكلة جديدة، وهكذا تتطور قدرة الطالب على اكتساب اللغات الأجنبية وتصبح معرفته بها عبارة عن نشاط لحل مختلف المشكلات، ولفهم طريقة المحاولة والخطأ أكثر، بإمكانك قراءة الشكل التالي :

¹ عبد الحفيظ تحريشي: صعوبات تعليم اللغة الأجنبية وتعلمها في الجزائر - جامعة بشار أمونوجا-، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، العدد18، كلية الآداب والفلسفة، جامعة بشار، جوان 2017، ص ص 11- 19.

² منار عبد المنعم فوزي العكر: مرجع سابق، ص ص 48- 49.

³ يمني ظريف الخولي: مرجع السابق، ص 98.



الشكل رقم 02: يوضح نظرية المحاولة والخطأ عند كارل بوبر بالإسقاط على موضوع الدراسة

كما بينت " نظرية التطابق "¹ أن عملية تعلم اللغات الأجنبية تتطابق مع عملية اكتساب اللغة الأم إلا أن ذلك لا يعني أنه لا يوجد تأثير للغة الأصلية المكتسبة على اللغة الأجنبية الثانية والمتعلمة باعتبارها أن هناك مجموعة من التراكيب الصوتية واللغوية التي تتشابه بينهما مما يسهل تمثيلها وتعلمها ونقلها إيجابيا .

فتمكن الطالب الجامعي المتخصص بعلم الاجتماع بجامعة تبسة من لغة أجنبية واحدة على الأقل يؤدي به ذلك إلى توسيع دائرة اطلاعه العلمي خارج إطار محاضرات الأستاذ أو الكتب والمراجع و الدراسات العربية، لذلك نلاحظ اليوم في مجتمعنا ظهور المدارس الخاصة بتعليم اللغات الأجنبية بخياراتها المتنوعة والتي أصبحت تستقطب اهتمام الكثير من الطلبة الراغبين في تعلم لغة جديدة وتعزيز معارفهم اللغوية بحثا عن آفاق دراسية أو مهنية في الجزائر أو خارجها، وكسر حاجز اللاتواصل و اللاتفاعل مع العالم، سواء كان ذلك إفتراضيا عبر الإنترنت أو واقعا، نظرا لفتح الشباب على العالم بفعل كثرة أسفارهم، فأصبح تعلم اللغات الأجنبية في وقتنا الحالي من الضروريات التي تقتضي من الطالب الجامعي أن يقنن أكثر من لغة لأجل مواكبة تطورات العصر والبحث عن فرص مهنية أفضل والتمكن من التفاعل مع المجتمعات الغربية والتواصل معها دون عوائق وهو ما دفع بالعديد من المدارس الخاصة باللغات الأجنبية في الآونة الأخيرة لفتح صفوفها و إطلاق برامجها السنوية في العديد من الدورات التكوينية والتعليمية المكثفة طوال العام خصوصا في العطل الصيفية، وبغض النظر عن اللغات الأخرى التي توفرها تبقى اللغتين الفرنسية والإنجليزية من أكثر اللغات التي يقبل الطلبة على التسجيل في هذه المراكز لتعلمها باعتبارها مفتاح للعديد من فرص العمل والتقدم ضمن مراحل التعليم الجامعي، إما داخل الجزائر أو خارجها، إضافة إلى ذلك أن ما يميز هذه المدارس إنها توفر أدوات ووسائل متطور تتناسب و أنماط التعلم لكل طالب (من نمط التعلم البصري، أو السمعي أو الحسي) ومراعات الفروقات الفردية بينهم وقدراتهم مما يسهل عليهم ذلك تعلم اللغات الأجنبية .

¹ نايف خرما وعلى حجاج: اللغات الأجنبية تعليمها وتعلمها، دار عالم المعرفة، الكويت، 1988، ص 77.

ان اقبال طالب جامعة تبسة المتخصص بعلم الاجتماع على تعلم اللغات الأجنبية سواء كان ذلك تعلمًا ذاتيًا أو بالالتحاق بالمدارس الخاصة لتعليمها فإنه يعبر عن استجابة انتقائية لمثير خارجي وهذا وفقًا للنظريات السلوكية¹ كالحاجة لقراءة المراجع أو الدراسات السوسولوجية الأجنبية أو لأن تعلم اللغات الأجنبية نشاط يساعد إيجابيًا في اجتياز المسابقات المهنية وللحصول على وظيفة أفضل، كذلك يساعد في اجتياز الامتحانات للانتقال بين مراحل التعليم الجامعي، وهذا ما أشارت إليه نتائج دراسة تايراواتاسو

أيًا كانت درجة إتقان الطالب الجامعي التبسي يقسم علم الاجتماع لهذه اللغة الأجنبية التي يستخدمها فهي وسيلته المتاحة في هذه اللحظة الحالية أي أنها مرحلية أو انتقالية سابقة وما زال بإمكانه الوصول إلى التمكن الكامل منها، وهذا ما أكدت عليه " نظرية اللغة المرحلية " ² كما وفقًا لنظرية الجهاز الضابط هناك ما يسمى التعلم التلقائي³ حيث يكتسب الطالب اللغة الأجنبية لا شعوريًا نتيجة المحادثات العادية، أو استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، أو مشاهدة الأفلام ومختلف المواقف التواصلية الحياتية والطبيعية .

من جهة أخرى هناك العديد من الصعوبات التي تقف عائقًا في طريق تعلم الطالب الجامعي للغة الأجنبية، فقد لا تكون عملية التعلم هذه سهلة كما تبدو لوجود العديد من العراقيل التي تواجه الطالب في إتقان لغة أجنبية ثانية أو ثالثة، فنجد من بينها صعوبات نفسية متعلقة بالطالب المتعلم نفسه من حيث ميولاته و إهتماماته بمادة اللغة الأجنبية في الجامعة أو ميلوه تجاه لغة دون أخرى، و استعابه لتعلم هذه اللغة الأجنبية، وطريقة التفكير أو عدم الرغبة في تعلمها، وهذا العامل النفسي الذي يصعب تعلم اللغة الأجنبية ما دلت عليه نتائج دراسة كل من " تايراواتاشو " ⁴ والعتمة ⁵ وهاجر البار " ⁶ . إضافة إلى وجود صعوبات ثقافية مثلما

¹ سعاد معروف: مرجع سابق، ص 777.

² المرجع السابق، ص 79.

³ المرجع السابق، ص 78.

⁴ سعاد معروف: مرجع سابق، ص ص 756 - 757.

⁵ منار عبد المنعم فوزي العكر: مرجع سابق، ص ص 53 - 54.

⁶ هاجر البار: ضعف التحصيل الدراسي في مادة اللغة الفرنسية لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط من وجهة نظر الأساتذة اللغة الفرنسية، رسالة ماستر منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2016.

بينت نتائج " العتمة " ¹، ناتجة عن اختلاف الخصوصية الثقافية للمجتمع الجزائري عن المجمعات العربية، وهناك صعوبات كثيرة ترتبط باللغة الأجنبية بحد ذاتها مما يؤدي إلى عدم تمكن الطالب من المستوى الكافي منها للإستفادة والاستعانة بها في قراءة الكتب المتخصصة بعلم الاجتماع وتصفح شبكة الانترنت والمجلات العلمية والاجنبية، لذلك فإن أغلب الطلبة يفضلون الدراسة باللغة العربية وهذا ما دلت عليه نتائج دراسة " عبد الكريم قريشي " ورمضان زعطوط ² ومن هذه الصعوبات اللغوية ما يتعلق بقلّة استعمال اللغة وممارستها خصوصا أثناء حصة اللغة الأجنبية هذا ما أشارت إليه دراسة " هاجر البار " ³ وصعوبات استخدام المفردات داخل النص أو السياق المناسب ووجود كلمات ومفردات متعدد المعاني، والاعتماد على الثقافة التقليدية في تعلم اللغة الأجنبية بالارتكاز على الترجمة وهو ما دلت عليه نتائج دراسة " العتمة"، إضافة إلى وجود صعوبات صوتية تواجه الطلبة عند تعلم اللغة الفرنسية أو الإنجليزية، نضرا للتداخل الصوتي مع اللغة الأم، ولتعارض نظاميها الصوتيين، نتيجة لعدم توفر الوقت اللازم والمساحة الملائمة للتدرب عليها فيعيق ذلك التخاطب بها، وهذا ما دلت عليه نتائج دراسة " المقطري " ⁴ كما أن التداخل بين اللغتين العربية والأجنبية وعلى كل المستويات (الصوتية، المفردات، القواعد، من ناحية التواصل) من الممكن أن تشكل مصدر الخطأ وذلك في حالة أن الطلاب ينقلون إلى اللغة الأجنبية التي يتعلمون بها قواعد رسمية تنبثق عن لغتهم الأم، بدون احترام الاختلاف القواعدي بين اللغتين وهذا يصعب تعلم تلك اللغة الأجنبية بينت ذلك النتائج دراسة الصبري ⁵ فلكل لغة نظام قواعد خاص يختلف عن لغة الأم، ويتم تعلمه بطريقة تدريجية حتى يتمكن الطالب من إدارة ذلك الكم من المعلومات، كما أكدت " نظرية التباين " ⁶ أن الصيغ والتراكيب المختلفة بين اللغات تشكل عقبة أثناء تعلمها، ليتسبب ذلك في حدوث الأخطاء نتيجة النقل

¹ منار عبد المنعم فوزي العكر، مرجع سابق، ص 54.

² عبد الكريم قريشي ورمضان زعطوط: اتجاهات الطلاب نحو مقاييس اللغات الأجنبية في الجامعة الجزائرية، دفاثر المخبر الجامعة الجزائرية والتحديات الراهنة لمسألة التربية في الجزائر في ظل التحديات الراهنة، كلية الآداب لعلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة - الجزائر، العدد 2، سبتمبر 2006، ص ص 112 - 122.

³ هاجر البار: مرجع السابق، ص 84.

⁴ المرجع السابق، ص 47.

⁵ المرجع السابق، ص ص 48 - 49.

⁶ نايف خرما وعلي حجاج: مرجع سابق، ص 78.

السلبى لها إضافة إلى الصعوبات المتعلقة بتأثيرات التداخل اللغوي من داخل اللغة الأجنبية المتعلمة ذاتها وفقا لنظرية " تحليل الأخطاء " ¹ لذلك لابد من التدرب والتمرن على استخدام اللغة الأجنبية، على الأقل أثناء حصص اللغة الأجنبية وهنا أيضا تظهر صعوبات في تعلم الاستماع والمحادثة بهذه اللغات والفهم خصوصا فيما يتعلق بالمصطلحات السوسولوجية بسبب ضيق الوقت المتخصص للحصة، كذلك الأساتذة الذين يدرسون هذه المادة ليسوا متخصصين في علم الاجتماع، وتدني مستوى الطلبة فيها يدفع بالأستاذ إلى التقليل من الدروس والتعديل في البرامج وفقا لمستويات الطلبة، كما جاء في نتائج دراسة " تايراواتسو ² " وبوجود مختلف هذه الصعوبات التي تعيق الطالب جامعة تبسة المتخصص بعلم الاجتماع من تعلم اللغات الأجنبية، يشكل لديه ذلك عزوف عن تعلمها، " ونظرا إلى أن تعلم اللغات الأجنبية في المدارس النظامية قد أثبتت فشله إلى حد كبير في معظم بلدان العالم " ³، فيصبح الطالب هنا كأنه تلقى تعليما في اللغات الأجنبية بدون أفق، كما كتب . ج . هاردي في اطروحته :

" أن اللغة الأجنبية التي يدرسها مألوفة كليا، لا تستدعي إلا كلمات عملية مباشرة، لا تحشوا ذهن المتعلمين المختلفة كثيرا عن ذهن العربيين، بدنيامية عن الأفكار الغرائية فهي تمد الصغار بمعجم الحياة المنزلية والمهنية، وتتيح للكبار أن يحرروا تقارير ورسائل إدارية وتجارية " ⁴. وبالتالي فإن هذا الفشل الذي حققه النظام التربوي جعل الطالب عند وصوله للمرحلة الجامعية من دون قاعدة رصينة في اللغات الأجنبية، فيتيح لديه ذلك الرفض لتعلمها .

وعزوف الطالب الجامعي لتعلم لغة أجنبية ما تتحكم به عدة أبعاد من بينها البعد النفسي، تتحكم فيه الدوافع الخارجية ودافع الإجماع لتعلمها ليصبح تعلمها مشروطا بنجاحه أو بحصوله على العلامة مثلا، يؤدي بذلك إلى الفشل في تعلم اللغات الأجنبية وهذا ما توصلت إليه نتائج " دراسة عبد الله عامر العامر " ⁵، و باعتبار أن هناك اختلاف في اتجاهات الطلبة الجامعيين نحو تعلم اللغة الفرنسية أو الانجليزية وهذا ما بينته

¹ المرجع السابق، ص 78.

² سعاد معروف: مرجع سابق، ص 757.

³ نايف حزما وعلي الحجاج: مرجع سابق، ص 06 .

⁴ مصطفى شباك: تكيف الطفل مع محيطه خدعة إيديولوجية قديمة قدم القرن، ت (محمد أسليم)، مجلة فكر ونقد، العدد 27، المغرب، 13 مارس 2000.

⁵ عبد الله عامر العامر: مرجع سابق.

نتائج دراسة " HSIU JULIN " ¹ فإن للبعد الثقافي أثر في ذلك بحيث نجد أن ثقافة الطالب الجامعي تحدد اتجاهاته نحو لغة أجنبية دون أخرى، و إتجاه طالب قسم علم الاجتماع للفرنسية مثلا أو الإنجليزية تتحكم فيه متغيرات ثقافية وحضارية ونفسية، هذا ما بينته نتائج دراسة " SVA NES " ² وطبيعة الاتجاه للغة الأجنبية محددة لنوع العلاقة مع اللغة العربية، كما دلت دراسة " DEMONDS " ³ بحيث تكون هناك سلبيات لاستعمال اللغة الأجنبية على اللغة العربية كما جاء في نتائج دراسة " عيسى الحاج " ⁴ لما يحدثه ذلك من تغيير على مستوى ثقافة المتعلم، لأن الفروق الاجتماعية والثقافية الكبيرة بين المجتمعات ومقاومة التغيير، تصبح عائقا أمام قبول اللغات الأجنبية، هذا وفقا لدراسة " السعيد سليمان عواشيرية " ⁵

فضلا عن وجود اتجاهات متزايدة من الطلبة للتخلص من اللغة العربية و الاستغناء عنها و استبدالها باللغات الأجنبية، مما يشكل ذلك خطرا على مستقبل التعريب في اللغة العربية وفقا لنتائج دراسة " الجرف " ⁶ لذلك نجد أنه رغم وقوف المتخصصين اللغويين، بإتجاه محايد نحو تأثير اللغة الإنجليزية على اللغة العربية سلبا إلا أنهم كانوا يرون بوجود تأثير يسير في بعض المهارات، كذلك المختصين في اللغة العربية أقرب إلى عدم الموافقة على هذه الاتجاهات المتزايدة نحو اللغات الأجنبية خاصة الإنجليزية وعدم موافقتهم على تدريس اللغة الانجليزية في مراحل مبكرة، وهذا ما أدلت عليه دراسة "سعود بن محمد" ⁷ إضافة إلى تمسك العديد من

¹ سعاد معروف: مرجع سابق، ص ص758 - 759.

² السعيد سليمان عواشيرية: مرجع سابق، ص 482.

³ السعيد سليمان عواشيرية: مرجع سابق، ص 482.

⁴ مصباح الحاج عيسى: اثر استخدام اللغة الإنجليزية كوسيلة اتصال تعليمية في تعليم تقنيات التعليم في جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا من وجهة نظر الطلبة وأعضاء الهيئة التدريسية، مجلة جامعة دمشق، المجلد 22، العدد 2، جامعة عجمان، الايمارات العربية، 2006، ص ص 11 - 51.

⁵ المرجع السابق، ص ص 475 - 497.

⁶ سعاد معروف: مرجع سابق، ص ص760 - 761.

⁷سعود بن محمد بن فهد العمار: تأثير تدريس اللغة الإنجليزية في متعلمي اللغة العربية، رسالة ماجستير منشورة، معهد تعليم اللغة العربية، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، السعودية - الرياض، 2008 .

الطلبة باللغة العربية لكونها " لغة قومية تعبر عن الشخصية الجزائرية والهوية الوطنية، والفكر الجزائري والعقلية الجزائرية"¹.

كما جاء في كتابات عز الدين صحراوي . على إعتبار أن اللغة العربية ليست ضعيفة و لا عاجزة عن مواكبة عصر التقنيات مع ضرورة الحفاظ عليها وتجاوز التبعية اللغوية والثقافية، وعدم استخدام اللغات الأجنبية في التواصل داخل المجتمع الجزائري بالخصوص اللغة الفرنسية لأنها لغة المستعمر من أجل حماية اللغة الوطنية التي تعبر عن الهوية الجزائرية من الغزو الثقافي، وهذه الفكرة قد يشترك فيها العديد من الطلبة من أجل الاهتمام باللغة العربية والحرص على تنميتها وجعلها لغة علم وعمل توظف في مختلف الحقول الاجتماعية بوصفها أداة فعالة وذات مردودية إيجابية لمستخدميها .

إلا أن الواقع الاجتماعي والثقافي و الإقتصادي اليوم في ظل العولمة والتطورات التكنولوجية الحاصلة لم يعد يقبل هذا الانغلاق و الاكتفاء بلغة واحدة أو اللغة الأم .

حيث يدرك الطالب الجامعي التبسي المتخصص بقسم علم الاجتماع وجود مشكلة اللغات الأجنبية، فيحتاج منه ذلك التفكير للوصول إلى حل، وفقا للنظريات المعرفية "²، هذا الإدراك ينطوي ضمن إعادة تنظيم معارفه من أجل رسم خطة ووضع استراتيجية، فيحدد الوسائل وطريقة التعلم التي تركز على التأمل والتروي والفهم حتى يتم الاحتفاظ بما تعلمه الطالبة من هذه اللغة الأجنبية لفترة أطول وكثيرا من تلك الطرائق التقليدية التي تعتمد الحفظ والاستظهار وبهذا فهو يستخدم عامل الموازنة الذي يقود بالطلبة المتعلمين إلى تنظيم المعلومات المتناثرة التي يتحصلها في نظام معرفي غير متناقض، كذلك بإمكانه إكتساب اللغات الأجنبية عن طريق ملاحظة سلوك الآخرين بإعتبارهم نماذج تعليمية، بداية من حقل الجامعة، بملاحظة الأساتذة في مختلف المواقف الاجتماعية يستخدمون اللغات الأجنبية أو الطلبة الزملاء من نفس التخصص أو من كليات اللغات الأجنبية أو التخصصات العلمية، لأنهم يستخدمون اللغات بكثرة .

أو من خلال حضور مقاطع فيديو ومحاضرات أجنبية بالفرنسية أو الإنجليزية في علم الاجتماع مثلا، أو مشاهدة الأفلام أو الأشرطة الوثائقية، فتتوسط الملاحظة هذه المظاهر وما يعقب ذلك من أداء هذه اللغة ضمن المسرح الجامعي بانثناء لغة اجنبية دون غيرها، او مواضيع معينة دون غيرها، و هذه العملية إن دلت

¹ عز الدين صحراوي: اللغة العربية في الجزائر التاريخ والهوية، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد الخامس، جامعة محمد خيضر ،بسكرة - الجزائر، جوان 2009، ص 29.

² نايف حزما وعلي حجاج: مرجع سابق، ص ص 70- 71.

على أمر ما فهي تدل على قبول الطالب الجامعي للغات الأجنبية، فيصبح هنا التمسك بالهوية وقيم الانتماء الوطنية لا تتعارض و اتجاهاتهم الإيجابية نحو تعلمها، وهو ما أكد عليه دراسة " مسعود عمشوش " ¹ وقبول اللغات الأجنبية يعني انفتاح الطلبة الجامعيين على تعلمها و اكتسابها وتقبل الشباب المثقف لظاهرة التعددية اللغوية، و إعطاء أهمية بالغة للغتين الإنجليزية و الفرنسية كونها حاجة ماسة في مختلف أوجه الحياة من عمل وتربية وحضارة، وهو ما دلت عليه نتائج دراسة " ماري غالب " ²، فنجد من بين الأبعاد التي تتحكم في قبول الطالب للغة الأجنبية ورغبته في تعلمها، الدوافع أهمها الدافع الداخلي من ذات المتعلم ودافع الاهتمام بهذه اللغات كما دلت نتائج الدراسة " عبد الله عامر العامر " ³ وهذا القبول قد يعني أيضا تقبل أنماط السلوك الأجنبي دون الإخلال بمكانة اللغة العربية باعتبارها أهم عنصر في الهوية، بقدرة الطالب الجامعي ونجاحه في دمج لغة أخرى بمتغيرات ثقافته وهذا ما بينته نتائج الدراسة " ALE NE MOYER و LALANDE " ⁴

ما نلاحظه اليوم في جامعتنا أن هناك إتجاهات متزايدة من الطلبة وحرص كبير لتعلم اللغات الأجنبية وفقا لدراسة "ريما سعد الجرف" ⁵ وأن هناك رغبة واضحة في رفع مستوياتهم فيها، دون وجود أيت فروق بين الذكور والإناث في اتجاهاتهم لإيجابية نحو تعلم اللغات الأجنبية وهوما أكدت عليه نتائج كل من "حفيظة يوسف" ⁶، "سعاد معروف" ⁷، السعيد سليمان عواشيرية" ⁸، "ريتا كلوما صادق" ⁹، إلا أنه ووفقا للأخيرتين تبقى هن فروق بسيطة بين الجنسين في الإتجاه حو تعلم اللغات الاجنبية ترتبط بتوقعاتهم المجتمعية المستقبلية، وفي مدى تحديد الأهداف، واعتقادات الطلبة أو الطالبات حول قدراتهم ومختلف الظروف المحيطة بهم،

¹ السعيد سليمان عواشيرية: مرجع سابق، ص 483.

² قاسم شعبان وآخرون: مرجع سابق، ص 301.

³ عبد الله عامر العامر، مرجع سابق .

⁴ السعيد سليمان عواشيرية: مرجع سابق، ص 482.

⁵ سعاد معروف مرجع سابق، ص ص 760 - 761.

⁶ السعيد سليمان عواشيرية: مرجع سابق، ص 483.

⁷ سعاد معروف: مرجع سابق، ص ص 739 - 767.

⁸ السعيد سليمان عواشيرية: مرجع سابق، ص ص 475 - 497.

⁹ سعاد معروف: مرجع سابق، ص 757.

كذلك قد يتحدد الفرق وفقاً لطول فترة الإقامة فهناك العديد من الطلبة من لديه الرغبة في السفر والانتقال للعيش في بلد أجنبي لإكمال تعليمه الجامعي أو الحصول على وظيفة أفضل داخل الجزائر أو خارجها، كما أن اتجاهات لطلبة القوية والإيجابية وتمكنهم من لغة فرنسية أو إنجليزية، قد يرتبط بارتفاع مستوى تحصيلهم وفقاً لنتائج دراسة "سعاد معروف"¹، وارتفاع مستوى ذكائهم حسب دراسة "keiko"² وكما بينت نتائج لعديد من الدراسات أنه لا وجود لتأثير سلبي للغة الإنجليزية والفرنسية على اللغة العربية واتجاهات المتعلمين نحوها، منها دراسة "سعود بن محمد"³ أصبح هناك إتقان بين الطلبة على قبول اللغات الأجنبية بالنظر لفائدتها في دراستهم الجامعية وحصولهم على وظائف مستقبلية مرتقبة فيزيد ذلك من رغبتهم في تعلمها، وعلى الرغم من عدم موافقة الطلبة على دراسة كل المقاييس باللغة الإنجليزية إلا أنهم يرفضون إلغاء مقاييس اللغات الأجنبية من التكوين الجامعي وهذا وفقاً لنتائج دراسة كل من "عبد الكريم قريش"⁴ و"مصباح الحاج عيسى"⁵، ووفقاً لدراسة هذا الأخير والدراسة التي أجرتها "شعبة الدراسات في دائرة لبحوث في وزارة التربية في الجمهورية السورية"⁶ على تأييد هيئة التدريس والموجهون والمختصون اللغويون للتوجه العام للطلبة فيؤكدون أن تعريب التعليم لا يعني أبداً إهمال تعلم اللغات الأجنبية في الوطن العربي ومن هنا نجد أن قبول لطلبة الجامعيين بقسم علم الاجتماع للغات الأجنبية يساعد في تعلمها، لما لها من أهمية في مختلف أوجه الحياة المعاصرة، خاصة في حقل الجامعة، بحيث تساعده أولاً كمادة في اجتياز الإمتحانات والانتقال عبر مراحل التعليم الجامعي، وتساعد في الوصول إلى المعلومات والمراجع أكثر، فضلاً عن أهميتها في تحقيق طموحاته كطالب راغب في الحصول على شهادات والدكتوراه، والقيام بمختلف الدراسات والبحوث السوسولوجية.

فالطالب الجامعي التنبسي الدارس لعلم الاجتماع، "يحاول إدراك هذا العالم الاجتماعي كفضاء متعدد الأبعاد، وفقاً لما جاء به بيار ورديو، حيث يتشكل هذا الفضاء واقعياً من خلال محاولة الهيمنة على الأشكال المتنوعة

¹ المرجع السابق، ص ص 739 - 767.

² عبد الكريم قريشي: مرجع سابق، ص 114.

³ سعود بن محمد بن فهد: مرجع سابق، ص 115.

⁴ عبد الكريم قريشي: مرجع سابق، ص ص 112 - 122.

⁵ مصباح الحاج عيسى: مرجع سابق، ص ص 11 - 51.

⁶ السعيد سليمان عواشيرية: مرجع سابق، ص 482.

لرأس المال¹. كما يحاول الطالب الهيمنة على رأس المال الإقتصادي بالحصول على وظيفة يظهر ذلك من خلال المشاركة في مسابقات التوظيف وغيرها، هو كذلك من خلال تعلم اللغات الأجنبية يحاول امتلاك رأس مال ثقافي، يهدف من خلاله أن يشكل لنفسه قيمة مجتمعه باعتباره حامل لهذه

اللغات الأجنبية، من ثم تتشكل له صور القوة في مجتمعه أو ضمن فضاءه الجامعي، فيصبح مستعداً للتفاعل بإيجابية مع مواقف التنافس و تفسير العلاقات و الأحداث الثقافية، يوجد رأس المال الثقافي عند الطالب الجزائري التبسي في أشكال متنوعة حيث يمثل امبريقيا في أشكال موضوعية مثل قراءة الكتب لأجنبية ضمن تخصص علم الاجتماع، بالإنجليزية أو الفرنسية، المشاركة في الدورات التعليمية للغات الأجنبية و الملتقيات و المؤتمرات او الندوات العلمية، اضافة الى العديد من الممارسات الثقافية كالتواصل مع الطلبة الاجانب ضمن نفس الاختصاص بغية توسيع دائرة الاستفادة، اضافة الى مشاهدة الافلام الوثائقية و العلمية، و فيديوهات لمحاضرات أجنبية، و التي تساعده على التمكن من نظريات علم الاجتماع و الاستفادة في مختلف البحوث و الدراسات الغربية.

رغم اتجاهات الطلبة الإيجابية نحو اللغات الأجنبية، وقبولها وإدراك أهميتها إلا أن ضعف مستوياتهم فيها أصبح إشكالا يطرح تنفسه ضمن واقع الطالب الجامعي التبسي المتخصص بعلم الاجتماع، مما يعيقه من تحقيق ذلك، فنجد إن تحصيل الطلبة للغات الأجنبية كذلك نجاحهم في هذه المادة ضعيف وهذا ما أكدت عليه نتائج دراسة "كريم قريشي وزعطوط² فهناك تدنو واضح لمستوى الطلبة في اللغتين في الإنجليزية والفرنسية من حيث الحصيلة اللغوية وقواعد هذه اللغات كما بينت نتائج دراسة "هاجر البار"³ مما يؤدي لعدم قدرتهم على المخاطبة بها كما دلت نتائج دراسة KEIKO⁴ وعدم القدرة فهم المفاهيم والمصطلحات الرئيسية لمقاييس التخصص-علم الاجتماع-باللغات الأجنبية مما يجعلهم ذلك يغطون جزء قليل من محتوى التخصص

¹ فيليب كابان وجان فرانسوا دورتيه: علم الاجتماع من النظريات الكبرى الى الشؤون اليومية اعلام وتواريخ وتيارات، ترجمة) إياس حسن)، دار الفرقد، د ط، دمشق- سورية، 2010، ص ص 208-209.

²كريم قريشي: مرجع سابق، ص ص 112-122.

³هاجر البار: مرجع سابق، ص 84.

⁴سعاد معرف: معرف سابق، ص 757

يتسبب هذا الضعف في كره الطلبة لكره اللغة الأجنبية، فنجدهم يفضلون الاستمرار في الدراسة والقراءة باستخدام المراجع بالعربية، هذا ما دلت عليه نتائج "عيسى الحاج"¹، لذلك نجد مجموعة من الأسباب التي تؤدي إلى هذا الضعف منها عدم اكتراث الطلبة للغات الأجنبية وعدم إدراك أهميتها، وفقاً لدراسة" خلد الدامغ"² هناك أسباب أسباب نفسية تعيق الطلبة الجامعيين من تعلم اللغات الأجنبية ترتبط بتجاربهم الماضية فيها أثناء المراحل ما قبل الجامعية شكلت لديهم خوف أو مشاعر سلبية غير سارة نحوها، مثل كره أستاذة المادة وكره المادة ذاتها أو اللغة نفسها، نظراً لاختلاف تمثلات ومنظورات الطلبة النفسية و الاجتماعية والثقافية اتجاه هذه اللغات الأجنبية، وفقاً لما أكدت عليه دراسة-Hsihu-juin³ كذلك نجد الكثير من الطلبة من يهتمهم النجاح و الحصول على نتائج جيدة في هذه المادة وهو اسبق عنده واهم من تكوين اتجاهات موجبة وإدراك أهميتها لتكوين قاعدة رصينة فيها، تسهل عليه مختلف نواحي حياته، بمعنى تصبح اللغات الأجنبية أهميتها محصورة في العلامة والنجاح الجامعي وهو ما دلت عليه نتائج دراسة "سليمان عواشيرية"⁴ وهو ما يجعل مستواه في اللغات الأجنبية ضعيف ولا يتطور، أسباب ذلك أيضاً نجد فقص الوسائل التعليمية لتنوع طرق التعلم التي تجذب انتباه الطالب المتعلم للغات الأجنبية، واعتماداً على أساليب تقليدية غير كافية تقتصر إلى المتعة أثناء التعلم الذاتي لها، أو أثناء الحصة، من أسباب الضعف نجد صعوبة تلقي المعلومة في مادة اللغات الأجنبية نتيجة ازدحام الفصول العامة، وضيق الوقت المخصص لهذه المادة ضمن البرنامج المكثف والذي تكون فيه أولوية للمقاييس الأخرى على خلافها كذلك كثافة البرنامج ينتج عنها ضيق الوقت، فيتوقف الطالب عن الاستمرار في برنامجه في التعلم الذاتي للغات الأجنبية حتى وإن كان قد انطلق في العطلة الصيفية مثلاً.

كما إن ضعف طلبة الجامعة في اللغات الأجنبية هو نتيجة لدم اهتمامهم و أوليائهم في المراحل قبل الجامعية وعدم متابعتهم ودعمهم فيها، بتركيز الدعم على مواد أخرى غيرها، وهذا ما دلت عليه نتائج دراسة

¹كريم قريشي: مرجع سابق، ص114

²خالد بن عبد العزيز الدامغ: السن الأنسب للبدء بتدريس اللغة الأجنبية في التعليم الحكومي، مجلة جامعة دمشق، العدد 1+2، المجلد 27، كلية الاداب، جامعة الملك سعود، 2011، ص ص 753 - 811.

³سعاد معروف: مرجع سابق، ص 759.

⁴السعيد سليمان عواشيرية: مرجع سابق، ص 475 497

"هاجر البار"¹ بحيث يكثر الأولياء ،لتعليم أبنائهم اللغات الأجنبية في سن مبكرة، نتائج دراسة "خالد الدامغ"² فتكون من تبعات ذلك صعوبات يواجهها طالب قسم علم الاجتماع بجامعة تبسة، في قراءة وفهم النصوص السوسولوجية وغيرها بالفرنسية أو الانجليزية لتصبح معلوماتهم ضمن تخصص مقتضبة لان معلوماتهم اللغوية غير كافية ،فبأثر ذلك على مستواهم بين الجامعات المنافسة مثلا .ولا يستطيعون قراءة وفهم وتحليل الدراسات والبحوث والكتابات السوسولوجية ويقمها مثل ما جاء به "كارل بوبر عن" النقد -على مستوى عالمي، نجدهم يكتفون فقط باللغة العربية وفقا لما دلت عليه النتائج دراسة "المقظري 200"³ ،لذا نسير لفعالية الألسن المبكرة في إتقان اللغات الأجنبية وفقا لدراسة الدامغ"⁴ فنجد اليوم الكثير من الطلبة الأولياء يحفزون أبنائهم ويتابعونهم في سن مبكرة لتعلم اللغات الأجنبية ،و يؤيد ذلك المشرفون التربويون. وعلى الرغم من مستوى الطلبة الضعيف في اللغات الأجنبية إلا أن هناك من الطلبة يمتلكون بشكل عام مقدرة أفضل من غيرهم سواء في الفرنسية او الإنجليزية على الخصوص من كان شعبة اللغات الأجنبية في الثانوية

و بالنظر إلى هذا الضعف أو تدني مستوى الطلبة الجامعيين في اللغات الأجنبية فإن استخدامها ضمن المسرح الجامعي منهم كفاعلين ،لا يعبر عن المعنى الحقيقي لتمكنهم من هذه اللغات الأجنبية وكما جاء في كتاب ارفنغ غو فمان عرض الذات في الحياة اليومية⁵ فطبيعة التفاعل وفقا للأدوار التي يؤديها الطالب في الجامعة أثناء تفاعله مع الأساتذة أو زملائه من نفس التخصص او تخصصات أخرى على اعتبار أن بعضها مثل التخصصات العامة وتخصص اللغات الأجنبية يمتلكون مهارات أفضل في اللغتين الفرنسية و الإنجليزية من غيرهم فنجد طلبة السوسولوجيا، يحاول تقديم ذاته بطريقة لائقة من خلال إلقاء دوره في مختلف المواقف مستعينا باللغات الأجنبية ،لإعطاء انطباع إيجابي تجاه الفاعلين المشاركين في هذا المشهد الاجتماعي من زملاء أساتذة وغيرهم من الشخصيات، وفي أيطار المواقف المتباينة قد يقدم الطلبة ذواتهم في

¹هاجر البار: مرجع سابق، ص 85.

²خالد عبد العزيز الدامغ: مرجع سابق، ص 154.

³منار عبد المنعم فوزي العكر: مرجع سابق، ص 48.

⁴خالد عبد العزيز الدامغ: مرجع سابق، ص 155.

⁵إبراهيم عيسى عثمان: النظرية المعاصرة في علم الاجتماع ،دار الشروق ،ط، عمان -الأردن، 2008، ص 136.

إطار تمثيلي لمشكل اللغات الأجنبية جزءا من مختلف النشاطات الاجتماعية والعروض التي تفرض عليه خلق وتأسيس أدوار تتفق وطبيعة الموقف .

وبالتالي يعطي واقعا مزيفا لان حضور ما يرمز لوجود شيء ما لا يغيب بالضرورة وجود ذلك الشيء ،وقد نستدل على ذلك من خلال علامة الامتحانات الضعيفة للطلبة الجامعيين في مادة اللغات الأجنبية.

ان تعلم اللغات الأجنبية تحديد الفرنسية والانجليزية، عند الطالب الجامعي الجزائري بولاية تبسة والمتخصص بعلم الاجتماع بجامعة الشيخ العربي التبسي ،أصبح إشكالا يفرض نفسه على الساعة العلمية لهذا التخصص مما دفعنا ذلك إلى محورة دراستنا هذه والتي تطرح الأسئلة التالية :

التساؤل الرئيسي:

ما واقع اللغات الأجنبية عند طلبة قسم علم الاجتماع بجامعة تبسة؟

لتتفرع منه الأسئلة الفرعية التالية:

- 1- هل توجد صعوبات في تعلم مهارات اللغات الأجنبية يواجهها طلبة قسم علم الاجتماع في جامعة تبسة؟
- 2- هل يوجد عزوف عن تعلم اللغات الأجنبية عند طلبة قسم علم الاجتماع في جامعة تبسة؟
- 3- هل ضعف مستوى طلبة قسم علم الاجتماع بجامعة تبسة في اللغات الأجنبية يعيقهم عن الإستفادة من المراجع والبحوث الأجنبية ضمن التخصص.

ثانيا: فرضيات الدراسة

- 1-توجد صعوبات في تعلم مهارات اللغات الأجنبية يواجهها طلبة قسم علم الاجتماع في جامعة تبسة.
- 2-يوجد عزوف عن تعلم اللغات الأجنبية عند طلبة قسم علم الاجتماع في جامعة تبسة.
- 3-ضعف مستوى طلبة قسم علم الاجتماع بجامعة تبسة في اللغات الأجنبية يعيقهم عن الإستفادة من المراجع والبحوث الأجنبية ضمن التخصص.

ثالثا: أهداف الدراسة

- 1-محاولة التعرف على الصعوبات في تعلم مهارات اللغات الأجنبية التي يواجهها طلبة قسم علم الاجتماع في جامعة تبسة.

2- محاولة الكشف عن اتجاهات طلبة قسم علم الاجتماع بجامعة تبسة إن كانوا عازفين عن تعلم اللغات الأجنبية.

3- محاولة البحث في ضعف مستوى طلبة قسم علم الاجتماع بجامعة تبسة في اللغات الأجنبية الذي يعيقهم عن الإستفادة من المراجع والبحوث الأجنبية ضمن التخصص.

رابعا: أهمية إختيار الموضوع:

تتضح أهمية إختيار الموضوع من خلال:

-أننا اليوم نعيش عصر التقنيات المتطورة والمعلومات المتجددة المفتوح، الذي يتم فيه تشارك وتبادل المعلومات والمعارف العلمية، فيكون فهم اللغة التي كتبت بها البحوث والدراسات في علم الاجتماع أساسا للإستفادة منها.

-تساعد اللغات الأجنبية طلبة جامعة تبسة في الإتصال والتفاعل مع الطلبة الأجانب ضمن نفس التخصص لتبادل المعارف والمعلومات والخبرات و الإطلاع على ما يدرسه الزملاء في علم الاجتماع على مستوى العالم.

-أن عدم إتقان لغة أجنبية سيقف عائقا في المشوار العلمي لطلبة علم الاجتماع مما يمنعه من التمكن من المعارف التي يحتاجها وبالتالي يؤثر ذلك سلبا على دراسته وبحثه والمذكرات العلمية التي ينجزها.

يساعد تعلم اللغات الأجنبية الطلبة في الإنتقال بين المراحل الجامعية والحصول على شهادات التعليم الجامعي وتحقيق طموح الدكتوراة ويزيد فرصة في الحصول على وظيفة أفضل.

تساعد اللغات الأجنبية الطلبة الجامعيين الراغبين في إكمال تعليمهم الجامعي أو الحصول على وظيفة خارج الجزائر، وتتيح له فرص أكثر للسفر والعمل والتعلم.

خامسا: أسباب إختيار الموضوع:

اخترنا هذا الموضوع للأسباب التالية:

- لأننا لاحظنا ان هناك ضعف في مستوى طلبة قسم علم الاجتماع في اللغات الأجنبية في جامعتنا جامعة الشيخ العربي التبسي تحديدا في كليتنا كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، خلافا للطلبة في كليات أخرى مثل الكليات التي تضم تخصصات علمية او كليات اللغات، و لأننا كثيرا ما نصادف وجود الحاجة الى تعلم هذه اللغات للإستفادة منها في قراءة المراجع للسوسيولوجية الأجنبية بهدف اثناء بحوثنا ومذكراتنا

-لأن إتقان اللغات الأجنبية ينمي ذات المتعلم ومدركاته وثقافته كطالب جامعي بحيث يمكنه من القراءة والاطلاع بشكل أوسع.

-تسهل اللغات الأجنبية التواصل عالميا مع الطلبة الآخرين في جامعات مختلفة من نفس التخصص، لتبادل الخبرات وتجعلهم أكثر وعيا وافتاحا على العالم والثقافات الأخرى والتعرف عليها.

-لأن تعلم اللغات الأجنبية الفرنسية أو الإنجليزية عملية علمية ومعرفية ممتعة، تسهم في النضج العقلي والنمو الفكري للطلاب وتعزيز ثقته بنفسه وتطوير مكانته، فيمكن له أن يستثمر أوقات فراغه والعطل لإتقانها والتمكن منها ببذل الجهد والتدرب عليها وضبط برنامجها الخاص لها، ومن ثم يستعين بها في فهم السوسولوجيا أكثر بإعتبار أن الكتب العربية أو بعض الكتب المترجمة قد لا تفي بالغرض المطلوب لينعكس ذلك إيجابيا على تحصيله العلمي.

-تساعد اللغات الأجنبية الطالب الجامعي في فهم وقراءة الدراسات والمراجع والكثير من محتوى الأنترنت المتوفرة بهذه اللغات وترجمتها ذاتيا ومباشرة دون الحاجة الى مصادر خارجية للترجمة.

ولأن اللغات الأجنبية أصبحت ضرورة يتطلبها العصر، وحتمية لازمة لإتمام الدراسات العليا والحصول على الشهادات في ميدان العلم والمعرفة والبحث، للتقدم في طريق العلم.

6-1- مفهوم اللغة الأجنبية:

"اللغة الأجنبية تطلق على أية لغة يتعلمها المتعلم في بيئته كتعلم الإنجليزية أو الفرنسية في البلاد العربية، تتطوي على درجات متفاوتة من التفاعل الثقافي وفق أهداف الدارسين ودوافعهم من تعلم هذه اللغة فبعضهم يتعلمها لولعه باللغات، وبعضهم لرغبته في الاتصال بأصحاب هذه اللغة وبعضهم لاحتياجه إليها في تخصصه وبعضهم يرى في تعلمها وضعا اجتماعيا متميزا، ومن ثم نرى رغبة الدارس في الامتزاج بالقيم الثقافية لهذه اللغة"¹.

ما يميز هذا التعريف أنه شامل للجوانب النفسية لمتعلم اللغة الأجنبية من حاجتهم للدوافع، وأنها عملية هادفة، وتختلف الأهداف باختلاف حاجة كل فرد وبالتالي هو يشير إلى التعلم الذاتي للغات الأجنبية وهو ما يخدم البحث كما أشار إلى أحد أهم النقاط وهي التواصل والتفاعل الثقافي.

نعرف اللغة الأجنبية أيضاً "بأنها أي لغة يتعلمها الفرد بعد لغته الأم وهي لغة غير أصلية للمجتمع الذي يتم تعلمها فيه، في بلد معين، أو في المنطقة التي لا يتم استخدامها كوسيلة للتعليم في المدارس، ولا يتم استخدامها على نطاق واسع كوسيلة الاتصال في الحكومة، تدرس عادة كمواضيع مدرسية لغرض التواصل مع الأجانب أو لقراءة المواد المطبوعة بهذه اللغة"².

ما يوضحه هذا التعريف، مكانة اللغات الأجنبية وأهميتها أيًا كانت لا يمكن أن تطغى على اللغة الأصلية أو اللغات الأجنبية أو اللغة الأم، باعتبارها أحد رموز الهوية للمجتمع وقد حصر وظائف تدريس اللغات الأجنبية لأغراض بسيطة مثل التواصل والقراءة لكن أغفل أن أهمية اللغات الأجنبية اليوم متزايدة في جميع أوجه الحياة مثلا للتقدم في التعليم الجامعي وإنهائه أو الحصول على وظيفة أفضل أو السفر وغيرها.

تعرف اللغة الأجنبية "في أحد مظاهرها بأنها مادة لا يعرفها المتعلم وليست لغة أصلية يتم تعلمها، تتكون من مجموعة من الأنظمة أولها الأصوات التي تتحول في مرحلة تالية إلى رموز مكتوبة، أو النظام الصوتي، هذه

¹ ه دوغلاس براون: أسس تعلم اللغة وتعليمها، ترجمة (عبد الراجحي وعلي احمد شعبان)، دار النهضة العربية، د ط، بيروت- لبنان، 1994، ص ص 164- 165 .

² ريتشارد جا تيودور روجر: مذاهب وطرائق تعليم اللغات، ترجمة (محمود إسماعيل ميني وآخرون)، دار عالم الكتب، د ط، المملكة العربية السعودية، 1990، ص 26.

الأصوات وإن كان المظهر الأخير والظاهر من مظاهر اللغة إلا أنها اللبنة الأولى التي تتكون منها الأنظمة الكبرى كالكلمات والجمل، فتنصل هذه الأصوات لتشكل نظام الكلمات تغطي معاني أو دلالات، تنتظم هذه الكلمات أو المفردات مع بعضها بموجب قواعد معينة لكي تشكل نظام الجمل والهدف النهائي من جميع تلك الأنظمة هو نقل المعاني والدلالات وتبادلها بين الأفراد والمجتمعات لينتقل بذلك النظام الدلالي، -والى جانب الأنظمة- لتصبح أداة للتعامل والتواصل الفعلي بين البشر على امتداد حدود جغرافية مختلفة¹.

ما يميز هذا التعريف أنه ركز على الجانب اللغوي ويحمل صبغة علم اللغة.

وأنه وضح لنا أنظمة اللغة الأجنبية الأربعة وباكتمالها تصبح أداة تواصل، ما يعيب عليه أنه قد استخدم نفس التعريف لنعرف به اللغة أو أية لغة.

تعرف اللغة الأجنبية "هي كل لغة أجنبية يتعلمها الفرد بعد لغته الأصلية أو اللغة الأم، وتتميز بأن لها مقاماً ثانوياً في تخطيط السياسة اللغوية، يلجأ إليها لتنمية التفاهم الدولي واكتساب المصطلحات الفنية والعلمية والمهنية كما تحظى اللغات الأجنبية بوضع متميز على مستوى ديداكتيكي وبوضع خاص تعليمياً، كونها تستقي مادتها من مصادر متعددة وتتبنى أنظمة برامج وطرائق تعليمية معاصرة"².

ما يميز هذا التعريف أنه بين أن لتعلم اللغة الأجنبية أهمية في مختلف أوجه الحياة "العلمية والمهنية والفنية" كما أوضح من حيث كونها مادة فهي في تطور مستمر من حيث تنوع مصادرها واعتمادها الأساليب والبرامج المعاصرة.

اللغة الأجنبية تعرف "بأنها اللغة التي تكون غريبة للمتحدث وهو الذي لا يملك القدرة على استخدامها في كل الأحوال، الهدف من تعلمها السفر إلى الخارج والتواصل مع الناطقين بها وقراءة الأدب الأجنبي أو المصنفات العلمية والتقنية"³.

ما يميز هذا التعريف أن وكأنه جاء ليوضح الفرق بين اللغة الأجنبية واللغة الأم، بحيث إذا تم عكسه سيصبح تعريف اللغة الأم أو اللغة الأصلية.

¹ نايف خرما وعلي حجاج: مرجع سابق، ص ص 8-9.

² صالح بالعيد: علم النفس اللغوي، دار هومة للنشر والطباعة والتوزيع، د ط، الجزائر، 2008، ص 49.

³ عبد الرحمان طيب: قضايا معاصرة في تدريس اللغات الأجنبية والعربية في الجامعات الهندية، مجلة الداعي الشهرية، دار العلوم، العدد 4، ديونيد- الهند، فبراير 2015.

التعريف الإجرائي للغات الأجنبية ونقصد بها اللغتين الفرنسية والإنجليزية التي يتعلمها طالب قسم علم الاجتماع في جامعة تبسة لتوسيع دائرة اطلاعه في المراجع والكتابات السوسولوجية الأجنبية والاستفادة منها في انجاز بحوثهم.

6-2- مفهوم الطالب الجامعي:

"يعرف بأنه شخص مسجل في مؤسسة من مؤسسات التعليم العالي، يتابع الدراسة من أجل الحصول على شهادة".¹ ويطلق أيضاً على الذي يتابع دراسته منتظمة وبشكل رسمي في مؤسسة من مؤسسات التعليم العالي¹.

يتصف هذين التعريفين بالعمومية، حيث يضم الطالب الجامعي وطالب التعليم المهني، باعتبار أن التعليم الجامعي هو جزء من التعليم العالي إلى جانب التعليم المهني.

"يعرف الطالب الجامعي أو الطلاب الجامعيين بأنهم مدخلات ومخرجات العملية التعليمية الجامعية"². ما نلاحظه على هذا التعريف أنه يحمل صبغة علم اقتصاديات التربية.

"يعرف الطلبة الجامعيون بأنهم المتدرسون بالجامعة فهم جماعة أو شريحة من المثقفين في المجتمع بصفة عامة، يتمركزون في المؤسسات التعليمية"³. أعطى هذا التعريف صفة المثقفون للطلبة الجامعيون لكن ليس بالضرورة أن يكون كل من إلتحق بمؤسسة تعليمية هو مثقف وقد يكون طالب مثقف فقط في مجال تخصصه لا أكثر وقد لا يكون كذلك.

"يعرف الطلبة الجامعيون بأنهم حاصلون على ثقافة أكاديمية من الجامعة تؤهلهم للقيام عند التخرج بدور وظيفي في المجتمع يستطيعون من خلاله تحمل مسؤولية القيادة والبناء والتنمية حيث يعد أغلب الطلبة من فئة الشباب"⁴، ما يميز هذا التعريف أنه قام بالربط بين الطالب باعتباره جزء من المجتمع المصغر هو الجامعة ومخرجاتها ودوره في المجتمع الكبير الذي يعيش فيه حتى يستمر بطاقاته التي ساهمت الجامعة في تكوينها لتعود بالفائدة على مجتمعه.

¹ بدر الدين بن ثريدي: قاموس التربية الحديث، المجلس الأعلى للغة العربية، د ط، الجزائر، 2010، ص 211.

² احمد حسين الصغير: التعليم الجامعي في الوطن العربي، عالم الكتب للنشر والتوزيع، ط 1، القاهرة، 2005، ص 21.

³ صحر محمد وهبي: دور وسائل الاعلام في تقديم القدوة للشباب الجامعي، دار الفجر للنشر والتوزيع، ط 1، القاهرة- مصر، 1996، ص 38.

⁴ محمد علي محمد: الشباب الغربي والتغير الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، د ط، الإسكندرية- مصر، 1987، ص 67.

"يعرف الطالب الجامعي أنه ذلك الإنسان المستعد للدراسة والذي يعمل بجد على إعداد نفسه لمهنة ملائمة¹." ما يميز هذا التعريف أنه يربط الطالب بالمستقبل المهني أي التعليم والجانب المادي.

"الطالب الجامعي هو ذلك الشخص الذي سمحت له كفاءته العلمية بالانتقال من مرحلة الثانوية إلى الجامعة ليتابع دراسته ضمن تخصص علمي"²

التعريف الإجرائي للطالب الجامعي:

ونقصد به طالب السنة الثانية ماستر المتمدرس بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بقسم علم الاجتماع والمتخصص ضمن أحد الثلاث تخصصات المدرجة، علم اجتماع التربية، علم الاجتماع تنظيم وعمل، علم اجتماع الجريمة والانحراف

6-3- مفهوم التعلم:

"التعلم هو أن تحصل أو تكتسب معرفة عن موضوع أو مهارة عن طريق الدراسة أو الخبرة أو التعليم". و يعرف التعلم بأنه هو تغير مستمر -نسبياً- في الميل السلوكي وهو نتيجة لممارسة معززة³.

-ما يميز هذا التعريف أنه وفق النظريات السلوكية والتي قمنا بتوظيفها في هذه الدراسة. ما يعيننا بالأكثر في هذا التعريف هو إكتساب المعرفة عن طريق الخبرة أي الاعتماد على التعلم الذاتي.

-التعلم يعرف أيضاً أنه "الاكتساب أو الحصول على شيء أو هو الاحتفاظ بمعلومات أو بمهارة ما، يتضمن الاحتفاظ بأنظمة الاختزان، والذاكرة، والتنظيم المعرفي، ويشتمل التركيز الإيجابي الواعي على الأحداث التي تقع داخل الجهاز العضوي أو خارجه وهو مستمر نسبياً، ولكنه معرض للنسيان يتضمن شيئاً من الممارسة، قد تكون ممارسة معززة، و ثم التغير في السلوك"⁴.

ما يميز هذا التعريف أنه شامل لمختلف الجوانب النفسية والعضوية والمعرفية للفرد المتعلم ويوضح أن التعلم عملية معقدة.

¹ سعيد التل: قواعد الدراسة في الجامعة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط 1، عمان - الأردن، 1997، ص 54.

² مخنفر حفيظة: خطاب الحياة اليومية لدى الطالب الجامعي، رسالة ماجستير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة سطيف 2، سطيف - الجزائر، 2013، ص 42.

³ هـ دوغلاس براون، ترجمة (عبد الراجحي وعلي علي احمد شعبان): مرجع سابق، ص 25.

⁴ المرجع السابق، ص 26.

"يعرف التعلم بأنه نشاط ذاتي يقوم به المتعلم أو المتعلمة بإشراف هيئة التدريس أو بدونها، بهدف إكتساب معرفة أو مهارة أو تغيير سلوك عن طريق الممارسة والخبرة"¹.

ما نلاحظه على هذا التعريف أنه أعطى جانباً للتعلم الذاتي أو التعلم من دون إشراف، وأوضح أن التعلم يحتاج إلى ممارسة حتى يحدث تغيير في السلوك.

"هو عملية تغيير شبه دائم في سلوك الفرد لا يلاحظ ملاحظته مباشرة ولكن يستدل عليه من الأداء أو السلوك الذي يتصوره الفرد وينشأ نتيجة ممارسة لما يظهر في تغيير أداء الفرد".

"وهو نشاط يقوم به الفرد ويؤثر في نشاطه المقبل، يغير سلوك أو يقوم بتعديل في سلوك أو الخبرة، ينتج عن الاستثارة ويؤدي إلى اكتساب الوسائل المساعدة على إشباع الحاجات وتحقيق الأهداف وهو غالباً ما يأخذ أسلوب حل المشكلات يحقق تغييراً في الأداء يحدث مع شروط الممارسة"².

التعريف الاجرائي لمفهوم التعلم

ونقصد به أن يمارس طالب السنة الثانية ماستر بقسم علم الاجتماع نشاط اكتساب معارف عن اللغات الأجنبية ومهاراتها بهدف تعلمها واتقانها.

سابعا: النظريات:

بالرجوع الى التراث النظري السوسولوجي، اتضح ان هناك العديد من النظريات المفسرة لهذه الظاهرة من خلال تحليلها و تفسيرها وتحديد مظاهرها وفهم ابعادها وانعكاساتها على الفرد و المجتمع ومن ابرز هذه النظريات نجد:

7-1- نظرية كارل بوبر: KARL POPPER (موضوعية المعرفة العلمية):

" العقل الإنساني عبارة عن العضو المنتج لموضوعات العالم الإنساني و في نفس الوقت يتفاعل معها، والتفاعل يتم عن طريق الوعي والشعور حيث يبدا ذلك من مجرد استثارة الكائن الحي عندما يواجه مشكلة ثم ينتج الوعي بطريقة اكثر تطورا، عندما يبدأ في المشاركة في السبل الممكنة للتفاعل مثل خطوات المحاولة و

¹ عمادة ضمان الجودة والاعتماد الاكاديمي ومشروع تأسيس الجودة والتأهل للاعتماد المؤسسي والبرامجي، استراتيجيات التعلم والتعليم والتقييم، كتيب رقم 03، جامعة الاميرة نورة عبد الرحمان، الرياض السعودية، 2013/2014، ص 13.

² علي حسن حجاج وعطية محمود هناء: نظريات التعلم دراسة مقارنة، دار عالم المعرفة، د ط، الكويت، 1983، ص 93.

الخطأ وما يترتب عليها من نتائج"، فالطالب الجامعي في إطار تفاعله مع المادة العلمية ضمن تخصصه علم الاجتماع، ومن خلال الخوض في هذا العلم والتطور فيه وبالمشاركة بالسبل الممكنة للتفاعل مثل المحاولة والخطأ، فإنه يتشكل لديه الوعي والشعور بوجود مشكلة اللغات الأجنبية فتلح عليه الحاجة لتعلمها بهدف توسيع نطاق اطلاعه على الدراسات والأبحاث والنظريات السوسولوجية الجديدة والمستحدثة على مستوى العالم وباللغات المختلفة أهمها الإنجليزية والفرنسية، "يعطي كارل بوبر أهمية للغة التي تأتي حسبه بعد الوعي أو الشعور وهي وسيلة للظهور" فيصبح للطالب الباحث في علم الاجتماع وعي بضرورة التطور وإنتاج المعرفة السوسولوجية، لذلك فهو يحتاج الى تعلم اللغات الأجنبية بهدف التمكن من القراءة والاطلاع وفهم الإنتاج السوسولوجية الغربي الأجنبي ومن ثم يستفيد وينطلق منه لإنتاج معرفة سوسولوجيا جديدة اكثر دقة، كما يرى بوبر وبالاعتماد على البرهنة والنقد بمستوى عالمي على اعتباره ان العديد من النظريات خاطئة وكاذبة وبالتالي تحفز على انتاج نظريات جديدة او مطورة وابحاث موضوعية.

وهنا نشير الى تأثير كارل بوبر بالنظرية الداروينية فممو معارف الطالبة مثلا في مجال السوسولوجية هو نتيجة لعملية شديدة الارتباط ما يسمية داروين "الانتخاب الطبيعي لفروضا، مكونة في كل لحظة من هذه الفروض، فإذا استطاع إنتاجها (باللغات الأجنبية - الطالب الباحث-) تظهر قوتها التقريبية ونجاحها في صراعها من أجل البقاء «بين النظريات الغربية والعربية المنافسة». لتتحقق المعرفة وفقا لكارل بوبر أي النمو المتكامل لشجرة المعرفة الخالصة، وهذا النمو هو نتيجة لهدف هذا الطالب الجامعي الباحث عن المعرفة الخالصة، بحيث تمكنه¹

(اللغات الأجنبية مثلا الفرنسية والإنجليزية) من تحقيق هدف وهو إشباع حب الاستطلاع بتفسيره للأشياء والظواهر الاجتماعية.

وفوق ذلك فإن نمو المعرفة هو نتيجة لوجود اللغات البشرية المتنوعة والتي تمكننا فقط من تفسير أحوال الأشياء أيضا تعلم اللغات المختلفة "مكننا أيضا من الجدل حول صدقية تفسيراتها وبصورة أخرى مكننا من نقدها على المستوى العالمي.

¹ قيس محمد حامد علي: التمييز بين العلم والا علم في فلسفة بوبر دراسة تحليلية مقارنة، اطروحة دكتوراه في الفلسفة منشورة، كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة الخرطوم، السودان، 2008، ص 160.

وبالتالي تضفي اللغة ميزة جوهرية وفق هذه النظرية حول تطور المعرفة وهي إمكان التطور المستمر، واللغة حسبه أداة أو وسيلة أكثر كفاءة وفاعلية، فعملية نمو وتطور المعرفة الإنسانية هدفها الوصول الى الحقيقة أو الاقتراب منها قدر الإمكان وسيلتها اللغة"، ومن وسائل الطالب في ذلك هو تعلم اللغات الأجنبية.

"ولتتحقق المعرفة الموضوعية عند كارل بوبر يجب أن يكون العلم موجها نحو نمو المعرفة الموضوعية، فهي إضافات دائمة قد يشوبها الخطأ أحيانا ومسيرة المنهج العلمي عنده هي مسيرة نمو المعرفة العلمية بمعنى أن العلم موجه نحو المعرفة الموضوعية، لأنه ليس من حق العلماء أن يقولوا أن حدوسهم صادقة أو أنهم يعرفونها بالمعنى الذاتي للمعرفة العلمية.

وعندما يتحدث بوبر عن المعرفة فهو لا يشير إلى حقائق مؤسسة أو مبررة بشكل نهائي لا توجد ضمان ضد الأخطاء."

"و يضفي منتهى الموضوعية على المعرفة، حين يصر على أن مكانها ليس الأذهان، بل مكانها العملي هو العالم الفيزيقي، ومكانها النظري هو الكتب أو بالأدق هو العالم³، فلبوبر نظرية ميتافيزيقية مؤداها أن هنالك ثلاثة عوالم وهي:

-العالم 1: وهو العالم الفيزيقي المادي، عالم الحالات الفيزيقية والأشياء المادية العضوية (أدمغتنا وأجسامنا) وغير العضوية متضمنا الآلات و نشير هنا إلى مختلف الأدوات التي يستخدمها الطالب الجامعي في تعلم اللغات الأجنبية، من أجهزة ذكية و الأنترنت و التسجيل في الدورات التدريبية.

-العالم 2: وهو العالم الذاتي السيكولوجي، فيتشكل لديه الوعي والشعور، والحالات العقلية والميولات السيكولوجية، والمعتقدات والادراكات، حيث يدرك الطالب أهمية اللغات الأجنبية و¹ ضرورة تعلمها، فيتشكل لديه الوعي والشعور بذلك نتيجة الحاجة إليها بهدف توسيع معارفه ويطورها ضمن تخصص علم الاجتماع .

-العالم 3: عالم المحتوى الموضوعي للفكر، كالعلم والفلسفة والأعمال والدراسات السوسولوجية ونظرياتها، فيه المشاكل ومحاولات حلها الفروض ومناقشتها النقدية، والنظم الاجتماعية والسياسية والتقاليد والقيم...محتوى هذا العالم هو محتوى الكتب والصحف والمعارض والمتاحف والموضوع السليم للأبستمولوجيا يقطن فيه لا في العالم 2 أو في العالم 1.

¹ المرجع السابق، ص 160.

والعلاقة بين العوالم الثلاثة متداخلة، فالعالم 1 مستقل عن العالم 3 لكن العقل -العالم 2- هو الوسيط الذي يربط بينهما بواسطة علاقته بكليهما إذ له وثيق الصلة بالعالم 3 فهو الذي يخلقه ثم يظل يدرسه و يضيف إليه ويحذف منه وهو يدرك أيضا مكونات العالم 1 بالمعنى الحرفي لمفهوم الإدراك الحسي وأيضا العالم 2 له أثر كبير على العالم 1 لكن القوي التكنولوجية تمكن في النظرية وهي في العالم 3 والذات أي العالم 2 هي التي تستخرج القوة التكنولوجية من النظرية وتقوم بتطبيقها فتغير بها العالم 1،

خلاصة القول أن العالم 2 يربط بين العالمين 1 و3، وأن هناك عملية تغذية استرجاعية FEED BACK-

PROCESS للعالم

3 من العالم 2 بل وحتى من العالم 1.¹

" والعالم 3 عند بوبر ليس مطلقا أو ثابتا بل هو من صنع الإنسان يتصف بالمرونة وهو دائم التغير والتقدم والنمو"، وهذا ما ينطبق على علم الاجتماع باعتباره علما دائما التطور و التقدم و التجدد و بالتالي يحتاج الطالب الجامعي لتعلم اللغات الأجنبية حتى يتمكن من الإطلاع و الإستفادة من هذا التراكم العلمي والتطور السوسولوجي وعلى مستوى عالمي وبواقعية وموضوعية.

"تتصف مكونات العالم 3 بالواقعية وهي المشاكل وحلولها فهو ليس مطلقا بل يحوي الخطأ بجانب الصواب" أي أن اللغة الأجنبية تعطي للطالب الجامعي إلى جانب القدرة على الحصول على المعرفة العلمية السوسولوجية المتجددة بشكل مباشر بعيدا عن ضعف الترجمات، أو عدم توفرها و أخطائها، كذلك تكسبه القدرة على نقدها بلغتها خصوصا اللغتين الفرنسية والإنجليزية مثلا، ومن ثم الانطلاق منها لإنجاز أبحاثه ودراسته لينافس بها عالميا وبكل موضوعية.

" فالعالم 3 يجسده موضوعية المعرفة بفضل استقلاله فهو منتج مباشر لنشاطات الإنسان المختلفة وسائر مكوناته من صنع الإنسان لكنها تستقل عنه بعد أن يخلقها"، فالطالب الجامعي الباحث عندما يتقن لغة أو لغتين الفرنسية و الإنجليزية تصبح لديه القدرة على الإستفادة المباشرة من الأبحاث السوسولوجية العالمية بصورة أكثر دقة وعمقا ومن ثم القدرة على إنجاز دراسات جديدة مكافئة لتلك الدراسات وبلغه العلم أي اللغة المتفق عليها عالميا أهمها الإنجليزية

¹ المرجع السابق، ص ص 93 - 94.

وكما تصبح لدى الطالب الجامعي الجزائري القدرة على قراءة وفهم المحتوى السوسولوجي الغربي، كذلك يصبح لأي طالب أو باحث غربي القدرة على قراءة و فهم المحتوى الذي ينتجه الطالب الجامعي الجزائري العربي باللغة الإنجليزية .

"لذلك يضع بوبر تصور الفناء للجنس البشري، لكن مكونات العالم 3 باقية أي أن استمرار الحضارة مشروط بالاستطاعة على فك رموز الكتب أي أن العالم 3 يستطيع الاستمرار بغير أي إنسان أو أي ذات .

على هذا يغرق - في مكونات العالم 3- بين المنتجات الثانوية، وبين المنتجات المقصودة، ما يعنينا هنا هي المنتجات الثانوية فهي التي لم نخلقها بقصد أو نية، بل إنبتقت بمحض ذاتها وقد يكون لها قيمة أكثر أهمية من المنتجات"¹

" المقصودة وهي التي تجسد استقلالية العالم 3 والموضوعية وأهم مكوناته وصاحبة أكبر الفضل في خلقه هما اللغة ثم النقد"².

من هنا نتطرق إلى وظائف اللغة عند بوبر، وهي حسب ذلك الإبداع الإنساني إلهام الذي تنصدر أهمية بقية مظاهر التطور الإنساني، لها وظائف بسيطة تتمثل في التعبير عن الذات حيث تصبح لدى الطالب القدرة على التعبير عن نفسه وباستخدام اللغة الأجنبية كذلك التمييز بين الأشياء والإشارة إليها باستخدام الإنجليزية أو الفرنسية وهي الوظيفة التعبيرية الاشارية، كما يحدد وظائف أخرى أكثر ارتقاء أولهما الوظيفة الوصفية و الوظيفة البرهانية الحجاجية، ويرى بوبر أنه قبل أن يصل الإنسان الى هاتين الوظيفتين المتطورتين، كان قد قطع طريقا طويلا ساعده في بلوغ هذه الدرجة من ملكية النقد و استفادته من تطبيق منهج المحاولة و الخطأ، فالوظيفة الوصفية تكسب الطالب القدرة على قراءة المنتجات العلمية السوسولوجية الغربية ومن ثم القدرة على مطابقة الوصف للواقع أي القدرة على إنتاج بحوث، دراسات ،كتب بلغات أجنبية من خلال الكتابة وهي اللغة التي يفضلها "بوبر" من دون إرتقاء اللغة الوصفية فليس ثمة موضوع للبحث النقدي وهي الوسيلة الوحيدة التي يمكن أن ترتقي بها مشكلات ومعايير النقد العقلي في العالم.

¹ المرجع السابق، ص ص 95 - 97.

² المرجع السابق، ص 98.

ومن هنا تبرز الوظيفة الحجاجية البرهانية وبالتالي تصبح للطالب القدرة على النقد والتبرير على المستوى العالمي، فالبراهين أو الوظيفة البرهانية للغة الوصفية تدور حول اوصاف أي تنقدها من حيث تضمنها الأفكار الصدق والمحتوى ورجحان الصدق وهي كلها أسس تقوم عليها المعرفة العلمية¹.

ينظر بوبر إلى المعرفة والعلم نظرة واحدة، فالعلم ليس إلا مرحلة متقدمة من المعرفة، فأنماط السلوك أيا كانت أي سلوك يسلكه أي كائن حي.²

سواء كان حيوان أو طفل أو الإنسان العادي أو الطالب الباحث في اثناء دراسته لمجتمعه والعالم في معمله... أي سلوك كان ليس إلا محاولة لحل مشكلة معينة، لذلك لابد ان تكون المعرفة بدورها ليست الا نشاط لحل مشاكل، ولابد ان يبدأ أي موقف بمشكلة محددة وهي مشكلة اللغة الأجنبية وتعلمها، تأتي بعد ذلك محاولة حل اختباري لهذه المشكلة مثال كأحد حلول التسجيل في دورة تعليمية بأحد المدارس الخاصة بتعليم اللغات الأجنبية، أو حل آخر بالتعلم عن طريق أحد التطبيقات الالكترونية لتعليم اللغات الأجنبية عبر الانترنت، يتخذ الآن النقد دورا أساسيا في مناقشة هذا المقترح، فيستبعد الخطأ منه، بعد حذف الخطأ يبرز موقف جديد، وأي موقف لابد وأن يحتوي على مشاكل إذا الموقف ينتهي بمشكلة جديدة كعدم جدوى الدورة التعليمية التي سجل فيها الطالب بالتالي البحث عن حل آخر، أو أن يكون الموقف هو إنهاء المستوى الأول أو المبتدئ من اللغة وبالتالي مشكلة جديدة تحتاج إلى حل بالانتقال إلى المستوى أكثر تقدما .

فعلى هذا النحو تسير المعرفة في حلقة متتالية تبدأ بمشكلة لكنها ليست دائرية CYRCLE فهي لا تنتهي من حيث بدأت بل تنتهي بموقف جديد ومشاكل جديدة هي الجدة وهي التي تكفل التقدم المستمر³.

ويمكن أن نطورها أكثر كي تعبر عن الموقف حين يصعب حسم القول في أفضل الحلول المتنافسة، فتفرع المشكلة الواحدة الى عدة طرق كل منها ينتهي إلى مشكلة خاصة به ويمكن التعبير عن هذا بتطوير الصياغة على النحو التالي :

¹ خوني ضيف الله: مرجع سابق، ص ص 70 - 71.

² يمني ظريف الخولي: مرجع سابق، ص 98.

³ المرجع السابق، ص ص 98 - 99.

7-2- نظرية رأس المال الثقافي لبيار ورديو (PIERRE BOURDIEU):

إذا كان رأس المال الاقتصادي بامتلاك ثروات مادية أو مالية، عنصرا مهما إذن في التكوين الاجتماعي، والعلاقات الاجتماعية إلى حد أنه يضع بالقوة الأغنياء مقابل الفقراء فإن غيره من أنواع الرأسمال تلعب دورا مهما أيضا في الديناميكية الاجتماعية، وضدا عن رؤية اقتصادية مفرطة، يطرح بورديو لهذه الأنواع الأخرى من الرأسمال التحليل الماركسي الذي يؤسس الروابط الاجتماعية والنزاعات الناتجة عنها حول حياة الثروة .

يتكون الرأسمال الثقافي من مجموعة من الثروات الرمزية التي تحيل من جهة على المعارف المكتسبة التي تمثل في الحالة المدمجة على شكل استعدادات دائمة للبنية، كأن يكون للطالب الجامعي كفاءة في اللغات الأجنبية كأحد مجالات المعرفة، وأن يكون مثقفا ويتقن لغة أو إثنين فرنسية أو إنجليزية، والبلاغة، وأن يكون مثقفا ويتقن لغة أو إثنين فرنسية أو الإنجليزية، والبلاغة، وأن يكون عارفا بالعالم الاجتماعي ورموزه خبيرا فيه... ومن جهة أخرى، على إنجازات مادية.

ورأس المال في حالة موضوعية هو ميراث ثروات ثقافية مثلا (دورات تعليمية وتدريبية، كتب، معاجم، أدوات لتعلم اللغات، أجهزة ذكية...)

والرأسمال الثقافي يمكن أن يختفي اجتماعيا في الحالة ممؤسسة عبر ألقاب ودبلومات وشهادات، إنجاز البحوث و الدراسات والنجاح بالانتقال عبر المراحل أو السنوات...، التي تجعل الاعتراف بالكفاءات من لدن المجتمع موضوعيا، إن المجتمع (أو في معظم الأحيان الدولة) هو الذي يشهر هذا الاعتراف، فالمؤسسة هي التي تعطي الصفة دائما (أستاذ، دكتور، مدير، مدرس، بروفيسور، قاضي، مستخدم بالوظيفة العمومية..).

فالرأسمال الثقافي الذي يتشكل للطالب الجامعي وفقا لتعلم اللغات الأجنبية مثلا، لا يورث ولا يكتسب دون جهود شخصية إنه يتطلب من الطالب باعتباره فاعلا عملا طويلا ومعززا للتعليم والتثاقف بهدف أن يندمج فيه ويجعله ملكا له، أن يجعله ذاته، بما أنه يحول الوجود الاجتماعي للفاعل .

يتطلب تعلم اللغات الأجنبية باعتباره رأس مال ثقافي للطالب الجامعي الوقت و الوسائل المادية، المالية بالأساس من أجل تحرير هذا الزمن¹ .

¹ ستيفا شوفاليه، كريستيان شوفيري: معجم بورديو، ترجمة (الزهرة إبراهيم)، الشركة الجزائرية السورية للنشر والتوزيع، دار الجزائر للنشر والتوزيع، النايا للدراسات ولنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، دمشق- سورية، 2013، ص ص 162- 163.

فالرأس مال الثقافي هو بذلك في ارتباط متبادل بدقة مع الرأسمال الاقتصادي الذي هو تحويل إلى حد ما، إن مفهوم الرأسمال الثقافي يسمح تحديدا بإبراز لا تكافؤ الإنجازات العلمية للطلبة المنحدرين من مختلف الطبقات الاجتماعية في تحصيل النجاح الجامعي. ينتظم الفضاء الاجتماعي حسب "بورديو" حول بعدين هما: الحجم الإجمالي للموارد المملوكة، وتوزيعها بين رأسمال إقتصادي (ثروة، رواتب، مداخيل...) ¹.

ورأس مال ثقافي (إنقان لغة أجنبية، المعارف، شهادات، آداب التواصل والسلوك)، هذا الشرح بين النقود والثقافة، تميزي جدا بحسب "بورديو" أحد دوافع الهوية للطالب الجامعي يكمن في إختيار تعلم اللغة الأجنبية من أجل ذلك وعدم الاكتراث، بالمكاسب المادية في عالم الشغل وفي فئات إجتماعية أخرى، على العكس تكون النقود علامة على التميز فالفاعل الاجتماعي حسب دراستنا هو الطالب الجامعي لا يبحث فقط عن الفائدة فهو يبحث عن امتياز و عن اعتراف الآخرين، الفارق بين الطالب والفنان ومدير منشأة يأتي من المواجهة بين عوالم أو انطلاقات مختلفة في المجتمع يطلق عليها بورديو تسمية حقول CHAMPS.

الحقول هي أنواع من العوالم الصغرى، متجانسة ومستقلة نسبيا ووثيقة الصلة بخصوص وظيفة إجتماعية محددة فهناك الحقل الجامعي، الحقل الفني، الحقل الصحفي... إلخ، الحقل من حيث الأساس هي أماكن للتنافس والصراع مثلا الحقل الجامعي نجد قلة من الطلبة الباحثين الذين يصوغون دراسات وبحوث متقنة وكفئة، قد يكون الاستفادة من المراجع الأجنبية دور في ذلك لكن كل حقل يمتلك قواعده الخاصة في اللغة، ففي تخصص علم الاجتماع من الأفضل أن يحرص الطالب الرأس مال الثقافي بدلا من رأسمال الاقتصادي، والطالب ينخرط في حقول مختلفة لكن لا يحتل فيها المرتبة ذاتها، فالجامعيون هم في موقع الخاضعين (مقارنة بالصناعيين) بالنسبة لحقل السلطة، وهم مهيمنون في الحقل الثقافي مقارنة بالفنانين ².

و قدم لنا بورديو مفهومي الملكة اللغوية والسوق اللغوية تتضح العلاقة بينهما من خلا النموذج الآتي:

الملكة اللغوية + سوق لغوية = تغيير لغوي بمعنى خطاب.

تتميز الملكة اللغوية بأنها شروط إجتماعية وليست إنتاج بسيط للخطاب.

المرجع السابق، ص 163.

فيليب كابان، جان فرنسوا دورتيه: علم الاجتماع من النظريات الكبرى إلى الشؤون اليومية أعلام وتواريخ وتيارات، ترجمة)

إياس حسن)، دار الفرق، ط1، دمشق - سورية، 2010، ص ص 208 - 209.

الملكية اللغوية أي عندما يتقن الطالب الجامعي لغة أجنبية أو لغتين EN، FR فهي إنتاج للخطاب المتكيف مع سوق أو مع موقف ما أو بالأحرى مع سوق أو الحقل الجامعة بكثير من أنواع السلوك اللغوية لا يمكن فهمها في استقلال عن إشارة ضمنية إلى الوضع .

طرح بورديو فكرة "فن الكلام"، أي الكلام الجيد بحيث يتقن الطالب الجامعي مثلا لغة أجنبية من ناحية حسن استعمال هذه اللغة و السيطرة عليها بصناعة تراكيب جديدة ومجازات من الكلمات والفكر، كما لا ينبغي فقط تعلم الكلام باللغة الأجنبية أيضا أن يتكلم بها في الموضوع الملائم وفي الوقت الملائم وهذا ما يعطي الطالب الجامعي "الجدارة بالقبول" والتي تفترض مطابقة الكلمات لا للقواعد التي يتم الإلمام بها حدسيا والتي هي باطنة في وضع ما، أو بالأحرى في سوق لغوية معينة.

والسوق اللغوية يعرفها بورديو بقوله هناك سوق لغوية في كل مرة ينتج منها شخص ما خطابا موجها نحو مستقبلين قادرين على تقييمه وتقديره وإعطائه ثمنا ولا تسمح المعرفة بالقدرة اللغوية وحدها بالتنبؤ بما سيكون عليه قيمة أداء لغوي في سوق ما.

ومن الناحية المجردة الحياتية يعرف بورديو السوق اللغوية بانها نوع من القوانين (المتغيرات) التي تحكم ثمن المنتجات اللغوية و التذكير بان هناك قوانين لتكوين الثمن هو التذكير بان قيمة قدرة معينة -الحقل الجامعي- التي تعمل فيها تلك القدرة او بدقة أكبر على حالة العلاقات التي تتحدد فيها القيمة المنسوبة إلى الناتج اللغوي للمنتجين المختلفين (الطلبة)، ويؤدي ذلك إلى أن تحل محل فكرة القدرة فكرة الرأسمال اللغوي.

والكلام عن رأسمال اللغوي معناه أن هناك أرباحا لغوية، فإن الطالب المتعلم للغة الأجنبية بمجرد أن يبدأ التخاطب بها فإنه يتلقى ربحا لغويا يجعله مؤهلا و مفوضا للكلام بصرف النظر عما يقوله فما يقدمه اللغويون باعتباره الوظيفة المميزة أي وظيفة الاتصال، يمكن أن لا يتحقق على الإطلاق دون أن تكف وظيفتها الحقيقية الاجتماعية عن التحقق لهذا السبب فأوضاع العلاقات اللغوية هي الأوضاع التي يتحقق فيها الكلام دون الاتصال¹.

إن رأس مال اللغوي هو السلطة على آليات تكوين الأثمان اللغوية سلطة جعل تكوين الأثمان اقتطاع فائض القيمة النوعية(القيمة الزائدة تعمل من أجل ربحه)، إن كل فعل من أفعال تبادل التأثير (التفاعل)، كل إتصال

¹ عبد الكريم بزار: علم الاجتماع بياربورديو، أطروحة دكتوراه منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم علم الاجتماع والديمغرافيا، جامعة منتوري، قسنطينة- الجزائر- 2007، ص ص 150 - 152.

لغوي حتى بين شخصين أو بين الطلبة زملاء، أي كل التفاعلات اللغوية هي أنواع من الأسواق الصغرى التي تظل دائما خاضعة لسيطرة البنى الكلية. وكما وتوضح جيدا الصراعات القومية حيث يكون التعلم لغة اجنبية او إثنين رهانا مهما توجد علاقة تبعية شديدة الوضوح بين آليات السيطرة السياسية وآليات تكوين الاثمان اللغوية المميزة لوضع اجتماعي معين¹.

7-3- نظرية عرض الذات في الحياة اليومية نظرية عرض الذات في الحياة اليومية اريفينغ جوفمان (erivingjolfman): عمل غو فمان على تشبيه الحياة بالمرح، حيث يطور الأفراد كما في المصرح طرقا لتجاوز احتمال حدوث الزلات او ما هو غير متوقع بما يسمى الممارسات الدفاعية، وفي هذه الحال يعمل الجمهور على تغطية الزلات بما يسميه الممارسات الوقائية بحيث يتعلم الأفراد مثل الفريق المسرحي أداء الأدوار والابتعاد عن الزلل او الانحراف بالحرص على أداء الأدوار لضمان أفضل تقديم، يعتبره "جوفمان" منظرا للتواجد المشترك لفرقاء التفاعل، التفاعل بتواجد أطرافه يتضمن اهتمام كل طرف بما يقوم به الآخر، وبهذا اعتبار الآخر في عملية التفاعل يمكن أن يتضمن اهتمام كل طرف بما يقوم به الآخر و بهذا الإعتبار الآخر في عملية التفاعل يمكن أن يتضمن في ظرف زمني مكاني محدد خصائص منها الحرج وتدبير لحظات السكون والقدرة على استمرارية التفاعل في إطار الترتيب حسب المكانة، هنا ينصب اهتمام جوفمان على نشاط ظرفي محدد في عملية التفاعل ضمن دور .

في كتابه عرض الذات في الحياة اليومية e presentation of selfin every day live لا يخرج جوفمان عن القياس بالمرح ويعطي أهمية في قراءة المعنى للأفعال أكثر مما للأقوال، ففي رأيه أن التعابير الجسدية و الإيماءات ونوعية الفعل تعتبر مؤشرات اصدق للمعنى، هذه الحقيقة ووعي الإنسان بها تجعله يحاول تدبير تعابيره اللغوية والحركية وفعاله بالشكل الذي يظهر فيه بأحسن مظهر، محاولا إخفاء الأوجه السلبية مما يجعل التفاعل الاجتماعي نوعا من لعبة الانطباعات بين المرسل وهنا نمثله بالطالب الجامعي الذي يستخدم اللغة الأجنبية في تفاعله مع المستقبل او زملائه او الأساتذة بغض النظر لإعطاء إنطباع إيجابي². بغض إن كان يتقن هذه اللغة الأجنبية ام لا، بمعنى هناك طرف يحاول إكتشاف الحقيقة وطرف يحاول إخفائها الأمر الذي يساعد في استمرار العملية الاجتماعي. كل طرف من أطرافا التفاعل يحاول حماية

المرجع السابق، ص ص 152 - 153.¹

² إبراهيم عيسى عثمان: النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، دار الشروق، ط1، عمان- الأردن، 2008، ص 136-137.

صورته وتجنب الفضائح بحيث ان الطالب يستند الى اللغات الأجنبية في التفاعل ليقدم افضل صورة لذاته كمحاولة دفاعية، يحاول كل فرد مثلا الطالب الجامعي في عملية التفاعل وضع واجهة تشمل الرموز والإشارات التي تتناسب مع مكانة الدور كالملبس ونمط اللغة المستخدمة قياسا على الدور في المسرح الذي يتطلب مظهرا معينا، وفي هذا يحاول الفرد في أدائه الدور تمثل ما يعتقد أنه الصورة التي تتسجم مع القيمة الرسمية للمجتمع، وفي حالة تناقض هذه القيم عليه الإختيار ويقوم الإختيار بتقديم ما يود أن يعتقده الآخرون الذات الأساسية¹.

يعتبر جوفمان أحدا لعلماء الذين برعوا في تحليل الميكرو للعمليات الإجتماعية من خلال تحليل نظام التفاعل للوقوف على علاقات الوجه للوجه والتفاعل بين الأفراد.

يقول انهم منذ إستيقاظهم فإنهم يقضون معظم أوقاتهم في حركية وأنه من خلال هذه الحركات يقيم إتصالا مع الآخرين وفقا لاهتمامه بعملية الاتصال بين الناس فقد اهتم بمناقشة النشاطات التي يفرزها سلوك الافراد، فميز بين عالم الحقيقة الذي يظهر في قدرة الأشياء الدينامكية الفريدة وعالم الزيف الذي هو عكس ذلك، تركز من خلال التحليلات الضيقة على أنواع المواقف التي تواجه الافراد ضمن نظام التفاعل الذي يمكن ان يتضح من خلال العمليات التحليلية .

يسعى جوفمان لرصد الفريد وليس العالم الذي انشغلت به السوسولوجيا لوقت طويل ولذلك فقد استعار من المسرح مواقف يوضح فيها طبيعة التفاعل وفقا للأدوار التي تؤدي على خشبة المسرح وفي اطار ذلك استند الى تقديم النفس في الحياة اليومية، فهذا التشبيه جعله يرى الناس يبدون انطباعا على خشبة المسرح يتباين عما يبدو وخلف الكواليس فحين يتواصل الطالب مع زملائه باستخدام لغة أجنبية يبدي ذلك انطباعا لدى آخرين عنه قد يختلف عن الحقيقة وليس بالضرورة ان يكون فعلا متقنا بهذه اللغة، وقد توضح علاماته الضعيفة في مادة اللغة الأجنبية ذلك، ان الأدوار وفق هذا الوضع، التحول في الأدوار والتباين جعله يرى ان الافراد على خشبة المسرح خادعون ومظلون في اطار ادوارهم، بينما يكونون على العكس من ذلك عقبه انتهاء ادوارهم فالطالب الجامعي مثلا عندما يتواصل للغة أجنبية ما ذلك يكون حسب الدور أو حسب الموقف فيختلف ذلك في تواصله مع أستاذه مثلا او بين زملاء من كليات او تخصصات أخرى سواء كان تواصل واقعي او افتراضي وبين تواصله مع زملاءه المقربون او في الحياة العادية وبالتالي التحدث بلغة

¹ المرجع السابق، ص 137.

اجنبية ما قد يكون هدف التظليل فقط ان أداء الأدوار تفرضه طبيعة الموقف الاجتماعي الذي يكون بايزائه الطالب سواء كان في القسم او المدرج او ملتقى او المكتبة او في زيارة لكلية أخرى كلية اللغات الأجنبية مثلا، فاداء هذه الأدوار يتطلب نوعا من الغموض في معظم العمليات الأساسية وهو ما يشير اليه جوفمان في تصرفات الافراد في اطار تفاعلاتها.

كما أولى جوفمان اهتماما خاصا بالمستوى الثقافي في تحليل صياغة الافراد لتعبيراتهم وكيف يلعبون الأدوار وفقا للمواقف المتباينة مما جعله يهتم بمسألة الحيز المكاني والحركات الجسمية المناسبة والغرض منها.¹

7-4- النظريات السلوكية وتعلم اللغات الأجنبية:

لم يكن هناك فرق عند السلوكيين بين تعلم اللغة الاجنبية وتعلم أي شيء آخر، فهم لا يفترضون أي مواهب داخلية معقدة أكثر من أن الإنسان يملك القدرة على تعلم لغة ما. فالعالم السلوكي بأخذ الدليل على التعلم من السلوك الذي يمكن ملاحظته كالإستجابة لمثير ما. ولذلك فإن المواد التي يدرسها هي المادة اللغوية التي يسمعها، والظروف لمصاحبة لإستخدام اللغة الأجنبية، ومن هنا فإن التعلم عنده محكوم بالظروف التي يتم فيها، فإذا ما أخضع الناس لنفس الظروف فإنهم يستعلمون بطريقة مناسبة، ويعتقد السلوكيون ان الإختلافات في التعلم تقتصر على إختلافات في تجربة التعلم ولكنهم مع ذلك يؤكدون على العوامل الأتية والمباشرة اكثر من تأكيدهم على التجارب السابقة، فهم يرون أن كل عبارة لغوية بل كل جزء عبارة لغوية للغة اجنبية ما ينطقها المتعلم، إنما هي نتيجة لحضور مثير ما، والمثير الذي الذي تكون العبارة اللغوية إستجابة له، قد يكون حاضرا فعلا في الموقف، أو قد يكون داخليا ضمنيا. وحتى يتعلم الطالب الجامعي أو أي دارس آخر للغة الاجنبية، كيفية الإستجابة اللغوية الصحيحة، فلا بد من تعزيز الإستجابة التي تصدر عنه. ويمكن ان يتم التعزيز بطرائق مختلفة، مثل تشجيع الزملاء أو الاساتذة، أما إذا لم ينجز التعزيز لهذه الإستجابة، لسبب أو اخر فلن يتم تعلمها، وبهذه لطريقة فإن الاجزاء اللغوية الصحيحة هي التي يتم تعلمها، أما الخاطئة فلا يحصل تعلمها والتعزيز وحدها يكفي إذا لا بد من تكرار الإستجابة، ومن هذا المنطلق فإن مجرد مراقبة الآخرين والإستماع إليهم وهم يستخدمون اللغة الاجنبية لا يكفي لتعلم لغة ما، كما لا يجري التعلم إذا إعتد على وصف أو شرح لإستجابة المعنية، بل لا بد من ممارسة إعطاء الإستجابات، إذا فالإستجابة لا بد من أن

¹ شحاتة صيام: القهر والحيلة أنماط المقاومة السلبية في الحياة اليومية، جامعة القاهرة، د ط، القاهرة- مصر، 2010، ص

تكون إستجابة نشطة منتجة، لا مجرد إستجابة فهم أو إستماع كذلك قد يقوم الطالب اثناء تعلمه لغة أجنبية بإستخدام خبرته التعليمية السابقة في إعطاء إجابات خاطئة بناء على تعلم سابق، ولا ضير في هذا عند السلوكيين، طالما أن الصيغ الخاطئة لن يجري تعزيزها. ويركز السلوكيون كذلك على الكلام وليس على الكتابة، لأن الكلام يسبق الكتابة

بزمن طويل، فاللغة عندهم هي الكلام في المقام الأول، وهناك قضية أخرى اعتبرها العلماء السلوكيون غير مهمة في تعلم لغة ما وهي المعنى، حقيقة ان تعلم اللغة الأجنبية يعني تعلم الشكل اللغوي ومضمونه المعنوي، إلا ان التفكير في معنى الكلمة كجزء أساسي من المخزون اللغوي للمتكم، يعني إقامة بنى ذهنية عقلية لا يجده العالم السلوكي ضرورية. أما لمعنى الحقيقي فهو درة المتعلم على إعطاء الإستجابة الصحيحة لمثير ما، وقدرة المتعلم على التعرف لا على مجرد مثير واحد بل على مجموعة او فئة من المثيرات، تكون الكلمة او العبارة الواحدة هي الإستجابة المناسبة لها، هي الشيء الهام في التعلم، وليس هناك حاجة لتقصي معنى ما قبل، أو ما إذا كان الطلب قد فهم كل ما قبل أم لا. لقد جاءت معظم التطورات في تعليم اللغات الأجنبية منذ الحرب العالمية الثانية مبنية على أساس أن اللغة هي شكل من أشكال السلوك وقد ركزت طرائق تعليم اللغات الأجنبية على تنمية المهارات وتربية العادات، ومن

المبادئ التي إتبع في تعليم اللغات الأجنبية، المبدأ القائل إن تعلم اللغة الأجنبية هو في الأساس عملية آلية" ميكانيكية" تختص بتكوين العادات اللغوية، بل ذهب الكثيرون إلى أبعد من ذلك فقالوا إن الحقيقة الكبرى في تعلم اللغات لا تكمن في حل المشكلات بل في تكوين العادات وأدائها.

وكثيرا ما قورنت الممارسات الخاصة بتعلم اللغة بتلك المتصلة بتعلم المهارات الحياتية الأخرى مثل ركوب السيارة. أو القيام بأي مهام روتينية مما نطلق عليه إسم العادات. أما القول بإستخدام العمليات المعرفية الواعي للمبادئ التي تكمن وراء إكتساب العادات والمهارات فقد نظر إليها السلوكيون على أساس أنها لا تساعد على تعلم المهارة¹. وتشمل النظريات لسلوكية النظرية الارتباطية والنظريات الوظيفية:

1-النظريات الارتباطية: الارتباطية تعني العلاقة بين الأفعال والأفكار، لها أشكال عدة أبرزها الاقتران الذي يعني وقوع خبري متقاربين في الزمن عند إنسان ما، ووقوع إحدى الخبرين في وقت لاحق يجعل هذا الإنسان يتذكر الخبرة الأخرى ولا يزال قانون الاقتراب يلعب دورا هاما فتعلم اللغات الاجنبية، من فروع هذه النظريات.

¹نايف خرما وعلي حجاج: مرجع سابق، ص ص 66 - 68.

أ-نظرية الارتباط لثورندايك: تقوم نظريته على الارتباط بين الموقف والإستجابة التي يقوم بها الفرد المتعلم في ذلك الموقف، أو ما يعرف باسم الارتباط بين المثير والإستجابة، لمثير حسبه هو عامل خارجي أما الاستجابة فهي رد فعل ظاهر أو غير ظاهر، وهناك عدة عوامل تتعلق بهذا الارتباط منها: الاستعداد أو الظروف التي تجعل الطالب المتعلم للغة أجنبية يميل إلى الاستزادة من تعلمها والتدريب، اي تعديل وزيادة الارتباط والاستمرار في التعلم إذا ما صاحبه قبول أو إشباع من المتعلم، ثم نقل الارتباط الى موقف جديد وأخيرا هناك إنتشار الأثر في المواقف التعليمية الأخرى .

ب-نظرية الاشتراط الكلاسيكي: وضع عالم النفس الروسي "إيفان بافلوف" مفاهيم خاصة بهذا النوع من التعلم¹.

تقوم نظريته على الارتباط بين المثير والإستجابة، فإذا تم الارتباط بين المثير الشرطي والمثير الغير شرطي فإن هذا الاشتراط يصبح قادر على إحداث إستجابة شرطية أي يحدث التعلم، ثم تأتي مرحلة تعميم المثير أي يصبح التعلم إستجابة بطريقة مشابهة لعدة مثيرات متشابهة، ثم المرحلة النهائية التمييز أو الإنطفاء في هذه المرحلة يستجيب المتعلم للمثيرات الصحيحة فقط، أي تصبح إستجابة انتقائية لمثيرات معينة.

2-النظرية الوظيفية: هي نمط آخر من أنماط النظريات السلوكية، والتعلم بالنسبة لهذه النظريات ليس مجرد إقامة علاقات أو ارتباطات بين المثير والاستجابة، بل هي تحاول تضمين بعض المفاهيم المعرفية في التحليل السلوكي، ولا تستبعد الأحداث العقلية مثل التفكير والتخيل، وتصر على اعتبارها أنواعا من السلوك وتسمى أيضا النظريات الإجرائية، والسلوك الإجرائي هو سلوك إرادي أو غرضي، أبرز نظرياتها:

أ-لنظرية الإجرائية لسكينر: تقترض بأن السلوك يمكن أن يحدث تلقائيا والتلقائية تعتبر خطوة حاسمة في تكوين نظرية التعلم، غير ان تبنيتها لهذا الافتراض، لم تقل بأن الاستجابات التلقائية لا يوجد لها مسببات. بل هناك أسباب أخرى للسلوك بالإضافة الى المثيرات المحددة المرتبطة مباشرة بالاستجابات ومفهومها الثاني هو التعزيز، فالاستجابات تؤدي الى نتائج والنتائج هي الأخرى تؤدي بدورها الى زيادة الاستجابات على سبيل المثال فالطالب سيزيد من مستواه بالتقدم المستمر في تعلم اللغات الأجنبية إذا توفرت له الوسائل والظروف المساعدة في ذلك، إذا غاية هذه الوسائل والظروف المعززة للتعلم فإنه سيتوقف. فالتعزيز هو عبارة عن زيادة السلوك عندما تكون هذه الزيادة ناجمة ع نتائج الإستجابة ولديه مفهوم آخر وهو ما يعرف باسم

¹ المرجع السابق، ص ص 53 - 54.

تمايز الإستجابات، فاستجابات الافراد أمثلة على هذا التمايز، فالاستجابات لا تحدث إلا مرة واحدة، ذلك لأن الإستجابات المتشابهة ليست متماثلة او متشابهة تماما لكنها تشترك في مظاهر عامة هي التي تجعلنا نقول عنها انها متشابهة.

ب-نظرية الحافز للعالم هل: وضع نظرية تفسر عملية التعلم حيث يفترض أن التعلم عملية متدرجة متزايدة وليست إستبصار مفاجئاً وهي نظرية عامة شاملة في مجالها مصممة لتطوير مبادئ من المواقف البسيطة حتى الموقف المعقدة. يعتقد "هل" أن التعلم هو عملية إكتساب عادة تتكون بالتدرج عن طريق تكوين رابطة شرطية بين مثير وإستجابة ترضي الكائن الحي "الطالب مثلاً" وتشبع فيه حاجة ما ولذلك فإن الوحدة السلوكية الأساسية عنده هي قوة العادة.

مفهوم "هل" الأخر هو الحفز وهو يرى ان التعلم يحدث من خلال تكيف الفرد مع بيئته وشعوره بالحاجة أي شعور الطالب الجامعي بالحاجة لتعلم لغة أجنبية ما بهدف التكيف وعند ظهور الحاجة الأمر الذي يجعل من التعزيز من الامور الأساسية لتكيف الأفراد من خلال البدء في العمل أي الإستجابة لهذه الحوافز، هذا ما يجعل هذا العمل أي تعلم اللغات الأجنبية وأهميته في حياة الطالب الجامعي¹.

7-5- النظريات المعرفية وتعلم اللغات الاجنبية :

اذا كان السلوكيون يرون ان التعلم يمكن ان يكون متشابهاً بين جميع الناس لان هذا التعلم محكوم بالعوامل الخارجية، وبالتالي فنه باستطاعتنا عند تعلم اللغة، أن نضمن ان كل الافراد سيتعلمون بنفس القدر اذا ما استطعنا ان نخلق ظروفًا تعليمية متشابهة، فإن اصحا النظرية المعرفية او الذين تبنا وجهة نظرهم في قضية التعلم، والتعلم اللغوي شكل خاص يقفون منهم موقفا مغايراً تماماً. فوجهة النظر المعرفية تقول ان كل انسان يتعلم اللغة لأن الجميع يخضعون لعمليات اشراط متشابهة، بل لان كل انسان يمتلك قدرة فطرية تسمح له بتعلم لغات متعددة، وهذه القدرة عامة بطبيعتها بمعنى انها تنطبق على جميع البشر في كل زمان و مكان.

و بما ان لدى جميع الافراد العاديين آلية داخلية تمكنهم من اكتساب اللغة اطلقوا عليها اسم جهاز اللغة فاللغة التي يتعلمها الطالب الجامعي هي التي تستثير هذه الآلية، مثله مثل الطفل الذي يكتسب اللغة الام دون ادراك هذه الآلية و التي لها القدرة على تفحص البنى اللغوية التي يستخدمها الطالب او الطفل، او مقارنتها بتلك البنى التي يتعرض لها اي سمعها وعندما يجد الطالب في حال تعلم لغة اجنبية او الطفل في

¹المرجع السابق، ص ص 55-56.

حال اكتساب اللغة الام ان البنى اللغوية التي يستخدمها لا تتفق مع تلك التي يتعرض لها فانه يقوم بتعديل بناء اللغوية على ضوء ذلك، وتستمر هذه العملية الى ان يتقن الطالب هذه اللغة مثلا .

وهناك نقطة اخرى اهتم بها اصحاب النظريات المعرفية ،فقد دلت ملاحظة تعلم الاطفال اللغة ان الاطفال يتعلمون اللغة احيانا بمجرد استماعهم لها و هذا ما ينطبق على الطالب الجامعي في تعلمه للغة اجنبية سواء كانت الانجليزية او الفرنسية ،قد يتعلمها فقط من خلال الاستماع الى محاورات الزملاء او الاساتذة او من خلال الافلام والفيديوهات و بالتالي يلعب الاستماع دورا مهم افي تعلم اللغات الاجنبية ،اضافة الى ذلك اهتم اصحاب النظرية المعرفية بقضية معاني الكلمات و العبارات و الجمل في تعلم اللغات الاجنبية ،حيث يولون اهمية باللغة للفهم ثقافتهم لا يمثل القيمة الحقيقية لاستخدام اللغة الاجنبية كوسيلة اتصال فحسب ،ولكن التراكيب اللغوية ذاتها لا يمكن تعلمها وبالتالي استخدامها ما لم تكن قائمة على الفهم التام ومن هنا فغن تعلم اللغات لا بد ان يكون نشاط قائم على الفهم على الدوام.

ثم نأتي في هذا الجزء على الدور الاجتماعي في تعلم اللغات من وجهة النظر المعرفية ففي دراسة لتعلم اللغة و اكتسابها. ركز ستومسكي على مفهومين هامين من مفاهيم التعلم .الاول هو الملكية اللغوية التي قصد بها تلك الملكة التي تتكون لدى كل فرد من افراد.¹

المجتمع والتي تمكنه من تكوين كل ما يريد من الجمل من الجمل الجديدة. ويمكن ان نقول ان هذه الملكة هي المعرفة اللغوية بحيث يصبح لدى الطالب الجامعي بمعرفة بمكونات اللغة الاجنبية التي يتعلمها واهم هذه المكونات معرفة القواعد الصرفية والنحوية التي تربط المفردات بعضها ببعض في الجملة، بالإضافة الى معرفة قواعد تحويل الجمل من صيغة الى اخرى كتحويل صيغة اثبات مثلا الى صيغة انفي او الاستفهام. اما المفهوم الاخر فهو الاداء اللغوي، ويقصد به ما يقوله المرء بالفعل وهذا قد لا يكون صحيحا تماما صحة الملكة الكامنة لدى المرء. لان فيه الكثير من الترداد والتكرار والتوقف ومخالفة القواعد اللغوية والاختفاء والجمل المبعثرة بحكم الظروف التي تحكم الكلام الفعلي من خجل او مرضاة خشية او عدم معرفة كلمة بموضوع الحديث وغير ذلك .

¹ نايف خرما وعلي حجاج: مرجع سابق، ص ص 70-71.

وقد انتقد علماء الاجتماعيين هذين المفهومين على اعتبار ان القواعد وحدها لا تكفي لكي يتمكن الانسان من استخدام اللغة الاجنبية في مجتمعة بصورة صحيحة ملائمة اذ لابد من اكتساب القدرة على التواصل الاجتماعي التي تتألف من القواعد الاجتماعية لاستخدام اللغة الاجنبية استخداما مناسباً للمواقف المختلفة.

لذلك لابد لنا عند البحث في تعلم اللغات من ايجاد تفسير للحقيقة القائلة ان الطالب مثلا عندما يتعلم لغة اجنبية او معرفة الجمل اللغوية ليست كجمل صحيحة لغويا او قواعديا فحسب بل كجمل مناسبة للمقام الذي تقال او تسمع فيه بمعنى ان يعرف متى ينبغي عليه ان يتكلم ومتى يصمت ،عما يتحدث لمن متى اين وبأي طريقة ،بحيث يصبح الطالب قادرا على تحقيق رصيد من الاحداث اللغوية و يتحدث او يكتب في المواقف اللغوية المختلفة ويقوم باستخدام هذه الاحداث عند استخدام الاخرين لها ،وهذه القدرة هي جزء لا يتجزأ من المواقف الحياتية والقيم والدافعية لاستخدام علاقة اللغة مع غيرها من رموز السلوك التواصلية .

هذا السلوك التواصلية هو الذي اصبح في الآونة الاخيرة المحور الاساسي في تعلم اللغات الاجنبية والذي اخذ يزول من طريقه النموذج الاقدم الذي كان علا التراكيب والانماط اللغوية¹ .

أخذت النظريات المعرفية تركز اهتمامها الأول على سيكولوجية التفكير ومشاكل المعرفة بصورة عامة، وعلى حل المشكلات، وعلى الإدراك والشخصية والجوانب الاجتماعية في التعلم. وفي الوقت الذي كانت النظريات الأخرى تركز على تعلم الأجزاء، كانت النظريات المعرفية تركز على الكليات التي تتسمى على المجموع الكلي للأجزاء وفيما يلي بعض النظريات المعرفية الهامة:

1-النظرية الجشطاطية: وهي أساسا نظرية في التفكير وحل المشكلات ومن بين إهتماماتها الرئيسية العمليات المعرفية الأخرى، مثل الإدراك والتعلم، تهتم بإنصاف الطبيعة المنظمة والمحددة للحقيقة، وتتلخص هذه النظرية في أن الكل ليس مجرد مجموع الأجزاء التي يتألف منها، بل أن الكل ليس مجرد مفهوم، يعني إضافة الأجزاء بعضها الى بعض بل في نظرهم نظام مترابط باتساق مكون من أجزاء متفاعلة وهو منطقيا ومعرفيا سابق لأجزائه، وتعلم لغة أجنبية ما يعتمد في هذه النظرية اعتمادا وثيقا على الإدراك ووينطوي على إعادة تنظيم اللغة. والإدراك الذي يتحقق من إعادة التنظيم هذا، من شأنه أن ينصف الشيء الذي يراد تعلمها عن طريق الحفظ والاستظهار فقط، وتعلم اللغات الأجنبية المصحوب بالفهم تعلم مرض ذاتيا كما أن الأمر الحاسم في الذاكرة هو التشابه أكثر من الاقتران أو التكرار أو التعزيز.

¹ المرجع السابق، ص 71.

2- النظرية البنائية لبياجيه: يصر بياجيه على أن التعلم الحقيقي للغة أجنبية مثلاً هو الذي ينشأ عن التأمل والتروي وليس التدريب والتعزيز الذي يؤدي إلى تغيير في السلوك، فالتعزيز برأيه لا يأتي من البيئة بل إن التعزيز ينبع من أفكار المتعلم ذاته. ويعترف بياجيه أن التعلم يتم جزئياً بفعل عوامل البيئة الاجتماعية والمادية، كما يعترف بوجود الإنسان الحي بصورة سليمة لم تمس كشرط أول لحدوث التعلم، ويضيف عامل آخر وهو عامل الموازنة التي تقود المتعلم، أي الطريقة التي يستطيع بها الطالب الجامعي مثلاً تنظيم المعلومات المتناثرة في نظام معرفي غير متناقض، وهي لا تنظم عما يراه الإنسان ولكنها تساعد على فهم ما يراه، وعن طريق هذه القدرة الموروثة التي يطلق عليها اسم الموازنة يستطيع الطالب تدريجياً الاستدلال على الكيفية التي ينبغي أن تكون عليها الأشياء في هذا العالم لكي يستطيع تعلم اللغة الأجنبية. ويتعرض بياجيه لكثير من قضايا التعلم، والمفاهيم التي تؤدي إليها هذه القضايا، ومنها قضية قياس التعلم، هل تعلم اللغة يتم فجأة أم تدريجياً، ومحتوى التعلم ومحددات التعلم والشرح أو التفسير. ويميز بياجيه بين نوعين من المعرفة هما المعرفة الشكلية التي تعتمد على التعرف على الشكل العام للمثيرات وبذلك فهي لا تتبع من المحاكمة العقلية، أما المعرفة التي تتبع من المحاكمة العقلية فهي ما يطلق عليه بياجيه اسم معرفة الإجراء وهي التي تنطوي على التوصل إلى الاستدلال على مستوى من المستويات.

3- نظرية التعلم بالملاحظة: كيف يتعلم الإنسان إستجابة جديدة في موقف اجتماعي؟ يجب "باندور" صاحب نظرية التعلم بالملاحظة على ذلك من خلال أن الطالب الجامعي مثلاً يستطيع تعلم لغة أجنبية كإستجابة جديدة بمجرد ملاحظة سلوك الآخرين الذين يعتبرون نماذج تعليمية¹.

ويسمى إكتساب الإستجابات من خلال مثل هذه الملاحظة الإقتداء بالملاحظة، وهناك قضية ثانية من قضايا التعلم تتعلق بتوضيح قدرة الأفراد أو الطالب مثلاً التي تتوسط بين ملاحظة نموذج الإستجابات وما يعقب ذلك من أداء لهذه السلوكيات من قبل الملاحظ، أي أداء هذه اللغة الأجنبية المتعلمة.

أما القضية الثالثة قضايا التعلم بالملاحظة، فتتعلق بالجانب الإنتقائي من جوانب التعلم، فعلى سبيل المثال عندما يتعلم مجموعة من الطلبة نفس اللغة الأجنبية بنفس النموذج فإن بعضهم يتعلم بعض جوانب النموذج بينما يتعلم غيرهم جوانب أخرى، ونظريات التعلم بالملاحظة لا تحاول تفسير كيفية إكتساب أنماط الإستجابة

¹ المرجع السابق، ص ص 59-60.

فحسب، بل أيضا لماذا يهتم الملاحظ ببعض الجوانب ويحتفظ بها دون أخرى. كذلك تقوم النظرية على ثلاث مفاهيم وهي:

1- العمليات الإبدالية تعني على حد قول باندورا نفسه أن التعلم الناجم عن التجربة المباشرة يمكن أن يحدث عن طريق ملاحظة سلوك الآخرين، وأثر ذلك على الشخص الملاحظ.

2- العمليات المعرفية تعني تعلم التمثيل المزي للأشياء أما التنظيم الذاتي فيشير الى كيفية قيام الأفراد بتنظيم سلوكهم الى حد كبير عن طريق النتائج التي يتوصلون إليها.

4- نظرية التعلم الإجتماعي: وهي نظرية تبحث في سلوك الأفراد في المواقف الإجتماعية، فتعلم لغة أجنبية يحدث في مارس خاصة في بيئة مليئة بالمعاني، وتكتسب من خلال التفاعل الإجتماعي مع الناس الآخرين، وبعبارة أخرى فإن بيئة الإنسان تكتسب مغزى عند الإنسان يتجه للتجربة السابقة، فالإنسان يطور قدرته على اقتناء أثر المكافأة (شهادة مثلا، أو علامة مرتفعة، أو ارتقاء المكانة الإجتماعية) وتجنب العقاب في سياق اجتماعي. وتهدف هذه النظرية الى هدفين عامين هما: تحليل الطريقة التي يكتسب الأفراد من خلالها أنماط سلوكهم أو يقومون بتغيير هذه الأنماط وتحديد الظروف التي يختارون في ظلها طريقا دون آخر. كما تقوم النظرية على عدة مبادئ عامة منها:

- أن دراسة السلوك هي دراسة التفاعل بين الفرد وبيئته.

- أن الخبرات تؤثر على بعضها البعض، بمعنى ما تعلمه الطالب في المراحل الدراسية السابقة من ابتدائي، متوسط، ثانوي، في مادة اللغة الأجنبية يؤثر على تعلمه لها في المراحل الجامعية.

- أن للسلوك جانب اتجاه، أي أن يتعلم الطالب لغة أجنبية فهذا السلوك موجه نحو هدف قد يكون إكتساب معارف جديدة بالقدرة على قراءة المراجع الأجنبية في علم الاجتماع .

- أن السلوك لا يتحدد عن طريق الأهداف وأساليب التعزيز فحسب بل عن طريق توقع تحقق هذه الأهداف كذلك¹.

¹ المرجع السابق، ص ص 60 - 62.

7-6- نظريات تعلم اللغات الأجنبية :

ان مجال تعلم اللغات الأجنبية مازال يحظى بالاهتمام الكبير على الصعيدين النظري وتطبيقي ،وقد تعددت النظريات والفرضيات التي تحاول تفسير هذا النوع من التعلم و سنتناول في هذا الجزء أهم هذه النظريات وهي نظريات حديثة جدا :

1- نظريات التطابق:

-تقوم هذه النظرية على اكتساب اللغة الام وتعلم اللغة الأجنبية عمليتان متطابقتان في الاساس ولذلك فليس هناك أي تأثير للغة الام على تعلم اللغة الأجنبية ،وعلى الرغم من ان هذه النظرية لم تحمل على محمل الجد نظرا لأنها تتجاهل الكثير من العوامل مثل التطور المعرفي عند الافراد ،والظروف الاجتماعية والتعليمية وغيرها من العوامل التي اشرنا اليها في الأجزاء السابقة ،مما يؤثر على تعلم كل من اللغتين ،فان اهمية هذه النظرية تكمن في انها تركز على امكانية النظر في الاستراتيجيات المتشابهة التي تستخدم في تعلم اللغة الاولى واللغة الأجنبية.

2- نظرية التباين: في الوقت الذي ترغم فيه النظرية السابقة ان اكتساب لغة لا تأثير له على اكتساب لغة أخرى في مرحلة لاحقة ،فان نظرة التباين على النقيض من ذلك تقول ان تعلم لغة ثانية يتحدد بصورة كبيرة بفعل الانماط الصوتية واللغوية الخاصة باللغة الاولى التي يتم تعلمها اي اللغة الاصلية فالتراكيب والصيغ اللغوية التي تشبه تلك الموجودة في اللغة الاصلية يتم تمثلها وتعلمها بسهولة ،وتسمى هذه العملية بالنقل الإيجابي. اما الصيغ و التراكيب المختلفة فإنها تشكل عقبة في سبيل تعلم لغة اجنبية، و تسبب حدوث الاخطاء اللغوية نتيجة النقل السلبي. او التداخل بين اللغتين ،ومنذ ان ظهرت النظرية على يد لاود في الخمسينات وعلماء اللغة ينشطون في تحليل اللغات المختلفة ومقارنتها وتحديد اوجه الشبه والاختلاف بينها للاستفادة من ذلك في تعليم اللغات الأجنبية.

3 نظرية تحليل الأخطاء: نشأت نظرية تحليل الخطأ في الأساس كرد فعل على قصور النظريات السابقة وتقوم على عدة عوامل هي :

التعرف على الاخطاء الحقيقية و تمييزها من الاخطاء الناجمة عن السهو او عدم الاكتراث الكافي عند استخدام اللغة يتم وصف هذه الاخطاء وتصنيفها الى اخطاء صوتية ونحوية¹

¹ نايف خرما وعلي حجاج: مرجع سابق، ص ص 77 - 78.

وصرفية أو اخطاء إضافة أو حذف أو ابدال أو ترتيب .وبعد ذلك تحديد اسباب هذه الاخطاء كانت ناتجة عن تداخل مع اللغة الام أو التداخل مع صيغ اللغة الاجنبية ذاتها ،أو أخطاء ناتجة عن الموقف التعليمي أو عن الموقف التواصلية

4-نظرية الجهاز الضابط: أتى بها كراش تهتم بصورة رئيسية بالعلاقة بين التعلم التلقائي والتعلم الموجه ،وبموجبها فبها فإن طريقتان لتعلم اللغة الأجنبية الاولى اكتساب اللغة لا شعوريا و الثانية تعلم اللغة اداريا ،و يكون اكتساب اللغة لا شعوريا على استخدام اللغة في المواقف التواصلية الحقيقية الهادفة لاستخدام اللغة لاغراض حياتية طبيعية و في هذه الحالة فان اكتسابها يكون يكون موجها نحو المحتوى و الاثر الذي سيحدثه استخدام اللغة في المستمع و المحيط بوجه عام نحو دقة التراكيب اللغوية المستخدمة ،أما تعلم اللغة في اداريا فهو التمكن من القواعد اللغوية للغة الاجنبية دواء الاهتمام كثيرا بالتواصل اللغوي المباشر . بل هذا التعلم وسيلة لذلك فيما بعد مثل تعلم اللغة الاجنبية في مدرسة خاصة يتعلم اللغة الاجنبية بإشراف مدرس ،والشيء المهم هنا هو أن هذا التعلم يتأثر بعملية الضبط ،أو الجهد الذي يبذله المتعلم في ضبط لغته .وتصحيح أخطائه كلما لزم ذلك وفي المواقف التواصلية الحقيقية فإن الضابط يعمل بصورة فعالة إذا ما توفر له الوقت الكافي و كان هذا الشخص الذي يستخدم اللغة المتعلم مهتما بسلامة اللغة التي يستخدمها وكان هذا الشخص يعرف القواعد اللغوية الصحيحة الأجنبية.

5-نظرية اللغة المرحلية :لابد لمتعلم اللغة الاجنبية .شانه في ذلك شان اي متعلم آخر من استخدام الامكانيات المتاحة له أيا كانت تلك الظروف التي يتعلم فيها تلك اللغة الاجنبية، سواء كانت تلك الظروف تهدف الى استخدام اللغة كأداة تواصلية في الحياة ام الى استخدام اللغة للتدرب على اللغة ذاتها وصولا الى المزيد من تعلمها.

ومهما تكن درجة اتقان المتعلم للغة التي يستخدمها فهي وسيلته المتاحة في هذه اللحظة و هي مخزونة من اللغة الذي لا يملك سواه، أي أنها لغة المتعلم الخاصة به التي لها نظامها الخاص بها تعمل من خلاله. اي انها لغة مرحلية او انتقالية تسبق مرحلة الوصول الى التمكن الكامل من اللغة الاجنبية، ولذلك فإن وظيفة كل كلمة و كل جملة بل كل تركيب لغوي في هذه اللغة المرحلية ليست بالضرورة هي ذاتها الوظيفة في اللغة الاجنبية .بل ان لها مآرب اخرى عند المتعلم ذاته، وعملية تعلم اللغة الاجنبية في هذه الحالة ينظر اليها

على انها سلسلة من العمليات الانتقال من مرحلة الى مرحلة اخرى تقرب المتعلم من اللغة الاجنبية المستهدفة كما ان الانتقال هو عملية مطاردة¹.

¹ المرجع السابق، ص ص 78 - 79.

ثامنا : الدراسات السابقة:

8- 1: الدراسات الأجنبية:

صاحب الدراسة	عنوان الدراسة	مكان إجراء الدراسة	السنة	إشكالية الدراسة
تايرا متاتشو	اتجاهات وممارسة معلمي اللغة الإنجليزية اليابانية في المدرسة الثانوية	اليابان	1982 ⁽¹⁾	إشكالية الدراسة حول تمحور اتجاهات وممارسات معلمي اللغة الإنجليزية اليابانيين في المدرسة الثانوية
أهداف الدراسة	عينة الدراسة	منهج الدراسة	الأدوات	نتائج الدراسة
هدفت هذه الدراسة إلى تحليل اتجاهات وطرائق التدريس لبعض معلمي اللغة الإنجليزية اليابانيين في المدارس الثانوية في اليابان	20 من معلمي الإنجليزية في المدارس الإعدادية 32 من معلمي الإنجليزية في المدارس الثانوي		الإستبيان	<ul style="list-style-type: none"> - تأثير نشاطات صفوف اللغة الإنجليزية في دخول الإمتحانات من أجل الالتحاق بالمدارس الثانوية أو الجامعات. - صعوبات معلمي اللغة الإنجليزية في تعليم الاستمتاع والتحدث في الصف. - إحتياجات المعلمين للوقت من أجل تجهيز الصفوف. - اتجاهات المعلمين نحو التقليل الحديث

<p>للدروس كل أسبوع في المدارس الإعدادية. - هناك عوائق نفسية للطلاب في تعلم الإنجليزية.</p>				
<p>أوجه الاستفادة منها:</p>	<p>أوجه التشابه</p>	<p>أوجه الاختلاف</p>		
		<p>الدراسات الحالية</p>	<p>الدراسات السابقة</p>	
<p>- ساعدت في بناء الإطار التصوري للدراسة. - وفي تحليل ومناقشة نتائج البيانات والنتائج المتوصل إليها. - ساعدت أيضاً في بناء الاستمارة.</p>		<p>- تبسة - الجزائر. - عينة طلبة من قسم علم الإجماع. - المرحلة الجامعية. - أجريت سنة 2019.</p>	<p>- اليابان - أساتذة ومعلمي اللغة الإنجليزية في اليابان. - المرحلة الإعدادية. المرحلة الثانوية. - أجريت</p>	

صاحب الدراسة	عنوان الدراسة	مكان إجراء الدراسة	السنة	إشكالية الدراسة
SVANES سفانس	- علاقة إتجاهات طلبة الجامعة بالمسافة الثقافية في تعلم اللغة الثانية.	النرويج	1988 ⁽¹⁾	تمحورت إشكالية الدراسة حول علاقة إتجاهات طلبة الجامعة بالمسافة الثقافية في تعلم اللغة الثانية.
أهداف الدراسة	مجتمع الدراسة	المنهج	الأدوات	نتائج الدراسة
- محاولة التعرف على العلاقة بين المسافة الثقافية ونعلم اللغة الثانية عند طلبة الجامعة.	170 طالباً أجنبياً بجامعة النرويج			- دلت النتائج على وجود علاقة دالة إحصائياً بين المسافة الثقافية وبين الاتجاهات نحو اللغة العربية، ونعتبر هذه المتغيرات هامة جداً، إذ أنّ
أوجه الاختلاف		أوجه التشابه		أوجه الاستفادة منها
الدراسة السابقة	الدراسة الحالية			

1. السعيد سليمان عواشرية: مرجع سابق، ص 482

<p>كثيراً ما تحدد المتغيرات الثقافية والحضارية إتجاهات المتعلمين نحو اللغة الفرنسية والإنجليزية.</p>	<p>- ساعدت في بناء الإطار التصوري للدراسة. - وفي تحليل ومناقشة نتائج البيانات والنتائج المتوصل إليها. - ساعدت أيضاً في بناء الاستمارة.</p>	<p>- كلاهما تناول موضوع اللغة الأجنبية. - كلا الدراستين على طلبة الجامعة في المرحلة الجامعية.</p>	<p>- طلبة علم الاجتماع - جامعة تبسة - تجري سنة 2019.</p>	<p>- الطلبة الأجانب. - جامعة النرويج. - أجريت 1988.</p>
--	--	---	--	---

إشكالية الدراسة	السنة	مكان إجراء الدراسة	عنوان الدراسة	صاحب الدراسة
	1995 ⁽¹⁾	سلوفاكيا	- إتجاهات المتعلمين نحو تكلم اللغة الأم مقارنة باللغة الأجنبية في سلوفاكيا.	Demons دمندس
نتائج الدراسة	الأدوات	المنهج	مجتمع الدراسة	هدف الدراسة
- دلت النتائج على أنّ طبيعة الاتجاهات نحو اللغة الأجنبية محددة لنوع العلاقة مع		المنهج المقرن	طبقت على 98 طالباً جامعياً.	- هدفت الدراسة إلى قياس إتجاهات الطلبة نحو متكلمي اللغتين الأم والأجنبية (الإنجليزية) مقارنة باتجاهات الأساتذة.

¹ عبد الكريم قريشي ورمضان زعطوط: مرجع سابق، ص 115 .

اللغة الأم.	أوجه الإستفادة منها	أوجه التشابه	أوجه الاختلاف	
			الدراسة الحالية	الدراسة السابقة
	<ul style="list-style-type: none"> - أنها ساعدت في بناء إشكالية الدراسة وضبط مؤشراتها وتحديد البناء التصوري لها. - كما ساعدت في تحليل ومناقشة البيانات والنتائج. - ساعدت أيضا في بناء الاستمارة. - كما ساعدت في تحليل ومناقشة البيانات والنتائج. 	<ul style="list-style-type: none"> - كلاهما تناولتا موضوع اللغات الأجنبية. - كلاهما أجريا على طلبة الجامعة وعلى المرحلة الجامعية 	<ul style="list-style-type: none"> - عينة من طلبة قسم علم الاجتماع. - جامعة تبسة. - تجرى سنة 2019. 	<ul style="list-style-type: none"> - عينة من الطلبة. - جامعة سلوفاكيا. - أجريت سنة 1995.

دراسة

صاحب الدراسة	عنوان الدراسة	مكان إجراء الدراسة	السنة	إشكالية الدراسة
هسيو-جولين Clyde A. Warden Hsui-julin	المواقف والاتجاهات المختلفة بين المتخصصين بغير اللغة الإنجليزية أو الطلاب الذين يتعلمون اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية.	تايوان جامعة تايوان المركزية جامعة ستويانغ للتكنولوجيا	1997 ⁽¹⁾	مهي المواقف والاتجاهات المختلفة بين المتخصصين بغير اللغة الإنجليزية أو الطلاب الذين يتعلمون اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية؟
أهداف الدراسة	عينة الدراسة	منهج الدراسة	الأدوات	نتائج الدراسة
- التعرف على بعض الأسباب التي من المحتمل أنها تؤثر على محاصل نعلم اللغة الإنجليزية للطلاب في تايوان. - التعرف على المنظورات حول تعلم اللغة الإنجليزية بين المختصين بغير اللغة الإنجليزية في تايوان.	346 طالب من 9 صفوف لتعليم اللغة الإنجليزية ومن اختصاصات مختلفة.	تحليل مضمون نتائج متعلمي الإنجليزية على مستوى جامعة تايوان.	الإستبيان	- إنَّ التفضيلات التي أظهرها الطلاب من الاختصاصات المختلفة حول مهارات اللغة المختلفة وطرائق التدريس ذات اهتمام خاص، بينما يبدو من الصعب قياس ذلك بشكل مستهدف. - وأنَّ معلمي اللغة الإنجليزية في اليابان لا

أوجه الاختلاف	أوجه التشابه	
	الدراسة السابقة	الدراسة الحالية
<p>- أجريت في تايوان.</p> <p>- عينة طلبة من تخصصات مختلفة.</p> <p>- جامعة تايوان المركزية.</p> <p>- جامعة ستويانغ للتكنولوجيا.</p> <p>- أجريت سنة 1997.</p>	<p>- كلاً الدراستين تدرس طلبة الجامعة.</p> <p>- كلاً الدراستين في المرحلة الجامعية.</p>	<p>- تجرى في تبسة-الجزائر.</p> <p>- عند طلبة من قسم علم الاجتماع.</p> <p>- جامعة تبسة.</p> <p>- تجرى سنة 2019.</p>
<p>أوجه الاستفادة منها</p> <p>- ساعدت في بناء الإطار التصوري للدراسة.</p> <p>- ساعدت أيضا في بناء الاستمارة.</p> <p>- ساعدت في تحليل ومناقشة البيانات والنتائج المتحصل عليها.</p>	<p>حظو أن بعض الاختصاصات العينة يمتلكون مهارات أفضل في اللغة الإنجليزية (عند إعتبار الاختصاصات غير الإنجليزية)، وأن بعض مجموعات الطلاب ربما لا يمتلك بشكل عام مقدرة أفضل في اللغة الإنجليزية مثل اختصاصات العلمية، وأن هذا لا يستثني بعض الطلاب الآخرين بأنهم يمتلكون اهتمامات واحتمالات متساوية في اللغة الإنجليزية، مع تأكيد إختلافات في الاتجاهات.</p>	

صاحب الدراسة	عنوان الدراسة	مكان إجراء الدراسة	السنة	إشكالية الدراسة
لالوند غاردرن ألن موير Gardren lalond Alen Moyer	إكتساب اللغة الثانية	أمريكا - لوس أنجلس - كاليفورنا	1999 ⁽¹⁾	تمحورت إشكالية الدراسة حول العناصر المعتمدة عليها في تعلم اللغة الأجنبية.
هدف الدراسة	مجتمع الدراسة	المنهج	الأدوات	نتائج الدراسة
التعرف على العناصر المؤثرة إيجابيا في تعلم اللغات الأجنبية				- إن تعلم اللغة الأجنبية يعتمد على عصري القدرة والدافع.
أوجه الاختلاف		أوجه التشابه	أوجه الإستفادة منها	- يفضل أن ينظر للدافع
الدراسة السابقة	الدراسة الحالية			

السعيد سليمان عواشرية: مرجع سابق، ص 1.482

<p>من منظور تربوي اجتماعي.</p> <p>- يتأثر الدافع بعوامل ذات علاقة برغبة لبفرد في قبول أمارط السلوك الأجنبي.</p> <p>- اللغة أهم عنصر في هوية الفرد، ويرتبط مدى نجاحه في دمج لغة أخرى بمتغيرات ذات علاقة بإتجاهاته نحو العلاقات الآتية والقدرة، وعوامل لغوية.</p> <p>- يؤثر المحيط الثقافي الذي يتعلم فيه المرء اللغة في الإتجاهات التي تشكل الداعم الأساسي لهذا الدافع.</p>	<p>- ساعدت في بناء الإطار التصوري للدراسة.</p> <p>- ساعدت أيضا في بناء الاستمارة.</p> <p>- ساعدت في تحليل مناقشة البيانات والنتائج المتحصل عليها.</p>		<p>دراسة عربية جزائرية.</p> <p>- الجزائر-تبسة.</p> <p>- تجرى سنة 2019.</p>	<p>- دراسة أجنبية أريكية.</p> <p>- أمريكا لوس أنجلس وكاليفورنيا.</p> <p>- أجريت سنة 1999.</p>
--	---	--	--	---

صاحب الدراسة	عنوان الدراسة	مكان إجراء الدراسة	السنة	إشكالية الدراسة
Keiko كايكو	إتجاهات الطلبة اليابانيين نحو اللغات الأجنبية	اليابان	2000 ⁽¹⁾	ما إتجاهات الطلبة اليابانيين نحو اللغات الأجنبية؟
هدف الدراسة	مجتمع الدراسة	المنهج	الأدوات	نتائج الدراسة
محاولة التعرف على إتجاهات الطلبة اليابانيين نحو اللغات الأجنبية.	لاب جامعة Kyoritsu اليابانية	تحليل المضمون برامج تلفزيونية تعليمية منهج مقارنة		- توصلت الدراسة إلى أن إتجاهات الطلبة اليابانيين نحو اللغات الأجنبية إيجابية جدا لدرجة إعتبار تمكن الطالب من اللغة الأجنبية دلالة كافية على
أوجه الإختلاف		أوجه التشابه	أوجه الإستفادة منها	
الدراسة السابقة	الدراسة الحالية			

¹ عبد الكريم قريشي و رمضان زعطوط: مرجع سابق ، ص 114.

دراسة:	<p>- طلبة جامعة Kyoritsu في اليابان.</p> <p>- أجريت سنة 2000 اليابان.</p>	<p>- طلبة جامعة تبسة قسم الإجتماع.</p> <p>- الجزائر-تبسة.</p> <p>- أجريت سنة 2019.</p>	<p>- كلا الدراستين أجريا حول اللغات الأجنبية.</p> <p>- كلا الدراستين أجريت في المرحلة الجامعية وعلى طلبة الجامعة.</p>	<p>- ساعدت في بناء الإطار التصوري للدراسة.</p> <p>- ساعدت أيضا في بناء الإستمارة.</p> <p>- ساعدت في تحليل مناقشة البيانات والنتائج المتحصل عليها.</p>	<p>ذكائه المرتفع.</p> <p>- وتشير الدراسة إلى أنّ تحليل نتائج مسابقة TOEFL الطلبة جامعة Kyoritsu إلى تدني مستوى الطلاب في هذه اللغة، وضعف القدرة على المخاطبة بها.</p> <p>- كما قام بتحليل البرامج التلفزيونية الخاصة بتعليم هذه اللغة من سنة 9551 إلى 2000 للتعرف على أهدافها..</p> <p>- كما قارن هذه النتائج بالنتائج المتعلقة بلغات أخرى مثل الألمانية والفرنسية والروسية وكذا الصينية والإسبانية والإيطالية.</p>
--------	---	--	---	---	---

2-8 الدراسات العربية:				
صاحب الدراسة	عنوان الدراسة	مكان إجراء الدراسة	السنة	إشكالية الدراسة
ريتا كولوما صادق	إتجاهات الطلاب المتحدثين باللغة العربية نحو تعلم اللغة الإنجليزية	القاهرة مصر	1986 ⁽¹⁾	ما هي إتجاهات الطلاب المتحدثين باللغة العربية نحو تعلم اللغة الإنجليزية؟
أهداف الدراسة	عينة الدراسة	المنهج	الأدوات	نتائج الدراسة
- هدفت الدراسة إلى التعرف على إتجاهات الطلاب المتحدثين باللغة العربية نحو اللغة الإنجليزية.	تكونت عينة الدراسة من 420 طالب وطالبة من كليتي التربية والآداب داخل إطار برنامج الدراسة الجامعية.		الإستبيان	- عدم وجود فروق في الإتجاه يعزى إلى مكان الميلاد. - يعزى الفرق في الإتجاه نحو تعلم اللغة الإنجليزية إلى

1. سعاد معرف: مرجع سابق ، ص 757

أوجه الاختلاف	أوجه التشابه	أوجه الاستفادة منها	طول مدة الإقامة.
<ul style="list-style-type: none"> - عينة الطلبة من كليتي التربية والآداب. - أجريت في القاهرة-مصر. - أجريت سنة 1986 	<ul style="list-style-type: none"> - كليات العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم علم الإجتماع. - تجرى في تبسة، الجزائر. - تجرى سنة 2019. 	<ul style="list-style-type: none"> - كلا الدراستين في المرحلة الجامعية. - كلا الدراستين لدراسات طلبة الجامعة. 	<ul style="list-style-type: none"> - ساعدت في بناء الإطار التصوري للدراسة وتحديد مؤشرات وأبعاده. - ساعدت أيضا في بناء الإستمارة. - ساعدت في تحليل مناقشة البيانات والنتائج المتحصل عليها.

صاحب الدراسة	عنوان الدراسة	مكان إجراء الدراسة	السنة	إشكالية الدراسة
--------------	---------------	--------------------	-------	-----------------

	1999 ⁽¹⁾	سورية	إتجاهات الطلبة ومدّرسي اللغتين الفرنسية والإنجليزية والموجهين الإختصاصيين لهاتين اللغتين حول إدخال إحداهما لغة ثانية في المرحلة الثانوية.	شعبة الدراسات في دائرة البحوث في وزارة التربية في الجمهورية العربية السورية.
نتائج الدراسة	الأدوات	المنهج	عينة الدراسة	أهداف الدراسة
- أيدّ طلبة اللغتين الفرنسية والإنجليزية ضرورة دراسة لغة أجنبية ثانية. - تخوف قلة من الطلبة في اللغتين من حصول إختلاط وتداخل بين اللغتين في حال دراستهما معاً.	إستبيان: أحدهما للطلبة والآخر للمربين.		- الطلبة عددهم 1378 ل 5 محافظات. - المدرسون وعددهم 352.	- التعرف على إتجاهات المعنيين بإدخال لغة أجنبية ثانية في المرحلة الثانوية العامة والمشكلات المعيقة للإتجاهات وتطبيقه. - الوصول إلى مقترحات وتوصيات عملية تدعم إدخال لغة أجنبية ثانية في المرحلة الثانوية العامة.
- أيدّ الموجهون والمدرسون	أوجه الإستفادة منها		أوجه التشابه	أوجه الإختلاف

1 السعيد سليمان عواشيرية: مرجع سابق ، ص 483.

مادة اللغة الإنجليزية والفرنسية			الدراسة الحالية	الدراسة السابقة
<p>وإدخال لغة أجنبية ثانية في المرحلة الثانوية بشكل متقارب وقوي جداً.</p>	<p>- ساعدت في بناء الإطار التصوري للدراسة. - ساعدت أيضا في بناء الإستمارة. - ساعدت في تحليل مناقشة البيانات والنتائج المتحصل عليها.</p>	<p>- كلا الدراستين تناولتا اللغات الأجنبية.</p>	<p>- تجرى من طرف طلبة. - عينة من طلبة قسم علم الإجتماع. - تجرى في جامعة تبسة. تجرى سنة 2019. - أجريت على طلبة الجامعة. - المرحلة الجامعية.</p>	<p>- أجريت من طرف هيئة بحثية (شعبة الدراسات). - إستخدمت المسح الشامل. - أجريت في سوريا. - أجريت سنة 1999. - أجريت على طلبة الثانوية والموجهين والمربين. - المرحلة الثانوية</p>

صاحب الدراسة	عنوان الدراسة	مكان إجراء الدراسة	السنة	إشكالية الدراسة
ماري غالب جون جوزيف	مكانة واستعلامات اللغات العاملة في اليابان.	لبنان	1999 ⁽¹⁾	تمحورت حول فهم الهوية اللغوية للشباب المثقف في لبنان ومحاولة دراسة مدى تأثير عاملي الدين واللغة الأجنبية الأولى على إدراك المشاركين لمكانة اللغة الإنجليزية والفرنسية والعربية على المستويين العالمي والمحلي. - كذلك تطرقت الدراسة إلى تعريف ميويل المشاركين للقراءة باللغات الثلاث ونظرت له لمسألة التغيير الرمزي عند التحدث بالعربية.

قاسم شعبان وآخرون: اللغة والتعليم، الهيئة اللبنانية للعلوم التربوية، ط1، بيروت، لبنان، 2000، ص ص 287- 1.306.

نتائج الدراسة	الأدوات	المنهج	عينة الدراسة	أسئلة الدراسة
<p>- بينت الدراسة أنّ جميع المشاركين تقريباً ثنائيو اللغة وأنّ نسبة عالية جداً منهم ثلاثيو اللغة.</p> <p>- وتبين الدراسة أنّ اللغة الإنجليزية هي اللغة الأجنبية الأوسع إنشاًراً بين المشاركين وتأتي الفرنسية بعدها.</p> <p>- توافق بين المسلمين والمسيحيين كذلك بين الإنجلوفونيين والفرنكفونيين على أهمية اللغة الإنجليزية عالمياً.</p> <p>- توافق مشابه بالنسبة لأهمية الإنجليزية بالنسبة للبنان رغم الفرق بين نظرة المسيحيين</p>	<p>إستبيان مكون من 03 أقسام.</p>		<p>281 طالب وطالبة تم إختيارهم عشوائياً من 03 جامعات.</p>	<p>- ما مدى تأثير الدين واللغة الأجنبية الأولى على إعتبار المشاركين للغة الأجنبية الأهم بالنسبة للبنان؟</p> <p>- ما مدى تأثير الدين واللغة الأجنبية الأولى على إعتبار المشاركين لأهمية اللغة الأجنبية في مجالات العمل والتربية؟</p> <p>- ما مدى تأثير الدين واللغة الأجنبية الولى على إعتبار المشاركين للغة الأهم في العالم؟</p> <p>- ما مدى تأثير الدين واللغة الأجنبية الأولى على ميول المشاركين للقراءة؟</p> <p>- هل يؤثر الدين واللغة الأجنبية الأولى على ربط المشاركين للدين بلغة معينة؟</p> <p>- هل التحويل في النظام الرمزي إلى الإنجليزية أو الفرنسية عند التحدث بالعربية</p>

المميزة لأهمية اللغة الفرنسية. إنتفاع المجتمع اللبناني على إكتساب اللغة الأجنبية بغض النظر على إعتبار الأهمية العالمية. - تقبل الشباب المثقف ظاهرة التعددية اللغوية. - المجالات الصادرة باللغة الإنجليزية هي المفضلة بين جميع فئات الطلاب بغض النظر عن دينهم ولغتهم الأجنبية الأولى، كذلك كانت المجالات الفرنسية أكثر تقبلا بين الطلاب المسيحيين والفرنكفونيين. - نسبة عالية من المشاركين			يدل على التكبر؟	
	أوجه الإستفادة منها	أوجه التشابه	أوجه الإختلاف	
			الدراسة الحالية	الدراسة السابقة
	<ul style="list-style-type: none"> - ساعدت في بناء الإطار التصوري للدراسة. - ساعدت أيضا في بناء الإستمارة. - ساعدت في تحليل مناقشة البيانات والنتائج المتحصل عليها. 	<ul style="list-style-type: none"> - كلا الدراستين في المرحلة الجامعية وتناولتا دراسة طلبة الجامعة.. 	<ul style="list-style-type: none"> - تبسة-الجزائر. - عينة طلبة قسم علم الإجتماع، جامعة تبسة. - تجرى سنة 2019. 	<ul style="list-style-type: none"> - لبنان. - عينة طلبة من 03 جامعات لبنانية. - دراسة طلبة الجامعة.

<p>لم يربطوا الدين بأي من اللغات-سواءً من المسلمين أو المسيحيين- إلا أن نصف المشاركين ربطوا اللغة الفرنسية تحديدًا بالدين المسيحي.</p> <p>- الموقع المميز للغة الإنجليزية وأهميتها محليًا وعالميًا كونها حاجة ماسة في العمل والتربية والحضارة.</p>				
--	--	--	--	--

إشكالية الدراسة	السنة	مكان إجراء الدراسة	عنوان الدراسة	صاحب الدراسة
<p>تمحورت إشكالية هذه الدراسة حول إعطاء نظرة شاملة عن هذا الموضوع تعرض أسباب صعوبات اللفظ عند</p>	<p>1999⁽¹⁾</p>	<p>اليمن</p>	<p>صعوبات اللفظ الفرنسي عند الطلاب اليمنيين.</p>	<p>المقطري</p>

منار عبد المنعم فوزي العكر: مرجع سابق، ص 1.20

هؤلاء الطلاب وتقتصر حلاً.				
نتائج الدراسة	الأدوات	المنهج	عينة الدراسة	أهداف الدراسة
- ونتيجة لتناول أخطاء الطلاب اليمانيين وتحليل الأخطاء الصوتية التي تواجه هؤلاء الطلاب في تعلمهم الفرنسية بين التحليل تعارضية للنظامين الصوتيين الفرنسي والتحدث اليماني، وهكذا تؤكد هذه الدراسة أن جزءاً كبيراً من التداخلات ناتجة عن لغة الطلاب الأم.			طلاب قسم اللغة الفرنسية والعربية، كلية الآداب جامعة صنعاء.	- معرفة من أين تأتي الأخطاء الصوتية. - معرفة إن كانت التداخلات الصوتية نتيجة للغة الطلاب الأم. - التعرف على إجراءات تصحيح الصوتيات التي تحل محل الخطأ.
		أوجه الاستفادة منها	أوجه التشابه	أوجه الإختلاف
				الدراسة السابقة
		- ساعدت في بناء الإطار التصوري للدراسة وتحديد مؤشرات وأبعاده. - ساعدت أيضا في بناء الإستمارة. - ساعدت في تحليل مناقشة البيانات والنتائج المتحصل عليها.	- كلا الدراستين أجريا على طلاب الجامعة أو المرحلة الجامعية..	- اليمن. - جامعة صنعاء. - طلاب كلية الآداب قسم اللغة الفرنسية والعربية.
				الدراسة الحالية
				- الجزائر، ولاية تبسة. - جامعة تبسة. - عينة طلاب كلية العلوم الإنسانية والعربية.

				- أجريت سنة 1999.	- أجريت سنة 1999.
إشكالية الدراسة	السنة	مكان إجراء الدراسة	عنوان الدراسة	صاحب الدراسة	
تمحورت إشكالية الدراسة حول قضية مشاكل القراءة والفهم للنصوص الفرنسية والوسائل الجيدة لمساعدة الطلاب لفهم النصوص.	2000 ⁽¹⁾	اليمن	مشاكل القراءة والفهم عند الطلاب اليمنيين في اللغة الفرنسية	المقطري	
نتائج الدراسة	الأدوات	المنهج	عينة الدراسة	أسئلة الدراسة الفرعية	
- توصلت الدراسة إلى نتيجة أن صعوبة فهم			آداب المستوى الثاني في قسم اللغة الفرنسية بكلية الآداب جامعة	- ما هي مشاكل القراءة والفهم للنصوص الفرنسية؟	

سعاد معرف: مرجع سابق ، ص 1.757

النصوص الفرنسية لا تعود إلى ضعف الطلاب في اللغة الفرنسية تجده يرجعوا أيضا الا ان معلوماتهم العامه والخاصه اللغويه تكون عند بعض الطلبة غير كافيه من ما يؤثر على مستوى اللغوي بحيث لا يكونون قادرين على فهم وتحليل النصوص وتركيبها وحده معرفتهم لي تلك النصوص في لغتهم الام العربيه.			صنعاء.	- وما هي الوسائل الجيدة والناجحة من أجل مساعدة الطلاب في فهم النصوص الفرنسية الكتابية؟
	أوجه الاستفادة منها	أوجه التشابه	أوجه الاختلاف	
			الدراسة الحالية	الدراسة السابقة
	<ul style="list-style-type: none"> - ساعدت في بناء الإطار التصوري للدراسة وتحديد مؤشرات وأبعاده. - ساعدت أيضا في بناء الاستمارة. - ساعدت في تحليل مناقشة البيانات والنتائج المتحصل عليها. 	<ul style="list-style-type: none"> - كلا الدراستين في المرحلة الجامعية. - كلا الدراستين لدراسات طلبة الجامعة. 	<ul style="list-style-type: none"> - الجزائر ولاية تبسة. - جامعة تبسة. - عينة طلاب كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية قسم علم الاجتماع. - تجرى سنة 2000. - 1999. 	<ul style="list-style-type: none"> - اليمن. - جامعة صنعاء. - طلاب كلية الآداب قسم اللغة الفرنسية والعربية. - أجريت سنة 2000.

صاحب الدراسة	عنوان الدراسة	مكان إجراء الدراسة	السنة	إشكالية الدراسة
مسعود كمستوش	إدراك الطالب لقيم الإنتماء والهوية وإتجاهاتهم نحو دراسة اللغات الأجنبية.	جامعة عدن اليمن	2000 ⁽¹⁾	ما هي إتجاهات الطلاب المتحدثين باللغة العربية نحو تعلم اللغة الإنجليزية؟
أهداف الدراسة	عينة الدراسة	المنهج	الأدوات	نتائج الدراسة
- تهدف الدراسة إلى إستطلاع العلاقة بين إدراك الطلاب لقيم الإنتماء والهوية وبين إتجاهاتهم نحو دراسة اللغات الأجنبية، مقارنة بعينة من طلاب قسم الفرنسية بجامعة عدن باليمن.	- 70 طالب وطالبة من جامعة عدن. - طلاب قسم الفرنسية 30 طالباً.	المنهج المقارن		- عدم وجود فروق في الإتجاه يعزى إلى مكان الميلاد. - يعزى الفرق في الإتجاه نحو تعلم اللغة الإنجليزية إلى طول مدة الإقامة.
أوجه الإختلاف		أوجه التشابه	أوجه الإستفادة منها	
الدراسة السابقة	الدراسة الحالية			

السعيد سليمان عواشيرية: مرجع سابق، ص 1.483

	<p>- ساعدت في بناء الإطار التصوري للدراسة وتحديد مؤشرات وأبعاده.</p> <p>- ساعدت أيضا في بناء الإستمارة.</p> <p>- ساعدت في تحليل مناقشة البيانات والنتائج المتحصل عليها.</p>	<p>- كلا الدراستين أجريت في المرحلة الجامعية وفي المرحلة الجامعية.</p>	<p>جامعة تبسة.</p> <p>- عينة طلبة من قسم علم الاجتماع.</p> <p>- أجريت سنة 2019.</p>	<p>- جامعة عدن اليمن.</p> <p>- عينة طلاب من أقسام مختلفة، قسم الفرنسية.</p> <p>- أجريت سنة 2000.</p>
--	---	--	---	--

إشكالية الدراسة	السنة	مكان إجراء الدراسة	عنوان الدراسة	صاحب الدراسة
<p>تمحورت إشكالية الدراسة حول تطور فكرة الإتصال بإتجاه التفاعل وتطوير فكرة التفاعل وجها لوجه ضمن إطار غير رسمي، وتوضيح هه</p>	<p>2002⁽¹⁾</p>	<p>اليمن</p>	<p>تحليل أخطاء الطلاب اليمنيين في اللغة الفرنسية في إطار المواجهة والتفاعل.</p>	<p>الصبري</p>

منار عبد المنعم قوري العكر: مرجع سابق، ص 48 49.

الحالة من قبل الطلاب اليمينيين.				
نتائج الدراسة	الأدوات	المنهج	عينة الدراسة	أهداف الدراسة
<p>- كانت النتيجة أن أصل المشاكل مختلفة:</p> <p>- التداخل بين اللغتين (العربية والفرنسية) على كل المستويات (القواعد والصوتيات، المفردات، التواصل،...)، من الممكن أن تشكل مصدر للخطأ وذلك في حالة أن الطلاب ينقلون إلى اللغة الأجنبية قواعد رسمية تنبثق عن لغتهم الأم دون أن يحترموا الإختلاف</p>				<p>-إكتشاف المخاوف والخصوصيات لتي من الممكن أن تمون موجودة، ودراسة الأنواع المختلفة للتفاعل.</p> <p>- التركيز على هذه الظاهرة التي تمكثل مشكلات رئيسية للطلاب اليمينيين، وعلى القواعد التي يمكن تطبيقها في صف اللغة الأجنبية على مستوى التفاعل الذي يسمح للطلاب بتأهيل أفضل وقدرة على التفاعل في كل حالات الحياة اليومية.</p>
				أوجه الإستفادة منها

<p>- اليمن - أجريت سنة 2002. - أجريت سنة 2019.</p>	<p>- كلاً من الدراستين تناولتا بالدراسة طلاب الجامعة. - كلاً من الدراستين في المرحلة الجامعية.</p>	<p>- ساعدت في بناء الإطار التصوري للدراسة وتحديد مؤشرات وأبعاده. - ساعدت أيضاً في بناء الإستمارة. - ساعدت في تحليل مناقشة البيانات والنتائج المتحصل عليها.</p>	<p>القواعدي بين اللغتين. - هناك مشكلة أخرى أساسها نفسي أو من نظام التعليمي. - أن معظم النظام القواعدي يتعلم بطريقة نظام آخر وقواعد أخرى (مختلفة عن اللغة الأم) ومن الضروري أ يتم تقديمها بصورة تدريجية حتى يتمكن الطالب من إدارة هذا الكم من المعلومات. - إن تناول الأخطاء يساعد في التفكير في وضع رؤيا تكون مفيدة، لتساعد الطلاب بتحويل الصورة السيئة للأخطاء لفكرة إيجابية، فالأخطاء تشكل دليلاً</p>
--	--	--	--

يساعد على إكتشاف نقاط الضعف للطلاب وبالتالي تحسين مستواهم.				
--	--	--	--	--

صاحب الدراسة	عنوان الدراسة	مكان إجراء الدراسة	السنة	إشكالية الدراسة
ريما سعد الجرف	إتجاه الشباب نحو إستخدام اللغتين العربية والإنجليزية في التعليم.	الأردن الجامعة الأردنية	2004 ⁽¹⁾	تمحورت إشكالية الدراسة حول إتجاهات الطلبة الجامعيين نحو إستخدام اللغتين العربية والإنجليزية في العليم.
أهداف الدراسة	عينة الدراسة	المنهج	الأدوات	نتائج الدراسة

سعاد معرف: مرجع سابق، ص ص 760- 1.761

<p>- أن 45% من الطلاب الجامعيين يرغبون في وضع أبنائهم في مدارس دولية تعلمهم جميع المقررات باللغة الإنجليزية.</p> <p>- يعتقد 96% من طلاب الكليات العلمية في الجامعة الأردنية و 82% من طالبات كلية اللغات أن اللغة العربية تصلح للعلوم الدينية وللتخصصات الأدبية.</p> <p>- وأن اللغة الإنجليزية هي اللغة التي تصلح لتدريس الطب والهندسة والحاسب وغيرها.</p>	<p>المقابلة. الإستبيان.</p>	<p>عينة عشوائية مكونة من 272 طالب وطالبة من كليات الطب، الصيدلة، الهندسة، العلوم، الحاسب الآلي،.</p> <p>- عينة عشوائية مكونة من 470 طالبة من كلية الآداب واللغات الأجنبية.</p> <p>-عينة مكونة ن 10 أولياء أطباء وأعضاء بهيئة التدريس.</p>	<p>- إكتشاف إتجاهات الطلاب الجامعيين نحو التعليم وتعلم اللغة الإنجليزية للأبناء الصغار منذ الصغر لجميع المقررات الدراسية.</p> <p>- التعرف على آراء الطلاب في مدى ملائمة اللغة الإنجليزية للتعليم الجامعي خاصة التخصصات العلمية كالطب والصيدلة والحاسب والعلوم والرياضيات.</p> <p>- تحديد أولويات التربية (الإصلاحات التربوية) اللازم إجراؤها في ضوء آراء الطلاب حول إستخدام اللغتين العربية والإنجليزية في التعليم.</p>	<p>أوجه الإختلاف</p> <p>الدراسة الحالية</p> <p>الدراسة السابقة</p>
	<p>أوجه الإستفادة منها</p>	<p>أوجه التشابه</p>		

<p>- حرص شبابنا الشديد على تعلم اللغة الإنجليزية وتعليمها لأبنائهم.</p>	<p>- ساعدت في بناء الإطار التصوري للدراسة وتحديد مؤشرات وأبعاده.</p> <p>- ساعدت أيضا في بناء الإستمارة.</p> <p>- ساعدت في تحليل مناقشة البيانات والنتائج المتحصل عليها.</p>	<p>- كلا الدراستين لدراسات طلبة الجامعة (في مرحلة الجامعة).</p>	<p>- عينة طلبة كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم علم الاجتماع.</p> <p>- جامعة تبسة، الجزائر.</p> <p>- أجريت في 2019.</p>	<p>- عينة الطلبة من كلية الطب، الصيدلة والعلوم والحاسب الآلي.</p> <p>- الجامعة الأردنية.</p> <p>- عينة طالبات كلية اللغات والترجمة جامعة الملك سعود.</p> <p>- عينة أولياء.</p> <p>- أجريت في 2004.</p>
---	---	---	---	--

صاحب الدراسة	عنوان الدراسة	مكان إجراء الدراسة	سنة إجراء الدراسة	إشكالية الدراسة
مصباح الحاج عيسى	أثر إستخدام اللغة الإنجليزية كوسيلة إتصال تعليمية في تعليم تقنيات التعليم في جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا من وجهة نظر الالطبة وأعضاء هيئة التدريس.	عجمان الإمارات العربية	2004 ⁽¹⁾	ما أثر إستخدام اللغة الإنجليزية كوسيلة إتصال تعليمية في تعليم تقنيات التعليم في جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا من وجهة نظر الطلبة وأعضاء الهيئة التدريسية؟
أهداف الدراسة	عينة الدراسة	منهج الدراسة	الأدوات	نتائج الدراسة
- التعرف على أبعاد مشكلة استخدام اللغة الإنجليزية كوسيلة إتصال تعليمية في تدريس برنامج تقنيات التعليم في شبكة جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا من وجهة نظر الطلبة وأعضاء هيئة التدريس	عينة عشوائية لطلبة تقنيات التعليم في مقر العين لجامعة عجمان عددهم 417 طالباً.		الإستبانة	- تدني مستوى الطلبة تقنيات التعليم فغي اللغة الإنجليزية أدى إلى: - عدم إقتناعهم بالقرار والمطالبة لتدريس المادة باللغة

1 عبد الكريم قريشي و رمضان زعطوط: مرجع سابق، ص 114 .

العربية.	بإستطلاع آرائهم.	
	أوجه الإختلاف	أوجه التشابه
<p>- عدم فهمهم للمفاهيم الرئيسية لمقاسات برنامج التخصص.</p> <p>- تغطية قسم قليل من محتوى المساقات التي التي درست.</p> <p>- إنعكاسات نفسية ومعانات الطلبة وكرههم للتخصص.</p> <p>- الطلبة غير موافقين على دراسة مساقات برنامج تقنيات التعليم باللغة الأجنبية وأنهم يفضلون الإستمرار في دراس مساقاتها باللغة العربية.</p> <p>- رغم عدم الموافقة إلا أنهم يرون أن اللغة الإنجليزية تفيدهم</p>	<p>أوجه الإستفادة منها</p> <p>- ساعدت في بناء الإطار التصوري للدراسة وتحديد مؤشرات وأبعاده.</p> <p>- ساعدت أيضا في بناء الإستمارة.</p> <p>- ساعدت في تحليل مناقشة البيانات والنتائج المتحصل عليها.</p>	<p>أوجه التشابه</p> <p>- كلا الدراستين في المرحلة الجامعية على طلبة الجامعة.</p>
	<p>الدراسة الحالية</p> <p>- عينة طلبة قسم علم الإجتماع.</p> <p>- جامعة تبسة، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية.</p> <p>- أجريت سنة 2019.</p>	<p>الدراسة السابقة</p> <p>- عينة طلبة تقنيات التعليم.</p> <p>- جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا.</p> <p>- أجريت في 2004.</p>

في الحصول على وظيفة أفضل، ويؤيدون فكرة أن يتقنوا لغة أجنبية ثانية كاللغة الإنجليزية.

- كما أنهم يعتقدون أنّ اللغة الإنجليزية ستقيدهم في أداء وظائفهم المستقبلية المرتقبة.

- توافق آراء أعضاء هيئة التدريس مع التوجه العام للطلبة فهم يؤكدون على أنّ تعريب التعليم لا يعني أبداً إهمال تعلم اللغات الأجنبية في الوطن العربي لما يحققه ذلك من فوائد في النمو الإدراكي للطالب.

صاحب الدراسة	عنوان الدراسة	مكان إجراء الدراسة	السنة	إشكالية الدراسة
سعاد معروف	إتجاهات الاطلبة نحو اللغة الإنجليزية وعلاقتها بالتحصيل لدى الجنسين في ضوء أنماط الإدارة الصفية السائدة (دراسة ميدانية لى عينة من طلبة الصف الأول الثاني في ثانويات مدينة دمشق الرسمية والخاصة)	دمشق سوريا	2007 ⁽¹⁾	ما علاقة نمط الإدارة الصفية السائد والذي يمارسه المدرّس في حجرة الدراسة بتحصيل الطلبة بمادة اللغة الإنجليزية في الصف الأول الثانوي بمدارس مدينة دمشق العامة والرسمية والخاصة؟ - ما علاقة إتجاهات الطلبة نحو اللغة الإنجليزية بتحصيلهم فيها لدى الجنسين؟
أهداف الدراسة	عينة الدراسة	منهج الدراسة	الأدوات	نتائج الدراسة
- لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.01) بين الإتجاه نحو مادة اللغة الإنجليزية، والتحصيل لدى أفراد العينة	100% من مجموع مجتمع البحث بالنسبة لعينة المدرسين 20% من مجموع الطلبة لـ 58	المنهج الوصفي التحليلي	الإستبانة	- هناك علاقة إيجابية بين إتجاه الطلبة نحو مادة اللغة الإنجليزية وإرتفاع مستوى

1 سعاد معروف: مرجع سابق، ص 767.

<p>التحصيل لديهم، بمعنى أنه كلما كان تحصيل الكالِب أفضل كان إتجاهه إيجابياً نحو اللغة.</p> <p>- هناك علاقة بين إتجاه اللاطلاب الذكور نحو مادة مادة اللغة الإنجليزية وبين تحصيلهم فيها.</p> <p>إتجاه الطلبة الإناث نحو</p>			<p>ثانوية.</p>	<p>الكلية ذكور وإناث.</p> <p>- لا توجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.01) بين متوسطات الدرجات على مقياس الإتجاه نحو اللغة الإنجليزية وفق متغير الجنس.</p> <p>- لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.01) بين إتجاه الطلبة نحو اللغة الإنجليزية والإدارة الصفية السائدة.</p>						
<p>المادة والرغبة فيها له علاقة إيجابية بالتحصيل.</p>				<p>أوجه الإختلاف</p> <table border="1"> <tr> <th data-bbox="1624 853 1892 933">الدراسة الحالية</th> <th data-bbox="1892 853 2170 933">الدراسة السابقة</th> </tr> </table>	الدراسة الحالية	الدراسة السابقة				
الدراسة الحالية	الدراسة السابقة									
<p>- إنَّ إتجاه الذكور والإناث نحو مادة الإنجليزية إيجابي ولا يوجد فرق بينهما.</p> <p>- لا توجد علاقة إيجابية بين إتجاه الطلبة نحو مادة اللغة الإنجليزية والإدارة الصفية</p>	<p>أوجه الإستفادة منها</p>	<p>أوجه التشابه</p>		<table border="1"> <tr> <td data-bbox="1624 933 1892 1093"> <p>- ولاية تبسة - الجزائر.</p> </td> <td data-bbox="1892 933 2170 1093"> <p>- مدينة دمشق - سوريا.</p> </td> </tr> <tr> <td data-bbox="1624 1093 1892 1252"> <p>- عينة طلبة قسم علم الإجتماع، تبسة.</p> </td> <td data-bbox="1892 1093 2170 1252"> <p>- طبة الثانوية.</p> </td> </tr> <tr> <td data-bbox="1624 1252 1892 1401"> <p>- تجرى سنة 2019.</p> </td> <td data-bbox="1892 1252 2170 1401"> <p>- أجريت سنة 2007.</p> </td> </tr> </table>	<p>- ولاية تبسة - الجزائر.</p>	<p>- مدينة دمشق - سوريا.</p>	<p>- عينة طلبة قسم علم الإجتماع، تبسة.</p>	<p>- طبة الثانوية.</p>	<p>- تجرى سنة 2019.</p>	<p>- أجريت سنة 2007.</p>
<p>- ولاية تبسة - الجزائر.</p>	<p>- مدينة دمشق - سوريا.</p>									
<p>- عينة طلبة قسم علم الإجتماع، تبسة.</p>	<p>- طبة الثانوية.</p>									
<p>- تجرى سنة 2019.</p>	<p>- أجريت سنة 2007.</p>									
	<p>- ساعدت في بناء الإطار التصوري للدراسة وتحديد مؤشرات وأبعاده.</p> <p>- ساعدت أيضا في بناء الإستمارة.</p> <p>- ساعدت في تحليل مناقشة البيانات والنتائج المتحصل عليها.</p>									

السائدة.				
----------	--	--	--	--

إشكالية الدراسة	السنة	مكان إجراء الدراسة	عنوان الدراسة	صاحب الدراسة
-----------------	-------	--------------------	---------------	--------------

<p>سعود بن محمد بن فهد العمار</p>	<p>تأثير تدريس اللغة الإنجليزية في متعلمي اللغة العربية.</p>	<p>المملكة العربية السعودية</p>	<p>1429هـ-2008م</p>	<p>تمحورت إشكالية هذه الدراسة حول تأثير تدريس اللغة الإنجليزية في مهارات اللغة العربية لدى التلاميذ وإتجاهاتهم نحوها وذلك من خلال رصد آراء معلمي اللغة العربية وكذلك آراء المتخصصين في تدريس اللغتين العربية والإنجليزية، إضافة إلى رصد التأثير من خلال التلاميذ أنفسهم وفق أدوات.</p>
أهداف الدراسة	عينة الدراسة	المنهج	الأدوات	نتائج الدراسة
<p>- ما تأثير تدريس اللغة الإنجليزية لتلاميذ الصف السادس في إتجاهاتهم نحو لغتهم العربية، وفي تحصيلهم في مهارات اللغة العربية، وفي مقررات اللغة العربية قبل</p>		<p>الوصف التحليلي</p>	<p>إستبانة لقياس إتجاه التلاميذ. - إختبار لغوي. - إستبانة للمعلمين</p>	<p>- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في المجموع الكلي لأدوات الدراسة المرتبطة بالتلاميذ تدل على حصول</p>

<p>الأثر في لغة التلاميذ، وإتجاهاتهم نحوها، واقتصار الأثر في بعض المهارات اللغوية وبعض بنود الإتجاه.</p> <p>- وقوف المعلمين في إتجاه محايد حيال حدوث الأثر في لغة المتعلمين وإتجاهاتهم نحو لغتهم الأم وذلك في الدرجة الكلية لمحوري دراسة المعلمين، وإن كانوا يرون وجود تأثير وجود تأثير يسير في بعض المهارات.</p> <p>- كذلك المتخصصين في تدريس اللغات لا يوافقون على حدوث الأثر في لغة المتعلمين وفي إتجاهاتهم نحو اللغة</p>	<p>والمختصين.</p>			<p>دراستهم اللغة الإنجليزية وبعده؟</p> <p>- ما آراء مدرسي اللغة العربية وملحوظاتهم في وجود أثر لتدريس اللغة الإنجليزية في مهارات اللغة العربية لتلاميذ الصف السادس وإتجاهاتهم نحوها؟</p> <p>وهل لإختلاف التخصص أثر ذو دلالة إحصائية؟</p>										
	<p>أوجه الإستفادة منها</p>	<p>أوجه التشابه</p>		<p>أوجه الإختلاف</p>										
<p>المهارات.</p> <p>- كذلك المتخصصين في تدريس اللغات لا يوافقون على حدوث الأثر في لغة المتعلمين وفي إتجاهاتهم نحو اللغة</p>	<p>- ساعدت في بناء الإطار التصوري للدراسة وتحديد مؤشرات وأبعاده.</p> <p>- ساعدت أيضا في بناء الإستمارة.</p> <p>- ساعدت في تحليل مناقشة البيانات والنتائج المتحصل</p>	<p>- كلا الدراستين أجريت في المرحلة الجامعية وفي المرحلة الجامعية.</p>		<table border="1"> <thead> <tr> <th>الدراسة الحالية</th> <th>الدراسة السابقة</th> </tr> </thead> <tbody> <tr> <td>- تبسة، الجزائر.</td> <td>- المملكة العربية السعودية.</td> </tr> <tr> <td>- عينة من طلبة الجامعة، قسم علم الإجتماع، تبسة.</td> <td>- تلاميذ الصف السادس.</td> </tr> <tr> <td>- تجري سنة 2019.</td> <td>- المرحلة الإبتدائية.</td> </tr> <tr> <td></td> <td>- أجريت سنة</td> </tr> </tbody> </table>	الدراسة الحالية	الدراسة السابقة	- تبسة، الجزائر.	- المملكة العربية السعودية.	- عينة من طلبة الجامعة، قسم علم الإجتماع، تبسة.	- تلاميذ الصف السادس.	- تجري سنة 2019.	- المرحلة الإبتدائية.		- أجريت سنة
الدراسة الحالية	الدراسة السابقة													
- تبسة، الجزائر.	- المملكة العربية السعودية.													
- عينة من طلبة الجامعة، قسم علم الإجتماع، تبسة.	- تلاميذ الصف السادس.													
- تجري سنة 2019.	- المرحلة الإبتدائية.													
	- أجريت سنة													

<p>العربية. عليها.</p> <p>- وقد برز بعض المتخصصين في تدريس اللغة العربية الأقرب في عدم الموافقة على تدريس اللغة الإنجليزية في المرحلة الابتدائية.</p> <p>وكذلك فإنَّ 19.9% من معلمي اللغة العربية وكذلك 22.7% من المتخصصين في تدريس اللغات لا يوافقون على تدريسها في المرحلة الابتدائية.</p>		2008.
--	--	-------

صاحب الدراسة	عنوان الدراسة	مكان إجراء الدراسة	السنة	إشكالية الدراسة
حفيظة يوسف أحمد	إتجاهات طلبة المرحلة الثانوية نحو منهج اللغة الإنجليزية	- عدن - اليمن	2008 ⁽¹⁾	
أهداف الدراسة	عينة الدراسة	المنهج	الأدوات	نتائج الدراسة
- محاولة التعرف على إتجاهات طلبة المرحلة الثانوية نحو منهج اللغة الإنجليزية.	- طلاب ثانوية محافظة الحج بمدينة عدن - اليمن			توصلت الدراسة إلى وجود إتجاهات إيجابية لدى طلبة المرحلة الثانوية في محافظة الحج نحو منهج اللغة
أوجه الاختلاف		أوجه التشابه	أوجه الإستفادة منها	
الدراسة السابقة	الدراسة الحالية			الإنجليزية وأنّ أهم العوامل المؤثرة في إتجاهاته نحو ذلك هو الحاجة إلى اللغة الإنجليزية بالدرجة الأولى. كما توصلت إلى عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في إتجاهتهم
- المرحلة الثانوية. - طلبة الثانوية. - أجريت في عدن اليمين. - أجريت في	- المرحلة الجامعية . - عينة من طلبة قسم علم الاجتماع، تبسة. - تجري في تبسة		- ساعدت في بناء الإطار التصوري للدراسة وتحديد مؤشرات وأبعاده. - ساعدت أيضا في بناء الإستمارة. - ساعدت في تحليل مناقشة البيانات والنتائج المتحصل عليها.	

السعيد سليمان عواشيرية: مرجع سابق، ص 1.483

سنة 2008.	الجزائر.	نحو اللغة الإنجليزية.
- تجرى في		
2019.		

صاحب الدراسة	عنوان الدراسة	مكان إجراء الدراسة	السنة	إشكالية الدراسة
العنمة	صعوبات التعلم لدى طلاب قسم اللغة الفرنسية في جامعة النجاح الوطنية.	نابلس - فلسطين	2009 ⁽¹⁾	تمحورت إشكالية هذه الدراسة حول مختلف الصعوبات التي تواجه طلاب قسم اللغة الفرنسية في جامعة النجاح في تعلم اللغة الفرنسية.
أهداف الدراسة	عينة الدراسة	المنهج	الأدوات	نتائج الدراسة
- هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على	طلاب قسم اللغة الفرنسية في			- أنّ الطلاب يواجهون

1 - منار عبد المنعم قوري العكر: مرجع سابق، ص ص 53- 54.

<p>صعوبات كثيرة في تعلم اللغة الفرنسية، مما يؤدي إلى عدم إمتلاكهم المستوى الكافي والمناسب.</p>			<p>جامعة النجاح.</p>	<p>الصعوبات التي تواجه طلاب قسم اللغة الفرنسية في جامعة النجاح عند تعلم اللغة الفرنسية.</p>
<p>- صعوبات التعلم التي يواجهها الطلاب إما أن تكون صعوبات مرتبطة باللغة، والمدرسين في القسم، وإما أن تكون صعوبات نفسية أو صعوبات ثقافية.</p> <p>- أما الصعوبات اللغوية فهي تتدرج ضمن صعوبات تعلم القواعد والمفردات، والإستيعاب الكتابي، وممارسة البحث وتتجم عن قلة إستعمال اللغة، والصعوبات في إستخدام</p>	<p>أوجه الإستفادة منها</p>	<p>أوجه التشابه</p>	<p>أوجه الإختلاف</p>	
	<p>- ساعدت في بناء الإطار التصوري للدراسة وتحديد مؤشرات وأبعاده.</p> <p>- ساعدت أيضا في بناء الإستمارة.</p> <p>- ساعدت في تحليل مناقشة البيانات والنتائج المتحصل عليها.</p>	<p>- كلا الدراستين في المرحلة الجامعية.</p> <p>- كلا الدراستين لدراسات طلابية الجامعة.</p>	<p>- تبسة - الجزائر.</p> <p>- جامعة الشيخ العربي التبسي.</p> <p>- عينة طلاب قسم علم الإجتماع.</p> <p>- تجري سنة 2019.</p>	<p>- نابلس - فلسطين</p> <p>- جامعة النجاح الوطنية.</p> <p>- طلاب قسم اللغة الفرنسية.</p> <p>- أجريت سنة 2009.</p>

المفردات داخل النص المناسب ووجود كلمات متعددة المعاني.

- أن معظم هذه الصعوبات هي صعوبات لغوية، وهناك أيضاً صعوبة في الثقافة التقليدية لتعلم لغة أجنبية عن طريق إستعمال اللغة الأم (اللجوء إلى الترجمة).

- هناك صعوبات متعلقة بالمدرسين، من ناحية تأهيلهم بحيث أن ليست لديهم الخبرة الكافية.

- عدم توفر العدد الكافي من المعلمين فنجد الجامعة تقبل جميع المدرسين حتى من ليست لديهم الخبرة الكافية.

<p>- صعوبات نفسية متعلقة بطريقة التفكير والتصرف، وعلاقة الطالب مع المعلم.</p> <p>- صعوبات ثقافية: ناتجة عن التفاوت الموجود بين الثقافة الفرنسية والثقافة الفلسطينية.</p>				
--	--	--	--	--

إشكالية الدراسة	السنة	مكان إجراء الدراسة	عنوان الدراسة	صاحب الدراسة
تمحورت إشكالية الدراسة حول السن الأنسب للبدء، بتدريس اللغات الأجنبية في	2011	السعودية	السن الأنسب للبدء بتدريس اللغات الأجنبية في التعليم الحكومي.	خالد بن عبد العزيز الدامغ

نتائج الدراسة	الأدوات	المنهج	عينة الدراسة	أهداف الدراسة
<p>التعليم الحكومي من خلال آراء التلاميذ وأولياءهم والأساتذة والمشرفين التربويين.</p> <p>- تؤيد وفقاً للدراسات العلمية فاعلية تعلم اللغات الأجنبية قبل سن الثانية عشرة، وتحت على تعليمهما في سن مبكرة.</p> <p>- رغبة طلاب المرحلة الابتدائية في المدارس الحكومية الواضحة في المملكة العربية السعودية في تعلم اللغة الإنجليزية في الصف الأول ابتدائي.</p> <p>- رغبة أولياء أمور الطلاب</p>	<p>المقابلة الإستبيان</p>	<p>المنهج الوصفي التحليلي</p>	<p>إستخدام المسح الشامل لجميع تلاميذ الصف السادس ابتدائي وأولياءهم ومعلميهم والمشرفين التربويين عليهم في المدارس الحكومية السعودية.</p>	<p>- ما رأي التلاميذ الذين درسوا اللغة الإنجليزية في المدارس الحكومية الابتدائية في المملكة العربية السعودية في السن المناسب لتعلم اللغة الإنجليزية؟</p> <p>- ما رأي أولياء أمور التلاميذ في السن المناسبة لتعلم اللغة الإنجليزية في المدارس الحكومية؟</p> <p>- ما رأي معلمي اللغة الإنجليزية في الصف السادس ابتدائي في السن المناسبة للتعليم؟</p> <p>- ما رأي المشرفين التربويين للغة الإنجليزية في الصف السادس ابتدائي في</p>

<p>والطالبات القوية في أن يبدأ أبنائهم بتعلم اللغة الإنجليزية من الصف الأول ابتدائي.</p>				<p>السعودية في السن المناسب لتعلم اللغة الإنجليزية.</p>
<p>- تأييد معلمي اللغة</p>	<p>أوجه الاستفادة منها</p>	<p>أوجه التشابه</p>	<p>أوجه الاختلاف</p>	
<p>الإنجليزية بصورة ليس فيها خلاف وكذلك المشرفين التربويين للبدأ بتعليم اللغة الإنجليزية في التعليم الحكومي العام في سن مبكرة. - تجارب دول الخليج العربي الستة، ودول عربية شملت اليمن وسورية ومصر والدول العالمية، والتي يبدأ فيه تعليم اللغة الإنجليزية في سن مبكرة.</p>	<p>- ساعدت في بناء الإطار التصوري للدراسة وتحديد مؤشرات وأبعاده. - ساعدت أيضا في بناء الإستمارة. - ساعدت في تحليل مناقشة البيانات والنتائج المتحصل عليها.</p>	<p>- تناولتا بالدراسة متغير اللغة الأجنبية.</p>	<p>الدراسة الحالية</p>	<p>الدراسة السابقة</p>
			<p>- تبسة - الجزائر. - المرحلة الجامعة. - عينة طلبة قسم علم الإجتماع. - تجرى سنة 2019.</p>	<p>- المملكة العربية السعودية. - المرحلة الابتدائية، مسح شامل لتلاميذ الصف السادس وأولياهم ومعلميهم والمشرفين عليهم. - أجريت سنة 2011.</p>

صاحب الدراسة	عنوان الدراسة	مكان إجراء الدراسة	السنة	إشكالية الدراسة
عبد الله عامر العامر	إستقصاء أنماط دافعية الطلاب ودورها في نجاح تعلم الإنجليزية.	المملكة العربية السعودية	2017	تمحورت إشكالية الدراسة حول إستقصاء دور دافعية الطلاب وأشكال الدافعية وأي نوع من أنواعش الدافعية كان له دور مؤثر إيجابي أو سلبي في تعلم اللغة الإنجليزية.
أهداف الدراسة	عينة الدراسة	المنهج	الأدوات	نتائج الدراسة
<ul style="list-style-type: none"> - التعرف على دور مجموعة من النظريات في تعلم الإنجليزية. - إستقصاء أنماط دافعية الطلاب في تعلم الإنجليزية. - دوره هذه الأنماط في نجاح تعلم الإنجليزية. 	500 طالب وطالبة للغة الإنجليزية في المملكة.			<p>كانت النتائج كالتالي:</p> <ul style="list-style-type: none"> - أفضل متبئى لنجاح تعلم اللغة الإنجليزية الدافع الداخلي بنسبة 32%. - ثان أفضل متبئى لنجاح تعلم اللغة الإنجليزية هو دافعية الاهتمام بنسبة 22%.
أوجه الإختلاف	أوجه التشابه	أوجه الإستفادة منها		

الدراسة السابقة	الدراسة الحالية		
- المملكة العربية السعودية. عينة من طلبة لغة الإنجليزية في السعودية من جامعات السعودية. أجريت سنة 2017.	- ولاية تبسة - الجزائر. عينة من طلبة قسم علم الاجتماع. - جامعة - تبسة. - أجريت سنة 2019.	- كلا الدراستين في المرحلة الجامعية. - كلا الدراستين لدراسات طلبة الجامعة.	- ساعدت في بناء الإطار التصوري للدراسة وتحديد مؤشرات وأبعاده. - ساعدت أيضا في بناء الإستمارة. - ساعدت في تحليل مناقشة البيانات والنتائج المتحصل عليها.
- أقوى متبئ سلمي لتعلم الإنجليزية دافع الإجبار بنسبة 14%.	- ثان أقوى متبئ سلمي لنجاح تعلم الإنجليزية الدافع الخارجي 7%.		

دراسة عربية

3-8 الدراسات المحلية:

صاحب الدراسة	عنوان الدراسة	مكان إجراء الدراسة	السنة	إشكالية الدراسة
- عبد الكريم القرشي - رمضان زعطوط	إتجاهات الطلاب نحو مقاييس اللغات الأجنبية في الجامعات الجزائرية	جامعة ورقلة	2006 ⁽¹⁾	- ما هي طبيعة إتجاهات الكلاب الجامعيين نحو مقاييس تعلم اللغات الأجنبية؟

1 عبد الكريم قرشي و رمضان زعطوط: مرجع سابق، ص ص 112-122.

<p>- إلى أي مدى تحقق هذه المقاييس الأهداف المرجوة منها من وجهة نظر الطلاب أنفسهم؟</p>				
<p>نتائج الدراسة</p>	<p>الأدوات</p>	<p>منهج الدراسة</p>	<p>المجال البشري للدراسة</p>	<p>فرضيات/التساؤلات الفرعية للدراسة/أهداف الدراسة</p>
<p>- أن هناك رغبة لدى الطلاب في دراسة اللغة الأجنبية، إلا أن تحصيلهم الضعيف لا يعكس هذه الرغبة.</p> <p>- أن النتائج عموماً ضعيفة، وهناك شعوبات كثيرة تواجه الطلاب للاستفادة من</p>	<p>الإستمارة</p>		<p>- طلاب السنة الرابعة في الاقتصاد وعلم النفس، عددهم 132.</p>	<p>- التعرف على طبيعة إتجاهات الطلاب نحو هذه اللغات من خلال نظرتهم إلى المقاييس المبرمجة لذلك.</p> <p>- التعرف على مدى تحقيق هذه المقاييس المبرمجة للأهداف المسطرة.</p>
	<p>أوجه الإستفادة منها</p>	<p>أوجه التشابه</p>	<p>أوجه الإختلاف</p>	<p>الدراسة السابقة</p>
			<p>الدراسة الحالية</p>	

<p>هذه اللغات سواء في قراءة الكتب المتخصصة أو تصفح الإنترنت.</p> <p>- أن أكثر من نصف العينة يحبذون الدراسة باللغة العربية في حين تفضل النسبة الباقية اللغة الأجنبية.</p> <p>- أن نسبة كبيرة من الطلاب ترفض إلغاء مقاييس اللغات الأجنبية من التكوين.</p>	<p>- ساعدت في بناء الإطار التصوري للدراسة وتحديد مؤشرات وأبعاده.</p> <p>- ساعدت أيضا في بناء الإستمارة.</p> <p>- ساعدت في تحليل مناقشة البيانات والنتائج المتحصل عليها.</p>	<p>- كلا الدراستين جزائريتين.</p> <p>- كلا الدراستين تناولتا موضوع اللغات الأجنبية.</p> <p>- كلا الدراستين أجريتا حول المرحلة الجامعية.</p> <p>- كلاهما في المرحلة الجامعية.</p>	<p>- جامعة تبسة.</p> <p>- عينة طلاب من قسم علم الاجتماع.</p> <p>- تجرى سنة 2019.</p>	<p>- جامعة ورقلة.</p> <p>- عينة طلاب السنة الرابعة تخصص علم الاقتصاد وعلم النفس.</p> <p>- أجريت سنة 2006.</p>
---	---	--	--	---

إشكالية الدراسة	السنة	مكان إجراء الدراسة	عنوان الدراسة	صاحب الدراسة
تمحورت إشكالية الدراسة حول واقع تعليم اللغات الأجنبية	2008	الجزائر	الثانوية ودورها في تعليم اللغات الأجنبية للتلميذ.	حمّار فتيحة

نتائج الدراسة		الأدوات	المنهج	عينة الدراسة	فرضيات الدراسة
<p>توصلت هذه الدراسة إلى:</p> <p>- أن نجاح أو فشل عملية تعلم وتعليم اللغة الأجنبية، ترتبط بعوامل إجتماعية، نفسية والمادية، المحيطة بالمتعلمين، إذ تشمل الظروف الأسرية مجموعة من المثبرات المساهمة في التكوين اللغوي والفكري لدى</p>		<p>الملاحظة</p> <p>المقابلة</p> <p>الإستبيان</p>	<p>الوصفي</p>	<p>تلاميذ اللغات الأجنبية لـ 04 ثانويات من بلدية بن عكنون بالعاصمة وعددهم 137 تلميذ.</p>	<p>- إنَّ إستعمال اللغات الأجنبية من طرف الوالدين يؤدي إلى إهتمام الطفل بها.</p> <p>- إدراك التلميذ لفائدة اللغات الأجنبية ينمي فيه رغبة تحصيلها.</p> <p>- الكفاءة البيداغوجية للمعلم لها دور فعال في تعليم اللغات الأجنبية للتلميذ.</p>
		أوجه الإستفادة منها		أوجه التشابه	أوجه الإختلاف
					الدراسة الحالية

<p>المتعلم فالمستوى الدراسي للأبوين يلعب دوراً مهماً وفعالاً في عملية التحصيل الدراسي بصفة عامة وعملية التحصيل اللغوي بصفة خاصة.</p> <p>- نمو المتعلم في أسرة متقنة يعني توفير الظروف الملائمة لإكتساب مستوى لغوي أحسن وبالتالي مستوى دراسي أفضل.</p> <p>- الميل الدافعية للإنضباط أثناء التعلم يساعد في إكتساب اللغة.</p> <p>- الكفاءة البيداغوجية للمعلم وتوفر البرامج والوسائل يساعد في تحصيل مستوى لغوي</p>	<p>- ساعدت في بناء الإطار التصوري للدراسة وتحديد مؤشرات وأبعاده.</p> <p>- ساعدت أيضا في بناء الإستمارة.</p> <p>- ساعدت في تحليل مناقشة البيانات والنتائج المتحصل عليها.</p>	<p>- كلا الدراستين في المرحلة الجامعية.</p> <p>- كلا الدراستين لدراسات طلبة الجامعة.</p>	<p>- تبسة.</p> <p>- المرحلة الجامعية.</p> <p>- أجريت سنة 2019.</p>	<p>- الجزائر العاصمة.</p> <p>- المرحلة الثانوية.</p> <p>- أجريت سنة 2008.</p>
---	---	--	--	---

أفضل.				
-------	--	--	--	--

صاحب الدراسة	عنوان الدراسة	مكان إجراء الدراسة	السنة	إشكالية الدراسة
السعيد سليمان عواشرية	إتجاهات تلاميذ المرحلة الإعدادية نحو تعلم الإنجليزية كلغة أجنبية ثانية في الجزائر.	باتنة الجزائر	2015 ⁽¹⁾	بماذا ستم إتجاهات تلاميذ التعليم الإعدادي بمدينة باتنة بالجزائر نحو تعلم الإنجليزية كلغة أجنبية ثانية؟ - هل توجد فروق ذات دلالات إحصائية بين إتجاهات تلاميذ مرحلة التعليم الإعدادي

السعيد سليمان عواشرية: مرجع سابق، ص ص 475- 497.

نتائج الدراسة	الأدوات	المنهج	عينة الدراسة	أهداف الدراسة
<p>- النجاح في تعلم اللغة الإنجليزية أسبق من تكوين الإتجاهات الموجبة نحوها على الأرجح.</p> <p>- إعتقادات الفرد حول كل من أهمية اللغة الإنجليزية وقدرته، وكفاءته في تعلمها وانفعالاته تجاه ذلك دور كبير في بلورة إتجاهاته نحو تعلم اللغة الأجنبية إيجابا وسلبا.</p> <p>- تعلم اللغات الأجنبية هو إحداث للتغيير على مستوى</p>	<p>الإستبانة</p>	<p>المنهج الوصفي</p>	<p>- كل تلاميذ المرحلة الإعدادية بمدينة باتنة.</p> <p>- استخدمت المسح الشامل عددهم 301 تلميذ.</p>	<p>- الكشف عن نوع إتجاهات تلاميذ مرحلة التعليم الإعدادي بمدينة باتنة بالجزائر نحو تعلم الإنجليزية كلغة أجنبية ثانية.</p> <p>- التعرف على أثر جنس التلميذ في نوعية إتجاهات تلاميذ مرحلة التعليم الإعدادي بمدينة باتنة بالجزائر نحو تعلم الإنجليزية كلغة أجنبية ثانية.</p> <p>- إقتراح جملة من السبل الكفيلة بتكوين وتعزيز الإتجاهات الموجبة وتعديل السالبة منها نحو تعلم اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية ثانية لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية للإستعداد لمواجهة عصر العولمة اللغوية،</p>

ثقافة المتعلم، ومن ثم تعتبر الفروق الاجتماعية والثقافية الكبيرة بين الشعوب ومقاومة التغيير، عائق أمام قبول ذلك. - الفروق بين الجنسين في الإتجاهات نحو تعلم اللغات الأجنبية تتأثر بشدة الاجتماعية المتمثلة في مدى تحديد الأهداف، والردود الإنفعالية، واعتقادات الفرد حول قدرته والقضايا المحيطة به.			والتكيف مع ما تفرضه هذه الأخيرة.	
	أوجه الإستفادة منها	أوجه التشابه	أوجه الإختلاف	
			الدراسة الحالية	الدراسة السابقة
	<ul style="list-style-type: none"> - ساعدت في بناء الإطار التصوري للدراسة وتحديد مؤشرات وأبعاده. - ساعدت أيضا في بناء الإستمارة. - ساعدت في تحليل مناقشة البيانات والنتائج المتحصل عليها. 	<ul style="list-style-type: none"> - كلا الدراستين جزائريتين. 	<ul style="list-style-type: none"> - عينة من طلبة قسم علم الاجتماع. - ولاية تبسة. - تجرى سنة 2019. 	<ul style="list-style-type: none"> تلاميذ المرحلة الابتدائية. - أجريت سنة 2015.

صاحب الدراسة	عنوان الدراسة	مكان إجراء الدراسة	السنة	إشكالية الدراسة
هاجر بار	ضعف التحصيل الدراسي في مادة اللغة الفرنسية لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط من وجهة نظر أساتذة اللغة الفرنسية.	بسكرة الجزائر	2016	ما هي أسباب ضعف التحصيل الدراسي في مادة اللغة الفرنسية لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط من وجهة نظر أساتذة اللغة الفرنسية؟
أهداف الدراسة الفرعية	عينة الدراسة	المنهج	الأدوات	نتائج الدراسة
<p>- هل ترجع أسباب ضعف التحصيل الدراسي في مادة اللغة الفرنسية لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط من وجهة نظر أساتذة اللغة الفرنسية إلى الأستاذ؟</p> <p>- هل ترجع أسباب ضعف التحصيل الدراسي في مادة اللغة الفرنسية لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط من وجهة نظر</p>	<p>أساتذة اللغة الفرنسية لمدينة بسكرة عددهم 164 أستاذ موزعين على 35 متوسطة تم إنتقاء 50 أستاذ منهم كعينة قصدية.</p>	المنهج الوصفي	الإستبيان	<p>- أسباب ضعف التحصيل الدراسي في اللغة الفرنسية لدى تلاميذ المتوسطة لا تعود للأستاذ في حد ذاته، وإنما لوجود أسباب ومعوقات داخل المؤسسة التربوية منها نقص الوسائل التربوية لتنوع طرق التدريس وجذب إنتباه المتعلم.</p> <p>- صعوبة إيصال المعلومة للتلاميذ</p>

<p>بسبب إزدحام الفصول، إضافة إلى عدم إهتمام أولياء المادة ومتابعة أبنائهم في المراجعة وحل واجبات المكلف بها.</p> <p>- ضيق زمن الحصة وكثافة محتوى المادة وعدد التلاميذ أو المتعلم في حد ذاته نظراً لقلّة فرص ممارسة اللغة الفرنسية في التحوار، تمارس داخل الحصة اللغة الفرنسية فقط.</p> <p>- مستوى التلاميذ في الحصة اللغوية وفي قواعد اللغة الفرنسية، عدم الرغبة في تعلمها أو حتى ممارستها نظراً لعدم إدراك أهميتها.</p> <p>- يواجهون صعوبة في إمتحانات وفروض هذه المادة وأسئلتها التقويمية واستيعابها.</p> <p>- يؤدي بهم ذلك إلى الشك والخلط</p>			<p>أساتذة اللغة الفرنسية للمتعلم؟</p> <p>- هل ترجع أسباب ضعف التحصيل الدراسي في مادة اللغة الفرنسية لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط من وجهة نظر أساتذة اللغة الفرنسية للمنهاج الدراسي؟</p>	
	<p>أوجه الإستفادة منها</p>	<p>أوجه التشابه</p>	<p>أوجه الإختلاف</p>	
	<p>- ساعدت في بناء الإطار التصوري للدراسة وتحديد مؤشرات وأبعاده.</p> <p>- ساعدت أيضا في بناء الإستمارة.</p> <p>- ساعدت في تحليل مناقشة البيانات والنتائج المتحصل عليها.</p>	<p>- كلا الدراستين جزائريتين.</p>	<p>الدراسة الحالية</p> <p>- تبسة.</p> <p>- المرحلة الجامعية.</p> <p>- إشكالية تعلم اللغات الأجنبية.</p> <p>- أجريت سنة 2019.</p>	<p>الدراسة السابقة</p> <p>- بسكرة.</p> <p>- المرحلة المتوسطة.</p> <p>- ضعف التحصيل في اللغة الفرنسية.</p> <p>- أجريت سنة 2016.</p>

في الإجابة مع لغة الإنجليزية.

- النصوص الموجودة في المقرر الدراسي لا تتسجم مع ميول التلاميذ ولا تحقق لهم البناء الفكري واللغوي إنما يقتصر دورها عملية الحشو فقط.

- النصوص الموجودة في الكتاب المدرسي لا تتلائم مع الثقافة الموجودة في مجتمعها وعاداتنا وبالتالي نجدها مليئة بالمصطلحات الغامضة والصعبة مما يصعب على المتعلم فهمها وحفظها وهذا ما يؤدي بالأستاذ إلى الشرح المطول لأكثر من حصة مع طول المقرر الدراسي لا يتناسب مع المدة الزمنية المطلوبة لا نهائية.

- تداخل وتشابك النصوص وتشابه قواعد اللغة الفرنسية يصعبها.

--	--	--	--	--

صاحب الدراسة	عنوان الدراسة	مكان إجراء الدراسة	السنة	أسئلة الدراسة
عبد الحفيظ تحريشي	صعوبات تعليم اللغة الأجنبية وتعلمها في الجامعات الجزائرية - جامعة بشار أنموذجا-	جامعة - بشار	2017 ⁽¹⁾	- ما معايير جودة تعليم اللغة الأجنبية في الجامعة الجزائرية؟ - ما مشكلات تعليم اللغات الأجنبية وتعلمها في جامعة

¹ عبد الحفيظ تحريشي: صعوبات تعليم اللغة الأجنبية وتعلمها في الجزائر - جامعة بشار أنموذجا-، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، العدد 18، كلية الآداب والفلسفة، جامعة بشار، جوان

				بشار؟ - ما رأي الطلبة والطالبات في تعلم المهارات اللغوية الخاصة باللغة الأجنبية؟
أهداف الدراسة	عينة الدراسة	المنهج	الأدوات	نتائج الدراسة
<p>- حصر مشكلات تعليم اللغة الأجنبية وتعلمها في جامعة بشار.</p> <p>- معرفة المعايير التي تسهم في تقويم جودة تعليم اللغة الأجنبية وتعلمها في الجامعة.</p> <p>- إبراز رأي طلبة وطالبات جامعة بشار واشراكهم في تقويم تعلم المهارات اللغوية الخاصة باللغة الأجنبية.</p> <p>- البحث عن طرائق فعالة لتعليم اللغة الأجنبية وتعلمها.</p>	<p>شملت الدراسة 30 طالبا وطالبة من السنة الثالثة ليسانس آداب جامعة بشار.</p>	<p>المنهج الوصفي</p>	<p>الإستبانة المعيارية</p>	<p>- ضرورة بذل جهد كبير من أجل التسهيل على الطلاب فهم البرامج الإذاعية والتلفزيونية من خلال الممارسة لهذه المهارات داخل قاعة التدريس.</p> <p>- ضرورة مساعدة الطلبة على طرح الأسئلة داخل الصف وتشجيعهم على التحدث مع الأجانب خارج الجامعة وتدريبهم على صياغة التقارير الشفوية داخل الصف.</p>
أوجه الإختلاف	أوجه التشابه	أوجه الإستفادة منها		

الدراسة السابقة	الدراسة الحالية		
- أجريت على طلبة (عينة) ليسانس. - ولاية بشار. - أجريت سنة 2017.	- عينة من طلبة قسم علم الاجتماع. - كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. - ولاية تبسة. - تجرى سنة 2019.	- كلاهما في المرحلة الجامعية. - كلا الدراستين لدراسات طلبة الجامعة. - كلا الدراستين جزائريتين.	- ساعدت في بناء الإطار التصوري للدراسة وتحديد مؤشرات وأبعاده. - ساعدت أيضا في بناء الإستمارة. - ساعدت في تحليل مناقشة البيانات والنتائج المتحصل عليها.
			- ضرورة التمرن على قراءة الصحف والمجلات والمراجع العلمية داخل المؤسسة الجامعية أو خارجها. - ضرورة تمرين الطلبة بشكل منهجي على كتابة الملاحظات والرسائل الشخصية وتعبئة الإستمارات باللغة الأجنبية.

خلاصة الفصل:

من خلال عرض الإطار التصوري والمفاهيمي للدراسة الحالية، والذي تناول تحديد إشكالية البحث، وتساؤلاته، ووضعنا فرضياته، وأهم أهدافه مع توضيح أهميتها، إضافة إلى تحديد أهم المفاهيم التي قمنا ببناءها لهذه الدراسة، وبعد إستعراض النظريات والدراسات السابقة ذات العلاقة بالموضوع، فنكون قد حققنا صورة أكثر وضوحا للموضوع المدروس، أعطينا نظرة توضح أبعاد ومؤشرات الظاهرة المراد دراستها، وهو ما يساعدنا في تحديد الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

الفصل الثاني:

اللغات الأجنبية

تمهيد

أولا : ماهية تعلم اللغات الأجنبية

ثانيا : اللغة الأم واللغة الأجنبية واللغة الثانية

ثالثا : تعلم اللغات الأجنبية وجوانب النمو المختلفة

رابعا : تعلم اللغات الأجنبية والجوانب السيكولوجية

خامسا : تعلم اللغات الأجنبية والجوانب اللغوية

سادسا : تعلم اللغات الأجنبية والجوانب الحضارية / الثقافية والاجتماعية

خلاصة الفصل

تمهيد

سوف نتناول في هذا الفصل المعنون باللغات الأجنبية بداية، ماهية اللغات الأجنبية، من حيث نشأتها، وأهميتها وخصائص عملية تعلمها ووظائفها، وإختلاف العمليات والإستراتيجيات في تعلمها، إضافة إلى ضرورة تعليمها بهدف الإتصال، ثم أردنا أن نتطرق إليها بعلاقتها بمجموعة من الجوانب التي تتبادل التأثير بينها، من حيث علاقتها باللغة الأم والفرق بينها وبين اللغة الثانية وعلاقتها بجوانب النمو المختلفة وبالجوانب السيكلوجية والجوانب اللغوية في تعلمها، والرابط الذي يجمع تعلم اللغات الأجنبية بالجوانب الحضارية والإجتماعية والثقافية.

أولاً: ماهية اللغات الأجنبية، وعملية تعلمها:

1-1- نشأة اللغة الانسانية:

لا بأس أن نلم هنا إماما سريعا ببعض النظريات والأراء التي حاول بها العلماء تفسير نشأة اللغة الانسانية.

• **المذهب الاول:** مذهب الوحي والالهام، أو مذهب التوقيف كما يقول ابن فترس اللغوي ويتخلص هذا المذهب، في أن الله سبحانه وتعالى لما خلق الاشياء، وألهم آدم عليه السلام أن نضع لها أسماء فوضعها وقد اختار ابن فارس اللغوي، في كتابة الصاحبى في فقه اللغة هذا المنهب أما المذهب ابن جنى فقد تصدى لشرحه والرد عليه، فقال: " وذلك أنه قد يجوز أن يكون تأويله: أقدر آدم على أن واضع عليه"

• **المذهب الثاني:** مذهب المواضعة والاصطلاح وهذا المذهب ذكره ابن جنى فقال " أن أصل اللغة لا يد فيه من المواضعة، وذلك كأن يجتمع حكيمان أو ثلاثة فصاعدا، فيحتاجون إلى الابانة عن الأشياء، فيضعوا الكل منها سمة، ولفظا يدل عليه، ويغني عن احضاره أمام البصر، وطريقة ذلك أن يقبلوا مثلا على شخص ويمنوا إليه قائلين: انسان فتصبح هذه الكلمة اسما له وان أرادوا سمة عينة أو يده أو رأسه أو قدمه، أشاروا إلى العضو وقالوا يد، عين، رأس، قدم... إلخ.

ويسيرون على هذه الوتيرة، في أسماء بقية الأشياء، وفي الأفعال والحروف وفي المعاني الكلية، والأمور المعنوية، نفسها وبذلك تنشأ اللغة العربية مثلا ثم يخطر بعد ذلك لجماعة منهم كلمة: (مرد) يدل إنسان، و(كلمة سر) يدل رأس، وهكذا فنشأة اللغة الفارسية.

• **المذهب الثالث:** مذهب المحاكات، وخلصته أن الانسان سمي الأشياء بأسماء مقتبسة من أصواتها¹، أو بعبارة أخرى أن تكون الكلمات، نتيجة تقليد مباشر، الأصوات طبيعية صادرة عن الانسان أو الحيوان أو الأشياء وتسمى هذه الكلمات عند علماء الغرب Onomatopolia. ويمتاز مذهب المحاكات بأنه يشرح لنا مبلغ تأثر الانسان في النطق بالألفاظ، البيئة التي تحيط به.

• **المذهب الرابع:** نظرية التنفيس عن النفس، وتتخلص في أن مرحلة الألفاظ قد سبقتها مرحلة الأصوات الساذجة التلقائية الانبعاثية، التي صدرت عن الانسان، للتعبير عن ألمه وسروره أو رضاه أو نقوره وما إلى ذلك من الأحاسيس المختلفة، فهذه الأصوات الساذجة قد تطورت على مر الزمان، حتى صارت ألفاظ ويشرح " فندرس " تصور أصحاب هذه النظرية، هذه النظرية لكيفية نشأة اللغة فيقول: " عند هذا السلم البعيد، الذي يمكن مخه صالحا للتفكير بدأت اللغة بصفة انفعالية محصلة ولعلها كانت في الأصل مجرد غناء ينظم بوزنه حركة المشي.

• **المذهب الخامس:** نظرية الاستعداد الفطري، وهي النظرية التي أذاعها اللغوي الألماني مكس مولر ودعاها نظرية " دنج دونج " Ding Dong وخلصتها أن الانسان مزود بفطرته، بالقدرة على صوغ الألفاظ الكلمات، كما أنه مطبوع على الرغبة في التعبير عن أغراضه، بأية وسيلة من الوسائل، غير أن هذه القدرة على النطق بالألفاظ التي تظهر أثارها الا عند الحادة، أو في الوقت المناسب وحينما سمي مكس مولر نظريته هذه بنظرية دنج دونج انما كان يريد أن يشبه هذه القوة الفطرية، بلولب الساعة الملتقى في باطنها ويشبه حوادث الزمن ببندول الساعة، الذي يتحرك، فيخرج بتحركه القوة الكامنة في الساعة، التي ينطوي عليها اللولب، فالزمن ومقتضيات الأحوال، هي التي تخرج هذه المقدره من حيز القوة إلى حيز الفعل. وكأن النفس البشرية مخزن ممتلئ بألفاظ ينفخ شيئاً فشيئاً بمفتاح الزمن ومقتضيات الحياة الواقعية.

• **المذهب السادس:** نظرية الملاحظة، صاحبها هو العالم الألماني جيجر Geiger. فقد برهن هذا العالم على أن أقدم ما أمكنه الوصول اليه من الاصوات اللغوية الأولى، يعبر عن أعمال أو اشارات انسانية، ومن هذه الحقيقة استنتج ان تلك الأعمال وإشارات، كانت لا محالة، هي التي لفتت نظر الانسان أول وأثارت إهتمامه، وأنها كانت أول ما عرف الانسان عن أخيه الانسان ولذا تمكنت من نفسه وحلت منها²

¹ رمضان عبد التواب: المدخل الى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع، ط 3، القاهرة - مصر، 1997، ص ص 110 - 111.

² المرجع السابق، ص ص 111 - 115.

مكانا حصينا، فإن مشاهدة الانسان لغيره، وهو منلبس يعمل عن الأعمال الهامة أو متأثر بحال انفعالية قاسية أثارت أقصص اهتمامه وجعلته يتأثر به تأثيرا أليا، بطريقة المحاكاة العكسية فتظهر على وجهه علامات التأثر به تأثرا نفسها البادية على وجه زميله وقد حمله هذا الانتباه إلى العمل، وملاحظة أخاه وهو يعمل، على أن تصدر منه إشارة تلقائية، أو صوت ساذج معبر عن هذه الملاحظة، وعلى مر الأيام وبتكرار التجارب المتشابهة تطورت الأصوات إلى كلمات، استغنى عن الاشارات كلها أو بعضها على الأقل.

• **المذهب السابع:** نظرية التطور اللغوي وقد تأثر واضعوا هذه النظرية بنظرية التطور العام، التي أذاعها دارون Darwin وحاول أن يبرهن على أثرها في جميع النواحي بعامة وفي حياة الفرد والنوع الانساني بخاصة، وقد أدت دراسة النمو اللغوي عند الطفل إلى دعاء أصحاب هذه النظرية بأن هذا النمو يشبهه تطور لغة النوع الإنساني. وهم يزعمون أن لغة الانسان الأول سلكت مراحل فطرية متعددة متمشية مع مراحل نموه العقلي وهذه المراحل هي:

1 - مرحلة الأصوات الساذجة الإنبعائية: التي صدرت عن الانسان في العصور الأولى حين كانت أعضاء النطق لديه غير ناضجة، وميولة ورغباته غير محددة وأنا نلاحظ نظير هذه المرحلة في الطفل، حين تصدر عنه في أول عهده بالنطق بعض الأصوات مبهمة، لا يفهم منها في كثير من الأحيان، رغبة ولا غرض معين.

2- مرحلة الأصوات المكيفة: المنبئة عن الأغراض والرغبات المصحوبة بالإشارات المتنوعة التي يساعد الأصوات، مساعدة فطرية، في الابانة عن الأغراض وقد ساعد على هذا التطور في الأصوات وتكيفها نمو أعضاء النطق من جهة ونمو من الإحساس والشعور الذاتي لدى الانسان من جهة أخرى والأصوات المكيفة هي المتنوعة، لاختلافها في الشدة والرخاوة والجهر والهمس وغير ذلك. وتناظر هذه المرحلة في نمو الطفل اللغوي، تلك المرحلة التي يصل اليها في أواخر السنة الأولى من حياته، وذلك حيث تصدر عنه أصوات مكيفة مصحوبة بإشارات منبئة عن أغراضه، وفي هذه المرحلة من مراحل النمو اللغوي عند الانسان لم يكن هناك فرق، بين أصوات الانسان وأصوات الحيوان الدالة على شعوره بالخوف او الحنين أو النفور أو الرضا، أو القلق والإضطراب، وعلى شعوره بالحاجة إلى المعونة فهو بهذه الاصوات يعبر عن شعوره ويستغيث بغيره من بني جنسه¹.

¹ المرجع السابق، ص ص 116 - 117.

3- في مرحلة المقاطع: وفيها انتقلت لغة الانسان من أصوات غير محددة.

4 - مرحلة الكلمات المكونة من المقاطع: وفي هذه المرحلة تتكون من المقاطع التي سبق الحديث عنها الكلمات أو الأصول العامة، التي استعملها الانسان الأول لقضاء حاجاته والتعبير عن أغراضه ورغباته ومن هذه الأصول الأولى اشتق الانسان كثيرا من الفروع، وبالتأليف بين هذه الفروع وذلك الأصول اكتمل تكوين اللغة الفطرية.

5 - مرحلة الوضع الاصطلاحي: وهذه آخر مرحلة من المراحل النمو اللغوي وهي وان لم تكن مرحلة فطرية فأنها تكون على أساس فطري ذلك هو حاجة الانسان الملحة، إلى الاحتكاك بيئته والقبض على ناصيتها، ومسايرة اللغة التي يستخدمها لتفكيره وعقله ومشاهداته التي يتسع نطاقها على مر الأيام وكثرة التجارب وتشعب دروب الحياة.¹

1-2- أهمية اللغات الأجنبية:

لم يعد بلد من البلدان أو شعب من الشعوب يستطيع أن يعيش العصر الحاضر بمعزل عن بقية أنحاء العالم، فالمصالح متشابكة ووسائل الإنتقال سريعة للغاية، فما يكاد يحدث حدث هام في أي جزء من العلم حتى ينتقل خبره إلى جميع أنحاء العالم الأخرى، وربما اهتزت له حكومات وسقطت أخرى وربما نشأت الحروب وقتل الألوف أو الملايين وربما كان رد الفعل ايجابيا فهبة، الدول والشعوب تمديد المساعدة لبلد حلت به كارثة وتشاركه الشعور بالأسى على تلك المصيبة، وكم من خير هز الأوساط العلمية أو الرياضية أو السياسية أو الإقتصادية بشكل وبأخر فأتى برد فعل تختلف باختلاف الخبر وأهمية ونوعه.

لقد أصبحت التوترات والاجتماعات المحلية والفطرية والعالمية والمنظمات الدولية ظاهرة بارزة من ظواهر القرن على قمتها الحالية مجلس الأمن وهيئة الأمم المتحدة وأصبح تفاهم الشعوب والحكومات أمر لا غنا عنه، ويتم هذا التفاهم بشكل رئيسي عن طريق الكلمة.

لا نجد مبررات للمضي في بيان أهمية اللغة في حياة الشعب الواحد أو الشعوب المختلفة، لأننا نعتقد أن ذلك أصبح واضحا الآن، ولكننا نختم كلامنا بما رواه أحد الباحثين من أن سوء تفاهم لغوي هو الذي تسبب في إلقاء القنبلة اللغوية ذكرا أن أمريكا وجهت الإنذار المعروف لليابان تطلب منها فيه التوقف عن الحرب والإستسلام فأجابت اليابان بلغتها مستخدمة كلمة تفيد أنهم يبحثون عن الإنذار، إلا أن المترجم نقل معنى

¹ المرجع السابق، ص ص 118 - 121.

آخر للكلمة هو أحد المعاني المعجمية لها، يفيد أن اليابانيين يرفضون الإنذار، في كل مكان وذهب مئات الألوف المهم أنها ممكنة الحدوث حتى على هذا المستوى وهي تحدث على مستويات أقل في كل زمان ومكان¹.

1-3- خصائص عملية تعلم اللغات الأجنبية:

1. أنها عملية معقدة: باعتبارها عملية معقدة إلى هذا الحد كعملية تعلم اللغات الأجنبية في ظروف مختلفة لا يجوز أن يترك أمر تفسيرها وتوزيعها لنظرية واحدة، لأن أي مدرسة من مدارس علم النفس أو علم اللغة أو علم الاجتماع أو الأنثروبولوجيا أو التربية لا تستطيع وحدها أن تفعل ذلك، بل لابد لعدد منها من أن يتعاون ويقدم ما يستطيع أن يقدمه كواحد أو أكثر من مقومات نظرية شاملة، يمكن أن تحيط بمعظم أطراف هذه العملية، إن لم تحط بجميع أطرافها.

2. لا بد لنا من أن نأخذ بعين الاعتبار جميع العناصر اللغوية من ناحية، وتلك العناصر المتفق على صحتها والمتعلقة بالنواحي الجسدية والمعرفية والانفعالية لمتعلم اللغة، ذي السن المعينة، في الظروف الخاصة بها (أو بمجموعه في بلد معين) علاوة على النواحي الاجتماعية الحضارية التي كونت وتكون شخصيته القومية المميزة عن الشخصيات القومية الأخرى وخصوصا عن الشخصيات القومية الأخرى، وخصوصا عن الشخصية القومية الخاصة بأولئك الذين يتكلمون الأجنبية التي يتعلمها الطالب كلغتهم الأصلية.

3. هناك أمور آخر بأكثر واقعيه من الأمور النظرية التي تناولناها مسبقا، تحكم عملية تعلم اللغة الأجنبية، كالنواحي الاقتصادية والسياسية والتشكيلية العرقية للفرد المتعلم، وعلاقة ذلك البلد بالبلدان الأخرى وخصوصا البلد الذي يتكلم اللغة الأجنبية المقررة على طلابه والإدارة المدرسية والنظام العام للدولة والنظام التربوي مركزي لا مركزي عشائري حر... الخ، والمكان الذي تحتله اللغة الأجنبية في الهيكل العام للتربية، وعشرات العوامل الأخرى التي تترك بصمتها على عملية تعلم اللغات الأجنبية التي تدخل في الإطار العام لنظريه تتعلق بتعلم اللغات الأجنبية.

4. علاوة على كل ذلك فمن المعروف للجميع أن الطلاب يختلف بعضهم عن بعض في نواحي عديدة الكثير منها علاقة بعملية التعلم عموما وبعملية التعلم اللغات الأجنبية بوجه خاص.

¹ نايف خرما وعلى حجاج: اللغات الأجنبية تعليمها وتعلمها، دار عالم المعرفة، الكويت، 1988، ص ص 62 - 63.

ونحن نتكلم هنا عن الفروق الفردية، التي لا بد من نوع فيها أهمية أثناء عملية التعلم والتي تتطلب الإمكانيات والظروف الملائمة في كثير من الأحيان للاهتمام البيئية وإشباعها وتطويرها وتنميه كل فرد لصفاته ومعالجه نقاط ضعفه حتى يحقق تعلمنا ناجحا للغات الأجنبية.¹

1-4- وظائف اللغة الأجنبية لمتعلمها:

يرجع وصف اللغة وصفا وظيفيا إلى اللغوي البريطاني فيرث الذي كان ينظر إلى اللغة باعتبارها بفاعل بين الأشخاص وباعتبارها " طريقة للسلوك ولمساعدة الآخرين على سلوك ما وقد أخذ مصطلح وظيفة عدة تفسيرات منذ ذلك الوقت، واستخدامه "هاليداي" الذي قدم أفضل عرض لوظائف اللغة وحدد لها سبع وظائف مختلفة:

1-4-1- الوظيفة النفعية: وهي التي تعامل مع البيئة لتؤدي إلى أحداث مثل "تفتح اللجنة منح هذا الطالب درجة الماجستير أو لا تلمس الموقد أو على رسلك فكل ذلك أحداث اتصالية تؤدي إلى وجود ظروف معينة.

1-4-2- الوظيفة التنظيمية: وهي التي تضبط الأحداث وتحكمها، وقد يصعب تمييز هذه الوظيفة من الوظيفة النفعية لكنها تدل في الأغلب على تنظيم العلاقات بين الناس كالموافقة والرفض وضبط السلوك، وكل أولئك ملامح تنظيمية تؤديها اللغة.

1-4-3- الوظيفة التمثيلية: أي وظيفة اللغة في تمثيل الحقيقة كما يراها الشخص، كما نرى في نقل الأخبار أو الحقائق أو المعلومات أو التقارير مثل الجو الحار ألقى الرئيس خطاب أمس.

1-4-4- الوظيفة التفاعلية: وهي التي تعمل على استمرار الروابط الاجتماعية، وقد استخدم مالبينوفسكي مصطلح تقوية أواصر الجماعة مشيرا إلى الروابط الاجتماعية والمحافظة على قنوات الاتصال بينهم، وعلى ذلك فإن²الاتصال التفاعلي الناجح يقتضي معرفة اللهجة الدارجة واللغة الاصطلاحية، والفكاهة والآداب الشعبي والأعراف الاجتماعية والآداب العامة، وغيرها من مفاتيح التفاعل الاجتماعي.

1-4-5- الوظيفة الشخصية: وهي التي يعبر عنها المتكلم عن أحاسيسه ومشاعره وشخصيته وردود أفعاله وكل انسان له طريقة الاتصالية الخاصة التي تميزه حيث تتفاعل ثقافته ووجدانه ومعارفه في لعنة الشخصية.

¹ المرجع السابق، ص ص 143 - 145.

² هـ. دوغلاس براون: أسس تعلم اللغة وتعليمها، ترجمة(عبد الراجحي وعلي علي أحمد شعبان)، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، د ط، بيروت- لبنان، 1994، ص ص 248 - 249.

1-4-6- الوظيفة الاستكشافية: وهي التي يستخدمها الشخص للحصول على معلومات وليعرف البيئة التي حوله والأطفال يستخدمون هذه الوظيفة بشكل خاص في أسئلتهم التي تكاد تتوقف.

1-4-7- الوظيفة التخيلية: وهي التي تعين على ابداع الصور والخيال، وعلى سرد الحكايات والنوادر وكتابة الروايات، وقد يستخدمها الشخص لمجرد الاستمتاع كما في الغناء او في الشعر أو لأنه يشعر تجربته وهو يتجاوز حدود هذا العالم ويخلق في أفق الجمال، ويبدع أحلاما لا تتحقق بالتعبير اللغوي ولا تعني في هذه الوظائف السبع أن كل واحد منها منعزلة عن الأخرى بل ان عبارة واحدة قد تؤدي عددا من الوظائف في وقت واحد ن والمهم أن ندرك أن الهدف الأساسي من اكتساب اللغة الأجنبية يجب أن نتركز على معرفة الوظائف والا فلا فائدة مهما يكن إتقانه للأشكال اللغوية وحدها.

ومن ثم لا بد أن يعرف الفروق بين الأشكال اللغوية في الحديث وفي الكتابة على أننا سوف نركز على الحديث لأسباب، أولها: أنه أهم هدف في تعلم اللغة الأجنبية، وثانيها أن تعليم الكتابة عمل فني إلى درجة كبيرة يتفاوت وفق للهدف ولمستوى اللغة، وثالثهما: أن المبادئ العامة في تحليل الخطاب تتسحب على الحديث والكتابة¹.

1-5-5- اختلاف العمليات وأساليب واستراتيجيات التعلم التي يستخدمها الافراد في تعلم اللغات الاجنبية:

1-5-1- أشكال التعلم:

من الأفضل أن نصف عملية تعلم اللغة الأجنبية في حدود معرفية في ضوء أنماط التعلم الثمانية فتعلم العلامة يحدث في العملية اللغوية الكلية حيث ينتج الناس إستجابة ما للغة (إستجابة عاطفية ومعرفية وكلامية أو غير كلامية) ونجد تعلم المثير والإستجابة واضحا في اكتساب النظام الصوتي للغة الأجنبية حيث يسعى المتعلم من خلال التجربة والخطأ أن يقترب شيئا فشيئا من النطق الأصلية وتكتسب المواد المعجمية البسيطة بارتباطات المثير والاستجابة وتتضح سلسلة في اكتساب التعاقبي الفونولوجية والأنماط النحوية وان كان لا ينبغي أن نظن أن السلاسل الكلامية أفقية بالضرورة بل أن الجملة بنية هرمية كما أظهر اللغويين التولديين، وليس من الصعب إذا أن نرى أهمية الأشكال المتنوعة في تعلم اللغة الأجنبية.

1-5-2- النقل والتدخل، وإفراط التعميم:

¹ المرجع السابق، ص ص 250 - 251.

ومن الشائع في تعلم اللغة الأجنبية التأكيد على دور التدخل أي تدخل مؤثرات اللغة الأم على اللغة الأجنبية فليس مستغربا إذن إبراز هذا المصطلح إذ أن تدخل اللغة الأم هو المصدر الأظهر للأخطاء بين متعلمي اللغة الأجنبية حتى إن بعضهم جعل تعلم اللغة الأجنبية يتضمن التخلص من مؤثرات اللغة الأم ومن الواضح من نظريات التعلم أن الشخص يستعمل خبرته السابقة في اللغة كي يتيسر له تعلم اللغة الأجنبية ولاشك أن اللغة الأم هي مجموعة من الخبرات السابقة وحين تنقل اللغة الأم نقلا سلبيا نقول إن التدخل قد حدث.

والحق أن التعلم البشري في معظمه يتضمن التعميم، ويشار دائما إلى إفراط التعميم في اكتساب اللغة الأجنبية بأنها شائعة شيوعا كبيرا حيث يعمم الطالب قاعدة ما أو عنصرا ما خارج عن حدوده الطبيعية و هي عناصر أساسية في التعلم البشري كله تنطبق على اكتساب اللغة الأجنبية فتدخل اللغة الأولى في اللغة الأجنبية هو.

شكل من أشكال التعميم يجعل من خبرات اللغة الأولى يطبقها بطريقة خاطئة، وأما إفراط التعميم فهو أيضا تطبيق خاطئ أي نقل سلبيا لمادة تعلمها الشخص من اللغة الأجنبية على مادة تالية من هذه اللغة فكل تعميم يتضمن نقلا وكل نقل يضمن تعميما.

1-5-3- الفهم الاستقرائي والاستنباطي:

الاستقراء والاستنباط وجهان أساسيان لعملية التعميم في الطريق الأولى يختزن الإنسان وعددا من الأمثلة المعينة ثم يستخلص منها قانونا عاما أو قاعدة عامة أو نتيجة عامة تحكم هذه الأمثلة أما الاستنباط فينتقل من التعميم إلى الأمثلة المعينة حيث تستنبط حقائق معينة من مبدأ عام ويبدو أن تعلم اللغة الأجنبية في "الحقل" (أي تعلمها طبيعيا ذاتيا دون معلم) يتضمن قدرا كبيرا من العملية الاستقرائية تماما كتعلم اللغة الأولى حيث يستخلص الشخص قواعد ومعاني معينة من كل المادة التي حولهم.

أما التعلم داخل قاعة الدرس فيعتمد على الطريقة الاستنباطية أكثر مما ينبغي وتؤكد معظم الطرق التقليدية وبخاصة طريقة النحو والترجمة على الاستنباط ولا نشك أننا لا نحتاج أحيانا أن ننطلق من قاعدة عامة إلى الأمثلة لكن تعلم اللغة في إطارها الاتصالي يدل على أفضلية تتناول الاستقرائي ومهما يكن من أمر فإن كلتا الطريقتين مفيدتين يتوقف ذلك على أهداف تعليم اللغة وسياقاته.¹

¹ المرجع السابق، ص ص 105 - 107.

تخيل أنك سافرت إلى بلد خارجي لا تعرف لغته قراءة ولا كتابة وحين هبطت في المطار ثم لم تجد أحدا يستقبلك لكي نعتقد المشاركة فقدت أمتعتك وليس ثمة أحد في المطار يتكلم لغة تعرفها فماذا أنت فاعل؟ من الواضح أنه لا يوجد حل واحد لهذه المشكلة المعقدة على أن حلك سوف يتوقف إلى درجة كبيرة على أساليب معرفية فإذا كنت معتدلاً تجاه اللبس فإنك لن تسقط في الإحباط لهذه الظروف السيئة وإذا كنت انعكاسياً فإنك سوف تتحلى بالصبر دون أن تتعجل الوصول إلى نتيجة وإذا كنت تتسم بالتركيز الجزئي فإنك سوف تركز على العناصر الضرورية المتصلة بالموقف دون أن تسمح للتفاصيل المحيطة الأخرى أنت تشتت تفكيرك.

إن الطريقة التي نتعلم بها الأشياء بصفة عامة أو التي نتقن بها مشكلة ما بصفة خاصة تتوقف على الرابطة التي تربط بين الشخصية والمعرفة وتسمى هذه الرابطة الأسلوب المعرفي ودراسة الأسلوب المعرفي تبرز لنا متغيرات مهمة جداً خاصة في التعلم اللغة الأجنبية ومثل هذه الأساليب يسهم إسهاماً قوياً في بناء نظرية موحدة لاكتساب اللغة الأجنبية

- التركيز الجزئي:

يتصل هذا التعلم باللغات الأجنبية، من حيث أن هناك نظريتان أما نظرية الأولى فتر بأن التركيز الجزئي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بتعلم اللغة في قاعة الدرس حيث التحليل والاهتمام بالتفاصيل وكثرة التدريبات وأوجه النشاط المركزة الأخرى وقد أثبتت البحوث الأخيرة صحة هذا الافتراض فقد ظهر من دراسة عن طلاب بناطقين بالإنجليزية في الصف الثامن والعاشر والثاني عشر يتعلمون الفرنسية في تورنتو ظهر أن التركيز الجزئي يرتبط ارتباطاً إيجابياً بالنجاح اللغوي في قاعة الدرس كما وجدت دراسات أخرى أدلة قوية على وجود هذا الارتباط بين الكبار وتأكد ذلك أيضاً بتطبيق أنواع مختلفة من الاختبارات التحليلية واختبارات الورق القلم والمقابلة الشفهية كما تبين أخيراً أن الطلاب الذين يتسمون بالتركيز الجزئي تفوقون في الدروس الاستنباطية على حين يتفوق الآخرون في الدروس الاستقرائية.

أما النظرية الثانية فإنها تدفعنا إلى استنتاج أن التركيز الكلي يفضي بأصحابه بما لديهم من تعاطف وانتشار وانتشار اجتماعي وإدراك الآخرين أن ينجحوا في التعلم الجوانب الاتصالية في اللغة الأجنبية ونحن¹

¹ المرجع السابق، ص ص 108 - 111.

لا صحة ذلك لكننا لا نملك حتى الآن أدلة كافية عليه والسبب الرئيسي في قلة الأدلة عدم وجود اختبار صادق لعدم وجود التركيز الجزئي ذلك أن الاختبارات المعيارية للتركيز الجزئي تطلب من الأشخاص أن يميزوا أشكالاً هندسية صغيرة متضمنة في أشكال هندسية أكبر فتدل الدرجة العالية في الاختبار على التركيز الجزئي لكن الدرجة المنخفضة لا تدل بالضرورة على التركيز الكلي وهكذا لا نملك وسيلة معيارية نقيس بها التركيز الكلي أي ان الفرضية الثانية غير قابل للاختبار.

- التسامح تجاه اللبس:

فالشخص الذي يتمتع يتسامح تجاه الغموض يكون حرفي ممارسة عدد من الاحتمالات الإبداعية والتجريدية ولا يربكه اللبس أو عدم اليقين ونحن نواجه في تعلم اللغة الأجنبية قدراً كبيراً من المعلومات المتناقضة كلمات تختلف عما في اللغة الأم وقواعد تختلف كذلك ولا تطرد داخلياً بسبب "استثناءات" معينة ثم نظام ثقافي كامل بعيد عن الثقافة الأصلية ويقتضي التعلم الناجح للغة التسامح تجاه ألوان اللبس هذه ولو مؤقتاً إلى أن تجد مخرجاً إلى الحل على أن المبالغة في التسامح يمكن أن يكون عاملاً سلبية إذ يصبح الإنسان في قبوله كل ما يقابله دون أن يصنف الحقائق الضرورية تصنيفاً إدماجياً في بنيته المعرفية ومثل هذا التسامح المفرط يمنع التصنيف الموقفي للأفكار ومن هنا قد لانغرس القواعد اللغوية - مثلاً - غرساً متكاملًا في النظام الكلي بل تتحدر إلى التعلم الاستظهاري في مجموعات غير موفقيه.

وكذلك عدم التسامح تجاه اللبس له مزاياه وعيوبه، إذا يتيح قدر منه للإنسان أن يقي نفسه من هذا التذبذب الذي أشرنا إليه وأن يغلق الطرف التي لا أمل فيها وأن يرفض المادة المناقضة وأن يتعامل مع واقع النظام الذي بناه بنفسه لكن عدم التسامح قد يغلق عقل الإنسان خاصة إذا كان في اللبس تهديد ما وتكون النتيجة عقلاً متصلباً ضيقاً غير مبدع وهذا يضر تعلم اللغة الأجنبية.

- التأملية والاندفاعية:

ولا شك أن لهذا الأسلوب انعكاسات الكثير على اكتساب اللغة الأجنبية فقد وجد أن الأطفال أصحاب الميل التأملي تصدر عنهم أخطاء قليلة في القراءة على عكس الأطفال الاندفاعي بكثر أخطاؤهم في القراءة لكنهم يتقنون "لعبة التخمين النفس لغوية" وإن كان ذلك لا يدل بالضرورة على الفهم.

وجدت دراسة أخرى أن النفاؤل الاستقرائي أكثر تأثيراً عند الأشخاص التأمليين ومن ثم يفيدون من التعلم¹

¹ المرجع السابق، ص 117-119.

الاستقرائي ولم تجر إلا دراسات قليلة جدا على العلاقة بين التأمل والاندفاعية وتعلم لغة أجنبية منها ما اثبت أن الطلاب التأمليين أبطأ في القراءة من الطلاب الاندفاعيين لكنهم أكثر دقة وقد جرت هذه الدراسة على راشدين يتعلمون الإنجليزية لغة أجنبية¹.

1-6- أنماط التعلم وتعلم اللغات الأجنبية:

هي طرق التعلم المختلفة والتي تشمل أساليب التعليم الفردية التي يفترض أن تساعد الشخص على التعلم بشكل أفضل فلكل فرد أسلوب معين يتفاعل معه للتعامل مع المعلومات، وهنا نحن نتحدث عن نمط التعلم الذي يستخدمه الطالب الجامعي في تعلم اللغات الأجنبية، وعن اكتشاف كل طالب لنمط التعلم الخاص به والذي يساعده في التمكن من اللغة التي اختارها وفي استقبال وتجهيز ومعالجة الخبرات والمعلومات حولها. " وتقوم بفكرة أنماط التعلم في أن الطلبة مختلفون في طرق استقبال المعلومات في طرق تفكيرهم، وهو ما يستدعي تلقي أنشطته واستخدام وسائل مناسبة لتعلم كل طالب ولتساعده في فهم وترسيخ المعلومات في ذاكرته واكتساب الخبرات والمهارات في اللغات الأجنبية بالطريقة الملائمة له "

من خلال ذلك يمكن أن نقول إن نمط التعلم هو الكيفية التي يتعلم من خلالها الطالب اللغات الأجنبية بفعالية أكثر. هناك عدد من النماذج التي سعى مبتكروها إلى وضع أسس ومعايير لتحديد أنماط التعلم من أشهرها نموذج فارك: VARK.

" عرف فليمنج أنماط التعلم: بأنها الطريقة التي يستقبل بها المتعلم المعرفة والمعلومات والخبرات، والطريقة² التي يرتب وينظم بها هذه المعلومات ثم الطريقة التي يسجل ويرمز ويدمج فيها هذه المعلومات ويحتفظ بها في مخزونه المعرفي، ثم يسترجع المعلومات والخبرات بالطريقة التي تمثل طريقته في التعبير عنها.

أعد ليمنج نموذجا لتصنيف الطالبة بناء على ميولهم وتفضيلاتهم أطلق عليه اسم فارك VARK يتكون النموذج من 04 أنماط تعليمية مفضلة لدى الطالبة وهي: نمط التعلم البصري، نمط التعلم السمعي، نمط التعلم الحركي، نمط التعلم القرائي / الكتابي "

" والكثير من الأشخاص ينجحون في استخدام نمطين وليس واحد، فهناك طلاب من مركب مثل: نمط بصري وقرائي / كتابي أو نمط سمعي / حركي هكذا.

¹ المرجع السابق، ص 119.

² نور صالح الذيوخ: أنماط التعلم نموذج فارك VARK، دار منهل الثقافة، د ط، المملكة العربية السعودية، 2016، ص

من خلال نموذج فليمنج نجد أنه واضح لنا أن لكل طالب طريقه خاصة به يستطيع من خلالها ان يستقبل ويفهم المعلومات أثناء تعلم اللغات الأجنبية، ولهذه الطرق شروط ومميزات:
تؤثر بشكل كبير على سلوكهم وطريقة تعلمهم لا بد أن تتوافق مع استراتيجيات أو وسائل التعلم التي يختارها الطالب لتناسبه المعلومات التي يفهمها الطلاب عبر أنماط التعلم الخاصة بهم تظهر لديهم زيادة في مستويات الفهم والشغف نحو التعلم لغة أجنبية والحصول على المعرفة.

1-6-1 - أنماط التعلم في نموذج فارك VARK:

- **نمط التعلم البصري:** يعتمد المتعلم في هذا النمط على الإدراك البصري والذاكرة البصرية حيث يتعلم الطالب على نحو أفضل من خلال رؤية المادة التعليمية. فمن المهم لديه أن يشاهد ما هو مسموع من حديث أو كتاب ... إن الطالبة الذين يفضلون هذا النمط يتصفون بترجمة ما يرويه بشكل مناسب ولديهم قدرة على إدراك علاقات الخبرات الصورية بعضها ببعض من خلال الترابطات الصورية، ولديهم مهارات عالية في استقبال وتجهيز ومعالجة الخبرات المرئية "، الأمر الذي يجعل إدراكهم للخبرات التي يتعلمونها عن اللغات الأجنبية تتم بشكل أفضل من خلال الوسائط المرئية.

" النمط البصري يستخدم جملاً معينة مثل (دعني أرى) ويكون لديه القدرة على إنجاز مهمة جديدة بعد رؤية شخص يقوم بعملها. ويفضل أن يعمل وينجز ما هو مطلوب بناء على تعليمات وأوامر مكتوبة. إذا كان الطالب لا يتعلم اللغة الأجنبية أو يتعلم عن طريق في مدرّة خاصة أو غير ذلك فنجد المتعلم هنا يحتاج رؤية لغة الجسد الخاصة بالمعلم لكي يفهم المحتوى ويميلون إلى الجلوس في مقدمة الصف لتجنب التشويش البصري، وفي أثناء الدرس يفضلون اخذ الملاحظات لاستيعاب المعلومات.

- خصائص النمط البصري:

- يتعلم بطريقة أفضل من خلال ما يراه يتذكر الخرائط والأشكال والرسوم جيداً.
- يستمتع بالأنشطة والوسائط المتعددة والعض البصرية.
- يفضل رؤية الكلمات المكتوبة - يسجل ملاحظات حول ما تعلمه.
- يقرأ الكتب المصورة يضع تصور بصري للمعلومات لمساعدته على الحفظ.
- لديه اهتمام بالألوان، يستمتع بتزيين مكان التعلم وينظم ما يتحمله.¹

¹ المرجع السابق، ص ص 14 - 15.

- يفضل أن يرافق الحديث عما يعلمه صور وأشكال توضيحية.
- يواجه صعوبة في تنفيذ التوجيهات اللفظية.
- يفقد صبره وتركيزه في المواقف التي تتطلب الاستماع لفترة طويلة
- من الأنشطة التعليمية المناسبة له: إعداد الرسوم البيانية والمخططات والأشكال
- تصميم الصور والأنفوجرافيك الجذابة - رسم خرائط عقل ذهنية والمفاهيمية - تمارين التصور الذهني
- مشاهدة وإعداد مقاطع فيديو والعروض التقديمية الغنية بالصور والألوان.
- عمل نماذج الملصقات - إعداد المجسمات - استخدام الألوان والأشكال والرسم.
- تحديد الكلمات أو العناوين والأجزاء الرئيسية بألوان مختلفة.

1-6-2- نمط التعلم السمعي: AURAL

يعتمد المتعلم في هذا النمط على الإدراك السمعي والذاكرة السمعية ويتعلم على نحو أفضل من خلال سماع المادة المتعلمة ومن الممارسات الشفوية والسمعية حيث يتم الاعتماد على استخدام المثيرات السمعية لفهم خبرة التعلم والتفاعل مع بيئة التعلم.

إن الطلبة الذين يفضلون هذا النمط يتصفون بفهم الخبرات التعليمية المسموعة والقدرة على الاستماع الجيد، ولديهم ترابطات سمعية ومهارات عالية ف استقبال وتجهيز ومعالجة الخبرات السمعية. الأمر الذي يجعل إدراكهم للخبرات التعليمية في اللغات الأجنبية يتم بشكل أفضل من خلال الوسائط السمعية.

هذا النمط يستعمل جمل مثل (أخبرني) لتحدث حول هذا الموضوع ولديهم القدرة على إنجاز مهمة جديدة بعد سماعهم لشرح عنها من شخص أكثر خبرة ويفضلون أخذ تعليمات شفوية.

- خصائص النمط السمعي:

- يتعلم ويتذكر نسبة كبيرة من المعلومات التي يسمعها.
- يتعلم جيدا من المحاضرات، والمواد المسموعة- يشارك في المناقشات والحوارات.
- يستمتع جيدا لما يقوله الآخرين ويحب الكلام- يفضل سماع السرعة والشرح والتفسير ويسرح للآخرين.
- يستخدم جهاز التسجيل أثناء المحاضرات بدلا من أخذ الملاحظات.
- يبتكر نغمات موسيقية لمساعدته على حفظ الكلمات الجديدة باللغة الأجنبية مثلا.¹

¹ المرجع السابق، ص ص 15- 17.

- يتذكر المعلومات التي يقولها بصوت مسموع ويكررها لفظيا - يملئ أفكاره معلوماته للآخرين.
- يستخدم التحليلات اللفظية وسرد القصة لتوضيح وجهة نظره.
- يفسر المعاني لضمنية للحديث عن طريق الاستماع لنبرة الصوت.
- يستفيد غالبا من قراءة النصوص بصوت مسموع.
- يفضل التعليمات والتوجيهات اللفظية - يتشتت انتباهه في المواقف التي فيها إزعاج.
- عادة ما يكون متحدثا بارعا، وهو غاية أساسية من تعلم اللغات الأجنبية.
- بعض الأنشطة التعليمية المناسبة:
- الحوار والعمل والمناقشة في مجموعات تعاونية صغيرة.
- يفضل تقديم الشروحات وممارسة ما تعلمه شفاهيا لزملائه.
- الاشتراك في المنافسات والحوارات باستعمال اللغة الأجنبية.
- التفاعل مع الآخرين عن طريق أنشطته لعب الأدوار - حل المشكلات والصعوبات عن طريق التحدث بهم.

- حل المشكلات والصعوبات عن طريق التحدث عنها - الاستماع وإنتاج التسجيلات الصوتية الخاصة بهم.
- تنظيم الحوارات والمناظرات الجماعية.

1-6-3- نمط التعلم القراءة / الكتابة / READ / WRITE:

- يعتمد المعلم في هذا النمط على إدراك الأفكار والمعاني المقروءة والمكتوبة ويتعلم على نحو أفضل من خلال القراءة الأفكار والمعاني، أو كتابتها.
- إن الطلبة الذين يفضلون هذا النمط يتصفون بميلهم إلى أن تعرض الخبرات التعليمية عليهم منطوقة أو مكتوبة، ولديهم رغبة بتدوين جميع الخبرات التعليمية، كذلك لديهم مهارات عالية في استئصال وتجهيز ومعالجة الخبرات المقروءة ومكتوبة في تعلم اللغات الأجنبية مثلا .

- خصائص نمط القراءة / الكتابة:

- التعلم عبر قراءة الأفكار والمعلومات أو كتابتها - تدوين جميع الخبرات التي تعلمها والتي تعرض لها.
- لديهم قدرة على القراءة والكتابة المركزة والمستمرة للمعلومة - لديهم مهارات لغوية عالية.¹

¹ المرجع السابق، ص ص 17- 19.

- يتصفون بالذكاء اللفظي - القدرة على القراءة السريعة وفهم المعلومات.
 - يفضلون التوجيهات والتعليمات المكتوبة - لديهم مهارة في التلخيص وكتابة السروح والتفسيرات.
- 1-7- استراتيجيات تعلم اللغات الأجنبية:

الجدول رقم (01): يوضح استراتيجيات تعلم اللغات الأجنبية.

الإستراتيجية المعرفية الماورائية	
الوصف	إستراتيجية التعلم
إتخاذ رأي عام مسبق لكنه شامل عن مفهوم التنظيم أو المبدأ نشاط التعلم المتوقع.	التنظيم المتقدم
التصميم - سلفا - على الإنتباه إلى عمل التعامل وتجاهل العوامل الصارفة الأخرى.	الإنتباه الموجه
التصميم - سلفا - على الإنتباه إلى جوانب معينة من اللغة أو تفصيلات موقفية تساعد على استرجاع اللغة.	الإنتباه الإنتقائي
فهم الشروط التي تساعد الإنسان على التعلم والإعداد لتوفير الشروط.	الإدارة الذاتية
تخطيط العناصر اللغوية اللازمة لتنفيذ عمل لغوي.	التخطيط الوظيفي
تصويب الشخص كلامه طلبا للدقة في الأصوات والنحو والمقررات أو طلبا لملائمة الموقف.	المراقبة الذاتية
التصميم الواعي على تأجيل التكلم كي يتعلم أولا من الفهم عن طريق الإستماع.	الإنتاج المؤجل
مراجعة الشخص إنتاجه في تعلم اللغة وفق معيار داخلي دقيق	التقويم الذاتي
الإستراتيجيات المعرفية	
الوصف	إستراتيجية التعلم
محاكاة نموذج لغوي بما يتضمنه من ممارسة واضحة ومراجعة صامتة	التكرار
استخدام مواد الإحالة في اللغة الهدف.	التزود
استخدام اللغة الأم أساسا لفهم اللغة الأجنبية وإنتاجها ¹	الترجمة
كتابة الفكرة الرئيسية والنقاط المهمة والإطار العام أو موجز عن المعلومات التي	آخر الملاحظات

¹ هـ دوغلاس براون، ترجمة(عبد الرزاق علي وعلي أحمد شعبان): المرجع السابق، ص ص 121 - 122.

تقدم شفاهاة أو كتابة.	
تطبيق القواعد تطبيقيا واحدا لإنتاج اللغة الأجنبية أو لفهمها	الإستنباط
تكوين جمل موقفيه أو تعاقبات لغوية أكبر عن طريق ربط العناصر المعروفة بطريقة جديدة.	عادة الربط
ربط المعلومات الجديدة بمفاهيم مرئية في الذاكرة	التصويرية
استرجاع الصوت أو شبيهه من أجل كلمة أو عبارة أو ما هو أكبر	التمثيل السمعي
تذكر كلمة جديدة في اللغة الأجنبية عن طريق: 1 توحيدها في كلمة مألوفة في اللغة الأم تشبه الكلمة الجديدة - 2 وتوليد صورة بعض العلاقات بين الكلمات الجديدة والكلمة المألوفة.	الكلمة المفتاح
وضع كلمة أو عبارة في تعاقب لغوي موقفي.	التنصص
ربط معلومات جديدة بمفاهيم أخرى في الذاكرة.	الإضافة
استعمال معرفة لغوية أو مفهومية مكتسبة فيلا لتيسير تعلم لغوي جديد	النقل
استعمال المعلومات الموجودة لتخمين معان للعناصر الجديدة والتنبؤ بالنتائج أو ملء المعلومات الناقصة.	الإستقلال
الإستراتيجيات الاجتماعية الوجدانية	
الوصف	إستراتيجية التعلم
العمل مع زميل أو أكثر للحصول على تغذية راجعة أو معلومات دورية أو نموذج للنشاط اللغوي	التعاون
سؤال مختص أو مدرس أو شخص متمكن في اللغة الأجنبية أن يكرر أو يشرح أو يقدم أمثلة. ¹	طلب التوضيح

¹ المرجع السابق، ص ص 123 - 124.

1-7-1- تعلم اللغة في جماعة:

ويركز نموذج كوران في التعلم الاستشاري على أولوية حاجات الطلاب الذين يشتركون في جماعة تعليمية طلبا للاستشارة. وقد انتقل هذا النموذج إلى تعلم اللغة في جماعة بطريقة هنا واضحة جدا، فمجموعة الطلاب الذين أسسوا علاقة تبادلية في اللغتهم الأصلية يجتمعون الآن في دائرة يكون المدرس (أي المستشار) خارجها وقد يكون الطلاب في المرحلة الأولى من تعلم اللغة الأجنبية، وحين يرغب طلاب أن يقول شيئا لطالب آخر أو للمجموعة فإنه يقولها باللغة الأم "التركية مثلا" فيترجمه المستشار إلى اللغة الأجنبية "العربية مثلا" فيكرر الطالب الجملة العربية حتى يصل إلى الدقة ويجب طالب آخر بالتركية فيترجمها المستشار إلى العربية فيكررها الطالب، وهكذا يستمر الحوار وفي نهاية كل جلسة يحاول الطلاب أن اللغة الجديدة استقرائيا، ويمكن للمدرس أن يكون له دور توجيهي في شرح بعض القواعد اللغوية.

سوف تكون هناك حالة من الارتباك قد تستمر طويلا لكن بعد دعم المستشار والزملاء يصبح الطالب شيئا فشيئا قادرا على التعبير عن نفسه باللغة الأجنبية دون حاجه إلى ترجمة، وهذه علامة على أن الطالب بدأ يتلخص شيئا فشيئا من اعتماده على المستشار، ثم يستمر في التقدم الذي قد يستغرق سنوات حتى يصل إلى الطلاقة في اللغة المنطوقة وهذه الطريقة في التعلم لا تعكس فقط آراء روجرز، بل تعكس ديناميات الاستشارة حيث يساعد المستشار - باهتمامه بحاجاته عملية على التحول من حالة الاعتماد والعجز إلى حالة الاستقلال وتأكيد الذات وبهذه الطريقة¹

وليس تشكيل الأفكار عملا مستقلا، وليس عملا عقليا صرفا، ولكنه جزء من نحو خاص يختلف نحو مجتمع عن آخر. ومن ثم لا ندرك العالم إلا بانطباعات يصوغها نظامنا اللغوي المركزي في عقولنا والارتباط بين اللغة وتنظيم العقل ارتباطا ضمنيا لكنه مهمين هيمنة كاملة.

في الوقت نفسه ندرك من صلة اللغة بالثقافة وجود خصائص كلية تربطنا جميعا في عالم واحد، وتعلم اللغة الأجنبية لا يحتاج إلى أن يتعلم "التفكير" بشكل عام مرة أخرى، لكن إتقان اللغة الأجنبية يعني في نهاية الأمر التفكير بها، وتجارب المتعلم السابقة في اللغة الأصلية هي التي تيسر السبيل إلى ذلك.

يمكن أن نصف الأخطاء بصفة عامة بأنها أخطاء إضافة، أو حذف أو استبدال أو رتبة. غير أن مثل هذا التصنيف فيه تعميم واضح فكل فئة منها تحتوي على عدد من المستويات اللغوية مثل المستوى الصوتي

¹ المرجع السابق، ص ص 137 - 138.

والكتابي والمعجمي والنحوي حيث تتطوق نطقا خاطئا، فإن هذه الفئة يمكن أن تساعد الباحث أو المدرس على التعرف على النظام الخاص بالمتعلم¹.

1-8- تعليم اللغات الأجنبية:

بالنسبة لتعليم اللغات الأجنبية فقد كان أثر الدراسات اللغوية الحديثة فيها كبيرا للغاية وخاصة منذ أواسط القرن الحالي، وقد شمل ذلك الأثر والمواد التعليمية والوسائل المعينة كما شمل بالطبع الأسس اللغوية والنفسية التي بينت كل من تلك الطرق.

حتى أوائل القرن كان الاهتمام مركزا على اللغة المكتوبة وذلك بتأثير دراسة اللغة اللاتينية ولذلك فقد كانت المهارة اللغوية التي تركز عليها المدارس عند تعليم الطلاب لغة أجنبية هي مهارة القراءة. كما كان الحال ولا يزال بالنسبة لتعليم اللغة اللاتينية على الرغم من أن اللغات الأجنبية الأخرى كانت لغات حية كاللغات اللاتينية على الرغم من أن اللغة الأجنبية الأخرى كانت لغات تبعا لذلك تعتمد على تدريس قواعد اللغة² القومية وترجمتها إلى اللغة القومية وهذه الطريقة هي التي تسمى طريقة القواعد والترجمة Gramat Translation Méthode وفي أوائل القرن الحالي ظهرت حركتان: أولاهما لم تعش طويلا، وهي ظهرت حركتان: أولاهما لم تعش طويلا، وهي الحركة التي نتج عنها الطالب يتعلم اللغة بنفس الطريقة المباشرة (Méthode Direct) والتي افترض أصحابها خطأ أن الطالب يتعلم اللغة بنفس الطريقة التي يكتسب بها لغة القومية أي عن طريق التعرض لكمية ضخمة من الكلام المستمر دون نظام ودون تحديد أو تقييد أو تنظيم للماد اللغوية التي ينبغي أن يتعرض لها.

أما الحركة الثانية التي ظهرت الثلاثينيات والتي استمرت مدة طويلة بل أنها لإزالة مستعملة في بعض بلدان العالم، فهي الحركة التي أولت عناية خاصة مفردات اللغة وبذلك جهودا كبيرة محمودة في تحديد أكثر الكلمات شيوعا في اللغة الانجليزية بالذات، وأنتجه عددا من هذه التعدادات للمفردات أهمها ما ضمنه مايكل واست Michel West في كتاب مطوع يشمل أكثر ألفي كلمة انجليزية شيوعا، وقد اتخذت هذه الإحصاءات أساسا لتأليف كتب تعليم اللغة الانجليزية في العالم. وبخاصة نجد تلك البلدان التي كانت تابعة للإمبراطورية البريطانية. وكانت مهارة تمهل المهارات الرئيسية التي يدرّب الطلاب على إتقانها ومن لم تهمل المهارات الأخرى إهمالا تاما لقد بدأ الأثر الكبير لعلوم اللغة على تعليم اللغات الأجنبية منذ الحرب العالمية الثانية،

¹ المرجع السابق، ص 138.

² نايف خرما: أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، دار عالم المعرفة، د ط، الكويت، 1978، ص 41.

وبخاصة في الولايات المتحدة الأمريكية وفي هذه الفترة كانت قد برزت اتجاهات معينة نجد الدراسات اللغوية في كل من أوروبا والولايات المتحدة. الأمريكية أهمها الاهتمام بلغة الحديث والتركيز على تراكيب اللغة أكثر من منه مفرداتها. قد تبلورت هذه الاتجاهات بظهور المدرسة الوصفية التشكيلية التي سيأتي الكلام عنها.

لقد أثرت هذه المدرسة بالذات في طرق تعليم اللغات الأجنبية تأثيرا كبيرا ليس لأن منهجها والنظريات التي طلعت بها بدت ثورية في وقتها فحسب، بل لأن السلطات العسكرية الأمريكية استعانة أيضا ببعض علماء¹ اللغة أنفسهم لكي يجهزوا للدارسين من العسكريين المواد التعليمية المعينة، السمعية منها والبصرية التي يعتقد أولئك العلماء أنها تساعد على سرعة التعلم وكفاءته وهكذا بدأت سابقة خطيرة في حقل التربية بأن يقوم أصحاب النظريات اللغوية أنفسهم بتطبيق تلك النظريات في الميدان التربوي بدلا من أن يتركوا ذلك للتربويين من مخططين ومؤلفين للكاتب وللمواد التعليمية ومدرسين في الفصول، الذين من الطبيعي أن يكونوا أقدر على ذلك نظرا للعوامل غير اللغوية الأخرى التي تدخل في صميم لعملية التربية والتي ينبغي أن تؤخذ بعين الاعتبار عند محاولة تطبيق أنه نظرية لقد ظهرت آثار هذه السابقة على نطاق واسع جدا في الخمسينيات والستينيات من هذا القرن ولا تزال باقية لنا حتى الآن على الرغم من ردة الفعل التي تشهدها حاليا والتي تحاول أن تعيد للمربي مركزه الطبيعي في مجال التطبيق ونمط لعالم اللغة مكانة الطبيعي في عالم التنظير، على أن يستفيد ذلك مما يتوصل إليه هذا من نظريات وأراء ونتائج البحوث.

فلننظر ماذا فعل أصحاب المدرسة الوصفية التشكيلية في مجال تعليم اللغات الأجنبية لقد انطلقوا من بعض الأسس النظرية أو على الأصح الافتراضات التي اعتمدت عليها نظريتهم اللغوية منها وهذه الأسس هي:

أولا: أن المظهر الصوتي للغة، أي الكلام المنطوق هو المظهر الأساسي الأولي.

ثانيا: أن اللغة ليست إلا مجموعة من العادات المكتسبة مثلها في ذلك مثل مظاهر السلوك الأخرى (هنا

يلاحظ أثر المدرسة السلوكية في علم النفس بشكل واضح)

ثالثا: أن اللغة هي لغة الحياة ليومية التي يستعملها الناس فعلا لا تلك اللغة التي يوصى بعض النحويين

بإستعمالها على أنها اللغة الصحيحة (وهنا نلاحظ الاتجاه إلى المنهج الوصفي، والابتعاد عن المنهج

المعياري في البحث اللغوي).

¹ المرجع السابق، ص ص 41 - 42.

رابعاً: اللغات ليست واحدة بل تختلف بعضها عن بعض كثيراً أو قليلاً وهذه الاختلافات مهمة من الناحية التعليمية.

خامساً: ليست هناك لغات بدائية، بل أن كل لغة من لغات الأرض مركبة لكل معقد جداً، وفيها من الأنظمة الداخلية ما يجعلها قادرة على تلبية جميع حاجات الناس الذين يستعملونها. لقد ترجمت هذه الأسس والافتراضات إلى خطة عمل على شكل التالي:

مادامت اللغة في الأساس هي لغة الكلام المنطوقة لذلك فإن عن الضروري جداً إِبْلاء هذا الجانب من اللغة أكبر قدر من الاهتمام عند تدريسها، وهذا ما حصل فعلاً بل لقد بلغ في هذا الاهتمام حتى أن اللغة المكتوبة أصابها الكثير من الإهمال وأصبحت مهارة القراءة تعتبر مهارة ثانوية لا تحتاج إلى طرق وأساليب خاصة لتميتها. بل تأتي نتيجة طبيعة لإتقان المهارتين الشفويتين.

الاستماع والكلام، وليس أدل على ذلك الاهتمام المبالغ فيه بالمظهر الشفوي للغة، من أن طريقة التدريس اللغات الأجنبية التي طلع بها أصحاب هذه المدرسة سميت بالطريقة السمعية الشفوية وبما أن جميع نواحي اللغة المنطوقة تقريباً تظهر في لغة الحديث أو الحوار لذلك فقد أصبح الحوار أحد المواد الأساسية المستعملة في تعلم وتعليم اللغات الأجنبية بالإضافة إلى تلك التمارين الخاصة بإظهار الفروق بين الأصوات المفردة المختلفة والتدريب عليها.

من الناحية الإيجابية ساعد هذا التركيز على لغة الكلام الحوار بكل خاص على زيادة الإتمام الظاهر الصوتية التي لا يمكن اللغة المكتوبة أن تعبر عنها كالنبر والتنغيم التي لها أثر كبير في لغة معاني الكلمات ومجموعات الكلمات من جمل وخلافها كما ساعد هذا الاتجاه أيضاً على الاهتمام بالتراكيب اللغوية الأكثر شيوعاً في لغة الحديث منها في لغة الكتابة وهي في العادة التراكيب الأقل تعقيداً بالإضافة إلى التمدرس باستعمال المفردات ذات العلاقة المباشرة بالحياة اليومية حتى ولو كانت الكلمات عامية في لغة معينة.¹ ونظراً إلى أن تدريس المظهر الشفوي من لغة أجنبية معينة عملية شاقة جداً على المدرس، فقد هب أصحاب التكنولوجيا لمساعدته في هذا المجال باختراع وتطوير أجهزة التسجيل واللبث المختلفة التي ترفع جزءاً من العبء عن المدرس، وتعين المدرس الوطني الذي ليست اللغة الأجنبية التي يدرسها لغة القومية وذلك باستعمال التسجيلات التي قام بها المحترفون من أصحاب تلك اللغة.

¹ المرجع السابق، ص ص 41 - 43.

بالإضافة إلى هذا الاهتمام باللغة المنطوقة ويوجه خاص تلك اللغة التي يستعملها عامة الناس في حديثهم، دون التفات لما يقرره النحويين التقليديون من أوجه الصحة والخطأ اعتماداً على نماذج اللغة المكتوبة فإن إيمان أصحاب هذه المدرسة بأن السلوك اللغوي شبيه ببقية أوجه السلوك الأخرى، من أنه مجموعة من العادات جعلهم يطبقون نظريتهم في التعلم على اكتساب اللغة فكانت اللغة في نظرهم تكتسب عن طريق المؤثر والاستجابة والتواب ولذلك فقد أخذوا يتقنون اللغة إلى اصغر أجزائها ويضعون تلك الأجزاء في نماذج متشابهة بقصد تدريب الدارسين على إتقان كل جزء على جده إلى أن يتدرب عليها جميعاً وبذلك يدون قد امتلك زمام اللغة بأكملها.

وهذه النظرية تعتمد في جزء منها على تحاشي الخطأ إذا كنا ننشد اكتساب الدارس لأداة معينة كما تعتمد على التكرار والترديد وعلى المحاولة والخطأ وغير ذلك من الخطوات التفصيلية الخاصة بنظرية التعلم المذكورة وقد قسموا اللغة إلى نماذج من الجمل متشابهة في ظاهرها هي التي قالوا بأهمية تدريب الدارس على استعمالها لدرجة الإتقان التام بالإضافة إلى تقسيم الأصوات إلى وحدات الصغرى واستعمال ظاهرة المقارنة لإظهار الفروق بينهما.

وبما أنهم كانوا أيضاً ينظرون إلى الشكل الخارجي الظاهر من اللغات فقط فقد لاحظوا الفروق بينهما أكثر من ملاحظتهم لأوجه الشبه، وبما أن الطفل الذي يتعلم لغة أجنبية يكون في العادة قد اكتسب لغة القومية، بشكلها المنطوق على الأقل قبل ذلك إذا فقد تكونه لديه بعض العادات اللغوية المتعلقة بالشكل أو الأشكال الخاصة بلغته القومية، فإذا كانت بعض هذه الأشكال تختلف عن اللغة الأجنبية فلا بد أن العادات المبنية عليها والمكتسبة سابقاً ستدخل في عملية التعلم اللغة الأجنبية وتعمل على تعطيلها أو تأخيرها إذا فلا بد من إجراء الدراسة المقارنة الشاملة بين اللغة القومية واللغة الإتقان لاكتساب أوجه الاختلاف بينهما بشكل خاصبغية التركيز على هذه الأوجه عند تعليم اللغة الإتقان ونتيجة لذلك فقد أجرى بالفعل عدد من هذه الدراسات وجهزت المواد التعليمية بناء نتائجها.

لقد أطلنا بعض الشيء في بيان أثر هذه المدرسة اللغوية في تعليم اللغات الإتقان بالذات، لأنه كان أكبر أثر من نوعه في التاريخ ولأننا تعلمنا منه الشيء الكثير.¹

1-9- تعلم وتعليم اللغة الأجنبية بهدف التواصل:

¹ المرجع السابق، ص ص 43-45.

ان السعي المتواصل نحو تعليم اللغة بهدف الاتصال نشط الآن، نقدم هنا سمات أربعة متداخلة قدمتها ساقينيون في مقال لها يعد تطبيقا عمليا على القدرة الاتصالية.

- 1- لا تقتصر قاعة الدرس على القدرة النحوية أو اللغوية وانما نركز على مكونات القدرة الاتصالية.
- 2- لا تمثل الأشكال اللغوية أساسا لتنظيم الدروس وترتيبها وانما تقدم من خلال تعليم الوظائف.
- 3- الدقة اللغوية ليست غاية في حد ذاتها وهي أمر ثانوي في التعبير، ومن ثم فان الطلاقة أهم من الدقة، والمعيار النهائي في نجاح الاتصال هو التعبير الحقيقي عن المعنى المراد وفهم المعنى المراد على وجهه الحقيقي.
- 4- ينبغي أن يكون استعمال اللغة هو الهدف النهائي للدارسين سواء في انتاجها (الحديث) أم في

استقبالها (الفهم) في سياقات لم يسبق التدريب عليها.

بعض الأنشطة المناسبة في التعلم:

- كتابة التقارير
- الاستعانة بالكتب والمراجع والقواميس والمقالات في التعلم.
- تقديم قراءات موجهة، البحث عن المعلومة الإثرائية لمشاركتها مع الزملاء
- إعداد البحوث من المصادر الموثوقة
- تلخيص وإعادة صياغة الأفكار والمبادئ الأساسية التي تعلموها لاكتساب فهم أعمق وإعداد المخططات والرسومات التوضيحية.
- التعلم في مجموعات تعاونية في مجموعات مختلفة منها القراءة والكتابة.¹

ثانيا: اللغة الام واللغة الأجنبية واللغة الثانية:

2-1- اكتساب اللغة الأولى وتعلم اللغة الأجنبية، مقارنه وتقابل:

في تعلم اللغة يجب أن نمارس، ونمارس مرات عديدة، راقب أي طفل صغير تعلم لغته الأم انه يتكرر الأشياء مرات ومرات انه يمارس اللغة كل الوقت في مرحلة التعلم وذلك هو ما ينبغي أن نفعله حين تعلم لغة أجنبية.

1. إن تعلم اللغة أجنبية محاكاة في الأساس، ينبغي أن تكون محاكيا كالطفل الصغير الذي يقلد كل

¹ المرجع السابق، ص ص 47- 48.

شيء.

2. يجب أولاً أن نمارس الأصوات المفردة، ثم الكلمات، ثم الجمل، فذلك هو الترتيب الطبيعي، وهو الأسلوب الصحيح لتعلم لغة أجنبية.
3. راقب نمو الكلام عند طفل صغير، انه يستمع أولاً وبعد ذلك يتكلم، لان الفهم يسبق الكلام دائماً، وهذا هو النظام الصحيح في تقديم المهارات في اللغة الأجنبية.
4. إن الطفل الصغير يستعمل اللغة دون أن يتعلم شيئاً من النحو الشكل إذا لا يخبره احد شيئاً عن الأسماء و الأفعال، وعلى ذلك يتعلم لغته في إتقان ومن ثم ليس ضرورياً أن نستخدم النحو في تعلم اللغة الأجنبية.
5. إن الطفل الصغير يستمع، ويتكلم، ولا يطمح أحد أن يجعله يقرأ ويكتب، ذلك أن القراءة والكتابة مراحل متقدمة في النمو اللغوي. وهكذا فان النظام الطبيعي في التعلم اللغة الأولى والأجنبية هو الاستماع والكلام والقراءة، والكتابة.
6. لقد تعلمت لغتك الأولى وأنت صغير، دون حاجة إلى ترجمة فكذلك ينبغي أن تتعلم اللغة الأجنبية¹.

2-2- فروقات تحدد ما يميز تعلم اللغة الأجنبية عن اكتساب اللغة الاصلية:

يستطيع كل طفل تعلم لغته الأصلية في وقت مبكر من حياته وفي فترة زمنية قصيرة، وهناك العديد من المحاولات العلمية لفهم ذلك، غير أن تعلم لغة أخرى، وخصوصاً خارج بيئتها الطبيعية، لا يكون بهذه البساطة، لذلك سنحاول هنا التعرف على أوجه الاختلاف والشبه بين اكتساب اللغة الأصلية وتعلم اللغة الأجنبية. إن أوجه الاختلاف والتشابه بين الوضعين تتعلق بصفة عامة بالظروف التي يتم فيها تعلم اللغة الأجنبية، وبسن المتعلم والهدف من التعلم، ومخرجات هذا التعلم.

يمتاز تعلم اللغة الأصلية عن تعلم اللغة الأجنبية بأنه يتم في ظروف طبيعية فالطفل يتعلم هذه اللغة في سن مبكرة كجزء لا يتجزأ من نموه ونضوجه المعرفي والعقلي والاجتماعي والسيكولوجي، وكوسيلته للتعامل مع مجتمعه والانخراط فيه والبقاء كواحد من أفرادها، والنتيجة الحتمية لذلك هي أن هذا الطفل يتقن في نهاية الأمر لغته².

¹ هـ دوغلاس براون، ت(عبدہ الراجعي وعلى أحمد شعبان): مرجع سابق، ص 58.

² نايف خرما وعلي حجاج: مرجع سابق، ص ص 72 - 73.

ولكن الأمر مختلف بالنسبة لتعلم اللغة الأجنبية، فدارس اللغة الأجنبية يكون قد تعلم لغته الأصلية أولاً ولذلك فإن اللغة الأجنبية ليست جزءاً أساسياً من عملية نموه ونضجه، وقد اختلفت الآراء حول أثر ذلك على تعلمها ولكن الرأي السائد هو أن هذا الوضع من شأنه أن يفيد طالب اللغة الأجنبية من حيث اكتسابه مرونة في التفكير وفي بعض القدرات المعرفية اللغوية.

ولكن المهم في الأمر هو أن هذا هو أحد العوامل التي تؤثر على تعلم اللغة أخرى بعد تعلم اللغة الأم. وثاني الظروف هو أن التعلم اللغة الأجنبية يتم في العادة في ظروف رسمية، على غير طريقة تعلم اللغة الأصلية الذي يتم بصورة طبيعية غير رسمية ونتيجة ذلك أن الطالب لا ينال نفس القدر من التعرض للغة واستخداماتها ووظائفها، وهذا العامل بدوره يؤثر على عوامل أخرى مثل الدافع لتعلم اللغة الأجنبية، بل الاستمرار في هذا التعلم أيضاً.

وهناك ثالثاً أوجه الاختلاف والتشابه بين اللغة الأم واللغة الأجنبية حقيقة هناك، تشابه على سبيل المثال بين اللغة الإنجليزية واللغة العربية من حيث كونهما تستخدمان صيغاً لغوية كالأسماء والأفعال والجمل، وتؤديان وظائف متشابهة كالوصف والطب والتحليل وغير ذلك، شأنهما في ذلك شأن جميع اللغات الإنسانية الأخرى. ولكن أوجه الاختلاف في النظام الصوتي والصرفي والنحوي والدلالي كبيرة جداً مما ينبغي النظر فيه عند تعلم اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية من قبل الطلبة العرب، وهناك نظريات كثيرة تتناول التدخل بين اللغات بسبب التباين بينهما كل ذلك يؤثر على تعلم اللغات الأجنبية وهو ما لا يعاني منه الطفل عند تعلم لغته الأصلية.

كذلك فإن عامل السن الذي يتم عنده تعلم اللغة الأجنبية من العوامل الهامة في التأثير على سير هذه العملية، والطريقة التي تتم بها، ومدى التمكن الذي يحققه المتعلم في اللغة الأجنبية. ومن هنا يمكن أن نقول أن تعلم اللغات الأجنبية تتحكم فيه عوامل كثيرة منها البيولوجية والنفسية، وسنخصص بالذكر هنا عاملي السن والدافعية نحو تعلم اللغة الأجنبية.

الترطين: يدعم عدد من البحوث فكرة وجود سمات كثيرة مشتركة بين اكتساب اللغة الأجنبية وترطين اللغات، فالرطانة -كما أشرنا من قبل- لغة أو لهجة خليط ناشئة عن احتكاك لغتين لدواعي تجارية أو اجتماعية أو سياسية: فتندمج مفردات من اللغتين في هذه الرطانة وتظهر قواعد نحوية مبسطة وقد درس¹

¹المرجع السابق، ص ص 73-75.

"جون شومان" و"ديريك بيكرتون" و"روجر اندرسون" وآخرون فرضية أن اللغة المرهلية لدى كثير من متحدثي اللغة الثانية قريبة من الرطانة اللغوية والمعنى الضمني لذلك أن الرطانة التي تحدث على مدى مئات السنين تحدث في فترة قصيرة مع المتعلم في اكتساب اللغة الأجنبية وقد نستنتج من ذلك أن المتعلم يحاول بشكل غريزي أن يدمج لغتين في بعضهما (اللغة الأم واللغة الهدف) ليكون لغة ذات سمات فريدة وهي اللغة المرهلية -تجمع بعض الجوانب من كلتا اللغتين.

- وقد لا يستطيع المتعلم أن يتخلى على هذا الميل الكلي نحو الشرطين ويتخلص من طفيليات اللغة المرهلية ويكتسب اللغة الأجنبية في شكلها النقي إلا إذا أصر على تعلمها¹.

2-3-3- قضايا تربط بين اكتساب اللغة الأولى وتعلم اللغة الأجنبية:

بعد أن قارنا بين اكتساب اللغة الأولى وتعلم اللغة الأجنبية في مجالات من السلوك البشري، نذهب الآن إلى التعرف على قضايا لنرى في إيجاز صلتها بتعلم اللغة الأجنبية.

2-3-1- القدرة والأداء:

من العسير أن نتحدث عن القدرة اللغوية في اللغة الأجنبية كما نتحدث عنها في اللغة الأولى، أولاً: لأنك لا تستطيع أن تتبع أحكام الأطفال عن الصحة النحوية ولا أن تمسك بها في سير، وثانياً: لأن الكبار لا يستطيعون التعبير عن قواعد اللغة وجداولها بوعي، وإن كنا نستطيع أن نعرف قدرتهم اللغوية لأن لديهم القدرة على الاختيار من البدائل، كما يظهرون شيئاً من الوعي بالصحة النحوية، ومهما يكن من أمر، فإن المتعلم²

يجب أن يكون حريصاً في حكمه على أداءه وتقييم نفسه واختبار معارفه، وينبغي ألا نحكم على خطأ ما في الأداء في اللغة الأجنبية بالمقارنة بالأخطاء اليومية لأبناء اللغة أنفسهم.

2-3-2- الفهم والإنتاج:

لا شك أن هناك تمييزاً كلياً بين الفهم والإنتاج، وحين تقول إنك تتعلم لغة أجنبية، فإن ذلك يعني أن تتكلمها وأن تفهمها، وحين نسألك: هل تتكلم العربية؟ فإن ذلك يعني: وهل تفهما أيضاً؟

¹ ه دوغلاس براون، ت(عبد الراجحي وعلي علي أحمد شعبان): المرجع السابق، ص 237 - 238.

² المرجع السابق، ص ص 76 - 78.

فالتعلم إذا يشتمل على الأمرين ومن ثم فإن على الطالب متعلم اللغة الأجنبية أن يلتفت إليهما معنا وكذلك التعليم، والكبار شأن الأطفال يستمعون وقد لا يستطيعون أن ينتجوا، وعدم القدرة على إنتاج عنصر ما لا يعني أن المتعلم لا يفهمه.

2-3-3- الفطرة والكليات اللغوية:

ماذا يحدث بعد البلوغ لذلك "الصندوق الأسود الصغير" السحري الذي نطلق عليه جهاز الاكتساب اللغوي؟

هل يصاب الكبار بتصلب في الشرايين اللغوية؟ هل ينمو هذا الجهاز بطريقه ما؟ هل التخصيص في المخ إشارة إلى موت هذا الجهاز؟ تلك أسئلة لا نعرف عنها إجابة لكن هنا بعض المؤشرات فيما سبق من مناقشات عن العوامل الفيزيائية والمعرفية والوجدانية والذي نعرفه أن الكبار شأن الأطفال لديهم قدرة على اكتساب لغة أجنبية في أي عمر فإذا لم يستطيع شخص ما أن يكسب لغة أجنبية بنجاح فإن ذلك قد يرجع إلى تداخل المتغيرات المعرفية والوجدانية ولا يرجع إلى غياب قدرات فطرية، ومن ثم فإن تحديد هذه المتغيرات ألصق بالموضوع من الغوص وراء الخصائص الفطرية.

وسؤال آخر: هل هناك حقانية عميقة كلية مشتركة بين كل اللغات؟ فإن كان الأمر كذلك فإن تعلم لغة أجنبية لن يكون مجرد تعلم بنية سطحية جديدة ومجموعة جديدة من أشكال للمعاني الأساسية المستقرة عند الناس أساسا لكن الأمر يبدو غير ذلك، إذ ليس في أيدينا حتى الآن أن البنى التحتية جميعها كلية، والأقرب إلينا أن المعاني والأفكار وتبني وفقا للثقافة السطحية تماما، وعلى ذلك لا ينبغي ان نعول كثيرا على فكرة الكليات

اللغوية لان البحث فيها بطيء جدا، ولعله يصل إلى شيء في المستقبل البعيد، أما الذي يمكن أن نرتكن إليه فهو ما نطلق عليه كليات التعلم اللغوي بأن نبحث عن الخصائص المشتركة في هذا التعلم بين اللغتين الأولى والأجنبية ويبدو أن المتعلمين يطبقون استراتيجيا متشابهة في عملية الاكتساب، ونظن أن البحث في خصائص "التعلم اللغوي الجيد" في العالم قد يفتح لنا آفاق جديدة.

2-3-4- اللغة والفكر:

وهذه أيضا قضية محيرة، فإذا كنا على يقين أن اللغة تساعد على تشكيل التفكير وأن التفكير يساعد على¹

¹ المرجع السابق، ص ص 78 - 79.

تشكيل اللغة، فماذا يحدث لهذا التكامل في حال تعلم واكتساب لغة أجنبية؟ أن تحتوي ذاكرة الشخص ثنائي اللغة على نظام تخزين واحد أم على نظامين؟ إن الذي لا شك فيه أن متعلم اللغة يبذل جهدا كبيرا في استخلاص معان جديدة من أخرى قديمة وفي تمييز أفكار ومفاهيم في لغة من شبيهاتها في لغة أخرى، وقد يقتضي ذلك أن يكتسب الإنسان نظاما جديدا للتصور، وعلى ذلك فإن متعلم اللغة الأجنبية يجب أن يكون على وعي بأن أنماط التفكير الثقافية قد يكون لها تدخل كالأنماط اللغوية نفسها.

2-3-5- المحاكاة والتدريب:

الأطفال ممتازون في محاكاة البنية التحتية ويمتاز الكبار بمحاكاة البنية السطحية، وهذه القدرة على التركيز على البنية السطحية، قد يكون عاملا سلبيا وقد يكون عاملا مساعدا ومن الأفضل للكبار الذين يتعلمون لغة جنسية أن يهتموا اهتماما واعيا بقيمة الصدق أكثر من البنية السطحية قد يكون عاملا سلبيا وقد يكون عاملا مساعدا ومن الأفضل للكبار الذين يتعلمون لغة أجنبية أن يهتموا اهتماما واعيا بقيمة الصدق أكثر من البنية السطحية حين يتواصلون، وهنا يصبح تقديم سياقات "ذات معنى" «أمرا ضروريا وما ينبغي أن نشغل المتعلمين بقوائم من الأشكال اللغوية حتى لا تقلت منهم وظيفة اللغة وهدفها ولا يزال الكثير من الطلبة يتعلمون اللغات الأجنبية بالاعتماد على التدريبات الاستظهارية التي تركز على الأشكال السطحية، ووفقا لما قدمه أوزوبيل فإن عدد المرات التي تمضيها فإن التدريب على عنصر ما لا يفيد في تعليم هذا العنصر المهم هو المعنى، ومن ثم فإن التدريب الأفضل هو الذي يقوم على الاتصال السياقي الملائم الذي يحمل المعنى.

2-3-6- المدخل اللغوي والخطاب:

إن نتعلم اللغة الأجنبية عند الكبار تحتل لغة المعلم مكان لغة الوالدين في اللغة الأولى، ومن ثم يجب أن يكون المعلم ذا قصد في لغته وأن يكون لها معنى، كما يفعل الأب مع ابنه.

وقد بدأ هنا لمسنا لمسا خفيفا للإمكانيات تحليل الخطاب في اللغة الأجنبية وسوف يكون التقدم في هذا المجال مهما جدا، من أجل تعليم أفضل للقدرة الاتصالية، ولقد تساعدنا دراسة الأطفال في براعتهم المدهشة في اكتساب قواعد الحوار وإدراك المعاني المقصودة، تساعدنا على اكتشاف طرق تعلم مثل هذه القدرات¹

¹ المرجع السابق، ص ص 78 - 79.

لمتعلمي اللغات الأجنبية، من هنا نقتنع أكثر بأن مقارنة اكتساب اللغة الأولى بتعلم واكتساب اللغة الأجنبية يجب أن يجري في إطار اعتبارات متكاملة لعدد من أنماط المقارنة ومجالاتها.¹

2-4- تعلم اللغة الثانية وتعلم اللغة الأجنبية مقارنة وتقابل:

في إطار العلاقة بين اللغة الثانية وثقافتها، يجدر الإشارة إلى مصطلحين يكثر دورانهما، مصطلح اللغة الثانية، ومصطلح اللغة الأجنبية. إما اللغة الثانية فتطلق حيث يتعلم المتعلم في بيئتها كالعربي الذي يتعلم الانجليزية في بريطانيا أو الولايات المتحدة، أو حيث تكون هذه اللغة مستعملة في وطن المتعلم استعمالاً واسعاً في التعليم في الإدارة الحكومية، وفي مجالات الأعمال (كالفرنسية في الجزائر والانجليزية في الهند). أما اللغة الأجنبية فتطلق على أية لغة تتعلمها في بيئتك أنت (كالإنجليزية والفرنسية والألمانية في البلاد العربية)، أحياناً يستخدم المصطلحية لنفس المعنى، إلا أنه يتم التفريق بينهما لبيان درجة التفاعل الثقافي في كل منهما. من الواضح إن تعلم اللغة الثانية في سياقين، فإذا جرى تعلمها في بيئتها الثقافية انطوى على أكبر قدر من التفاعل الثقافي، إذ يقيم المتعلم في هذه البيئة، وليس أمامه إلا هذه اللغة للاتصال. إما إذا كان تعلمها يجري في بيئة المتعلم كالإنجليزية في الهند، فإن ذلك لا يفضي إلى مشكلات ثقافية، لأنها صارت انجليزية أخرى تحمل الثقافة الهندية أي صارت انجليزية "مهندة" وكذلك الحال في سنغافورا ونيجيريا وسيريلانكا.

أما تعلم اللغة الأجنبية في بيئة المتعلم (كالفرنسية في الجزائر) أو (الانجليزية في البلاد العربية) فإنه ينطوي على درجات متفاوتة من التفاعل الثقافي وفق أهداف الدارسين ودوافعهم من تعلم هذه اللغة، فبعضهم يتعلمها لولعه باللغات، وبعضهم لرغبة في الاتصال بأصحاب هذه اللغة، وبعضهم لاحتياجهم إليها في تخصصه، وبعضهم يرى في تعلمها وضعاً اجتماعياً متميزاً، ومن ثم نرى رغبة المتعلم في الامتزاز بالقيم الثقافية لهذه اللغة.²

ثالثاً: تعلم اللغات الأجنبية وجوانب النمو المختلفة:

3-1- عامل السن وتعلم اللغات الأجنبية:

يلعب عامل السن دوراً مهماً في عملية تعلم اللغات الأجنبية، فيتركز الجدل حول ما إذا كان هناك ما يسمى بالمرحلة الحرجة لاكتساب اللغة، أي مرحلة محددة من العمر بيولوجياً يكون اكتساب اللغة فيها أسهل

¹ المرجع السابق، ص ص 79.

² المرجع السابق، ص 165.

ما يكون، ويصبح هذا الاكتساب بعدها أكثر صعوبة، وترتبط دراسة هذه المرحلة الحرجة بالدراسات التي تبحث في طبيعة النظام العصبي ونضج الدماغ فإن بعض الوظائف مثل التفكير والمنطق والتحليل تخصص للجانب الأيسر من الدماغ، بينما الوظائف المتعلقة بالجوانب العاطفية والوجدانية تخصص للجانب الأيمن منه، وأن التحكم في الوظائف اللغوية هو من نصيب الجانب الأيسر من الدماغ ويقول لينزغس وغيره إن عملية التخصيص الدماغية هذه عملية بطيئة تبدأ حوالي سن الثانية من العمر وتكتمل عند سن البلوغ.

واقترح سكوفيل أن هذا ينطبق على اكتساب اللغة، فمرونة الدماغ، قبل سن البلوغ، هي التي تمكن الطفل من اكتساب اللغة. وفيما بعد يصبح من الصعب على المتعلم إتقان النظام اللغوي وخاصة النظام الصوتي. اختلفت آراء العلماء حول حقيقة هذه العملية الدماغية، فمن جهة زاد عليها علماء آخرون عملية أخرى سموها عملية تنسيق عضلات الكلام التي تعني أنه، بالنظر لمئات العضلات المستخدمة في الكلام (الحلق والحنجرة والفم والشفيتين واللسان وغيرها من العضلات) فلا بد من بذل جهد هائل للتحكم في هذه العضلات حتى يمكن تحقيق الطلاقة الشفوية في اللغة، واكتمال نمو هذا التحكم يتم فيه حوالي سن الخامسة، ومعنى هذا أن إتقان الكلام في اللغة الأجنبية إذا ما تم تعلمها بعد هذه السن يصبح أمراً صعباً، ومن هنا فإن معظم الناطقين باللغة الأجنبية، الذين تعلموها في ظروف غير ظروف تعلم اللغة الأصلية تظل لغتهم الأجنبية هذه يستويها الكثير من اللحن، ومن جهة أخرى تساءل الكثير من العلماء عن دور الجانبية الدماغية في تعلم الجوانب اللغوية الأخرى مثل الفهم وقراءة اللغة الأجنبية وكتابتها، وهل تتأثر هي الأخرى بالجانبية الدماغية، في حين أن الشواهد توصي بأن الإنسان يظل ويحسن من قدرته اللغوية في اللغة الأجنبية - حتى في جانب الكلام - طوال حياته.

3-2- عمل الجانب الأيمن والجانب الأيسر من المخ في تعلم اللغة الأجنبية:

إن السيطرة الجانب الأيسر والأيمن من المخ قضية مهمة في تطوير نظرية عن اكتساب وتعلم لغة الأجنبية ويعد فاعلية الجانب الأيمن أو الأيسر أسلوباً معرفياً من حيث ثبت أن عملهما يختلف بين الأفراد وبين الثقافات وقد بدأت بعض المعلومات تتجمع عن العلاقة بين عمل الجانب الأيمن والأيسر وتعلم اللغة الأجنبية وقد أثبتت باحثون ما يؤكد أن متعلمي اللغة الأجنبية من أصحاب الجانب الأيسر أفضل من الأسلوب الاستنباطي في التعلم على حين يفضل الآخرون أسلوب استقرائياً في قاعة الدرس وقد¹ خلص

¹ نايف خرما وعلي حجاج: مرجع سابق، ص ص 74 - 75.

بحث آخر إلى أن أصحاب الجانب الأيسر يتفوقون في إنتاج الكلمات المنفصلة وفي تجميع العناصر الخاصة في اللغة وينفذون تعاقبات من العمليات ويتناولون التجريد والتصنيف وإعادة التنظيم أما أصحاب الجانب الأيمن فيتفوقون في الصور الكلية وفي التعميمات والاستعارات وفي الاستجابات العاطفية والتعبيرات الفنية.¹

3-3- الفترة الحرجة في تعلم اللغات الأجنبية:

" تتركز معظم المناقشات التي تدور عن اكتساب اللغة الأولى وتعلم اللغة الأجنبية على مسألة الفترة الحرجة وهي فترة من العمر محدودة بيولوجيا حيث يمكن للإنسان قبلها أن يكتسب اللغة في سير، وحيث تزداد الصعوبة بعدها في اكتساب اللغة.

وتزعم فرضية الفترة الحرجة وجود هذا الجدول الزمني البيولوجي وهذه الفكرة أساسا ارتبطت باللغة الأولى وقد أفضت الدراسات الخاصة بالأطفال المرضى الذين تأخروا في اكتساب لغتهم الأولى إلى تأكيد وجود ميول محدد بيولوجيا ولها نظامها الزمني، وان هذا الميول سوف يضعف إذا لم تتوافر أمامها المثيرات البيئية في المرحلة الحاسمة إذا هناك فترة حرجة لا تنمو وبعدها قدرات معينة.

وقد أشار بعض الباحثين الآخرين إلى احتمال وجود فترة حرجة في اكتساب اللغة الأجنبية ويذهب الاتجاه الكلاسيكي إلى أن النقطة الحرجة في اكتساب اللغة الأجنبية تكون في سن البلوغ حيث لا يستطيع الفرد بعدها أن يتقن لغة أجنبية بلكنة أصحابها.

وقد استنتج بعضهم أن التعلم الناجح للغة الأجنبية يجب أن يتم في سن السادسة عشر تقريبا على أن اعرف بالضبط ما هي يعانونه بالتعلم الناجح للغة الأجنبية، ولا دور "اللكنة" في هذا النجاح ومهما يكنفي من أمر فسوف نقص الاعتبارات العصبي والنفسي الحركات مناظر في الاعتبارات المعرفية والوجدانية واللغوية:

3-4- الاعتبارات النفس حركية:

ومما هو على صلة وثيقة بالاعتبارات العصبية ذلك الدور الذي يؤدي التجانس النفس حركي "عضلات النطق" في اكتساب اللغة الأجنبية، أو فيما هو شائع، باللكنة نحن ندرك وبطبيعة الحال أن نطق الكلام الإنسان يتطلب استخدام مئات من العضلات (كالحلق، واللسان، والفم، والشفيتين وغيرها) ولا شك أن الوصول إلى طلاقة متعلم اللغة الاجنبية يقتضي تحكما هائلا في هذه العضلات.

¹ المرجع السابق، ص ص 116 - 117.

"علينا أن نتذكر أن نطق اللغة ليس هو المعيار الوحيد في الاكتساب بل ليس المعيار الأهم على الصحيح، فنحن نعرف أفراد لا يتقنون النطق إتقاناً تاماً، لكنهم يتمتعون بطلاقة رائعة في اللغة الأجنبية قد تفوق طلاقة كثيرين من أصحاب اللغة أنفسهم، ولعل هنري كيسنجر وزير الخارجية الأمريكي الأسبق يعد مثال اقويا على ذلك، حين لا تزال لكنته الألمانية واضحة لكن إتقان الإنجليزية يفوق معظم الناطقين بها وعلى ذلك كله فإن التجانس العضلي لا يمثل أهمية كبيرة في وضع معيار التعلم الناجح للغة الأجنبية، إن اكتساب الأغراض الاتصالية والوظيفية أكثر أهمية.

3-5- الاعتبارات المعرفية:

يبدو أن أهم مرحلة في ما يتصل باكتساب اللغتين الأولى والأجنبية تحدث عند البلوغ وفق إطار بياجيه، إذ صبح الشخص في هذا الوقت قادر على التجريد وعلى التفكير الشكلي الذي يتجاوز الخبرة بالمحسوس والإدراك المباشر ومن ثم نستطيع ان نزعم بقوة أن الفترة الحرجة في اكتساب اللغة تقع معرفياً - في الانتقال من المرحلة المحسوسة إلى المرحلة الشكلية.

وقد لاحظ أوزوبيلان الكبار الذين يتعلمون لغة أجنبية يستفيدون من الشروح النحوية ومن التفكير الاستنباطي مما لا يلفت اهتمام الطفل واستفادة الكبار من ذلك تتحكم فيها مجموعة من الظروف، ومع ذلك فقد لاحظنا أن الأطفال يحسنون تعلم اللغة الأجنبية دون استفادة من التفكير الإجرائي الشكلي، أو دون إعاقة منه، وأن الكبار لا ينجحون في تعلم لغة أجنبية في الأغلب وهم يمتلكون قدرة معرفية عالية، فهل هذه القدرة إذن تيسر اكتساب اللغة الأم أم هل هي تثبطه؟ تقدم الينروزانسكي، تفسيراً لذلك بان الاكتساب الأولي للغة يحدث حين يكون الطفل مركزاً تركيزاً عالياً: "فهو لا يركز على ذاته فحسب في هذا الوقت، لكنه حين يواجه مشكلة ما يركز على بعد واحد منها في وقت واحد، ويبدو أن النقص في المرونة، وهذا النقص في عدم التركيز ضروري للاكتساب اللغتي والأطفال لا يكونون على وعي بأنهم يكتسبون اللغة، ولا يكونون على وعي بالقيم والاتجاهات الاجتماعية التي تتصل بلغة أو بأخرى فهل يجد متعلم اللغة الأجنبية الذي يعي وعياً كاملاً ما يفعله صعوبة، -على ذلك - في تعلم اللغة الثانية؟

نحن نعرف أن الكثير من الكبار ينجحون في تعلم اللغة الأجنبية وهم يعون وعياً كاملاً ما يعملون، حتى أنهم يصطنعون لأنفسهم وسائل اللغوية الخاصة وجداول ومخططات تيسر لهم عملية تعلم اللغات الأجنبية¹

¹ ه. دوغلاس براون، ترجمة (عبد الزاجحي وعلي علي أحمد شعبان): مرجع سابق، ص 61 - 70.

فإذا كان صحيحاً أن النضج المعرفي يعوق التعلم الناجح للغة الأجنبية في انه صحيح أيضاً أن ثمة متغيرات متداخلة تتيح لبعض الأشخاص أن ينجحوا في تعلم اللغة الأجنبية بعد البلوغ وقد تكون هذه المتغيرات في معظم الحالات خارج المجال المعرفي، وقد تكون مركزة في المجال الانفعالي أو الوجداني. وثمة مسألة أخرى يجب أن نلفت إليها في فحص المجال المعرفي، تلك التي تعرف بمفهوم بياجيه عن "التوازن" وهو يعرف

بأنه تنظيم للمعرفة داخلي تقدمي فإطار تدريجي، وهو يعني أن المعرفة تنمو باعتبارها عملية من الحركة تبدأ من حالة الشك وعدم اليقين (أي عدم التوازن) إلى حالة القرار واليقين (أي التوازن)، ثم تعود إلى حالة أبعد من الشك الذي يجد مستقراً في حينه هو أيضاً وهكذا تستمر الدائرة وقد زعم بياجيه أن النمو المفهوم بينما هو عملية من الحركة التقدمية تبدأ من حالة عدم التوازن إلى حالة التوازن وأن فترات عدم التوازن هي التي تسم النمو المعرفي كله حتى سن الرابعة عشرة أو الخامسة عشرة حين تثبت المعالجة الشكلية ويتوصل إلى التوازن.

ومن المعقول أن يكون عدم التوازن مصدر الدافعية الأساسية لتعلم اللغة الأجنبية: فاللغة تتفاعل مع المعرفة لانجاز التوازن.

3-6- مراحل تطور اللغة الأجنبية المتعلمة:

وتمثل المرحلة الأولى "الأخطاء العشوائية" وقد أطلق عليها كوردر: "ما قبل النظام"، وفيها يدرك المتعلم إدراكاً مبهماً أن هناك ترتيباً منظماً للوحدات اللغوية في الجملة، يمثل بالتأكيد "مرحلة الخطأ العشوائي" هذه التي لا يملك فيها المتعلم إلا تخميناً ما هو بصدده كتابته ومن ثم عدم الإطراء في التعبير عن المعنى الواحد وقد يكون دليلاً على المرحلة التي تتسم بالتجريب والتخمين غير الدقيق.

أما المرحلة الثانية في اللغة المرحلية "مرحلة النشوء": فتتسم بأن الدارس قد بدأ يكتسب نوعاً من الاطراد في إنتاج اللغة، إذ يبدأ في إدراك النظام واستيعاب بعض القوانين، وقد لا تكون هذه القوانين صحيحة في قواعد اللغة الهدف، لكنها صحيحة في عقل المتعلم، وتتميز هذه المرحلة ببعض "التقهقر" حيث يبدو المتعلم وكأنه قد استوعب قاعدة أو مبدأ، غير أنه ينكص إلى بعض المراحل الأولى، وهو لا يزال غير قادر على تصحيح الأخطاء إذا لفته إليها أحد، ومن ثم فإن هذه المرحلة تتسم بتحاشي بعض التراكيب والموضوعات.¹

¹ المرجع السابق، ص ص 70 - 71.

والمرحلة الثالثة مرحلة الانتظام التي يستطيع المتعلم فيها أن يظهر مزيداً من الإطراد في إنتاج اللغة الأجنبية، وعلى الرغم من أن القوانين لا تزال غير محكمة في ذهن الدارس فإنها تتسم عنده بالانتظام والاقتراب من نظام اللغة الهدف. وأهم فرق بين اللغتين الثانية والثالثة أن المتعلم يستطيع أن يصحح أخطاءه حين يلفته أحد، حتى لو كان لفتاً خفيفاً.

أما المرحلة الأخيرة فيطلق عليها اسم مرحلة الاستقرار في تطور أنظمة اللغة المرهلية، وهي موازية لما سماه كوردر "مرحلة ما بعد الانتظام"، وفي هذه المرحلة تقل أخطاء المتعلم، وقد سيطر على نظام اللغة حتى أنه لا يجد مشكلة في التعبير عن المعاني، كما تبدو طلاقته اللغوية دون عوائق. وتتميز هذه المرحلة بقدرة المتعلم على تصحيح نفسه، إذ أن النظام قد اكتمل لديه، حتى أنه ليستدرك الأخطاء القليلة التي يقع فيها، ومن ثم يصححها دون أن المتعلم يكون قد استقر لغوياً بحيث لا تصدر عنه إلا أخطاء طفيفة لعدم اهتمامه بها، ومن ثم تتسم لغته بالتحجر وهي ظاهرة سنعرفها لاحقاً.

3-7- مصادر الخطأ:

3-7-1- النقل عن لغة أخرى:

تتقسم المراحل الأولى في تعلم اللغة الأجنبية بالنقل الكثير من اللغة الأم، وهو ما يسمى بالتدخل ففي هذه المراحل المبكرة، وقبل أن يألف الدارس نظام اللغة الأجنبية، تمثل اللغة الأم النظام اللغوي الوحيد الذي يستطيع المتعلم أن يصدر عنه.

وكل هذه الأخطاء مردها النقل السلبي من لغة إلى أخرى وعلى الرغم أنه لا يتضح أن خطأ ما ينتج عن النقل من اللغة الأم، فإن كثيراً من الأخطاء تنشأ من هذا النقل في حديث الدارس ولذا فإن معرفة المدرس الجيدة بلغة الدارس الأم تعينه على رصد مثل هذه الأخطاء وتحليلها، بل إن الإلمام بلغة المتعلم يساعد على تعرف هذا المصدر العام.

3-7-2- النقل داخل اللغة الواحدة:

من الإسهامات الكبرى لتحليل الأخطاء وقوفنا على مصادر لأخطاء تتجاوز النقل من اللغة إلى أخرى في أثناء تعلم اللغة الأجنبية فقد اتضح الآن أن النقل داخل اللغة الواحدة (داخل اللغة الهدف نفسها) يعد عاملاً كثيراً في تعلم اللغة الأجنبية وقد ناقشنا مسبقاً ظاهرة الإفراط في التعميم، وهي المقابل السلبي لظاهرة النقل¹

¹ المرجع السابق، ص ص 211-215.

داخل اللغة الواحدة. وقد وجد الباحثون أن المراحل المبكرة في تعلم اللغة تمر بشيوع ظاهرة التدخل (النقل من اللغة إلى أخرى)، ولكن بعد أن يكتسب الدارس قدرا من النظام اللغوي الجديد تبدأ ظاهرة النقل داخل اللغة الواحدة، أو التعميم داخل اللغة الهدف وهذا ينبع منطقيا من أساسيات نظرية التعلم، فالدارس يتقدم في اللغة الأجنبية، ومن ثم تبدأ خبرته السابقة ومعلوماتهم الحالية في تقديم تراكيب داخل اللغة الهدف نفسها. ظاهرة النقل داخل اللغة الواحدة أو ما يسمى بالإفراط في التعميم لا يستطيع المتعلم أو الباحث أن يتأكد دائما من مصدر النقل داخل اللغة الواحدة، ولكن الملاحظة المتكررة المنتظمة للمادة اللغوية التي ينتجها المتعلم في حديثه غالبا مت ترفع كثيرا من الغموض الذي يكتنف خطأ ما حيث نلاحظه مرة واحدة، غير أن تحليل الأخطاء الناشئة عن النقل داخل اللغة الواحدة والتي ترد في المادة اللغوية التي ينتجها الدارس قد يصبح أمرا معقدا.

3-7-3- بيئة التعلم:

بيئة التعلم هي المصدر الثالث من المصادر الكبرى للخطأ على الرغم من تداخله مع نوعية النقل، ومصطلح بيئة يشير على سبيل المثال الفصل الدراسي ومادة التعلم، والمدرس في حالة التعلم المدرسي أو إلى الموقف الاجتماعي في حالة التعليم الذاتي دون معلم، فالمدرس أو الكتاب في حالة التعلم المدرسي قد يؤدي بالدارس إلى تكوين افتراضات خاطئة عن اللغة وهو ما يسميه "ريتشاردز" "المفاهيم الخاطئة" وما يسميه ستنسون "أخطاء الاستقراء" لأن الطلاب كثيرا ما يقعون في أخطاء ترجع إلى الشرح الخاطئ الذي يقدمه المدرس، أو إلى تقديم بعض التراكيب والكلمات في الكتاب المقرر بطريقة خاطئة، أو لأن نمطا ما قد استظهره المتعلمون جيدا في التدريبات ولم يوضع في سياق مناسب، وقد يتسبب تقديم مفردتين جديدتين في وقت واحد، كما قد يقدم المدرس بعض المعلومات الخاطئة لجهله بها في شكل تعريفات أو كلمات أو تعميميات نحوية مضللة، كما أن التعلم المدرسي يتسم بميل الدارس إلى استخدام تعبيرات غير منضبطة وغير مناسبة، وقد رأينا كثيرا من الدارسين الأجانب يصرون عن لغة الكاتب بحيث يسهل تحديدهم بأنهم تعلموا في "فصل دراسي"¹.

¹ المرجع السابق، ص ص 215 - 219.

أما اكتساب اللغة في البيئة الاجتماعية فإنه يؤدي إلى أخطاء من نوع آخر، ذلك أن الاكتساب الذي يتم في بيئة اجتماعية لغوية طبيعية دون معلم قد ينحصر في لهجة معينة تصبح ذاتها مصدرا للخطأ، وينطبق هنا مصطلح "كوردر" "اللهجة ذات البنية الخاصة"¹.

رابعا: تعلم اللغات الأجنبية والجوانب السيكلوجية:

4-1- عامل الدافعية وتعلم اللغات الأجنبية:

"تكمن الدافعية (Motivation) وراء الهدف من التعلم ومخرجات التعلم وخصوصا مدى النجاح الذي يحققه المتعلم، لعل الدافعية من أهم العوامل التي ينظر إليها عند محاولة تفسير نجاح تعلم اللغة الأجنبية أو فشله والدافعية هي الحافز والمثير الداخلي عند الإنسان لتعلم اللغة الأجنبية، وهنا العديد من العوامل التعليمية والفردية و الاجتماعية التي ينظر إليها على أنها تؤثر في زيادة الدافعية أو الحد منها، ومن بين هذه العوامل الذكاء والاستعداد والمثابرة و استراتيجيات التعلم والتقويم الذاتي، ولكن الدافعية ترتبط في الأساس بالهدف من تعلم اللغة الأجنبية.

ولعل من أهم الدراسات في هذه المجال تلك الدراسة التي أجراها غارندر ولامبرت حيث خلاصا إلى نوعين من الدافعية يعتبران الأساس في تعلم اللغات الأجنبية: الدافعية الوسيطة والدافعية التكاملية أو الإنتمائية. والدافعية الوسيطة (Instrumental Motivation) تشير إلى الدافع لتعلم اللغة الأجنبية كوسيلة لتحقيق أهداف محددة مثل تحسين الوضع الوظيفي أو الدراسي، أو قراءة المواد العلمية والتقنية والتخصصية، أو الترجمة أو غير ذلك أما الدافعية التكاملية (Integrative Motivation) فتشير إلى رغبة متعلم اللغة الأجنبية في الاندماج في ثقافة اللغة الأجنبية، واعتبار نفسه عضوا كامل العضوية في المجتمع الذي يستخدم تلك اللغة الأجنبية لغة أصلية له يمكن أن نقول أن للدافعية دور مهم جدا في تعلم اللغات الأجنبية ولنجاح ذلك يفضل أن تكون الدافعية داخلية تابعة من ذات الفرد واهتماماته عكسها الدافعية الخارجية أو دافعا لأخبار لتعلم اللغات الأجنبية الذي لا يساعد في نجاح الطالب الجامعي في إتقانها، ولو كان غير ذلك لوفق في تعلمها في المدارس أو في المراحل ما قبل الجامعية التي كانت تجبرنا على ذلك وكانت مرتبطة بالعلامات. وبالتالي هو مجبر على تعلمها حتى يتجنب العقاب.²

¹ المرجع السابق، ص 219.

² نايف خرما وعلي حجاج: مرجع سابق، ص ص 74 - 76.

ويتضمن الجانب الوجداني عوامل كثيرة: التقمص العاطفي، واحترام الذات والانبساط، والتثبيط، والمحاكات، والقلق، والاتجاهات، وغيرها كثير، وقد يبدو بعض هذه العوامل بعيد عن تعلم اللغة الأجنبية، ولكننا حين ندرك الطبيعة الشاملة للغة نعلم أن أي عامل وجداني يتصل بتعلم اللغة الأجنبية.

ولعل اقرب ما يتصل بهذا الدور التركيز على الذات في النمو البشري، لا يفرق الأطفال الصغار أول الأمر بين أنفسهم والعالم الذي حولهم، وبعد وصول الفرد إلى مراحل أخرى متقدمة من العمر تصبح ذواتهم لا تتأثر بكيفية فهم أنفسهم فحسب، بل بكيفية تجاوز الذات والارتباط بالآخرين اجتماعياً، واستعمال العملية الإتصالية من اجل الوصول إلى التوازن الوجداني.

ولقد صاغ ألكسندرجيوار"، وهو باحث في المتغيرات الشخصية في تعلم اللغة الأجنبية، مصطلحا أطلق عليه الأنا اللغوية، ليفسر بها الذات التي ينميها الشخص مرتبطة باللغة التي يتكلمها، وتتضمن الأنا اللغوية عند أي شخص أحادي اللغة التفاعل بين اللغة الأم ونمو الأنا، فذاتك مرتبطة بلغتك لا تتفك منها، لأن الذات تتأكد و تتشكل عن طريق عملية الاتصال، ويرى "جيورا" أن الأنا اللغوية قد تفسر الصعوبات التي يواجهها الكبار في تعلم لغة أجنبية؟ ذلك أن "أنا" الطفل أنا متحركة، نامية، مرنة، خلال فتره البلوغ، ومن ثملا تفرض اللغة الجديدة في هذه المرحلة أي تهديد مادي ولا إعاقة للانا، ومن ثم التكيف سهلا طالما لا توجد عوامل ثقافية اجتماعية يشعر منها الشخص أن لغته مهددة، ومهما يكن من أمر فان التغيرات الفيزيائية والمعرفية والعاطفية التي تحدث في وقت واحد تقضي إليه آلية دفاعية تجعل من الأنا اللغوية أنا¹مدافعة ووقائية فالانا اللغوية تتعلق بأهداب الأمان في اللغة الأم للتحمية الأنا الهشة في المرحلة الأولى من النضج، ومن ثم تشعر الأنا اللغوية بالتهديد وهي التي صارت جزءا من الذات الخاصة أو وعاء لها، وهكذا يجب الإنسان رغبة في أن يبدو أبله وهو ينظر - من خلال التجربة والخطأ - كي يفهم لغة أجنبية ويتكلمها - ولا يشعر الأطفال الصغار بمثل هذا الخوف لأنهم أقل وعيا بأشكال اللغة، والخطأ الذي يصدر عنهم في هذه الأشكال لا يعينهم في شيء.

لا غرابة إذن أن أكتسب أنا لغوية جديدة عملية هائلة، ليست للمراهق الصغير فحسب، بل للكبير الذي نضج في سير وأمان في إطار ذاته الخاصة، والذي يمتلك موانع باعتبارها حائط دفاع يحمي الأنا، ومن ثم

¹ هـ دوغلاس براون، ترجمة(عبد الرزاق علي وعلي أحمد شعبان): مرجع سابق، ص ص 70 - 73.

فإن الفقر إلى ذات جديدة أو أجنبية ليست مسألة هينة، وقد لا تكون ناجحة إلا إذا حسد الشخص قوة الأنا الضرورية لاجتياز الموانع، وقد يكون المتعلم الكبير الناجح هو الذي يستطيع ان يسد هذه الفجوة، وقد نجد بعض بذور النجاح قد بذرت في المرحلة الباكرة من العمر، كالشخص الثنائي اللغة -مثلا - لا يشعر بتهديد حين يتعلم لغة أجنبية ثانية، لأنه قد تعلم لغة أجنبية أولى في طفولته، أو كالشخص العادي الذي قد نشأ في بيئته ساعدت عن طريق الارتباط بين الطبيعة والتنشئة، على تنمية أنا قوية.

وفي النمط الأول للمقارنة قد يكون نمو الأنا عاملا ملائما، فالأطفال في سن التاسعة أو العاشرة - قبل المراهقة - يبدعون في إقامة موانع، ومن ثم فإن لديهم قدرا هائلا من التنافر عليهم أن يجتازوه في محاولتهم تعلم لغة أجنبية أما في النمطين الثاني والثالث فإن هذا العامل أكثر ملائمة، وإذ نعرف - من الملاحظة من أدلة البحث أن الكبار الناضجين يقيمون جهاز امن الموانع خاصة في المجتمع الغربي، وهذه الموانع تملأ الجواب لإحباط وقد لاحظت شيئا من ذلك أيضا في تعلم اللغة في بيئته طبيعية، لكن الحاجة إلى الاتصال تتخطى هذه الموانع.

وتمت متغير آخر يتصل بالمجال الوجداني يستحق الذكر، ونعني به دور الاتجاهات في تعلم اللغة الأجنبية، فقد إتضح أن تعلم لغة أجنبية، ولا يتأثر الأطفال بذلك بطبيعة الحال لأنهم لا يمتلكون اتجاهات نحو الأجناس والثقافات، والجماعات العرقية والطبقات، واللغات، ولقد لاحظنا ما كنا مار: "أن طفلا ينتقل من مونتريال إلى برلين يستطيع أن يتعلم الألمانية بسرعة كبيرة بغض النظر عما يظنه عن الألمان، ولكن حين يصل الطفل إلى سن المدرسة يبدأ في اكتساب الاتجاهات نحو أنماط الناس وفي تكوين تصورات ذهنية عنهم، ولا شك أنه يتعلم هذه الاتجاهات وعيا أو بغير وعي من الآباء والكبار، والأقران - ومن ثم فقد ظهر أن تعلم الاتجاهات السلبية يؤثر في النجاح في تعلم اللغة الأجنبية.

4-3- المجال الوجداني:

لا بد ان نفهم كيف يشعر الكائن البشري وكيف يستجيب ويعتقد ويسبغ القيم ذلك وجه مهم في نظرية اكتساب اللغة الأجنبية ومنتقل الآن إلى عوامل معينة في شخصية وكيف ترتبط باكتساب اللغة الأجنبية.¹

¹ المرجع السابق، ص ص 70-74.

4-3-1- تقدير الذات:

إن تقدير الذات هو أكثر جوانب بروزا في النشاط الإنساني ويمكننا أن نزعم أنه لا يوجد نشاط معرفي ناجح ولا نشاط وجداني ناجح دون أن يكون وراءه درجة من تقدير الذات والثقة بالنفس ومعرفة النفس والثقة بمقدراتك الخاصة على هذا النشاط وقد أشار مالمينوفيسكي إلى أن الناس جميعا يحتاجون إلى الاتصال الودي أي تحديد الذات وإيجاد القبول عن طريق التعبير عن هذه الذات في علاقاتها مع الآخرين ويتضمن النمو الكلي للشخصية نمو مفهوم الشخص لنفسه وقبوله لذاته وانعكاس هذه النفس كما تبدو في التفاعل بين الذات والآخرين. وفقد صنف تقدير الذات إلى ثلاثة مستويات أولها تقدير الذات العام. أما المستوى الثاني فهو تقدير الذات الموقفي أو المعين المستوى الثالث فهو تقدير الذات الخاص المستويان الأخيران يتصلان بكتساب اللغة الأجنبية فتقدير الذات المعين يتصل بهذا الاكتساب بصفة عامة وتقدير الذات الخاص بالعمل يتصل بوجه من وجوه اكتساب اللغة الأجنبية: الكلام، أو أي نشاط خاص.

وقد درست إحدى الباحثات تأثير هذه المستويات الثلاثة على أداء الإنتاج الشفهي لدى طلاب أمريكيين جامعيين يتعلمون اللغة الفرنسية لغة أجنبية فوجدت أن المستويات الثلاثة تطرد مع الأداء الشفهي اطرادا ايجابيا مع ارتفاع التأثير المستوى الثالث وقد جعل باحثون آخرون مع تقدير الذات واحدا من مقاييس النجاح في تعلم اللغة الأجنبية خاصة فيما يتصل بعوامل التقاء الثقافات.

4-3-2- الإعاقة:

يرتبط مفهوم الإعاقة بفكرة تقدير الذات أو قد يصنف إدماجيا فيها في بعض الحالات كل البشر في فهمهم لأنفسهم يبنون مجموعة من الدفاعات لحماية "الأنا" وكل من تعلم لغة أجنبية يعلم جيدا أن هذا التعلم يقتضي الوقوع في الأخطاء والطفل الذي يتعلم لغته الأولى والراشد الذي يتعلم لغة أجنبية لا يتقدمان في التعلم إلا عن طريق الأخطاء وإذا كنا لننطلق جملة إلا بعد أن نتأكد من صحتها فإننا لن نصل إلى اتصال منتج على الإطلاق على أن الأخطاء يمكن أن ننظر إليها على أنها تهديد "للأنا" بل هي تضع على الإنسان تهديدا من الداخل ومن الخارج فمن الداخل ينشأ صراع بين الإنسان نفسه ونقده لنفسه حين يؤدي المتعلم شيئا ما خطأ ثم ينفذ هو نفسه أخطائه ومن الخارج يتلقى المتعلم نقد الآخرين له.¹

¹ المرجع السابق، ص ص 128 - 130.

4-3-3- المخاطرة:

فقد ذكر بيب أن الدراسة أثبتت أن الطلاب الذين لديهم دافعية عالية على الانجاز هم أولئك الذين يتمتعون بمخاطرة معتدلة غير مسرفة فهم يحبون أن يكونوا منضبطين، ويعتمدون على المهارة ومن ثم لا يخاطرون مخاطرة حمقاء مسرفة و لا يدخلون في مواقف غير رابحة " ويبدو أن طلاب اللغة الأجنبية تنطبق عليهم الحالة نفسها إذا أن النجاح يكمن حين يغامر الطالب بتخمينات محسوبة أي أن تكون لديها الرغبة على التخمين، لكنه يقدم تخمينا دقيقا.

ويبدو أن المخاطر عامل في عدد من قضايا اكتساب اللغة الأجنبية فالطالب الصامت هو الذي لا يرغب أن يبدو أحمق حين ترتكب الأخطاء ويرتبط بعامل المخاطرة عامل احترام الذات فالطالب الذي يتمتع بدرجة عالية من احترام الذات لا يهتم بأن يضحك زملاؤه إذا ارتكب أخطاء وقد لاحظ أن عدم الرغبة فيالمخاطرة يؤدي إلى تحجر الأخطاء أي إلى استمرار نماذج معينة عند الطالب وانعكاسات هذا الموضوع مهمة في التعلم والتعليم إذا على المدرس أن "يروض" الطلاب الذين يسرفون في المخاطرة وعليه أن يستجع الآخرين على أن تكون لديهم إرادة التخمين وأن يظهر تقديره لما يقدمون عليه من مخاطرة في ذلك.

4-3-4- القلق:

يرتبط القلق بتقدير الذات. والإعاقة والمخاطرة ارتباطا عضويا وهو يؤدي دورا وجدانيا في اكتساب اللغة الأجنبية وقد يكون مستحيلا أن نعرف بالقلق في جملة واحدة فهو يرتبط بمشاعر عدم الارتياح والشك في النفس والانزعاج وقد حدده سكوفيل بأنه حالة الانزعاج والخوف الغامض.... وكلنا يعرف ما القلق ويعرف ما مشاعره فكيف يرتبط بتعلم لغة أجنبية؟ إن كل عمل معقد يحمل في صيانتته عناصر من القلق إذ نشك حينئذ في طاقاتنا ونبدأ نسأل أنجح حقا في أدائه؟ واكتساب اللغة الأجنبية ليس استثناء في ذلك.

وتفرق البحوث الحديثة بين نوعين من القلق: القلق المرهون والقلق الميسر فالأول عامل سلبي يجب أن نتخلص منه بطريقة أما القلق الميسر فيعني شيئا من الانزعاج أو شيئا من الاهتمام لانجاز عمل ما وهو عامل ايجابي على عكس النوع الأول الذي يبقى الإنسان متذبذبا غير متوازن.¹

¹ المرجع السابق، ص ص131-134.

4-3-5- تقمص التعاطف:

ان الاتصال يقتضي درجة عالية من تقمص التعاطف فأنت تحتاج أن تكون قادرا على فهم الحياة المعرفية والوجدانية لشخص آخر إذا أردت أن يكون اتصالك فعالا، وينهار الاتصال حين تكون افتراضاتنا على الشخص الآخر زائفة ونحن نفترض أبنية معينة من المعرفة وحالات معينة من العاطفة في أي حدث إتصالي، ولكي تكون هذه الافتراضات صحيحة نحتاج أن نعبر حدود ذواتنا حتى نتمكن من إرسال الرسائل واستقبالها بطريقة واضحة.

ومن اليسير أن تنجز اتصالا عن طريق الاتصال الشفهي حيث تحدث تغذية راجعة من المستمع فهو يستفسر عن كلمة أو فكرة أو عبارة لم يحسن فهما فيشرحها المتكلم وتتضح الرسالة أما الاتصال الكتابي فيقتضي نوعا خاصا من تقمص التعاطف تقمص معرفي يستطيع به الكاتب أن يوصل الأفكار عن طريق قوس واضح قوي عن حالة القارئ وبنية المعرفة وهكذا تصبح مشكلة تقمص التعاطف حادة في تعلم اللغة الأجنبية إذ أن المتعلم وهو يتكلم عليه أن يتوحد مع الحالة المعرفية والوجدانية للمستمع وأن يفعل ذلك في لغة يتقنها، وهو حين يكون مستمعا يكتشف أن فكرة قد أسىء فهمه عند ابن اللغة والنتيجة أن المعلومات اللغوية والمعرفية والوجدانية تدخل في أذن وتخرج من أخرى.

4-3-6- الانبساط:

الانبساط ومقابلة الانطواء عاملات مهمات أيضا في اكتساب اللغة الأجنبية والأغلب أننا نفهم هذين المصطلحين فهما غير صحيح بسبب الصورة الذهنية التي نرسمها للانبساط فنحن نزن الشخص المنبسط شخصيا اجتماعيا "جزءا من مجموع" ونظن الانطوائي شخصا متحفظا ميالا إلى العزلة وفي هذا الإطار ترى المدرسون يعجبون بالطالب الذي يكثر من الكلام والذي يشارك بحرية في مناقشات الدرس ويظنون الطالب الانطوائي أقل منه ذكاء.

هذه النظرة غير صحيحة لان الانبساطية للدرجة التي يكون فيه الإنسان محتاجا أن يدرك ذاته واحترام ذاته واحساسه بالكل من الأفراد الآخرين كما يدرك هذا التأكيد من ذاته نفسها فالشخص المنبسط يحتاج الآخرين كي يشعر بأنه "بخير" وليس ضروريا أن يكون كثير الكلام ولا أن يكون مفهوما بل قد يكون خجولا لكنه يحتاج تأكيد الآخرين.¹

¹ المرجع السابق، ص 135 - 139.

أما الانطواء فيعني الدرجة التي يستخلص فيها الشخص إحساسه بالكلية بالإنجاز دون أن يكون ذلك انعكاسا من الآخرين وقد يكون لدي الانطوائي على عكس ما نظن قوة داخلية ليست لدى المنبسط. بشرط أن يكون المتعلم على معرفة بالأنماط الثقافية وأن يسعى إلى الوصول إلى الدرجة الصحيحة حيث لا يكون إسراف في الانبساط أو في الانطواء.

4-3-7- الدافعية:

قد تكون الدافعية أكثر المصطلحات انتشارا في تفسير النجاح في عمل تعلم اللغة أو الفشل فيه ومن السهل جدا أن نرجح نجاح شخص إلى دافعيته كما أنه من السهل أن نقرر جانب أن متعلم اللغة الأجنبية ينجح حيث تكون لديه واقعية ملائمة وكل أولئك غير بعيد عن الصواب لان دراسات وتجارب لا حصر لها قد أظهرت أن الدافعية مفتاح للتعلم ونحن ننظر إلى الدافعية -عادة - على أنها الدافع أو العاطفة أو الرغبة الداخلية التي تدفع شخص إلى فعل ما، أو على الحاجات التي لدى الإنسان التي هي عزيزية بدرجات متفاوتة و تتكيف مع البيئة، وهذه الحاجات أو الرغبات هي أساس بنية الدافعية و يحصرها العلماء في ست:

1. الحاجة إلى الاستكشاف لرؤية "الجانب الآخر" من المجهول، وفحصه.

2. والحاجة إلى العمل في البيئة و إحداث التغيير.

3. والحاجة إلى النشاط، أي الحركة والممارسة، فزيقياوعقليا.

4. الحاجة إلى الإثارة، أي أن يثيره الناس، أو البيئة أو الأفكار والمشاعر.

الحاجة إلى المعرفة أي الحاجة إلى معالجة نتائج الاستكشاف والعمل والنشاط والإثارة ثم تمثل هذه النتائج، من اجل حل المتناقضات والمشكلات وتأكيد النسق المعرفي الذاتي المطر.

والحاجة إلى إظهار الذات، أي أن يكون الشخص معروفا، يقبله والآخرين وهناك عوامل أخرى يمكن أن ذكرها في الدافعية، وقد جعلها بعضهم حاجات هرمية تتدرج في الحاجات الفيزيائية الأساسية(الماء والهواء والغذاء)إلى الحاجات العليا الأمن، والذاتية، واحترام الذات، والانجاز وكلها تؤدي إلى تحقيق الذات" وذكر آخرون من علماء النفس حاجات أساسية أخرى: الانجاز والاستقلال، والنظام، والتغيير، والعدوان، وغيرها. على أن الحاجات الست تشتمل على الحاجات العامة وخاصة فيما يتصل باكتساب اللغة الأجنبية.

و الشخص الذي يلبي حاجات داخلية أو خارجية بتعلم لغة أجنبية هو شخص لديه دافعية إيجابية للتعلم¹.

¹ المرجع السابق، ص ص 143 - 146.

الجدول رقم (02): يوضح التكاملية/ النفعية لتصل بالاختلافات الداخلية والخارجية في الدافع نحو تعلم لغة

اجنبية

الداخلية	الخارجية
التكاملية متعلم اللغة الأجنبية يرغب في التكامل مع ثقافة اللغة الأجنبية (الهجرة أو الزواج مثلا)	شخص ما يرغب أن يتعلم طالب اللغة الأجنبية هذه اللغة لأهداف تكاملية (يرسل الأباء اليابانيون المقيمون في الولايات المتحدة أطفالهم إلى مدارس تدرس اللغة اليابانية)
النفعية يرغب متعلم اللغة الأجنبية أن ينجز أهدافا باستعماله (الدراسة الجامعية مثلا)	قوة خارجية ترغب أن يتعلم شخص ما اللغة الأجنبية (كأن ترسل مؤسسة يابانية أحد موظفيها لتعلم اللغة)

4-4- الفروق الفردية من الناحية الانفعالية في تعلم اللغات الأجنبية:

لقد تكلمنا عن الفروق الجماعية والفردية من النواحي الاجتماعية والحضارية ولذلك فسنحصر كلامنا هنا عن النواحي الانفعالية المتعلقة بشخصيه الفرد.

يتناول براون هذه الفروق من ثلاث زوايا وخصوصا من حيث وعلاقتها بالتعلم تتناول الزاوية الأولى تلك العوامل التي لها علاقة بالشخصية أو بالنظر إلى الذات ومنها احترام الذات من ناحية وكبت المشاعر من ناحية أخرى ما الاحترام الذات فيمكن أن يكون عاما ويمكن أن يكون محددًا بمواقف ظروف معينة بل جمعه بمهمة محددة، بالذات أما النوع المحدد فيه يمكن أن يكون له علاقة مباشرة بتعلم اللغة الأجنبية بشكل عام، بل هي بعض جوانب تلك العملية بشكل خاص وقدمت بعض الأبحاث على أن الطلاب ذوي الاحتياجات في تعلم اللغات الأجنبية وان لم تحدد تلك الأبحاث ما إذا كانت العلاقة بالاتجاه واحدا أو باتجاهين، أي مذهب ما إذا كان النجاح في اللغة الأجنبية هو سبب المزيد من احترام الذات أم العكس إلا انه عالمهم على كل¹ حال أما عامل كبت المشاعر (inibition) فهو متصل باحترام الذات، فأصحاب الأنا أو الذات الضعيفة يستخدمون الكبت كسور يحمون به ذواتهم تلك وهذا يعني بالنسبة للغة الأجنبية عدم الإقبال على تعلمها، أو على الأقل على استخدامها في المواقف الحياتية المختلفة وحتى داخل الفصل نفسه خوفا على ذواتهم من

¹ نايف خرما وعلي حجاج: مرجع سابق، ص ص 146 -147.

الاهتزاز لذلك لا بد على المتعلم أن يجد لنفسه أجواء أو ظروف تمكنه وتساعد هذا النوع من الطلاب على الخروج والانطلاق من تلك الأجواء التي يمكن أن يحبس أنفسهم داخلها.

أما الزاوية الثانية فتتعلق بالعلاقات الاجتماعية للفرد ويدخل ضمنها على سبيل المثال المتعلم المنفتح اجتماعيا (extrovert)، وكذلك المتعلم المنغلق اجتماعيا (introvert) كما يدخل منها المتعلم العدوانى مقابل المسالم.

أما المنفتح اجتماعية فإنه من النوع الذي لا يتحرج من الكلام باللغة الأجنبية، ومن ارتكاب الأخطاء في استخدامها وإذا كان في غرفة الفصل فيكون من النوع الذي يمكن أن يحكر الحديث داخل غرفة الفصل على حساب المتعلم الهادئ المنطوي، إلا أنه ليس من الواضح ما إذا كان النوع المنفتح أكثر نجاحا في تعلم اللغة الأجنبية، كما يبدو للوهلة الأولى إلا من حيث الطلاقة في الحديث رغم الأخطاء أما بالنسبة للمهارات اللغوية الأولى فلم يثبت أن أي من النوعية أفضل من الآخر بالنسبة لتعلمها هذا مع العلم أن هناك اختلافا كبيرا في هذه الناحية بين مجتمع وآخر وحضارة وأخرى.

على أن من الممكن عن طريق خلق جو من العدوانية كإزعاج شخص أو إهانته يجعله ذلك ينطلق ويشارك

أما الزاوية الثالثة فتتعلق بالدفع بشكل خاص فمن العوامل التي تخلق الدافع للقيام بعمل أو نشاط ما، وجميعها تنطبق على تعلم اللغات الأجنبية بذكر أوزبيل ستة وهي: الحاجة إلى الاكتشاف، والحاجة إلى التعامل مع البيئة و التأثير فيها، والحاجة إلى النشاط الجسدي والعقلي والحاجة إلى الحافز عن طريق البيئة أو الأفراد.

و الحاجة المعرفة، وأخيرا الحاجة إلى تنمية الذات بحيث تصبح مقبولا من الآخرين ثم إن الدافع يمكن أن يكون عاما، أو محددا بموقف أو حتى بمهمة معينة، كما يمكن أن يكون دافعا كوسيلة للغاية (instrumental) أو أن يكون بقصد الاندماج في المجتمع الذي يتكلم اللغة الأجنبية كلغة الأصلية (integrative) ويبدو من الأبحاث التي أجريت حتى الآن إن بالإمكان الاستفادة من الدافع مهما كان نوعه فلم يثبت أن أحدا النوعين¹

¹ نايف خرما وعلي حجاج: مرجع سابق، ص ص 147 - 148.

أكثر من غيره كما أن هذا العنصر ربما كان أهم العناصر على الإطلاق بالنسبة لعملية تعلم اللغات الأجنبية بالنسبة لأنواع الطلاب المتعلمين وكذلك بالنسبة للفروق بين الطلاب من هذه الناحية¹.

4-5- العوامل الشخصية لمتعلم اللغة الأجنبية:

ومن المستحيل أن نصف المجال الوجداني بطريقة محددة فهناك عدد هائل من المتغيرات التي تتصلب الجانب العاطفي في السلوك البشري تتدخل في عملية التعلم اللغة الأجنبية ولعل إحدى التفسيرات الوجدانية للنجاح اللغوي تتمثل في التقسيم التفريقي لعوامل المجال الوجداني في تصنيفها ونحن نستعمل في الأغلب مصطلحات جارفة نظن أنها محددة تحديدا جيدا فنقول مثلا إن الصراع الثقافي له دور في معظم مشكلات تعلم اللغة أو إن الدافعية هي مفتاح النجاح في اللغة الأجنبية ولكن أنى لنا أن نحدد هذه المصطلحات تحديدا دقيقا ويعاني علماء النفس أيضا من صعوبة تحديد المصطلحات إذ من الصعب تحديد مفهومات تجريدية مثل: التعاطف، والعدوانية والانبساط ومصطلحات شائعة أخرى ومعظم الاختبارات النفسية القياسية تصوغ تحديدا إمبيريقيا لمثل هذه المفهومات لكن المراجعة المستمرة لدليل على السعي الدائب من أجل صلاحية المصطلح ومهما يكن من الأمر فإن الطبيعية المراوغة للمفهومات الوجدانية والمعرفية لا ينبغي أن تحول بيننا وبين البحث عن إجابات للأسئلة ولقد أفضت الدراسة النسقية الجادة لدور الشخصية في اكتساب اللغة الأجنبية إلى فهم عملية تعلم اللغة فهما أفضل إلى تقدم طرق تعلم وتعليم اللغات.

4-6- الإستراتيجيات النفسية لمتعلم اللغة الأجنبية:

يمكن إيجاز ما يتعلق به في ما يلي:

تعلم اللغة الأصلية جزء من عملية التعلم الكبرى، وهي التي ما فتئ علماء النفس بوجه خاص، منذ وقت طويل، يأتون بالنظريات تلو الأخرى لمحاولة شرحها وسبر أغوارها.² وقد كان بعض هذه النظريات، كمنظرية السلوكيين مثلا يقصر نفسه على ظواهر الأمر، أو على السلوك الظاهري فحسب، ما فإذا ما حاول البعض الآخر تطبيقها على تعلم اللغات الأجنبية، اتخذت مظهر آليا سطحيا يبتعد عن تناول المعنى وكل ما يتعلق به ابتعادا تاما، وتناولت الأمور الظاهرية فحسب، مما جعل تعلم اللغات بما فيها اللغات الأجنبية عملية مقصورة على الاستماع والمحاكاة والترديد والاستخدام، والتعزيز للاستخدام السليم، على تخزين الأنماط اللغوية المكتسبة، مثلها مثل العادات الأخرى، لحين الحاجة إلى استخدامها.

¹ المرجع السابق، ص 147.

² هـ دوغلاس براون، ترجمة (عبد الراجحي وعلي علي أحمد شعبان): المرجع السابق، ص 128.

ظهرت النظريات المعرفية التي جرت محاولة تطبيقها أيضا على عملية تعلم اللغات الأصلية، ثم اللغات الأجنبية أيضا، فبدلا من أن نتصور الطفل وقد ولد ففتح عينه على هذا العالم وذهنه صفحه بيضاء خالية من أي شيء، وانه يبدأ بتعلم جميع الأشياء أولا بأول، وينقصها في عقله حيث يحتفظ بها لاستخدامها حين الحاجة، يقول هؤلاء أن هذا الطفل يولد وفي ذهنه أشياء كثيرة مثل استعدادات، أو قدره فطريه، أو نوعا من المعرفة أو قواعد عامه أو جهازا خاصا باكتساب اللغات...، هي التي من دونها لا يستطيع الطفل أن يتعلم اللغة، فإذا ما تم تطبيق ذلك على تعلم اللغات الأجنبية وجدنا ان الدارس يستخدم استراتيجيات مشابهة، إلى حد كبير، لتلك التي يستخدمها الطفل عند اكتساب اللغة الأم، بل انه يمر بالمراحل نفسها، ويرتكب الأخطاء نفسها تقريبا، في تعلم اللغة الأجنبية وزادت من أهميه ما تم تعلمه من اللغة الأجنبية و أثره فيما يتم تعلمه لاحقا، كما أنها زادت من أهميه المعنى، أو المواقف ذات المعنى في تلك العملية حتى فيما يتعلق بمحاكاة والترديد والتدريب على الأشكال اللغوية الجديدة وقللت إلى حد كبير من أهمية الاستظهار كواحد من مظاهر عملية التعلم طويل الأمد، وقد قلل هذا التوجه إلى حد كبير من أهمية تصحيح أخطاء المتعلم بقصد مساعدته على تعلم الأشكال اللغوية الصحيحة.

ثم هنا نظرية علم النفس الإنساني (Himanistic psychlogy):

التي كان لها اثر ملموس في بعض طرائق تعلم اللغات الأجنبية وتعليمها، رغم أنها ليست في الأساس واحدة من نظريات التعلم، هذه النظرية تهتم بالإنسان في جميع جوانبه إلا أنها تركز على الجانب الانفعالي منه، وعلى تنميه نظرة الفرد إلى نفسه ونظرته إلى الواقع، ويقول صاحبها: (أن الإنسان قادر على التأقلم والنمو في الاتجاه الذي يحفظ له كيانه ويؤمن وجوده. ولذلك فإن صورة الوجود بالنسبة له تكون حقيقة إذا ما نما في جو مريح ليس فيه الكثير من عوامل التهديد وهذا ما يساعده على التعلم)

لقد كانت هذه النظرية من أهم النظريات التي نقلت الاهتمام إلى الطالب بجعله محور العملية التعليمية في الفصول الدراسية، أو هي التي بدلت الاهتمام من التعليم وحولته إلى التعلم.

الكرة الآن في ملعب علماء علم اللغة الاجتماعي الذي يختص بعلاقة اللغة بالمجتمع، أو بعبارة أخرى. باستخدام الفعلي للغة في الظروف الحياتية المختلفة. المشكلة هنا بالنسبة للغة الأجنبية إننا نستطيع أن نعتبر تعلم الدارس لها جزءا مهما من نمو ونضوجه كما هو الأمر بالنسبة للطفل الذي يكتسب لغته الأصلية ذلك¹

¹ نايف خرما وعلي حجاج: المرجع السابق ص ص 141 - 143.

أن هذا الأمر يأتي في وقت لاحق ويحدث في بيئته غير البيئة الأصلية للغة، وهنا تبرز أهميه النظار في هذه الناحية و العناية بها لمساعدة الطالب على تعلم اللغة الأجنبية من حيث أنظمتها ووظائفها وأساليبها في محيط اقرب ما يكون إلى المحيط الطبيعي وباستخدام لغة اقرب مما تتكون إلى اللغة الطبيعية التي يستخدمها أصحاب تلك اللغة أنفسهم.¹

4-7- الخصائص الفردية للكلام باللغة الأجنبية:

و من أهم ما يتصل بالقدرة الاتصالية ما يعرف بالخصائص الفردية للكلام وهي خصائص مختلفة يحددها موضوع الحديث، ومناسبة الأطراف المشتركين فيه وما بينهم من خبرات مشتركة، وهذه الخصائص الفردية ليست لهجة محلية أو اجتماعية، لكنها شكل من أشكال اللغة يستخدم لهدف محدد وهي تتنوع داخل اللغة الفرد نفسه تنوع كبيراً إذ يتغير أسلوبه مع صديق له عن أسلوبه مع صاحب عمل مثلاً، والناس يتعلمون في حياتهم كيف يستعملون الأساليب المختلفة في الظروف المختلفة، ومن هذه الفروق مثلاً بين الخصائص الفردية بين الرجال والنساء في كثير من اللغات والثقافات. ومن ثم يجب أن يكون المرء منتبهاً جداً لهذه الخصائص كي يتحاشى أخطاء الاتصال وسوء الفهم وعلى متعلمي اللغة الأجنبية الراشدين أن يكتسبوا القدرة على تكييف خصائصهم الفردية حتى يتمكن من التفاعل على الحوار الدائر حولهم بشكل صحيح.

وقد صنف مارثن جوز الخصائص الفردية تصنيفاً صار شائعاً مستخدماً معيار الشكلية جعله يشتمل على موضوع الخطاب وأطرافه ومناسبة، وقسمه خمسة مستويات سماها "أساليب" وهي 1 أسلوب خطابي 2 الأسلوب الرسمي، 3 الأسلوب الاستشاري، 4 الأسلوب التلقائي أو العفوي، 5 الأسلوب الحميم. يجري الأسلوب الخطابى في القاءات العامة أمام جمهور كبير، يختار صاحبة كلماته مسبقاً، لكن فيه فرصة للحوار وأفضل مثال على ذلك المحاضرات الجامعية.²

خامساً: تعلم اللغات الأجنبية والجوانب اللغوية:

5-1- التحليل اللغوي المقارن علمياً في تعلم اللغات الأجنبية: (contrastive Analysis)

" إن أفضل المواد المستخدمة لتعلم اللغة الأجنبية هي تلك التي تعتمد على الوصف العلمي للغة التي سيجرى تعلمها، مقارنة بالوصف العلمي المشابه للغة المتعلم الأصلية". ويتبعه لادو في مقدمة كتابه الذي

¹ المرجع السابق، ص 143.

² ه دوغلاس براون، ت(عبده الراجحي وعلي علي أحمد شعبان): المرجع السابق، ص ص 255 - 257.

يتناول فيه هذا الموضوع بالتفصيل فيقول: "ترتكز خطة هذا الكتاب على الفرضية القائلة إن بإمكاننا التنبؤ بالأنماط اللغوية التي تسبب صعوبة للمتعلم، وتلك التي لا تسبب أي صعوبة له وذلك عن طريق المقارنة المنهجية للغة والثقافة المطلوب تعلمها باللغة والثقافة الأصليتين لدارس اللغة الأجنبية"

وهذه المقارنة هي ما أطلق عليه التحليل اللغوي المقارن، وبناء على ذلك فإن من واجب اللغويين إجراء الدراسات المقارنة على زوج من اللغات: اللغة القومية، واللغة الأخرى التي سيجري تعلمها كلغة أجنبية، وأن يستخلصوا من ذلك وجوه الشبه، ووجوه الاختلاف، بكل تفصيل في كل جزئية من جزئيات "كل من تلك الأنظمة الثلاثة: الصوتية، والصرفية، والنحوية، (بل وأضاف إليها لا دو بعدا رابعا هو البعد الثقافي/ الحضاري)"

لهذا وجب على الطالب عند تعلم اللغات الأجنبية أن يتقن أوجه الاختلاف بين اللغتين الأجنبية والقومية، أي ما نفهمه من هذا الجزء أنه إذا أتقن ذلك فإن بإمكانه التأكد من أن الطالب قد أتقن تلك اللغة الأجنبية بالكامل، ويمكن الاستفادة من الدراسات التي توصل إليها العلماء الذين أولو عناية خاصة بأوجه الاختلاف¹ بين اللغات. "كما أن بعض المشاهدات العامة تساعد على فهم ذلك، فإذا حصرنا كلامنا في النظام الصوتي وحده، نلاحظ مثلا أن دار اللغة الأجنبية يواجه صعوبة في نطق بعض الأصوات التي لا تتوفر في لغته الأصلية، فينطقها بطريقة خاطئة ولكنها مشابهة أو قريبة من أصوات يعرفها ويستخدمها في لغته الأصلية، أو أنه لا يستطيع نطقها على الإطلاق، أو يخلط بينها وبين أصوات قريبة منها متوافرة في لغته إلى غير ذلك من الصعوبات وما قيل على النظام الصوتي ينطبق أيضا على النظام الصرفي والنحوي، على نظام الدلالة، والنظام البلاغي والنظام الثقافي الحضاري أيضا".

5-2- الصعوبات التي يواجهها متعلم اللغات الأجنبية انطلاقا من تقييم التحليلات اللغوية المقارنة:

قام عدد من الباحثين باختبار عملي لأطروحة التحليل اللغوي المقارن من حيث قدرتها على التنبؤ بالصعوبات التي يواجهها دارس اللغة الأجنبية ذو الخلفية اللغوية المعروفة فتوصل بعضهم إلى نتيجة تقول " أنه لا تأثير للغة الأصلية، على الإطلاق، على تعلم الطالب اللغة الأجنبية، بينما وجد بعض آخر أثرا من اللغة الأصلية، تظهر في الأخطاء التي يرتكبها ذلك الطالب يتبين لنا أن الموقف الأول الذي ينفى أثرا للغة

¹ نايف خرما وعلي حجاج: مرجع سابق، ص ص 84 - 85.

الأصلية في تعلم اللغة الأجنبية نفيًا تامًا: فيها الكثير من الخطأ ناتج عن طريقة إجراء التجربة نفسها، أما نتائج تجارب الفئة الثانية فإنها تبدو أقرب إلى الصواب.

إن المداخلة من اللغة الأصلية ليست مصدر الوحيد للخطأ في تعلم اللغة الأجنبية وأن هناك عددا كبيرا من الأخطاء لا يستطيع التحليل اللغوي المقارن أن يتنبأ بها كما أنه بإمكاننا عن طريق الدراسة اللغوية المقارنة للغتين الأصلية والأجنبية أن نتنبأ بمعظم الصعوبات التي سيواجهها، والأخطاء التي سيرتكبها المتعلمون لإحدى تلك اللغتين كلغة أجنبية، وقد تم اقتراح حصر الأخطاء الفعلية التي يرتكبها الطلاب الذين يتكلمون لغة أصلية معينة عند دراستهم لغة أجنبية، ثم يتم دراسة وتحليل تلك الأخطاء في محاولة لدراسة كل منها آخذين بعين الاعتبار إمكانية أن يكون مصدر الخطأ آتيا من مداخله اللغة الأصلية، دون غلق الباب أمام المصادر

المحتملة الأخرى. من هنا يمكن أن نفهم أن الاختلاف بين اللغتين الأجنبية والأصلية ليست السبب الوحيد للأخطاء التي يرتكبها الدارسون عند تعلمهم لغة أجنبية.

فهناك ما يسمى بالتسلسل الهرمي للصعوبات التي يواجهها متعلم اللغة الأجنبية، فأكثر جوانب اللغة الأجنبية صعوبة على الدارس هي تلك التي تختلف اختلافا كبيرا جدا عن مقابلاتها في اللغة الأصلية وإن الصعوبة تتضاءل تدريجيا كلما قلت تلك الاختلافات عكس الهرم رأسا على عقب، وننظر إلى وجوه الشبه القريبة جدا بين لغتين معينتين على أنها أصعب الأمور تعلمًا، نظرا إلى أن المتعلم يتعلمها متشابهة تشابها كليا، ولذلك فهو لا يعيرها كبير اهتمام، وبالتالي فإنه لا يميز بينها.

إن الاعتماد على التحليل المقارن للغات في تعلم اللغات الأجنبية، يؤدي إلى تقنيت اللغة الأجنبية المتعلمة إلى أجزاء صغيرة، ومقارنتها باللغة الأصلية ويتم تعلم كل جزء حتى إتقانه ثم يضاف إليها جزء آخر.

و وفقا لتلخيص فرجسون verjson لتقنيات تعلم اللغات الأجنبية نجد من الصعوبات:

1. إن متعلمي اللغة الأجنبية يستخدمون معارفهم وخبراتهم السابقة بما فيها معرفتهم للغت هما لأصلية، وطرق التواصل، ومهارات النطق وغيرها عند دراستهم للغة الأجنبية.¹

¹ المرجع السابق، ص 85 - 89.

إن بنية اللغة الأصلية جزء من معرفة المتعلم للغة الأجنبية، وإن بعض خصائص تلك البنية عامة ومشاركة بين جميع لغات البشر، بينما يختلف بعض عما هو موجود في اللغات الأجنبية.

يمكن القول أنه من خلال الأجزاء السابقة اتضحت لنا أجد جوانب الصعوبات التي يواجهها المتعلم في دراسته للغة الأجنبية، وهو الجانب المتصل بالمداخلة مع اللغة الأصلية، واعتبارها من البعض بأنها المصدر الرئيسي لتلك الصعوبات التي تفرز الأخطاء أثناء تعلم اللغة الأجنبية، لكن ذلك لا يعني أنها المصدر الوحيد للأخطاء هناك مصادر متعددة، تؤخذ بعين الاعتبار عند تعلم اللغات الأجنبية، لذلك نجد العديد من مجهودات العلماء التي تبحث عن أسباب أخرى لأخطاء المتعلم، حتى من الناحية اللغوية المحصنة كما ركزت أطروحة التحليل اللغوي المقارن، ومن هذه الأخطاء ومصادرها المختلفة ما سوف نتحدث عنه في الجزء اللاحق.

5-3- اللغة الأجنبية نظام في غاية التعقيد:

إن المتحدث بلغة ما لا يفطن إلى قضية مدى تعقيد اللغة. نقول أن الفرد الذي يتكلم لغة قومه ولذا سمها اللغة الأم يستخدمها في حياته العادية ببسر وطلاقة دون أن يفكر كثيرا فيما يقول بها بشكل آلي فتؤدي الغرض المطلوب منها بشكل طوعي وسريع.

إن استعمال أي لغة يتقنها الفرد قد يبدو طبيعيا للغاية فإذا بدأ عالم اللغة بوصف اللغة من حيث تركيبها الداخلي وطريقة تعبيرها عن المعاني وجد أمامه مشكلة عويصة للغاية، بدأ العلماء في محاولة حلها منذ آلاف السنين ولم يتوصل إلى نتيجة مرضية حتى اليوم لأنه يجد أمامه نظاما في غاية التعقيد يتألف بطرق معينة من أنظمة وجد نفسه بحاجة إلى عون كثير أو قليل من علماء آخرين يعمل في المخابر الخاصة بتحليل الأصوات البشرية. بينما يختص آخر بعلم النفس، وغيرهم بعلم الاجتماع أو علم الأجناس أو بنظرية المعلومات وطرق الأعمال أو بهندسة الصوت منذ انتقاله من الهواء.

فإذا ما اطع عالم النفس بشكل خاص على ذلك التعقيد الذي تتميز به أي لغة سواء كانت الأم أو لغة أجنبية، سارع إلى أن إعادة النظر في الفرضيات أو النظريات لسابقة عن كيفية اكتساب الطفل للغة الأم، وبدأ بالبحث من جديد محاولات سيبرغور النفس البشرية بطريقة علمية تجريبية لعله يتوصل إلى حل في هذا اللغز العجيب، يسد من أزره في هذا الاتجاه ما يلاحظه من فشل معظم الراشدين في تعلم وإتقان لغة¹

¹ المرجع السابق، ص ص 90-91.

الأجنبية كما يتقنها ابن الرابعة على الرغم من مئابرتهم وقوة الحافر لديهم وقضائهم السنوات الطوال وهم في قمة نضوجهم العقلي في محاولة الوصل إلى ذلك.

أن اللغة في ظاهرها أصوات وهذه الأصوات تعبر عن معان. ويبدو هذا أمرا بديهيا يعرفه الجميع. ولكن ما هو بحاجة إلى دراسة وتحليل هو تلك العلاقة التي تقوم بين هذين العنصرين أن جوهر اللغة في الواقع هو هذه العلاقة فإذا استطعنا أن نفسر كيف يكون الإنسان الرسالة التي يريد نقلها إلى الآخرين وكيف يطلقها أصواتا في الهواء، ثم كيف تنتقل هذه الرسالة في الهواء حتى تصل إلى أذن سامع ثم كيف يحلل هذا رموزها ويفهم معناها استطعنا أن نفعل ذلك فقد القينا بعض الضوء على عملية التكلم أو على ما ندعوه بالحديث اللغوي.

خلاصة الأمر أن فردا يشعر بحاجة إلى التعبير عن شعور أو حاجة أو فكرة عن طريق الكلام باللغة الأجنبية، وهو بالطبع يتقن لغته كما أنه قادر على تعلم لغة أجنبية والنطق بعه، أي هذه اللحظة حتى تلك التي تصل فيها الرسالة إلى المستمع ويفهمها نستطيع أن نميز ثلاث مراحل¹ رئيسية تنقسم كل منها إلى عدة عمليا تفرعية أما المرحلة الرئيسية الأولى فهي مرحلة تكوينية الرسالة وإطلاقها فيها الأمواج الصوتية عبر الهواء إلى أن تدق طبلة الأذن عند المستمع ثم تنتقل إلى دماغه أما المرحلة الأخيرة فتتعلق بالمستمع وكيف يعيد تركيب الرسالة من الأصوات التي تصله إلى المعنى الذي تحمله.

5-4- اثر البنى اللغوية في تعلم اللغات الأجنبية:

من أهم النقاط التي يمكن أن نجدها في هذا الجانب:

1. انه على الرغم من أن بعض النظريات اللغوية قد ركزت على ما هو مشترك بين لغات البشر جميعا وخصوصا على مستوى المعنى، أي على المستوى العميق للبنية اللغوية، فقد ركزت نظريات أخرى على أوجه الاختلاف بين تلك اللغات وخصوصا على المستوى الظاهر باللغة، واقترحت بكثير من الثقة أن كثيرا من الأخطاء اللغوية التي يرتبها متعلم اللغة الأجنبية إن لم يكن معظمها يرجع إلى أوجه الاختلاف بين اللغة الأصلية التي يتكلمها الدارس واللغة الأجنبية التي يقوم بتعلمها.

2. رغم أن هناك شبه إجماع على صحة هذه هناك خلافا كبيرا بالنسبة للأخطاء في انظمه الأخرى²، كالنظام الصرفي أو النحوي أو الدلالي، فالبعض يعتقد أن سبب ارتكاب الأخطاء لا يعود إلى الاختلاف

¹ نايف خرما: أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، مرجع سابق، ص ص 63-72.

² نايف خرما وعلي حجاج: اللغات الأجنبية تعليمها وتعلمها، مرجع سابق، ص ص 137-138.

الظاهري بين بنيتي اللغتين، الأصلية و الأجنبية، بل إلى الطريقة التي يتم فيها اكتسابا أو تعلم النواحي المختلفة من كل تلك الأنظمة.

3. علاوة على ما سبق، فقد تبين من تحليل أخطاء دارسي اللغات الأجنبية، إن الاختلاف بين لغتين بعينهما رغم انه يمكن أن يسبب بعض الأخطاء في الأنظمة اللغوية المختلفة، ليس السبب الأساسي لتلك الأخطاء، بل تبين أن اللغة الأجنبية ذاتها يمكن أن تكون احد الأسباب الهامة لتلك الأخطاء، وذلك بأن ينعكس ما تمت دراسته وتعلمه من تلك اللغة على ما لم تتم دراسة و تعلمه بعد أي أن السابق يؤثر في اللاحق.

4. هناك تشابها كبيرا، بل ربما تطابق بين الخطوات التي يتبعها جميع الأطفال في مجتمع لغوي معين في اكتساب وإتقان تركيب معين في لغتهم الاصلية، و بين المحاولات المنسقة المتتابعة مقرره للوصول الى التركيب السليم، أي التركيب الذي يستخدمه الكبار أو صاحب اللغة الأصلية في حالة تعلم اللغة الأجنبية في ذلك المجتمع، وقد دلت الأبحاث أيضا على وجود تشابه كبير بين هذه الخطوات المرحلية، التي نلاحظها في لغة الأطفال أثناء اكتسابهم لغتهم الأصلية، وبين الخطوات التي يتبعها متعلمو لغة نفسها كلغة الأجنبية ولهذا بطبيعة الحال، انعكاساته المهمة على تعلم اللغات الأجنبية.

5. إن جميع النقاط التي ذكرناها سابقا لا تتناول إلا ظاهر اللغة و أنظمتها المختلفة فهو لا يتطرق إلى جوهر اللغة، وما تعبر عنه من المعاني والوظائف المختلفة وهذا يعني أننا لم نتطرق إلى استخدام اللغة في المجتمع، وإلى الاستراتيجيات والأساليب التي يتبعها المتحدثون بهذه اللغة لكي يؤديوا بها الوظائف التي يريدون منها أن تؤديها لهم، ولم يتم البحث في الجملة و التي يمكن أن تؤدي وظائف مختلفة بحد ذاتها وأيضا أن يشمل الكلام المتواصل من حديث ونص مكتوب، فغير كافي الوصف اللغوي بل ينبغي أن تستخدم طرائق أخرى للتوصل إلى جوهر اللغة وسبب وجودها.

5-5- إختلاف الاعتبارات اللغوية في تعلم لغة أجنبية عند الكبار عنها عند الأطفال:

إن العملية اللغوية عند الكبار تختلف عنها عند الأطفال في تعلم لغة أجنبية أو في اكتساب لغة أجنبية، لأن تحديدها أكثر صعوبة إذ ليس بين أيدينا إلا دراسات قليلة عن كبار يتعلمون لغة أجنبية أو يكتسبون لغة ثانية في إطار طبيعي أي دون معلم، والأغلب الأعم أن الكبار يتعلمون اللغة الأجنبية سواء كان في قاعة¹

¹ المرجع السابق، ص ص 138 - 139.

الدرس بكلم متغيراتها من كتب ووسائل وغيرها، أو باستخدام مصادر خارجية كأحد أوجه التعلم الذاتي، مما يجعل من الصعب أن تعرف شيئاً عن العمليات الطبيعية وما نستطيع أن نقرره هنا أن الكبار يتناولون اللغة الأجنبية بطريقه منظمة ويحاولون أن يضعوا قواعد لغوية بناء على ما بين أيديهم من معلومات سواء أكانت من اللغة الأم، أم من اللغة الأجنبية نفسها.

وما يمكن أن نستخلصه من البحوث الكثيرة في ذلك أن ظهور تدخل اللغة الأولى لا يعني أن هذا التدخل هو العمل الأكثر حسماً في اكتساب أو تعلم اللغة الثانية عند الكبار، إذ اثبت أنه تصدر عنهم أنماط من الأخطاء تشبه تلك التي تصدر عن الأطفال في تعلمهم لغتهم الأولى.

وقد اهتم عدد من الباحثين بأهمية العوامل الأخرى - غير عوامل تدخل اللغة الأولى حتى ذهب بعضهم إلى أن " نقل الأنماط النحوية من اللغة الأولى نادراً ما يحدث في اكتساب الطفل اللغة الأجنبية" ويزعمون أن الأطفال الذين يتعلمون لغة ثانية يستعملون عمليات تركيب إبداعية كما يصنعون في لغتهم الأولى.

ويؤيد هذه النتيجة ما تجمع لدى الباحثين عن دراسة أحد عشر صور فيها إنجليزية لدى أطفال يتعلمون الإنجليزية لغة أجنبية، فاكشفوا أن ثمة نظاماً مشتركاً بين الأطفال، مع أن لغاتهم الأولى مختلفة، وهو النظام نفسه الذي وجده باحث آخر عن الأطفال الذين يكتسبون الإنجليزية باعتبارها لغتهم الأم.

ويبدو أن الكبار لديهم قوة معرفية أكثر أمناً يتحركون من أساس صلب للغتهم الأولى، وهكذا يبدو التدخل عندهم أكثر بروزاً - على أننا قد أشرنا من قبل إلى أن الكبار تصدر عنهم أخطاء ليست بعيدة عن أخطاء الأطفال، وذلك يرجع إلى الإدراك الإبداعي للغة الأجنبية، وإلى محاولتهم اكتشاف قواعدها بعيداً عن اللغة الأولى ومهما يكن من أمر فإن اللغة الأولى تستعمل فيما يبدو لسد الفجوات التي لا يستطيع الكبار أن يسدوها في اللغة الأجنبية عن طريق التعميم وهنا علينا أن نعد اللغة الأولى عاملاً مؤثراً وليس مجرد عامل متدخل.

5-6- اللغة المرئية: مرحلة تعلم اللغة الأجنبية انطلاقاً من مرحلة اكتشاف اللغة الأم:

في أواخر الستينات أخذ النظر إلى تعلم اللغة الأجنبية يتجه اتجاه ذاته في تعلم اللغة الأولى، ومن ثم لم يعد المتعلم منتجا للغة مشوهة ناقصة حافلة بالأخطاء، بل هو إنسان مبدع ذكي، يتقدم خلال مراحل اكتساب منطقية ومنظمة ويتصرف تصرفات إبداعية في البيئة اللغوية حيث يواجه أشكالها ووظائفها في سياقات¹

¹ ه. دوغلاس براون: مرجع سابق، ص 170-171.

واقعية، ومن ثم ينجح المتعلم- بالمحاولة والخطأ واختبار الافتراضات- في الاقتراب شيئاً فشيئاً من النظام اللغوي كما يستخدمه أصحابه. وقد ظهرت مصطلحات عدة لوصف هذا الاتجاه الذي يؤيد صلاحية النظام الذي يبتكره متعلم اللغة الأجنبية، وأشهر هذه المصطلحات مصطلح (اللغة المرحلية) الذي يشير إلى نظام منفصل يبتكره الدارس من حيث وقوعه في مرحلة وسط بين اللغة الأم واللغة الهدف.

وسنعرض تحت هذا العنوان أنظمة اللغة المرحلية ومداخلها إلى تحليل المباني اللغوية التي يكتسبها دارسو اللغة الأجنبية. وسنركز هنا على شكل اللغة ثم نعالج وظيفة اللغة بطريقة مباشرة.

ولعل أوضح مدخل إلى تحليل اللغة المرحلية يكمن في دراسة حديث المتعلم وكتابته. فالمادة التي ينتجها الدارس يمكن ملاحظتها علانية، وهي تعكس -فيما يفترض- قدرة المتعلم الإنتاجية، ويصعب على العكس من ذلك دراسة فهم اللغة الثانية؛ لصعوبة ملاحظة " الفهم " بشكل مباشر.

5-6-1- تحليل الأخطاء المرحلية:

إن التعلم البشري -في أساسه- عملية تقتضي الوقوع في الخطأ الأغلاط والتقدير الخاطئة والحسابات، والافتراضات غير الصحيحة تشكل جانباً مهماً من جوانب تعلم أية مهارة أو اكتساب أية معلومة.

وتعلم اللغة- بهذا المفهوم- شأنه شأن أي تعلم بشري آخر. وقد رأينا أن الأطفال يقعون -أثناء تعلم لغتهم الأم- في أغلاط لا حصر لها إذ قورنت لغتهم بلغة الكبار الصحيحة تحويل. وكثير من هذه الأغلاط منطقية داخل النظام اللغوي المحدود الذي يستخدمه الطفل، غير أن الطفل يتعلم- عن طريق التغذية الراجعة- مع الآخرين- كيف ينتج حديثاً مقبولاً في لغته الأم يحدث ذلك في ببطء لكن بخطى ثابتة، ومن الواضح أن تعلم اللغة الأجنبية عملية لا تختلف عن تعلم اللغة الأم في طبيعتها التي تنهض على المحاولة والخطأ فلا مفر من أن يقع الدارسون في أخطاء أثناء عملية الاكتساب، وإذ لم يقعوا في أخطاء فإنهم سيعوقون عملية الاكتساب التي تعتمد على الخطأ والإفادة من تصحيحه، وسرعان ما أدرك الباحثون في اللغات الأجنبية ومعلموها أن الأغلاط التي يقع فيها المتعلم في أثناء بناءه نظاماً جديداً للغة ينبغي أن تحلل بعناية إذ قد يجدون فيها تفسيراً لعملية اكتساب اللغة الثانية. وهذا ما يقول عنه كوردر إن أخطاء المتعلم مفيدة في أنها تزود الباحث بالدليل على كيفية تعلم اللغة أو اكتسابها، وتبين له الاستراتيجيات أو الإجراءات التي يستخدمها في اكتشاف اللغة.¹

¹ المرجع السابق، ص 208.

وتتبع الأخطاء التي هي علامات ظاهرة للنظم التي استقرت لدى المتعلم من مصادر عامة متنوعة: أخطاء مرحلية نابعة من داخل اللغة الهدف، أو من السياق الاجتماعي اللغوي للاتصال، أو من الاستراتيجيات النفسية اللغوية أو المعرفية، أو من المتغيرات الوجدانية التي لا نهاية لها.¹

5-6-2- الأخطاء في تحليل الأخطاء:

ثمة خطر في أن نركز الانتباه على أخطاء المتعلمين، فعلى الرغم من أنها تكشف عن نظام قائم لدى المتعلم فإن مدرس اللغة الأجنبية قد يسيطر عليه في الفصل مراقبة الأخطاء ويغفل عن التراكيب الصحيحة، ولذلك ينبغي في ملاحظتنا للأخطاء وتحليلها-لما نكشف عنه من مستوى المتعلم- أن لا نغرق في التركيز عليها ولا نغض الطرف عن قيمة التعزيز الإيجابي للاتصال الواضح الحر، وعلى الرغم من أن انحصار الأخطاء يعد معيارا مهما لتقدم القدرة اللغوية فإن الهدف الأول من تعلم اللغة الأجنبية هو إحراز الطلاقة الاتصالية في هذه اللغة.

هناك عيب آخر في تحليل الأخطاء وهو الإفراط في التركيز على ما ينتجه المتعلم، وذلك لأن اللغة حديث واستماع وكتابة وقراءة، ولا يقل فهم اللغة أهمية عن إنتاجها، ونظرا لما تتسم به المادة المنتجة من سهولة التحليل فإنها تصبح مطية الباحثين، غير أن فهم الكلام لا يقل أهمية عنها في التوصل إلى إدراك عملية اكتساب اللغة الأجنبية.

وقد بينت جاكين سيتأخر وآخرون في أبحاثهم أن تحليل الأخطاء قد فشل في تفسير ظاهرة التحاشي؛ فقد نطن أن الدارس الذي يتحاشى لسبب ما استخدم صوت أو كلمة أو تركيب لا يواجه مشكلة مع هذه العناصر. وقد وجدت "ستاختر" أن التوصل إلى نتائج حول أخطاء بعض متعلمي اللغة الإنجليزية في جملة² الصلة قد يكون مضللا بدليل أن اليابانيين يتحاشون استخدام هذه التراكيب، ومن ثم لا يظهر لديهم هذا الكم من الأخطاء الذي يظهر لدى من يتحدثون الفارسية .

5-6-3- تحديد الأخطاء ووصفها:

من المشكلات الشائعة في فهم النظام اللغوي لدى متعلم اللغة الأم أو اللغة الأجنبية أن هذا النظام لا يخضع للملاحظة خضوعا مباشرا، وأنه لا مفر من استنباطه عن طريق تحليل اللغة التي ينتجها المتعلم والتي

¹ المرجع السابق، ص 208.

² المرجع السابق، ص ص 202 - 205.

يفهمها. ومما يزيد الموقف صعوبة عدم استقرار الأنظمة لدى المتعلم، فهي حالة تغير دائم نظرا لتدفق المعلومات الجديدة التي يترتب على استيعابها مراجعة ما سبق تعلمه من تراكيب تسفر ملاحظة المتعلم بشكل متكرر عن معلومات غير متوقعة على الإطلاق، بل متناقضة في بعض الأحيان، ومن ثم فعلى الباحثين والمعلمين في تحليلهم للأداء أن يستنبطوا الترتيب والمنطق الذي يحكم هذا النظام غير المستقر. والخطوة الأولى في هذا التحليل هي تحديد الأخطاء ووصفها، وينبغي أولا التفريق بين الأخطاء الظاهرة والأخطاء غير الظاهرة. فالأخطاء الظاهرة هي التي لا تتفق والقواعد النحوية على مستوى الجملة، أما الأخطاء غير الظاهرة فهي تراكيب صحيحة نحويا على مستوى الجملة، ولكنها غير مفهومة داخل سياق الاتصال. وهذه الأخطاء ليست خفيفة على الإطلاق إذا أمعنا النظر في مجمل النص أو الحوار (قبل الجملة وبعدها).

5-7- دور الاخطاء في تعلم اللغات الأجنبية: (ErrorAnalysis)

ان تعلم اللغة الأجنبية على وجه الخصوص، لم يعد هناك كبير فرق بين دراسة هذه العملية، وبين دراسة عملية اكتساب الطفل لغته الأصلية. بل أخذ الباحثون ينظرون إلى المتعلم على أنه يساهم مساهمة فعالة في تعلم اللغة عن طريق التفاعل مع البيئة اللغوية التي يعيش فيها والتي تتضمن لغته الأصلية، واللغة الأجنبية وعلى أنه يتسم بطريقة منطقية منتظمة، وعن طريق التجربة والخطأ، ينشأ نظاما لغويا خاصا به، في كل مرحلة من مراحل تعلم اللغة، يكون وسطا بين اللغتين، ويقترّب تدريجيا من اللغة الأجنبية¹ السليمة كما يتكلمها أهلها. وقد كان كوردر ونمسر وسلنكر ثلاثة من الرواد في هذا الميدان. و أطلق كل منهم اسما مختلفا على هذه اللغة الوسط، ربما كان أفضلها اسم " اللغة الوسيط" الذي أتى به سلنكر.

لا بد لنا من الإشارة هنا إلى أننا مازلنا نخص كلامنا حتى الآن بالعامل اللغوي وحده كمصدر من مصادر الخطأ. بل إن ما يسمى تحليل الأخطاء يركز على شكل اللغة لا على وظيفتها إلا أننا يجب ألا يغيب عن بالنا أن هناك مصادر أخرى للخطأ اللغوي ليست لغوية محضة بل تتصل بالجوانب المعرفية والانفعالية من السلوك الإنساني، ومصادر غيرها لها علاقة بوظائف اللغة، وغيرها مما يتصل بعلاقة الطالب بالعالم والناس والحياة بوجه عام، وهي الجوانب التي لا بد من أن نسير إليها.

¹ المرجع السابق، ص ص 205 - 208.

تحليل الأخطاء هي تلك التي تخرق واحدة أو أكثر من قواعد اللغة في جانب من جوانبها، فالأخطاء التي تركزت عليها الأبحاث في السنوات القليلة الماضية هي تلك التي تخرق قاعدة من قواعد اللغة بشكل منتظم، ودون إدراك من الطفل الذي يكتسب لغته الأصلية، أو الطالب الذي يتعلم لغة الأجنبية، إنه يخرق تلك القاعدة، وذلك لأنه لم يقن تلك القاعدة إتقاناً تاماً بعد، وهنا تبرز الصعوبة التي يواجهها الباحثون في تحليل الأخطاء، ذلك أن اكتساب اللغة الأصلية من جانب الطفل، أو تعلم اللغة الأجنبية من جانب المتعلم لا يأتي مرة واحدة، بل هو عملية مستمرة تمر بمراحل مختلفة وتتغير، أحياناً يوماً من حال إلى حال، وكثير من الأخطاء يمكن أن تكون منتظمة في مرحلة من المراحل ثم تصبح منتظمة، ومستمرة، في مرحلة أخرى، ثم تعود غير منتظمة في مرحلة ثالثة إلى أن يتم التخلص منها نهائياً، ويستقيم كلام المتعلم للغة الأجنبية بالنسبة لجانب معين من اللغة.

لقد قام عدد كبير من علماء اللغة، ومن المختصين بتدريس اللغات الأجنبية في السنوات الأخيرة، بإجراء البحوث على أخطاء دارسي اللغات الأجنبية وخصوصاً اللغة الإنجليزية، فوجدوا أن نسبة كبيرة من تلك الأخطاء مشتركة بين جميع الطلاب من ذوي الخلفيات اللغوية المختلفة، الذين يدرسون لغة أجنبية واحدة وهذا يعني أن تلك الأخطاء ليست ناتجة عن مداخل اللغات الأصلية، رغم أنها كثيراً ما تبدو كذلك، بل يمكن أن تعزى إلى المداخل مما درسه سابقاً من اللغة الأجنبية ذاتها، كما وجدوا أن باستطاعتهم أن يعزو نسبة أخرى إلى مداخل لغة الطالب الأصلية وعلاوة على الأسباب اللغوية المحصنة لارتكاب دارس اللغة الأجنبية المختلفة هناك أسباب أخرى عديدة نتعرض لها في العنصر اللاحق.

5-8- مصادر الأخطاء الأخرى في تعلم اللغات الأجنبية:

خلافًا للأسباب اللغوية لارتكاب الأخطاء لمتعلم اللغة الأجنبية هناك أسباب أخر كثيرة، منها ما يتعلق بتركيب المعرفي والانفعالي للمتعلم كأن يكون من النوع الحريص المفكر، أو الجريء المعامل، أو يكون من النوع المنفتح، أو النوع المنغلق على نفسه، إلى غير ذلك مما تتصف به شخصيات الدارسين المختلفينو التي تؤثر بشكل أو بآخر على نوعيته وعدد الأخطاء التي يمكن أن يرتكبها.

إلا أننا لا بد أن نسير إلى مصدر هام جداً من مصادر الخطأ يتصل بالظروف المدرسية التي تعرض لها الطالب قبل المرحلة الجامعية والتي تعلم فيها اللغة الأجنبية، فالهدف العام والهدف الخاص من تدريس

اللغة¹ الأجنبية، والمادة التعليمية ذاتها، وطريقه تنظيمها وتدرجها وعرضها في الكتاب المدرسي والطريقة التي تدرس بها اللغة الأجنبية، ولغة المدرس نفسه من حيث تمكنه من اللغة الأجنبية ومدى استطاعته التواصل الفعلي بها بشكل طبيعي، وشخصيه المدرس، وعلاقته بطلابه إلى غير ذلك من الظروف المتصلة بالعملية التعليمية ذاتها جميع هذه العوامل التي يمكن إجمالها تحت اسم العملية التعليمية أو التربوية، لها أكبر الأثر في عدد ونوعيه الأخطاء التي يمكن أن يرتكبها طلاب معينون في بيئة معينه بالمقارنة بغيرهم ممن درسوا في بيئة دراسية مغايرة، فالمادة المدرسية المنظمة تنظيماً سيئاً، وطرائق التدريس العقيمة و أخطاء المدرس نفسه المنبثقة من عدم إتقان اللغة الأجنبية التي يدرسها، والطريقة الخافة التي تعلم بها، جميعها من الأمور التي تسير على ارتكاب الأخطاء وتراكمها، بل ومن المحتمل جداً أن تولد موقفاً سلبياً من اللغة نفسها يقتل الدافع القوي الذي لا بد منه لتعلم لغة أجنبية جديدة أو لتعلم أو دراسة أي مادة أو أي شيء جديد دون استثناء

5-9- الفونيم والكتابة:

من الملاحظ في دراسة أي لغة من اللغات، أن مجموعة من الأصوات التي قد تختلف فيما بينها من ناحية المخرج أو الصفة ينظر إليها من ناحية الكتابة والمعنى المعجمي كما لو كانت صوتاً واحداً وذلك مثل صوت النون في اللغة العربية مثلاً ومثال ذلك أيضاً أنه السين في كلمة سماء تختلف من ناحية الصفة منها في كلمة بسطاء مثلاً، فهي في الثانية ذا قيمة تفخيميه، ليست في الأولى ومع ذلك فإننا نسمي كل واحدة منهما سينا، ونرمز لهما في الكتابة بالرمز واحد، كما نرمز للأصوات المختلفة التي يعبر عنها في الكتابة برمز واحد ولا تستخدم في اللغة للتفريق بين المعاني المختلفة، هي ما يطلق عليه الغربيون اسم " فونيم وحدة صوتية / عائلة صوتية وفي إمكاننا نحن أن نطلق عليها اسم حرف مقصوداً به الرمز الكتابي ويعمل بذلك على التفريق بين الاصطلاحية: " صوت " وحرف فالصوت هو ذلك الذي نسمعه ونحسه أما الحرف فهو ذلك الرمز الكتابي، الذي يتخذ وسيلة منظورة، للتعبير عن الصوت معين أو مجموعة من الأصوات لا يؤدي تبادلها في الكلمة إلى اختلاف المعنى.²

¹ المرجع السابق، ص 208-209.

² المرجع السابق، ص ص 209-215.

5-10- القدرة الاتصالية لاستخدام اللغة الأجنبية: تعريف القدرة الاتصالية:

فالقدرة الاتصالية هي ذلك العنصر الذي نستطيع به أن ننقل الرسائل، ونفسرها ونتفاوض مع الآخرين في سياقات محددة. وقد فرق جيمس كمنز بين القدرة اللغوية المعرفية الأكاديمية والمهارات الأساسية في الاتصال بين الأفراد. أما الأولى فتمثل بعدا واحدا من القدرة يعالج فيها المتعلم الظواهر السطحية للغة خارج السياق الاتصالي المباشر، وهذا ما يؤديه من التدريبات والاختبارات داخل قاعة الدرس. أما الثانية فهي تلك القدرة الاتصالية التي يتكسبها الأطفال مما يجعلهم يمارسون الاتصال اليومي داخل المجتمع. ثم عدل كمنز فكرته فسمى الأولى الاتصال في سياق مصغر والثانية الاتصال الذي يشتمله سياق وقد¹ توصل مايكل كانال وميريل سوين إلى تعريف للقدرة الاتصالية صار أساسيا لما يجري حولهما من مناقشات، وهو يشتمل على أربعة مكونات يتصل أولا بالنظام اللغوي نفسه والأحزان بالجوانب الوظيفية الاتصالية. أما المكون الأول فهو القدرة النحوية وهي يشمل على المعرفة بالوحدات المعجمية وقواعد الصرف والتراكيب ودلالة الجملة والأصوات أي أنها تعني السيطرة على الرمز اللغوي، وهي تعادل القدرة اللغوية عند هايمز وأما المكون الثاني فهو قدرة الخطاب، أي القدرة على ربط الجمل لتكوين خطاب ولتشكيل تراكيب ذات معنى في سلسلة متتابعة، والخطاب يشتمل على أي يتدرج من الحوار البسيط المنطوق إلى النصوص الطويلة المكتوبة ومن الواضح أن القدرة النحوية تركز على الجملة على حين تركز قدرة الخطاب على ما بين الجمل من علاقات. و المكون الثالث هو القدرة اللغوية الاجتماعية، وهي تعنى معرفة القواعد الاجتماعية والثقافية للغة وللخطاب، وهي تقتضي فهم السياق الاجتماعي الذي تستخدم في اللغة، وأدوار وأطراف الخطاب والمعلومات المشتركة بينهم ووظيفة الخطاب.

و أما المكون الرابع فهو " القدرة الاستراتيجية " وهي معقد أشد التعقيد، إذ تغنى ما نوظفه من استراتيجيات لغوية وغير لغوية لنعوض النقص الذي ينشأ عن متغيرات الأداء أو عدم توافر القدرة. أي أنها - على ما سترج سافينيون - الاستراتيجيات التي نستخدمها لنعوض نقصا ما في معرفة القواعد، أو سبب عوامل تحد من أدائنا كالمرض أو عدم التركيز، ومعنى ذلك أنها تزودنا بالمقدرة على اصلاح ما نقوله بأن نعالج المعرفة الناقصة، وبأن نواصل الخطاب بشرح العبارات أو بالدورات حول المعنى، أو بالتكرار أو التردد أو التحاشي أو التخمين أو تغيير اللهجة والأسلوب.

¹ ه دوغلاس براون، ترجمة (عبده والراجحي علي علي احمد شعبان): مرجع السابق، ص 244.

والحق أن القدرة الاستراتيجية تمثل العصب في فهم عملية الاتصال إذ أنها الطريقة التي نعامل بها اللغة كي نصل إلى أهدافنا ببراعة، فالمتحدث البليغ يتمتع بقدرة استراتيجية معقولة جدا، ويستغلها البائع الناجح في جعل سلعته لا تقاوم كما يستثمرها الصديق في دفع صديقه إلى سلوك ما يريده منه.¹

5-11- إستراتيجيات الاتصال:

لقد حظي دور استراتيجيات الاتصال في اكتساب اللغة الأجنبية باهتمام كبير في السنوات الأخيرة، إذ كان الباحثون على مدار أكثر من عقد مضى يفكرون مليا في استراتيجيات الاتصال التي تؤدي إلى نجاح عملية اكتساب اللغة الأجنبية، وركزت الأبحاث الحديثة على إحكام تعريفاتنا وفهمنا لما نعنيه بـ "استراتيجية الاتصال" كما ركزت على الدراسات الميدانية التي صممت بعناية وانصبت على ما يفعله المتعلمون فعلا حين يناضلون لتوصيل المعنى باللغة الأجنبية.

فمن بين الاستراتيجيات الجيدة التي استخدمت أن الطلاب ولدوا أشكالا جديدة من اللغة عن طريق الاستنباط، غير أن هؤلاء المتعلمين أنفسهم وقعوا في بعض استراتيجيات الاتصال الرديئة التي تمثلت في فشلهم في استخدام العلامات النحوية بشكل دقيق.

وجد الباحثون أيضا بعض الاستراتيجيات المحايدة التي تمثلت في صياغة أشكال لغوية عن طريق التخمين وتكوين عبارات أو تراكيب في الذهن قبل النطق بها، ومن بين استراتيجيات الاتصال باللغة الأجنبية نجد:

التكرار، الاستظهار، العبارات الثابتة، لفت الانتباه شفويا، الرد الجماعي، الحديث مع النفس، الإسهاب، الإجابة التوقعية، المراقبة، طلب المساعدة، طلب الإيضاح، القيام بدور ما. وقد سبق أن القينا نظرة على بعض

الأنماط التي استخدمها أو مالي وآخرون في تحليل الاستراتيجيات. ومع أن معظمها من استراتيجيات التعلم فإن بوسع المرء أن يعيد النظر في قائمة الاستراتيجيات التي قدموها ليدرك أن بعضا منها يرتبط بعملية إنتاج اللغة.²

¹ المرجع السابق: ص ص 244 - 245.

² المرجع السابق، ص ص 219 - 220.

سادسا: تعلم اللغات الأجنبية والجانب الحضاري / الثقافية والاجتماعي:

6-1- اللغة الأجنبية وحوار الحضارات:

هذا الحضارة والمجتمع الذي يبدو لأحد أفراده طبيعيا جدا يقف أمامه فرد من مجتمع آخر يتكلم لغة أخرى غير مفهومه قد تكون غير مقتنع بها، وقد تكون مستهجنة أحيانا إذا كان المجتمعات ينتميان إلى حضارتين مختلفتين تماما كالحضارات المتعددة في بلدان الشرق الأقصى مثلا مقارنة بحضارات أوروبا، أو كهذه الحضارات في مقارنة بحضارات الهندو الحمر أو كحضارات الشرق الأدنى مقارنة ببعض حضارات افريقية. إن هذا التباعد بين الحضارات يزداد بانقطاع التواصل بينهما، كما كان الحال في الماضي، في العصر الحاضر، الذي أصبحت وسائل التواصل الاجتماعية فيه متوافرة إلى حد بعيد، فقد بدأ الأبناء يميلون فيه إلى تفهم الآخرين و التفاهم معهم اخذين هذه الفروق الحضارية بعين الاعتبار.

نخلص مما سبق إلى القول بان متعلم اللغة الأجنبية أي لغة أجنبية لابد له إذا كان يرغب في إتقانها جيدا من أن يتعرف على حضارة المجتمع الذي يتكلم أفراده تلك اللغة تعرفا كافيا يعصمه من الوقوع في الزلل، وكثيرا ما يقال أنتعلم لغة أجنبية هو تعلم حضارة أصحاب تلك اللغة أيضا.

6-2- اللغة والفكر والثقافة:

لا نستطيع أن نترك تأثير المتغيرات الثقافية في اكتساب اللغة الأجنبية دون أن نتعرض لعلاقة اللغة بالفكر، وقد أشرنا آنفا إلى أن التطور "المعرفي" يواكب التطور "اللغوي" في اكتساب اللغة الأولى، ويؤثر كل منهما في الآخر. ومن الواضح جدا أن تعبيرنا عن حقيقة ما يؤثر تأثيرا هائلا في تصورنا الفعلي لهذه الحقيقة. فالكلمات هي التي تشكل حياتنا.

وليست الكلمات وحدها هي التي تؤثر في تفكيرنا، بل يؤثر تركيب الجملة أيضا في ألوان المعنى، وقت خلصت "الزاييث لوفتش" من دراستها إلى ان تغييرا طفيفا في تركيب السؤال يؤثر تأثيرا واضحا في الإجابة، والثقافة جزء جوهري مكمل للتفاعل بين اللغة والفكر، فاللغة هي التي تعبر عن الأنماط الثقافية، وتعكس نظرة المجتمع إلى العالم، ولنضرب على ذلك مثلا بالألوان، إذ تختلف المجتمعات في تحديدها، وفي التعبير¹ عنها. وليس هذا التنوع مقصورا على الفروق الثقافية التابعة من الاختلاف الجغرافي فحسب، بل قد يتعداه إلى غير ذلك، ففي إحدى اللغات يختلف استعمال الأفعال كما نعرفه في لغاتنا.

¹ نايف خرما وعلي حجاج: مرجع سابق، 109 - 110.

6-3- العوامل الثقافية والاجتماعية وعلاقتها بتعلم اللغات الأجنبية:

ومن الواضح أن الثقافة بوصفها مجموعة متصلة من أنماط السلوك والإدراك تمثل أهمية جوهرية في تعلم لغة أجنبية فاللغة جزء من الثقافة والثقافة جزء من اللغة لا تنفصل إحداهما على الأخرى ومن ثم فإن اكتساب لغة أجنبية يعني اكتساب ثقافة أجنبية.¹

6-3-1- الانطباعات الذهنية عن ثقافة اللغة الأجنبية:

يصور "مارك توين" في كتاب لبعض الثقافات واللغات، فيصف اللغة الفرنسية بأنها معقدة كل التعقيد حتى إنك لا تدري حين تبدأ جملة ما أنتخرج منها حيا أم لا" ويصف الألمانية في كتاب آخر بأنها موهلة في الصعوبة، وأن الشخص الموهوب يستطيع أن يتعلم الإنجليزية في ثلاثين ساعة والفرنسية في ثلاثين يوما والألمانية في ثلاثين سنة ويرى أن الألمانية ينبغي إصلاحها، وإلا فإنها جديدة أن توضع مع اللغات الميتة إذ إن الموتى وحدهم هم الذين يستطيعون بما لديهم من وقت أن يتعلموها.

ونحن نصنع كثيرا صنيع "تورين" في تصويره الهزلي لبعض اللغات ونصور ثقافات الآخرين تصوير سطحي ونحدد لها أطر مبالغ فيها، ثم نتخيل كل شخص ينتمي إلى ثقافة ما على أنه لابد من متصف بالتصورات التي وضعناها، كيف تتكون الانطباعات الذهنية؟

إن البيئة الثقافية هي التي تشكل نظرتنا إلى العالم، حتى لنظن أننا ندرك الواقع إدراك موضوعيا، وأن أي إدراك مخالف يكون عندنا زائد أو غريبا وان العقل المتفتح هو الذي يتعرف إلى الجهات الأخرى ويفهمها ويقدر ما بين الثقافات من فروق أما العقل المتعلق فلا ينتج إلا سطحا افتراضات غائمة. وهذه الخصائص تميز الأفراد باعتبارهم شركاء في مجتمع، لكنها قد لا تكون دقيقة حين تصف شخصا بذاته، إذ كل إنسان متميز له خصائصه السلوكية التي قد تستعصي على التنبؤ بها في ضوء العدد الثقافية العامة.

وليس الانطباع الذهني عن الثقافات أمرا سيئا إذا أدرك المرء آثاره الايجابية ذلك أن كل البشر - كما اشرنا مسبقا ينظمون البيئة باختزانها في الذهن اختزاناً مسبقاً وبعد أن يكون الإنسان فكرة عن العالم يأخذ في تصنيف الرؤى الأخرى حتى يستطيع فهمها وعلى ذلك فإن جميع هذه الانطباعات تتجمعاً واعياً يعين المرء على فهم الثقافات الأخرى وعلى إدراك ما بينها وبين ثقافته من فروق.

¹ المرجع السابق، ص ص 110 - 113.

² هـ دوغلاس براون، ترجمة (عبد الرزاق وعلي علي أحمد شعبان): مرجع سابق، ص ص 152 - 156.

ويحتاج متعلمو اللغات الأجنبية ومعلموها إلى فهم الفرق الثقافية كي يدركوا أن كل إنسان ليس نسخة مكررة منه وأن الناس ليسوا قوالب متشابهة فالفرق بين الجماعات والثقافات حقيقية واقعة وعلينا أن نتعلم كيف ندرك هذه الفروق وكيف نقدرها، ونتعلم كيف نحترم شخصية كل إنسان.

6-3-2- الاتجاهات:

ينطوي تكوين الانطباع الذهني في الأغلب على اتجاه شخصي تجاه لغة أو ثقافة ما و الاتجاهات شأن كل الجوانب المعرفية والوجدانية لدى البشر تنمو في مرحلة الطفولة المبكرة وتتشكل من مواقف الوالدين والرّان والاتصال بأشخاص مختلفين وتفاعل العوامل الوجدانية في الخبرة البشرية وهذه الاتجاهات تشكل عنصرا من إدراك المرء لذاته وللآخرين للثقافة التي ينتمي إليها.

وقد حاول جاردنز ولامبرت أن يعرفا تأثير الاتجاهات في تعلم اللغة و توصلا إلى تحديد الدافعية بأنها تنشأ عن اتجاهات معينة أهمها ما يعرف بخاصية الجماعة وهو الموقف الذي يتخذه المتعلم من الجماعة الثقافية التي. يتعلم لغتها إذ ظهر ان الكندي الناطق بالإنجليزية لديه دافعية قوية لتعلم الفرنسية وذلك لموقفه الايجابي من الكندي الناطق بالفرنسية والموقف من تعلم لغة ما يتفرع عن موقف الدارسين من ثقافتهم ودرجة العرقي وتفضيلهم للغتهم الأم. لنجد دراسة أخرى لعل أهم ما اتفقت فيه هذه الدراسات أن مواقف المتعلمين الايجابية من أنفسهم من لغاتهم من اللغة الأجنبية التي يتعلمونها تقضي إلى إتقان تعلم هذه اللغة. بديهي إذ أن الاتجاهات الايجابية تقوي الدافعية لدى متعلمي اللغة الأجنبية على حين تضعفها الاتجاهات السلبية.

6-3-3- التطبع الثقافي:

أشرنا في السابق إلى أن تتعلم لغة أجنبية يعني في بعض جوانبه اكتساب ذات ثابتة وقد ابرز "جيورا" فكرة الأنا اللغوية ليؤكد على الطبيعة الوجدانية في تعلم لغة أجنبية وعلى ضرورة اجتياز حدود الأنا حتى يمكن اجتياز الحواجز القائمة في سبيل تعلم اللغة الأجنبية وقد أشار آخرون إلى هذه الطبيعة الوجدانية بسبب الإطار الاجتماعي الكبير للغة ذلك أن تعلم لغة أجنبية ليس إلا تعلم ثقافة ثانية ولكي نعرف ذلك لابد أن نفهم طبيعة التطبع الثقافي والصدمة الثقافية والتفاوت الاجتماعي.¹

¹ المرجع السابق، ص ص 152 - 156.

و حين نتحدث عن اللغة تصبح عملية التطبع الثقافي أكثر عمقا ذلك أن اللغة أهم مظاهر التعبير عن الثقافة ومن ثم فان اضطراب ما يمكن أن يصيب نظرة المرء إلى العالم وإلى نفسه، وطريقة تفكيره ومشاعره حيث ينتقل من ثقافة إلى أخرى.

أما الصدمة الثقافية فيجربه عامة كل من تعلم لغة أجنبية في بيئتها الثقافية وهي قد تؤدي إلى شعور بالضيق كما قد تقضي إلى شعور عادي بالضيق كما قد تقضي إلى أزمة نفسية عميقة وهي تؤدي بالمتعلم إلى الإحساس بالعجز والغضب والعدوانية والتردد والبؤس والشعور بالوحدة والحنين إلى الوطن.

6-3-4- التفاوت الاجتماعي:

ظهر مفهوم التفاوت الاجتماعي باعتباره بنية وجدانية تفسر مكانة تعلم الثقافة في تعلم اللغة الثانية، وهو يعني درجة التقارب المعرفي والوجداني بين ثقافتين التقتا في شخص واحد.

وقد وصف "جون ستومان" التفاوت الاجتماعي بأنه ينتظم المعايير الآتية:

أيهمن متعلمو اللغة الأجنبية على أهل هذه اللغة سياسيا وثقافيا وفنيا واقتصاديا أم لا يهيمنون عليها؟ أم هم تابعون لهم؟ أيندمجون في أهل هذه اللغة اندماجا تاما؟ أم يتكيفون مع ثقافتهم؟ أم هم متحفظون؟ أم هم جماعة كبيرة متماسكة؟ وما درجة انغلاقهم على أنفسهم؟ وهل الثقافتان منسجمتان؟ وما هو موقف كل جماعة اتجاه الأخرى؟ وما المدة التي ينوي المتعلمون قضاءها في بيئة اللغة الأجنبية؟.

6-3-5- التفاوت الاجتماعي التقديري والمثالي:

وتدعم نظرية أكتون ما ذهب إليه لامبرت من أن إتقان اللغة الأجنبية يواكب مع الشعور بالغربة، وبعدم الرضا الاجتماعي، إذ يكون الدارس قد ابتعد عن ثقافته دون أن يندمج في الثقافة الثانية، ومن مجمل ما ذهب إليه كلاهما يرى أن إتقان اللغة الأجنبية يبدأ مع المرحلة الثالثة من التفاعل الثقافي.

وهي مرحلة البدء والعودة إلى حالة العافية ومعنى ذلك أن إتقان اللغة لا يبدأ قبل ذلك، وقد لا يتحقق على الإطلاق إذا اجتاز الدارس هذه المرحلة دون إن يتقن اللغة، ذلك أنها مرحلة التوتر المعرفي والوجداني المثالي الذي يفضي إلى "الضغط" اللازم لاكتساب اللغة، وهو ضغط وسط، ليس موعلا كما في مرحلة الصدمة الثقافية، ولا باهتا كما في مرحلة التكيف الكامل... ومن ثم، فإن إتقان اللغة في المرحلة الثالثة يعدم حاسما في تقدم الدرس فيما بعد. ولقد نطلق _ من ثم هذه المرحلة مصطلح "المرحلة الحرجة" عند المتعلمين¹

¹ المرجع السابق، ص 155 - 157.

الكبار، إذ لا ينطبق ذلك على الدارسين الصغار في الأغلب لأنهم لا يكونون قد صاغوا مواقف عن العالم وعن ذواتهم فلا يجدون صعوبة في الانتقال إلى ثقافة أخرى والتكيف معها.¹

6-4- اثر المجتمع وحضارته في التكوين المهاري للغة الأجنبية من الناحية التطبيقية:

إن الاهتمام الحديث بأثر المجتمع وحضارته في تكوين المهارة اللغوية أو على الأصح في تطور المقدرة على الاستخدام الاجتماعي السليم للغة الأجنبية، يكتسب أهميه خاصة في انه يضيف بعدا آخر، كان مهملا حتى عهد قريب لهذا النوع من الدراسات بحيث تمثل الصورة ويصبح بإمكاننا أن ننظر إلى الموضوع نظرتة أكثر شمولاً مما كان عليه الحال حتى الآن، ويكتسب هذا البعد أهميه خاصة إذا ما نظرنا إليه من الناحية التطبيقية المتعلقة بتعلم اللغات الأجنبية، ذلك أن الدراسات السابقة كانت تبحث عن العموميات، أي المبادئ المشتركة بين جميع بني البشر أما الأبحاث الحالية فرغم أنها تؤمن بان للمجتمعات المختلفة من حيثالمبدأ تأثيرها على النمو اللغوي للطفل، إلا أنها بحكم كونها دراسات تجريبية برجماتية قد اكتشفت فروقا واسعة بين المجتمعات والحضارات المختلفة في هذا الجانب من التطور اللغوي للطفل، مما يخلق مشاكل وصعوبات لدارس اللغة الأجنبية لم يكن الباحثون يولونها الاهتمام المناسب من قبل بينما أصبحت تتال مزيد من الاهتمام والعناية في الوقت الحاضر.

عند التخطيط لتعلم لغة أجنبية وعند تجهيز الوسائل التي سنستخدمها والمادة المراد تعلمها، لا بد من الأخذ بعين الاعتبار الجوانب الاجتماعية و الحضارية من تلك اللغة الأجنبية و لا نهمله بالتركيز على الجوانب اللغوية فقط وذلك بتعريض الطالب عند تعلمها للغة الأجنبية إلى ما يصاحب اللغة من السلوك والتصرف غير اللغوي وما يكون في خلفيتها من الجوانب الحضارية، وخصوصا تلك التي تختلف اختلافا واضحا عما يكون الطالب قد ألفه في مجتمعه واعتقد انه مشترك بين جميع مجتمعات العالم.²

6-5- مدرسة علم اللغة الاجتماعي في تعلم اللغات الاجنبية: (the sociolinguistic school)

اهتم البعض بدراسة وتصنيف الأغراض أو الوظائف التي تستخدم اللغة من اجلها في مشابهه نظرا إلى الإعداد الكبيرة جدا من الأغراض التي تستخدم اللغة للوفاء بها وربما كان أفضل محاولات التصنيف هذه ما

¹ المرجع السابق، ص 157.

² نايف خرما وعلي حجاج: مرجع سابق، ص ص 116-133.

قام به ادم عالم لغة البريطاني على جمع كافة الأغراض أو الوظائف التي تلعبها اللغة الأجنبية إلى متعلمها الطالب تحتسب أصناف فهناك الوظيفة اللغوية التي تعمل على التعامل مع البيئة لإحداث ظرف أو وضع معين الأوامر وعبارات الرجاء وأحكام وعبارات الحياة اليومية وهناك الوظيفة اللغوية التي تعمل على تنظيم الأحداث وتنظيم اللقاءات بين الأفراد عبارات الموافقة أو الرفض أو الحوار أو المناقشة أو عبارات القوانين والأنظمة وما إليها ثم هناك الوظيفة اللغوية التي تضمن المحافظة على العلاقات الاجتماعية العادية بين أفراد مجتمع معين وتشمل أساليب الخطاب بين الأفراد والاستخدام اللهجات أو اللغات الفنية الخاصة بفئة معينة أو الأشكال الرسمية وغير الرسمية من اللغة وأنواع التحية المناسبة لكل فئة من فئات أعمار المجتمع ومجرد تبادل الكلام المناسب في مناسبات مختلفة كالحفلات الرسمية أو العامة أو الشخصية كما أن هناك بالطبع الوظيفة الإعلامية أو الإخبارية حيث تستخدم اللغة في الأخبار عن حقائق أو إحداث معينة أو عن نوع من المعرفة أو في شرح أمر معين أو تقديم تقرير عن موضوع معين التقارير والنشرات والإخبارية والمعلومات العلمية المختلفة والمعلومات العامة التي يتناقلها الأفراد في أحاديثهم اليومية أو نشرها الصحف والإذاعات أو تناقلها النشرات أو المجلات العلمية العامة وما إلى ذلك ثم إن هناك وظيفة اللغة التي تعبر على الانفعالات الشخصية من سرور وسعادة وحزن وغضب وأشياء وفرح بكره المشاعر التي تعمل في صدر الإنسان.

وقريب من هذه الوظيفة استخدام اللغة في التعبير عن أمور خيالية من إنتاج العقل الإنساني القصص والروايات على المستوى الراقى، وأخيراً فإن اللغة تستخدم في وظيفة هامة أخرى هي الوظيفة التربوية التعليمية توا كانت رسمياً في المدارس أول كليه أو عادية على أنشطه المتعلمين الذين يسألون آلاف الأسئلة للوصول إلى معلومات عن العالم الذي يعيشون فيه. قام العالم مارتن جوس الذي استخدم معيار الرسمية (formality) في القيام بتقسيم الكلام في تعلم اللغة الأجنبية إلى مستوياته الرسمية والمختلفة وقد قسم الكلام سواء أكان شفهياً أم كتابياً إلى مستويات خمسة هي:

6-5-1- المستوى الخطابي أو الجامد:

وهو الأسلوب الذي يستخدم في مخاطبة جمهور كبير لا تربطه بالمتكلم روابط صداقة أو معرفة حميمة ولا تتطرق كلماته بعناية كبيرة وتستخدم فيه أنواع المعينة من الوسائل التعبيرية كالأشكال البلاغية المختلفة¹

¹ المرجع السابق، ص ص 39-41.

الأبحاث التي تلقى في المؤتمرات العلمية والمحاضرات التي تلقى في الجامعات حيث يكون عدد الحضور كبيرا والمقالات التي تكتب في المجالات العلمية أو الجدي بشكل عام ولا تدخر جميعها من أي تعبير عن فعالية أو شخصيه ولكي يكون التركيز فيها عاده على الموضوع ذاته ومحاوله إيفائه حقه من الشرح¹ والتحليل والنقاش

6-5-2- الأسلوب الرسمي:

وهو شبيه بالأسلوب السابق إلا انه اقل جمودا وحيدا ويستخدم في المحاضرات الجامعية للفصول الصغيرة كما يستخدم في معظم المقالات التي تكتب في المجالات الجدية والأعمال في الصحفي وما شابه ذلك.

- الأسلوب الاستشاري (كما يدعو بوس)

وهو الأسلوب المستخدم في الحوارات الجدية بين الناس ولا يجري اختيار عباراتك بشيء من الكلمات التالية وحوار المحامي مع موكلي أو طبيب مع مريضه والاستجابات التي تجري في المحاكم وما ذلك.

- الأسلوب العادي:

وهو الأسلوب المستخدم بين زملاء المهنة والمعارف وبعض الأصدقاء والذي لا يجري التقليد به كثيرا بالنسبة للاستخدام العبارات والمفردات المخطرة بل الكلام على سجيته.

- الأسلوب الودي الحميم:

والأسلوب المستخدمة عددا بين أفراد الأسرة الواحدة ومن الأصدقاء الحميمين والأصدقاء ولا تسقط فيه عدد جميع التحفظات بل تستخدم فيه العبارات التي تعبر عن الانفعالات الخاصة دون أي قيود تقريبا ويختلف هذا بطبيعة الحال باختلاف المجتمعات وباختلاف لماده ودية العلاقات بين أفراد الأسرة والوحدة والطريقة التي خاطب بها أبناء آبائهم وأمهاتهم على وجه الخصوص

والإجابة عن ذلك واضحة فما هي الفائدة من إتقان تركيب اللغة والمقدرة على تركيب الجمل الصحيحة إذا لم يعرف المتحدث بها كيف يستخدم الأشكال المناسبة في المواقف المختلفة يغير تلك الأشكال بتغير نوع الحدث أو موضوع أو الغرض منه أو مناسبة المشاركين فيه، سابقا أن القواعد التي تحكم استخدام الصيغ أو

¹ المرجع السابق، ص 40 - 43.

الأساليب وطرائق الخطاب المختلفة و حتى طرائق استخدام الأيدي والعيون وأجزاء الجسم الأخرى وحتى المسافة التي يقفها المتكلم من المخاطب... تختلف من مجتمع لغوي إلى آخر بقدر اختلاف الخلفية¹ الحضارية لكل منهما وهي في العادة قواعد يكتسبها الفرد في مجتمعه بشكل تلقائي بينما يظل خالي الذهن بالنسبة لها هل تعلم لغة أجنبية دون أن يتعلم في الوقت ذاته القواعد الاجتماعية لاستخدامها فتضل قدرته على استخدام اللغة الأجنبية محدودة جدا وكثيرا ما تؤدي إلى عدم الفهم أو الإساءة تقاهما وإذا شئنا أو الغضب، إن الاختلاف في استخدام الفعل اللغة في المواقف المختلفة عديدة جدا حتى عندما تركز البحث في أوجه الاختلاف بين المجتمعين اثنين فقط هم المجتمع على زيارتك لمطالب بلغته الأصلية والمجتمع الذي يرغب في تعلم لغته بحيث أن أوجه الاختلاف هذه تحظى بأهميتها بالنسبة لتعلم اللغات الأجنبية لإتقان الطرق السليمة لاستخدام اللغوي وقد يكون أصعب بمراحل من إتقان قواعد اللغة وأصواتها لدرجه أن احد الباحثين تؤيد ان تظل.

لدى دارس اللغة الأجنبية لكنه خاصة تميزه عن أصحاب اللغة نفسها بحيث يعرفها أن المتحدث باللغة غريب عنهم فيتسامحون إزاء أخطاء الاستخدام التي يرتكبها.

6-6- اللغات القومية واللغة العالمية:

بانتشار وسائل الانتقال الحديثة السريعة جدا في القرن الحالي بالنسبة للقرون السابقة أصبح العالم صغيرا للغاية يؤثر ما يحدث في جزء منه على أجزائه الأخرى، كما أصبحت الحروب حروبا عالمية يشترك فيها إليه يتلطي بلهيبها عدد كبير من الأمم في أن واحد وأصبحت الهيئات العالمية، كعصبة الأمم بعد الحرب العالمية الأولى وهيئة الأمم المتحدة ومجلس الأمن منذ الحرب العالمية الثانية، تحاول إلى أن تجعل من استعمال اللغة في حوار هادئ وسيلة للحفاظ على السلام العالمي. ولذلك فقد ظهرت أهمية استخدام عدد محدود من اللغات ذات الأهمية السياسية الكبيرة كالإنجليزية والفرنسية والروسية والاسبانية والصينية وسيلة² للتفاهم بين مملي مختلف بلدان لعالم في تلك المحافل الدولية وفي الهيئات المنبثقة عنها كما دعت الحاجة إلى مثل ذلك أيضا أولى استعمال لغة واحدة طبيعية أو مصطنعة في المؤتمرات العلمية التي تتعقد بالمئات في كل عام.

¹ المرجع السابق، ص 43-46.

² نايف خرما: أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، مرجع سابق، ص ص 47-48.

من الناحية الأخرى أدى استقلال عدد كبير من بلدان العالم، خاصة في إفريقيا وأسيا خلال القرن وشعور كل من تلك البلدان بوحدته القومية إلى ضرورة اعتماد لغة قومية يستخدمها جميع سكان ذلك البلد في التفاهم ويعرضهم مع بعض بغض النظر عن اللغة التي كانت كل فئة تستعملها من قبل ولم يكن هذا الأمر سهلا في كثير من الحالات التي تكونت فيها بلدان مستقلة بحدود مصطنعة تعود إلى أيام الاستعمار الأوروبي لها، حيث كان يسكن عدد من القبائل المختلفة في الأصل واللغة والتراث.

رغم تناقض هذين الاتجاهين إلى حد ما، فقد نال كل منهما خطه من النجاح فظهرت منذ أواخر القرن الماضي أنواع من اللغات العالمية التي كان الهدف منها أن تكون لغة ثانية يتعلمها جميع سكان العالم الذين يحتاجون الاتصال مع أناس آخرين يتكلمون لغة قومية مختلفة. وقد تأخر التفكير في اختراع لغة عالمية حتى ذلك الوقت لأن الحاجة لم تكن تدعو لذلك في الماضي فقد سيطرت اللغة اللاتينية على أوروبا حتى أيام النهضة الأوروبية الحديثة وكانت تعتبر لغة عالمية بالنسبة لأوروبا. كما سيطرت اللغة العربية على عدد كبير من بلدان آسيا وشمال إفريقيا وأجزاء من أوروبا واعتبرت لغة عالمية أيضا لعدة قرون من الزمن. وفي عصرنا الحاضر سيطرت اللغة الفرنسية لمدة من الزمن كلغة السياسية والدبلوماسية كما تستعمل اللغة الانجليزية حالية كلغة عالمية للتجارة وبعض النواحي العلمية والعملية أيضا. ان لغات بعض الدول العظمى كالإنجليزية والروسية والصينية تكتسب رواجاً واسعاً في البلدان ذات العلاقة المباشرة مع كل دولة ثم على نطلق عالمي، وفي الندوات والمؤتمرات العالمية، لما تلك الدول من أهمية وأثر في تلك الهيئات ولذلك فإن اللغات المصطنعة تلقى منافسة حادة قوية من جانب هذه اللغات الطبيعية¹.

و أخيراً، إذا كان أصحاب فكرة لغة العالمية الواحدة يأملون بأن اللغة الواحدة المشتركة تستطيع أن تقوى من أوامر الصداقة بين الأمم، وتقلص من فرص الحروب والمشاحنات والخلافات. ونزيد من فرض السلام، فهم واهمون لأن اللغة الواحدة لم تكن في يوم من الأيام العامل الوحيد لمنع الحروب والنزاعات. أما علاقة علم اللغة باللغات العالمية أو القومية فهي علاقة في غاية القوة. فلولا تلك الأسس التي تتوصل إليها النظريات الحديثة لما أمكن التفكير لا في لغة واحدة تصلح لغة قومية لمجتمعات تتكلم لغات أو لهجات مختلفة وفي صياغة لغة عالمية تتمتع بأهم تلك الخصائص التي تتمتع بها اللغات الطبيعية.

6-7- الترجمة والترجمة الآلية والحوار العالمي:

¹ المرجع السابق، ص ص 47-50.

لقد أدت نفس العوامل التي ذكرناها في الجزء السابق إلى مزيد من الاهتمام الترجمة كوسيلة للتفاهم بين الأمم كما أدى تفجر المعرفة في السنوات القليلة الماضية في القرن الحالي إلى محاولة ابتكار وسيلة سريعة للترجمة باستعمال الآلة فظهرت ما تسمى بالترجمة الآلية أي الترجمة بواسطة الآلة وهي ما سنتحدث عنه أولاً. أن وقتنا الحاضر يعد بحق عصر المعلومات، فلم يسبق أن واجهنا في أية فترة تاريخ البشرية هذا السيل العارم من المعلومات التي لم تعد تقتصر على مكان واحد، أو لغة واحدة كما لم تعد تقتصر على مبحث معين أو عدد محدود من المباحث بل لقد شملت جميع المباحث العلمية والانسانية على السواء كما أنها تظهر جميع لغات العالم الرئيسية وفيما عدا ما يعتبر من الأسرار القومية أو العسكرية فإن معظم هذه العلاقات تظهر على شكل كتب ودوريات ومجلات مختلفة وأصبح من الضروري لتلك الأمة أن تكون في الصدارة بين الأمم، أن تكون على إطلاع مستمر على أحداث تلك المعلومات وما يجري حتى الآن للوصول إلى هذا الهدف هو أن يقوم المترجمون المختصون كل في مجاله بالعمل المستمر في ترجمة أهم الكتب والمقالات من اللغات الأجنبية إلى اللغة القومية. ولكنه أصبح من الواضح الآن أن هذا لا يفي بالغرض نظرا للأعداد الهائلة من الكتب والدوريات أي تظهر بلغات مختلفة كل عام، وقلة عدد المترجمين الأكفاء¹ وصعوبة أعدادهم الأعداد الجيد. ولذلك فقد اتجهت جهود العلماء إلى اختراع وسيلة لتخزين المعلومات في أضييق حيز ممكن واستعملوا لذلك الحاسب الآلي (الكمبيوتر) كما استنبطوا وسيلة للترجمة الآلية واستخدموا لتلك الحاسب الآلي أيضا، وقد اعتمدوا للوصول الآن الوسيطتين على ما زودهم به علماء اللغة المحدثون من التحليل اللغوي كما استفادوا طبعاً من نظرية المعلومات، التي أثرتنا إليها إثارة سريعة في صفحات قريبة سابقا. والوسيلتان المذكورتان ناجحتان، إلا أن النجاح الذي صادفته عملية تخزين المعلومات أكبر بكثير مما لاقته عملية الترجمة فعلى الرغم من أن الترجمة الآلية تستخدم إلا أنها على نطاق واسع في ترجمة الأبحاث العلمية على وجه الخصوص، ألا أننا نواجه صعوبات كبيرة عندما تتعرض الآلة لترجمة النصوص الأخرى المتعلقة بمباحث أدبية ناهيك عن النصوص الدينية. وكثيرا ما تروى النكات عما يحصل عندما تحاول الآلة القيام بعملها في المجالات الأخيرة. ما هو سبب عجز الآلة، عن القيام بجميع أنواع الترجمة ؟

ستصبح الإجابة عن هذا السؤال واضحة للقارئ الذي سيدرك مدى تعقيد اللغة بالإضافة أن علماء اللغة لم يأتوا حتى الأكفاء بنظرية تستطيع أن تفسر جميع الظواهر اللغوية تفسيراً كاملاً ومنع اللغة القواعد الكاملة،

¹ المرجع السابق، ص ص 50 - 51.

سواء تلك القواعد التي تتعلق بالتركيب الصرفية والنحوية، أو تلك التي تتعلق بالمفردات وبنظام المعاني (أو الدلالة) ومن المحتمل أنه حتى لو حصل ذلك فلن يكون ذا الفائدة كبيرة لجهاز الترجمة، بسبب مدى تعقيد تلك القواعد وعدم إمكانية تطبيقها دون خطأ من غير وجود الإنسان.

أما بالنسبة للمفردات فإن إحدى المشاكل الرئيسية المتعلقة بها هي تعدد المعاني أو الدلالات بالنسبة لكثير منها الأسباب تاريخية واجتماعية (لا داعي للخوض فيها هنا) بالإضافة إلى كثرة المترادفات في معظم اللغات وهذه الظاهرة متوفرة في بعض اللغات كاللغة الانجليزية مثلا أكثر من توافرها في لغات أخرى أن المعنى المقصود لكلمة متعددة المعاني لا تستطيع الآلة أن تتوسط إليه لتقله إلى لغة أخرى لأن ذلك يتوقف على السياق اللغوي الذي ترد فيه ولذلك فالأمر يحتاج إلى عقل بشري وتكاد تتعذر برمجته في حاسب آلي.

أما الترادف فمشكلة من نوع آخر، وهي مشكلة تصعب على الإنسان المترجم لا على آلة الترجمة فحسب، فاللغويون الغربيون لا يعتقدون بوجود الترادف الكامل، بمعنى أنه لكي تعتبر أن مترادفتين ترادفا تاما، يجب أن نتمكن من مبادلة إحداهما بالأخرى في جميع السياقات اللغوية وقد تبين لهم بالدراسة التفصيلية بأن هذا غير ممكن بينما يبدو أن اللغويين يختلفون في هذا فبعضهم يعتقد بوجود اختلاف في المعنى بين الكلمات المترادفة بينما يقول آخرون بعكس ذلك. ومهما يكن من أمر فإن اختيار الكلمة المناسبة للسياق اللغوي أمر يصعب على المترجم، إنسانا كان أم آلة، وذلك في اللغة الواحدة فما بالك بنقل ذلك إلى لغة أخرى ؟

علاوة على ذلك فإن ارتباط مفردات اللغة بحضارة الأمة التي تتكلم تلك اللغة أي بطريقة حياة المجتمع يجعل من تلك المفردات أشياء تكاد تكون عضوية تلتصق بأفراد تلك المجتمع التصاقا سديدا بحيث يشعر تجاه كل منها شعورا خاصا بنسبة ما يشعر به تجاه أفراد المجتمع الآخرين، وبعض هذا الشعور عاطفي وبعضه الآخر ديني، وبعضه خلقي إلخ.

وارتباط المفردات بمجتمع معين بهذا الشكل يجعل تلك المفردات أشياء شديدة الالتصاق بتلك اللغة تجميل عادات ذلك المجتمع ومشاعر وأنماط سلوكه وأخلاقه ومثله من ناحية، كما يجعل منها أشياء شخصية بالنسبة لأفراد المجتمع يشعر كل منهم تجاه بعضها بشعور يختلف عن الآخر، وهي لذلك صعبة النقل إلى¹

¹ المرجع السابق، ص 51 - 52.

لغة مجتمع آخر وبخاصة إذا كانت حضارة هذا المجتمع الآخر وطريقة حياته مختلفة اختلافا كبيرا عن حضارة المجتمع الأول وطرق حياته، وهذه الصعوبة أيضا ليست مقصورة على الأدلة (التي يتعذر عليها حلها) بل تمتد لتشمل الإنسان الذي يقوم بالترجمة أيضا بالإضافة إلى هذا فإن من الطبيعي أن تكون إحدى اللغات غنية جدا بمفردات تسيير إلى أشياء أو ظواهر معينة هامة جد الأفراد المجتمع الذي تتكلم تلك اللغة¹ وربما كان من أصعب الأمور على الترجمة بوجه عام والترجمة الآلية بوجه خاص تلك المفردات التي تدل على الأشياء المجردة أو العواطف والمشاعر والمعتقدات المختلفة كالديمقراطية والحرية والاشتراكية والحكومة والحب والأمل والغضب والقلق.. الخ فإن مفاهيم هذه الكلمات أو التفاعل مع معانيها تختلف لا من مجتمع إلى آخر فحسب ومن فرد إلى آخر أيضا.²

خلاصة الفصل:

من خلال هذا الفصل تبين لنا أن عملية تعلم اللغات الأجنبية عملية معقدة ومركبة من عدة جوانب، وهي مرتبطة بعدة نقاط تتكامل فيما بينها، لإحداث التعلم الصحيح والدقيق لها كظاهرة تشكل أحد أوجه المعرفة الإنسانية، فلكي يتقنها الطالب الجامعي لابد أن يعرف ماهية هذه الظاهرة وإستراتيجيات تعلمها، كما ولا بد أن يراعي مجموعة من الجوانب المختلفة في النمو المستمر أثناء مراحل تعلمها إضافة إلى الجوانب السيكولوجية المرتبطة بذات المتعلم ودافعيته نحو تعلمه وقدراته الفردية ومختلف عوامله الشخصية...، ولكي يتقنها لابد أن يعرف أن ذلك يحدث من جانبيين، الجانب اللغوي من بنائها اللغوي الشامل النحوي والصرفي والبنائي والصوتي...، إضافة إلى ذلك لا بد من معرفة أهم الجوانب الأخرى في تعلمها وهي الجوانب الحضارية بعلاقة كل لغة بحضارتها وثقافتها وضرورة معرفة كيفية تطبيقها بما يتماشى مع سياقها الاجتماعي وفي المجتمع الذي يعيش فيه الطالب الجامعي وهو ما سنتطرق إليه في الفصل الموالي

¹ المرجع السابق، ص 50 - 53.

² المرجع السابق، ص 54.



الفصل الثالث:

الطالب الجامعي

تمهيد

أولاً : الخبرة الدراسية التي يتلقاها الطالب في كليته الجامعية و أسباب دراسته لتخصص

معين ثانيا : الطالب الجامعي وبرنامجہ الدراسي الأكاديمي

ثالثا : عادات الطالب الجيدة للدراسة الجامعية

رابعا : الطالب الجامعي والأعمال البحثية والتحريرية في الدراسة الجامعية

خامسا : اختيار الطالب لمجرى الحياة المعيشية والبحث عن الوظيفة

سادسا : الدراسات العليا والطالب الجامعي

خلاصة الفصل

تمهيد

في هذا الفصل سنحاول التطرق إلى الطالب الجامعي بمسيرة حياته الجامعية ومن خلال كل ما يرتبط به ضمن الفضاء الجامعي الذي يدرس فيه، من حيث كيفية اختياره التخصص المناسب والكلية المناسبة وكيفية تلقيه الخبرة الدراسية للطالب في كليته الجامعية وعلاقته بهيئة التدريس وبرنامج الدراسي الأكاديمي، وعداته الجيدة للدراسة الجامعية، أهمية إنجازه للأعمال البحثية والتحريرية في الدراسة الجامعية ثم اختياره لمجرى حياته المعيشية والبحث عن وظيفة وإستكماله للدراسات العليا.

أولاً: الخبرة الدراسية التي يتلقاها الطالب في كليته الجامعية، وأسباب دراسته لتخصص معين:

1-1- إختار الطالب الجامعي للكلية والتخصص

قد تكون الدراسة بكلية الجامعة خبرة جديدة بالنسبة لك، ولكن طلابا عديدين قد درسوا في كليات على مر قرابة ألفين ونصف الألف من السنين. منذ أكاديمية أفلاطون في القرن الخامس قبل الميلاد وحتى الآن يتحدث الخبراء عن قيمة التعليم العالي وإسهاماته في أنماء الفرد والمجتمع وعلى الرغم من ذلك، فلا توجد اتفاق حول ماهية أهداف الكلية الجامعية حتى الآن ولا على ما ينبغي أن تكون عليه، نجد مدرستان فكرتان في هذا الصدد الأولى تعتمد فكرة " التعليم من أجل التعليم " يعلل أصحاب هذا الرأي فكرهم بأن الكلية الجامعية تقدم تدريباً عقلياً أو أخلاقياً وفيما يؤهل صاحبه إلى مقتضيات الحياة الشخصية والاجتماعية والمهنية، يدعمون ذلك بأن هيئة مثل هيئة الخدمة المدنية البريطانية عينة مثل إصلاحات عام 1854 في وظائف صنع السياسة (في الخدمة المدنية) خرجي الجامعات الذين تم اختيارهم على أساس ما أظهروه من قدرات للفكر المستقل، هو قدرات على التعليم الأداء رفيع المستوى بغض النظر عن تخصصاتهم الأكاديمية. إن الأمناء المسؤولين عن كثير من المصالح الحكومية هم من خرجي الكليات الأدبية رؤساء لجامعات القمة في بريطانيا، وذلك بفضل تدريبهم العقلي وسماتهم الشخصية وحياتهم في العمل وقدر من حسن حظهم.

لقد تمكنوا من المهن التي تولوها من خلال العمل فيها وحيث أن أصحاب هذا الفكر يرون أن تعليم الجامعي هو بالدرجة الأولى تكوين خلفية عقلية ثقافية، فإنهم يؤكدون قيم تربوية الكامنة في مواد دراسية في لغات الكلاسيكية (اللاتينية والاعريقي) الفلسفة السياسية أو الأدب الانجليزي، الذي يشجع كل منها على

نمو¹ الحساسة، والقدرة الفائقة، والمرونة على التفكير المنطقي، والأصالة العقلانية، والرغبة لفحص الأمور من كل أوجهها. أما أصحاب المدرسة الثانية فكلهم يعنون الأداء المتدني البريطاني.

، وتراجع مكانته في العالم ويرجعون ذلك بدرجة كبيرة لنقص القيمة العلمية لما يدرس في الكليات الجامعية أنهم يدعون أنهم اكتشفوا ارتباطا بين معدل النمو في الناتج القومي، وبين نوع التعليم الجامعي الذي يفضله منافسو الاقتصاد البريطاني، قائلين بأن الدول الأكثر ازدهارا هي الأفضل في إعداد طلابها لتقافة متطلبات نهاية القرن العشرين يفضل أصحاب هذا الفكر تدريس مواد مهنية مثل الاقتصاد والمحاسبة والقانون والعلوم الطبيعية، والهندسية، والحوسبة والتكنولوجيا المعلومات، لأن هذه المواد هي التي ترتبط مباشرة مع سوق العمل، إنهم لا يفضلون تدريس الفنون الجميلة أو الموسيقى أو الآثار بل يفضلون أكثر من ذلك أن يرون الكليات الجامعية البريطانية تخرج عدد أكبر من المدربين مهنيين في العلوم والتكنولوجيا وإدارة الأعمال.

إن الهدف الأول لتعليم الجامعي على أنه توفير التدريب في الفنون المفيدة، فإنه ينبغي لنا أن نترك المدرسين الفكريين لكي تستمر في حوارها على ما ينبغي أن يكون عليه الدراسة المفيدة في عالم سريع التغير اجتماعيا واقتصاديا.

الهدف الثاني مرتبط بتشجيع الفروق الفردية، وإنماء شخصية الطالب يوجد هنا اتفاق عام لكلتا المدرسين ترى التعليم على أنه عملية تغذية راجعة للفرد، وتأكيد الخصائص المتميزة المتواجدة فعلا داخل الفرد، لذلك فإنه ينبغي أن يشجع التعليم الجامعي الطلاب على تنمية ذاتيتهم واستقلاليتهم وأن ينمو وعيهم بذواتهم وأن يحققوا ذواتهم وذلك بذل جهد وعزيمة تمكنهم من تحقيق أقصى مستوى من الإنجاز سواء كان ذلك إكمالا لمقال متطلب لمستوى الأول من الدراسة أو مشروع بحث للتخرج لمرتبة الشرف أو درجة لدكتوراة الفلسفة².
إن تحقق الذات هذا: (أن تصبح أفضل ما تكون عليه ذاتك) ينظر إليه الآن من قطاعات عريضة على أنه هو الأكثر فائدة وقيمة، يمكن أن يأتي من التعليم الجامعي، وتعبير آخر فإن التربية هي ما يتبقى بعد أن تنسى كل ما سبق وأن تعلمته".

¹ ساندر ميريدين، ت (وليم عبيد وعبد الرحمان الأحمد): النجاح في التعليم الجامعي، دار ذات السلاسل، د ط، الكويت،

1994، ص ص 15-16.

² المرجع السابق، ص ص 16-17.

ومن ثم فإنه يمكن أن نصف التعليم الجامعي بأنه رحلة الطالب لاكتشاف ذاته أي اكتشاف نمو الذات أنه خبرة تخص باكتساب حقائق وتعميق وتوسيع المعرفة، ونمو سمات والخصائص، لذلك فإنه مرتبط كلياً بالنمو النفسي النمو والإشباع للشخص ككل، الشخص بخصائصه البيولوجية المنفردة، ومواهبه الخاصة به، ومشكلاته الفريدة وإسهامه الشخصي في تكوين المجتمع لذلك لا بد على الطالب أن لا يدرس هذه الأشياء كمواهب في تكوين المجتمع لذلك لا بد على الطالب أن لا يدرس هذه الأشياء كمواهب في كلية الجامعية، ولكنها الحصيلة التي تخرج بها نتيجة انخراطه في الدراسة الجامعية.

توجد ثلاثة أسباب على الأقل لاختيار تخصص معين في الدراسة الجامعية:

1- لان الطالب يجد التخصص الذي له جاذبية ذاتية، ومن ثم فإنه يرغب في التزيد منه، يعني ذلك انه سبق أن درس هذا المجال في مستوى مرحلة أدنى قبل التحاقه بالجامعة وانه أنجز فيه انجازاً جيداً وكان تحصل فيه على تقديرات مرتفعة او معقولة، ولكن عله أن لا يرتبط ببساطة بمواد لمجرد انه حصل فيها على درجات وهو في المدرسة بل عليه أن ينظر للأمر نظرة شمولية.

2- لان هذا التخصص يعالج بعض العناصر الاجتماعية التي تعيش وتعمل في إطارها وأمل أن دراسته في هذا التخصص سيعطي له وظيفة يكتسب منها معيشته، انه لشيء مفيد أن يسلح الطالب نفسه بفهم عن المجتمع، حيث التغيرات المجتمعية من النواحي السياسية والاقتصادية والعلمية والتكنولوجية والثقافية، والتي ستأخذ¹ مكانها في حياته العملية، أن ارتباط التخصص الدراسي بالعالم الخارجي هو من الموجبات الإرشادية المناسبة لتقرير الاختيار.

3- لان هذا التخصص مفيد من الناحية العملية، وسوف يدعم موقفه عندما تبدأ في البحث عن وظيفة معيشية، التخصصات المهنية مثل الطب والهندسة والقانون والمحاسبة تعد الطلاب مباشرة لوظائف معينو ولكن تخصصات أخرى، مثل الرياضيات والاقتصاد والعلوم الطبيعية والتاريخ هي تخصصات غير موجهة لوظائف بعينها ولكنها تعطيه حرية أكثر لاختيار وظيفة تتفق مع تطور اهتمامه وميولاته والتغيرات التي تحدث في سوق العمل، هناك تخصصات أخرى مثل اللغة القومية والتاريخ والفلسفة التي تحقق تدريباً عقلياً وتقاضياً والتي سوف تجد انه ضعيف القيمة أي كان اختيارك في العمل بقية حياته.

• إجراءات اختيار الطالب الجامعي للتخصص الأنسب له:

¹ المرجع السابق، ص ص 17-19.

من المهم أن نذكر أولاً أن الطالب لا يستطيع أن يقرر اختيار حكيماً للتخصص بدون معلومات تنويرية، إذا لم يكن مقتنعاً باختياره،

النقطة الثانية: انه ينبغي له أن تختار المواد التي يعتقد أنها ستكون ممتعة بالنسبة له، يستشير ميوله المؤكدة ويراجع تفصيلاته الشخصية فيسأل نفسه:

1- أن كان يعرف الكثير عن هذه المادة كما تقدم في هذه الكلية؟ مما نعرف قبل ذلك،

2- هل سيستمتع بهذه المادة لعام او عامين ممكنين في دراسة هذه المادة؟ إذا كرس سنوات من حياته لدراسته هذه المادة.

3- النقطة الثالثة: هي أن الطالب يضع في اعتباره اختيار المواد التي تساعده في تلبية حاجة للمجتمع الذي نعيش فيه، كثير من الكليات تقدم مدى عريضا من المواد التي تناقش قضايا اجتماعية.

4- النقطة الرابعة: هي أن يتحقق عما إذا كان اختيار التخصص معين يتطلب معلومات او مقررات مسبقة، أو إذا كان يتطلب من الطالب دراسة مواد أخرى مرتبطة¹.

5- النقطة الخامسة: هي انه تكون اختياراته قبل أن يجد نفسه ملتزم بها التزاماً عاطفياً كثير من الكليات تسمح للطلاب بالتغيير (الانسحاب والإضافة) في الأسابيع الأولى من الفصل الدراسي.

- التعليم الجامعي يمكن أن يكون ممتعا لطلابه:

إذا كان ذلك يبدو تقبلاً ومملاً، فلا بد لنا من أن نشير إلى أن التعليم الجامعي يقدم كذلك إثارة ذهنية، إن التعليم يمكن أن يكون عملية ممتعة، شريطة أن يجهز الطالب نفسه بمعقولية لرحلة إكتشاف الذات. ينبغي أن نستعد لبعض المخاطر وأن نتكون لديه الرغبة في أن يتعلم من أخطائه كخبر مشاركة والتي تسعى فيها إلى زيادة كفاءته وثقته بنفسه عن طريق العلاقات المثمرة المتبادلة بينه وبين زملائه وأساتذته وأعضاء هيئة التدريس الآخرين في كليته

إن الدراسة من اجل البقاء والنجاح ينبغي أن يقدم فيه الطالب الجامعي عملاً جاداً، ولكن لا ينبغي أن يكون هناك وقت للاسترخاء وممارسة الرياضة والأنشطة الثقافية والاجتماعية إلى جانب العمل الأكاديمي. الكليات لا تقبل الطلاب ما لم يبد عليهم القدرة على الصمود والنجاح في إكمال مقرراتهم الدراسية، واندماجهم في الحياة الجامعية

¹ المرجع السابق، ص ص 19-20.

وعلى الرغم من العناية في إختيار وقبول الطلاب إلا أن هناك سنة من الطلاب يتسربون من كلياتهم كل عام لأسباب متعددة، بعضها يكون إجباريا، ولكن ذلك أمر غالي التكلفة للفرد، وللكلية، وللمجتمع بصفة عامة فالتعليم هو نشاط إنساني طبيعي: ربما يمكن القول بأنه كل الحيوانات تبدو وكأن لها بعض القدرة على التعلم من الخبرة ولكن الإنسان يمتلك قدرة أعلى بكثير من كل الحيوانات ذات المستوى الأدنى

- يبدأ التعلم عند البشر لحظة الميلاد ويستمر حتى العمر المتقدم جدا أو الموت ما لم يحدث عجز في

المخ، لذلك فإن التعلم ليس نفس الشيء مثل التربية¹

- التعلم عملية يكتسبه أو يتعدل عن طريقها المعرفة والمهارات والاتجاهات بطريقة تتفق مع كون السلوك الإنساني دائم التغيير نحن نتعلم عن طريق اكتساب أفكار ومفاهيم وقيم جديدة، أو استبدال القديم منها

- عدم التعلم أصعب من التعلم لأننا بمرور الزمن نصبح معتادين على أن نفكر ونشعر بطرف معينة، لذلك يتطلب محو التعلم القديم (مثل العادات الذهنية الرديئة) وقتا أطول من اكتساب أوجه تعلم جديدة (مثل عادات عقلية جديدة)

- التعلم شأنه شأن صور أخرى من السلوك الإنساني نشاط يتطلب دافعية، نحن لا نتعلم ما لم نرغب في ذلك، على الرغم من أن بعض الأفراد مازالوا يجيدون صعوبة في التعلم، على الرغم من وجود دافعية كبيرة لديهم بسبب وجود بعض عوائق التعلم، مثل هؤلاء يحتاجون إلى إرشاد خاص بهم

- يتعلم الأفراد بطرق مختلفة لا يوجد شيء مثل " أفضل طريقة " فيما يتعلق بالتعليم الإنساني، إن أفضل طريقة لتعلم فرد ما، هي الطريقة التي تمكن من التعلم أيا كانت هذه الطريقة

- يبدو أن هناك بعض الحدود لقدرة الإنسان على التعلم، فالمخ شأن أي عضو آخر عند الإنسان، يمكنه أن يتعب، ولكن لا يوجد شيء اسمه قدرة محدودة للمخ معظم الناس يستخدمون جزءا بسيطا فقط من قدراتهم المخية المفيد

- التعلم نشاط إنساني شعوري ولا شعوري، قد نتعلم عادات سيئة دون أن نشعر، نحن نتعلم الكثير من الكلمات الأجنبية والقواعد وتركيب الجمل عن طريق الاستماع إلى أناس يتكلمون تلك اللغة ولكننا لا نستطيع أن نتعلم مواد آخر بمثل علم التفاصيل والتكامل أو الحوسبة، دون جهد شعوري².

1-2- الطلاب الجامعيون شباب من كل الانواع:

¹ المرجع السابق، ص ص 20 - 21.

² المرجع السابق، ص ص 21 - 22.

في الايام الاولى في الكلية يقابل الطالب العديد من الطلاب الاخرين. وقد لا تجد دائما انه من السهل عليه التقارب معهم، منهم الدخول، والعدواني، والاصغر، والاكبر والأذكى والاقبل ذكاء، منها من يلبس فاخرة ومنهم من يرتدي ملابس متواضعة، أين كل طالب من هؤلاء؟ بعضهم من مدارس مقررات وآخرون من مدارس سنوات دراسية، بعضهم درس مناهج حديثة، وبعضهم درس مناهج تقليدية.

قليل من الكليات إلا ان ترفض قبول الطلاب على أساس السن فقط، الالتحاق بالجامعات يكون عادة مفتوحا لكل من يثبت كفاءة في الدراسة بغض النظر عن العصر او الخلفية لم تكن الكليات الجامعية ابدا وفقا على الطلاب الاصغر سنا، على الرغم من انهم يكونون الغالية العظيم. ترحب الكليات بالكبار سنا: او ما يطلق عليه بالطلاب الناضجين للسنين:

1 -- ان حب الاستطلاع الانساني لا يتوقف، فالقدرة على النمو العقلي والنفسي من خلال التعلم يستمر طوال الحياة، الطلاب كبار السن يجلبون معهم إلى الجامعة خبراتهم الحياتية، لديهم إمكانات كبيرة للاستفادة، وبالتالي الافادة مجتمعاتهم، ومواقع عملهم بعد الانتهاء من الدراسة الجامعية، قيود القبول المفتوح، مما يعني أن السماح لقبول الطلاب من مختلف الاعمار الذين لديهم القدرة على الدراسة.

2 - ان غاية اولئك الذين يدرسون في جامعة بريطانية، هم ممن يطلق عليهم (طلاب منازل) بما في ذلك طلاب من دول اوربية أخرى (وبالتحديد من اعضاء المجموعة الاوروبية الاقتصادية) كما ان هناك طلابا اجانب من امريكا وافريقيا واستراليا وآسيا بعض هؤلاء الطلاب يدرسون على حسابهم الخاص بعضهم حاصلون على منح الطلاب يدرسون على حسابهم الخاص بعضهم حاصلون على منح من مؤسسات مستقلة، بعضهم حاصلون على منح جامعية او حكومية من بلادهم بقصد زيادة القوة البشرية المدربة التي تفيد¹ لاقتصادية لبلادهم، لذلك فان غالبيتهم يدرسون تخصصات فنية ومهنية تؤهله لمهارات متقدمة مفيدة، البعض الاخر يدرسون في تخصصات تقليدية أكاديمية.

الملاحظة الاخرى: أنه بينما كان الماضي غالبية الطلاب في الكليات البريطانية من الذكور (فيما عدا تخصصات معينة مثل التمريض والتجميل وتصميم الأزياء فإن أعداد الذكور والإناث تساوي تقريبا في معظم الأحيان وتعكس سلبيات.

¹ المرجع السابق، ص ص 23 - 24.

القبول توازنا في إعداد الطلاب بين الذكور والإناث إلا أنه مازالت هناك تخصصات تجتذب الذكور أكثر، وهي ما يطلق عليه مواد الذكور التقليدية مثل، الرياضيات والعلوم، والهندسة والعلوم التطبيقية. سواء أكانوا رجالا أن نساء، مواطنة أو أجنبيا، صغار ام كبار في السن: فان الطلاب الجامعيين لا يلتزمون بنموذج وحيد، بل يعكسون بحرا عريضا من التنوعات البشرية، لا تتصور للحظة واحد أن غالبية طلاب الجماعة من ذوي القدرات العقلية المرتفعة، وانك أنت الوحيد الذي ليس كذلك في اي عينة ممثلة من الطلاب سوف تجد نسبة إحصائية صغيرة عالية الذكاء، معظم الطلاب سوف يكونون من ذوي القدرات العقلية المتوسطة، مع نسبة قليلة اقل من المتوسط، ولكن الفروق في القدرات يتم قياسها عند دخول الكليات منبئات غير ثابتة للأداء في الدراسة الجامعية، اذ أن الكثير يعتمد على عوامل أخرى، مثل الشخصية والأخلاقيات، وعلى (الذكاء الممارس فعلا) اي الاستغناء النشط الذي يوظف فيه الطلاب عمليا قدراتهم العقلية.

لذلك على الطلاب أن يعد نفسه لمواجهة مع طلاب ممتعين من كل الأنواع ولكن لا تتوقع أن زملائك الطلاب سيتكلمون قطاعا عريضا ممثلا للمجتمع الكبير، لأن بينهم قدرة على تحمل لمشقة الدراسة المتصلة، والقدرة على الاستفادة من التعليم الجامعية.¹

1-3-3- الطلاب الجامعيون وهيئة التدريس:

1-3-1- الطالب وأساتذة الجامعة:

لأن أساتذة الجامعة يعيشون حياة أكاديمية مزدوجة، فان اساتذة الجامعة لا يكونون دائما موجودين حينما يريد الطالب مقابلتهم كثيرون منهم يضعون تعليمات على أبواب مكاتبهم للطريقة التي يقابلون بها الطلاب او يطلبون أن تكون المقابلات عن طريق سكرتارية القسم لتحديد مواعيد لهم إذا قابلة احد أساتذتك في احد طرقات الكلية ولم بحرك انتباها فلا يعتبر ذلك اهانة له أو عدم اكرتاث به كطالب، فانه غالبا ما يكون في طريقه مسرى من محاضرة إلى محاضرة في قاعدة أخرى، لذلك يرجعه من الطالب أن يفترض أن أستاذ الجامعة تقتصر مسؤولياته على إلقاء المحاضرات وانتظار وصول الطلاب في مكاتبهم.

¹ المرجع السابق، ص 26.

على الرغم من أن بعض المسميات التي تبدو ومشاركة بين طلاب الجامعة وهيئة التدريس، مثل حرية المناقشة والمشاركة في اللقاءات والمناسبات الاجتماعية الجامعية، إلا أن ذلك يجب ألا يجعلك تسيء السلطة الأكاديمية لحضور هيئة التدريس، وكما أن على الأساتذة أن يتعلموا الطلاب.

وان يساعدوهم في تعلمهم وحل مشكلاتهم العلمية، فان عليهم ايضا مسئولية رسمية تجاه الطلاب وانضباطهم لذلك فأنهم بينها يستجمعون مناخا غير رسمي للصدقة والمشاركة، والنمو الاجتماعي الا انه لابد من أن يراعي انه كطالب ليس ندائهم، وإلا تتوقع منهم أن يعاملوا معاملة الند بالند، فلبس من المناسب أن تتاديهم بأسمائهم دون ألقابهم العلمية ولا إزالة الكلفة تماما بينه وبينهم.

1-3-2- الطالب والهيئة الجامعية الإدارية:

إلى جانب هيئة التدريس سوف يكون للطالب اتصال بأعضاء مهمين آخرين يعملون بالجامعة، ومن المفيد أن تعرف منهم وماهي وظائفهم لذلك لابد أن يعرف الطالب طريقة في جامعة ما في القمة هناك مدير¹

الجامعة على مستوى الجامعة، وعميد الكلية على مستوى الكلية، وهو الرئيس الأعلى المسئول على تسيير العمل في الجامعة او الكلية الجامعية، في الجامعات البريطانية مدير الجامعة يسمى نائب المستشار وأنا المستشار نفسه فهو أحد الشخصيات المرموقة (وظيفته شرفية)، وكذلك فان معظم كمدراء الكليات، ومن يشغلون وظيفة نائب مستشار، هم من الرجال على الرغم من أن بعض المستشارين من السيدات المرموقات أن رئيس الجامعة (البريطانية) يعمل تحت إمرته فريق من الإداريين في مكاتب رئيسية هم: المسجل الأكاديمي أمين الجامعة، أمين صندوق الجامعة رئيس الشؤون المالية، أمين المكتبة، العمداء.

1-4-4- تحكم الطالب في وقته أثناء الدراسة الجامعية:

1-4-1- مفهوم إدارة الوقت بالنسبة للطالب الجامعي:

أن سر النجاح والحياة الجامعية الناجحة يمكن أن يعزى بدرجة كبيرة إلى كيفية تنظيم الطالب لوقته بطريقة جيدة، في المدرسة وفي المصنع والورشة هناك شخص آخر يصف له كيف يقضي وقته، ويتحقق دوما من انه لا يضيع الوقت ولا يفسد الجدول الزمني المعمول به، إما في الجامعة تقع المسؤولية عموما

¹ المرجع السابق، ص 29-30.

عليه في الطريقة التي تتصرف فيها في وقتك بالدرجة التي يصبح فيها فردا له ذاتيته، لديه حرية اكبر في اختيار كيفية قضاء وقته ولكن هذه الحرية تفرض عليه مسؤولية اكبر.

استمرار الحياة تعني الاستمرار داخل الزمن، والنجاح يعني صنع أفضل الفرض في إطار الزمن المتاح، انك لا تتجح ما لم تستمر في الحياة، لذلك فان احتياجات استمرارية البقاء لها الأولوية¹.

1-4-2- ممارسة تحكم الطالب في وقته بطريقة افضل:

الطالب في حاجة إلى أن يوافق على انه بينما الزمن من الناحية الموضوعية محدودة وغير قابل للتمدد، فانه يتعرف من خبرته الشخصية متى يمكن أن يبدو مرنا لدرجة كبيرة، لابد أن يفكر كيف يمضي الوقت مسرعا في أوقات الأزمات والأنشطة الهادفة، ثم يقارن ذلك بتلك الفترات التي يكون فيها حالة معاناة من آلام في الجسم او حالات الملل السقيم، او الفترات الخالية من النشاط، لذلك فان الوقت هو أكثر هو المصادر ندرة وقيمة بالنسبة له خاصة في الامتحانات.

1-4-3- تنظيم الطالب الجامعي لحياته:

الطالب في حاجة إلى تنظيم حياته إذا أراد تحقيق أقصى استفادة من وقته المحدود في المرحلة الجامعية سوف نجد التزاما خارجية تستهلك منه شيئا من وقته، على سبيل المثال: وعليه أن يقدم واجبات في مواعيد محددة ينبغي عليه أن يستكمل برنامج دراسته في عدد معين من السنوات هذه المتطلبات الخارجية تعطيه إطار ومنايا لا بد وان تنظم داخله بقية أنشطته ويركز انتباهه.

ثانيا: الطالب الجامعي وبرنامجته الدراسي الأكاديمي:

2-1- العامل الأكاديمي للطالب الجامعي:

ينبغي أن يركز على فصل أكاديمي واحد، عادة يكون اقل من 12 شهرا كم من الوقت سوف يكرسه للدراسة خلال الفترات الأكاديمية؟ كم من الوقت سيخصصه للمتطلبات الأخرى مثل المنزل، الأسرة، عمله الخاص، (إذا كان موظف) كيف سيقضي عطلاته الفصلية؟ أنها ليست مثل العطلات العادية فالعطلات أثناء الدراسة قد يقضيها في مزيد من القراءات والمذاكرات او في إعداد مشروع او ورقة بحثية مكلفا بها، او لكسب دخل يعنه على مصروفاته أثناء الدراسة، او للقيام بواجبات ومسؤوليات أخرى مرتبطة بها².

¹ المرجع السابق، ص 30-33.

² المرجع السابق، ص ص 35-41.

مفردات المقررات: لابد على الطالب وان يركز بعناية على مفردات كل مقرر، ويلاحظ التقسيمات الفرعية ونسب الفترات الزمنية المخصصة لكل.

لكل تقسيم جزئي، على سبيل المثال: إذا كان عليك أن تقوم بتدريب عملية مثل التدريب في إحدى المؤسسات كجزء من المقرر، من الذي سيحصل له على القبول بالمؤسسة؟ وكيف سيتوافق ذلك مع أوقات دوامة في المحاضرات.

الفصل الدراسي: لابد وان يركز الطالب على الفصل الدراسي (semester) كم عدد أسابيع الدراسة فيه ماهي معالمه؟ (مثلا سينتهي بامتحانات) تضع لنفسه رزنامة يخطط فيها الأسابيع الفصل، يضع علامات مميزة للأسابيع والتواريخ الحاسمة في هذا الفصل، هذه الرزنامة لابد وان تبين مثلا الأسابيع التي تبدأ فيها المحاضرات او التي عليه أن يقدم فيها يعيننا او واجبا معيننا، او يعرض مشروعنا أعدده، هناك أسابيع بها أنشطة رياضية او اجتماعية معينة، هناك أسابيع تستعرض فيها انك يمكن أن تأخذ بعض الراحة، او تسافر في رحلة قصيرة لزيادة او استحكام.

ثالثا عادات الطالب الجيدة للدراسة الجامعية:

3-1- أهمية العادات الدراسية الجيدة بالنسبة للطالب الجامعي:

من الصعب المبالغة في أهمية تنمية عادات دراسية جيدة، ومع ذلك فان من المستحيل وصف مجموعة واحدة من العادات لاي شخص تصلح لكل الطلاب، السبب في ذلك أن الطلاب ليسوا صنفا متجانسا، يدرس الطلاب الناجحون بطرق عديدة متنوعة في معظمها لها نفس الكفاءة والصلاحية لذلك فانه سوف يكون من باب الحدث التخميني، او الخطأ القول بان هناك طريقة معينة مؤكدة لنمط الدراسة والتوصية لان يتلها كل الطلاب¹.

3-2- طرق المذاكرة (الدراسة) الأفضل للطالب الجامعي:

مكان دراسة الطالب يجب أن يكون مناسباً ومشجعاً على الدراسة دون أن يكون مريحاً جداً، تركيزه الذهني يقل في وجود أوجه راحة أكثر من اللازم، الكرسي الوتير أمام المدفأة في الشتاء يمكن أن يكون مثالياً لقراءة رواية، ومع ذلك فانه ليس افضل مكان لدراسة او كتابة مشروع عن الديناميك الحرارية بحس بقوانين نيوتن او

¹ المرجع السابق، ص ص 45 - 47.

عن التأثيرات السياسية والفلسفية على روايات احد مشاهير الكتاب، لابد وان تعمل على تقادي كل أنواع المشتتات التي تبعد ذهنه عن الانشغال بدراسته. أن مكان الدراسة مهم للأسباب التالية:

1- على الطالب أن يستقبل بصورة أسرع في المكان المألوف له أكثر من المكان الجديد الذي يحتاج فيه إلى وقت ليتعود على مقعد للجلوس فيه وعلى اضاءة وعلى المشتتات التي به.

2- أن يرتبط المكان المألوف بمجموعة معينة من الأنشطة لذا فان عودته إلى نفس المكان يعزز تركيزه الذهني ويسمح له بالعمل بصورة افضل.

3- في المكان المألوف تقضي وقتا اقل في البحث عن المكان، ووقتا اكبر في العمل الفعلي، من المدهش حقا أن المرء قد يقضي وقتا طويلا في عمل دون أن ينجز شيئا حقيقيا.

4- في المكان المألوف يمكن لأصدقائه العثور عليه، وبالتالي يقضون وقتا أطول معك بدلا من ضياع الوقت في البحث عن مكانه.

على الطالب الاقلال من المشتتات البصرية قدر الإمكان من أجهزة الكترونييات قد تقطع تركيزه، ثم انها تجهد بصره وتصبح احد المعوقات القوية عن المطالعة والاستنكار، كذلك لابد من الابتعاد عن الضوضاء والاهتزازات من أي نوع مصدر قوي للتشتت فوجد التشتت الصادر عن الكلام ومن المشتت القوية نجد الموسيقى، لابد أيضا من إعطاء أهمية للمقعد المريح، والحركة دون كثرة الجلوس، التهوية¹.

3-3- أوقات المذاكرة الفعالة للطالب الجامعي:

الذي يختار الوقت المناسب للمذاكرة هو الطالب نفسه، أن هذا القرار باختيار الوقت هو قرار جوهري في سعي الطالب نحو النجاح، أن حياة الطالب محكومة بالزمن، هناك مواعيد للاستيقاظ وللإفطار والذهاب إلى الكلية وحضور المحاضرات والدروس وهناك مواعيد لتسليم الأبحاث ومواقيت للمذاكرة والمكتبة والراحة.

نبدأ كالمعتاد بالطالب وبمعرفة لنفسه، ما هو مزاجه وما هو أسلوبه في الحياة؟

1- معرفة الذات فضيلة كبرى، الطلاب غالبا ما يكونون بطيئة في اكتشاف انبب الأوقات لهم للمذاكرة والدراسة نحو في حاجة لان نفكر في أنفسنا ككائنات حية جيدة الوظائف دون أن نتطرف في الشعور بالذات، او كبت ما نشعر به، او سنتفرق لدرجة الشلل في الاستبطان.

¹ المرجع السابق، ص ص 54-55.

2- بعض الطلاب يجدون أنهم يفكرون بطريقة افضل وأكثر إبداعيا بعد شرب شاي او قهوة الصباح المبكر وقبل الإفطار، البعض الآخر يحتاجون.

لرفع مستوى السكر في دمائهم قبل أن تتوارد إليهم أية أفكار بعضنا ينشط ذهنيا قبل منتصف النهار وآخرون يشعرون بالحياة فقط في النصف الثاني من النهار، ويظل آخرون يقومون بأفضل عمل لهم عندما يكون الجميع نياما.

3- انه لا يوجد نمط يعد هو الأفضل للمذاكرة بالنسبة لجميع الطلاب لذلك فانه لا توجد موافية مجدة لكل أنواع الدراسة والقراءة السريعة لفصل كتاب للتعرف على أفكاره الرئيسية قد تحدث أثناء شرب القهوة كتابة مقال بطريقة بناءة قد تتطلب ساعة او أكثر من التركيز وعدم المقاطعة قبل الغذاء، اخذ مذكرات وملاحظات من المكتبة قد يستغرق فترة ما بعد الظهر.

4- حاول أن تعرف متى تكون في أحسن أحوالك بالمسبة لأنواع المختلفة للدراسة والمذاكرة، وحاول أن تتقدها عندما تكون في هذه الأحوال قد لا تتاسب هذه الأوقات ما تقوم من دراسة دائمة، ولكن سوف تعرف انك على الأقل قد تتجز فيها افضل مما لو انك قام بها في غير أوقاتها.

5- لاحظ مؤشرات التعب والإجهاد، هناك بعض الأوقات سوف يجد نفسه فيها غير قادر على العمل تماما، في هذه الحالة يمكن أن يجمع كتبه ويقوم ببعض التدريبات المنشطة وعادة يكون ذلك أكثر علاجا من محاولته اختراق حالة الانغلاق الذهني.

6- محاولة الطالب أن يزيد من فترة انتباهه، وتتوسع في طول الوقت الذي يعمل فيه بنشاط وكفاءة، لابد أن يدرس كيمياء جسمه، واكتشاف كيف ومتى ولماذا يصيبه التعب الجسمي او الذهني؟ معظم الراشدين - في الغرب- يحتاجون إلى طعام والى شراب منعش كل ساعتين، ولكن هناك فروق كبيرة بين الأفراد اكتشف كيف ومتى يحتاج جسمه إلى تموين مخزونات الطاقة عنده؟ ويعطي اهتماما اكبر لفهم ما يقوله له جسمه عن نفسه.¹

3-4- ماهية الدراسة الفعالة للطالب الجامعي:

الدراسة الكفاء تعني تفكير أعمق عن جماع الاهداف التربوية، وعن تركيب ومحتوى التعلم الإنساني.

¹ المرجع السابق، ص ص 57- 58.

تسير الشواهد البحثية إلى انه بينما يختلف الراشدون كثيرا في مرحب الاستطلاع الذهني عندهم، وفي مستويات نشاطهم العقلي، فان اغلبنا تعلم بواسطة عملية لا شعورية لاكتساب المعارف او المهارات او الاتجاهات التي لها تأثير دائم بدرجة او بأخرى على سلوكياتنا اللاحقة.

قد ننسى دروسا سابقة، ولكن نحن في حاجة بالتأكيد أن نستمر في الممارسة، لنحافظ على مستويات أدائنا لمهارات معينة (خاصة المهارات النفس حركية مثل اللعب على أداة موسيقية او القيام بتجربة معينة في المختبر) تبين الشواهد البحثية ايضا أن جودة التعلم تكون من نوعين مختلفين¹:

1- تعلم سطحي او غير متعمق، مثل تعلم اسم عنوان، او رقم تليفون الذي يمكن أنساه سريعا ما لم تسجله في مذكرته او ما لم تلتزم شعوريا بإدخاله في ذاكرته او تستخدمه كثيرا
تعلم متعمق مثل معرفة كيف ارتداء الثياب اي أشياء أدخلت في شعوره عند مستوى أعمق بحيث انه سيدعيها بسهولة، لأنه ينشغل بها ويمارسها يوميا وهدسيا دون تفكير كبير.

2- دائما او غالبا ما يندمج الطلاب في المذاكرة بدرجة ينتج عنها فقط تعلم سطحي او غير متعمق من النوع الأول-مثلا- التعلم الاستظهارى لأسماء وتواريخ وبيانات حقائقية سطحية وخصائص والتي تضعها في الذاكرة قصيرة المدى، التي تكفي فقط لاجتياز الامتحانات، ثم تنسى سريعا بعد ذلك بسبب أنها لم يتم إدخالها، أو ربما لان سيكولوجيتنا تعرف أنها ليست ذاتها قيمة كبيرة على المدى البعيد، أن سيكولوجيتنا ترفض ببساطة أن تتحمل أكثر مما تستطيع.

على الجانب الآخر فان التعلم المتعلق هو من النوع تحتفظ به طوال حياته مثل العقائد التي يعتنقها، عنها تعرف شيئا من هذا النوع فإنه تمتصه بعمق في منطقة الشعور القريب، بحيث لا يكون من المحتمل استبداله بغيره من المعرفة الا في حالات غسيل المخ.

- تحديد أهداف واقعية وقابلة للتحقق:

اذا وضع الطالب أهداف مفرطة الطموح (مثل سأنتهي من هذا الواجب الليلة حتى ولو أهلكني) ثم فشل في تحقيق ذلك، فانه بذلك يدعم شعوره بالذنب وإحساسه بالفشل، ما يحتاجه هو عكس ذلك يضع لنفسه هدافا يتوقع بدرجة مقعولة أن يحققها ثم استمتع بشعوره بالإنجاز، يشعر بالارتياح نحو نفسه بطريقة ما،

¹ المرجع السابق، ص 58.

(مثلا: يتمتع نفسه بكون من الشاي او القهوة او حتى ليلة من الراحة بدون مذاكرة) بعد فترة راحة قصيرة ينبغي أن تشعر بحيوية وثقة كافية للبدء في واجب راسي آخر¹.

- عدم القسوة مع النفس:

لا بد من التفكير بوضوح بالنسبة لاهدافه، ما يريد أن يعمل؟ كتابة الاهداف لان ذلك يساعد على التركيز، بعد أن تتحدد أهدافه بوضوح وان يوفر لنفسه المصادر اللازمة عليه أن يبدأ، لا بد له أن يعترف بإنجازاته حقوق لو كانت متواضعة إذا بدأت في معاقبة نفسه ذهنيا(او حتى جسديا) بان يحرم نفسه من مكافأة ما فانه ببساطة يضيف لنفسه قلقا من مستويات أدائه وتهدم فرص نجاحه.

- منزلقات الدراسة الكفاء:

التفوق دون مجهود ظاهرة نادرة بين الطلاب الذين هم بطبيعة الحال بشر مثلنا، أن استهداف التميز أمر آخر، يمكننا جميعا أن نتعلم أن الحصول على الرضى عن طريق أن العمل -ذهنيا وجسمانيا- لأقصى ما تسمح به قدراتنا لإنتاج أفضل أداء يمكننا القيام به، ثم يمكننا أن نسمح لأنفسنا بالشعور بالرضى الذاتي عن انتجتنا بغض النظر عن قيمته الموضوعية.

لا بد أن يحاول القفز من مادة دراسية إلى أخرى، وان يعطي لنفسه وقت كافيا للارتباط بمادته والتركيز علمي موضوع أكاديمي معين، أن فترات التركيز القصيرة قد تزيد من قلقه.

3-5- الطالب الجامعي والمحاضرات للاستفادة منها:

الطلاب سريعا ما يشعرون بالملل ويظهر ذلك بدلا من ذلك فان أعضاء هيئة التدريس يستخدمون المحاضرة لأغراض متعددة:

1- لإثارة اهتمام وميول الطلاب نحو المادة الدراسية

2- لنقل معلومات ومفاهيم ونظريات خاصة بالمادة التعليمية.

3- لتقديم وجهات نظرهم التي تكون جدلية في بعض الأحيان²

4- وفي الغالب فإن عل المحاضرين ان يقتنعوا غالبا بضرورة التقليل من المحاضرات مع التجويد فيها،

وتكريس بقية طاقاتهم التدريسية لتعليم مجموعات صغيرة مثل الدروس وحلقات البحث، والعمل الفردي،

¹ المرجع السابق، ص 59-60.

² المرجع السابق، ص ص 61-63.

حقيقة، سوف يفعلون ذلك إذا كان لديهم الوقت أو المصادر، أو إذا استطاعت بقية هيئة التدريس الموافقة على ترك المحاضرات في نفس الوقت على الطلاب أن يتحملوا المحاضرات الفقيرة.

الحصول على أفضل العوائد من المحاضرات:

تواجد الطالب في المحاضرة:

النقطة الأولى هي أن يكون حاضرا في الزمن المحدد للمحاضرة، في أول محاضرة غالبا ما يتسرع المحاضرون لطلابهم طريقة العمل في المقرر (محتوى، ومفردات المقرر، تتابع الموضوعات القراءات، والمراجع المقترحة لكل موضوع، أو منة وأماكن عقد المحاضرات... الخ غالبا ما تكون المحاضرات بذاتها (موضوع واحد لكل محاضر) إلا أن فاقة المحاضرات تراكمية. المحاضرون الجيدون غالبا ما يسرون من حين لآخر إلى محاضراتهم السابقة، لكي تحصل على أقصى فائدة من المحاضرات من المفيد أن يواظب على الحضور بانتظام، استعارته لمذكرات المحاضرات من زملائه غالبا ما يكون مضيعة للوقت، لأنه سوف تفقد تأثيرها ودافعيتها.

الاستماع والإصغاء والتعلم:

- 1- الأفضل أن يكون قريبا بقدر ما يستطيع من الناحية المكانية والذهنية من المحاضرة وموضوع المحاضرة إلى جلوسه في الخلف يعطيه فرصة أقل من جلوسه في الإمام.
- 2- ركز على موضوع المحاضرة حتى قبل أن تبدأ المحاضرة، استجمع الموضوع في ذهنه محدد لما يعرفه مسبقا وما لا يعرفه عنه¹
- 3- ان يكون لنفسه اتجاها استفساريا لما يقال، درب جزءا من ذهنه على الإصغاء بدقة بينما جزءا آخر يقيم حوارا ناقدا صامتا واضعا أسئلة وأخذا ملاحظات وتعليقات على الهامش لمتابعتها فيها بعد (معاني أسباب شواهد مقارنات...)

المشاركة النشطة في المحاضرات تفيد في الآتي:

- 1- توسع في دائرة الانتباه
- 2- تساعد في الحصول على ما وراء الكلمات من معاني
- 3- تتخذ الذكاء الناقد

¹ المرجع السابق، ص ص 67-68.

4- تساعد على تسجيل النقاط والأفكار والمفاهيم المفتاحية، والنظريات الشارحة المتنافسة والتوضيحات المستخدمة.

5- تمكن من استبقاء أكثر لمحتوى المحاضرة.

تدوين النقاط المهمة من المحاضرة، تدوين المحاضرات يعتبر واحدا من أحسن الطرق للبقاء يقظا والاستفادة القصوى من المحاضرات.

الطالب لا يحضر المحاضرات لتسجيل محتواها حرفيا، أنت تذهب لكي تستشار ذهنيا لكي تقتنص جوهرها وتستبقه، افضل طريقة لذلك تكون من خلال تدوينها ملاحظة من المحاضرة مع الممارسة، سوف يتمكن من اغتنام جوهر المحاضرة.

- تتكون مهارة الملاحظات من ست مهام عملية:

- التركيز على الجوهر: الاهتمام بالنقاط الأساسية في المحاضرة وليس على التفاصيل، كثيرا ما يقدم المحاضرون فكرة عامة في بداية المحاضرة وتلخيصا في نهايتها، لابد أن يلاحظ جيدا من البداية والتلخيص¹ يأخذ اقل عدد من الملاحظات والتي تكون كافية ليتمكن من استرجاع ومراجعة كل أساسيات محتوى المحاضرة أي الأفكار والمفاهيم والنظريات... المفتاحية. ومحاولة اغتنام الشكل البنائي للمحاضرة².

مشاركة الطالب الجامعي في إعداد الدروس والاستفادة منها:

في معظم دروس المجموعات الصغيرة في الآداب او العلوم الاجتماعية او ادارة الاعمال، فان الطلاب يشاركون في المناقشة واحدة فواحدة، سواء طلب منه أن يفتح المناقشة، اولم يطلب ذلك، ينبغي أن يعد نفسه للدروس كالاتي:

1- أن يفكر جيدا عن معنى الاسئلة قد تكون مباشرة او يتعمق مثير يحاول أن يصل إلى لب الموضوع الذي يحاول السؤال أن يصل اليه.

ويركز علة السؤال ثم يبدا بسؤال نفسه كم يعرف عن هذا السؤال؟

1- يراجع مذكراته الخاصة بالموضوع، يحاول أن يربط موضوع المناقشة بما سمعه في المحاضرات،

استخدام مذكرات المحاضرات لمساعدته في تحديد جوهر وما هو هامشي فيها يهدف اليه السؤال

¹ المرجع السابق، ص ص 68 - 69.

² المرجع السابق، ص ص 71 - 72.

2- أن يقرأ الطالب ويلاحظ اكبر عدد ممكن من المراجع التي اشار بها استاذ المادة، المدرس الخاص الذي يقود دروس المجموعة الصغيرة سوف يرشده إلى ما يقرأه يحاول السؤال، أن التصارع والاختلاف بين وجهات النظر يساعده في توضيح السؤال.

3- يحدد ما يعرفه ويفهمه فعلا وما تحتاج إلى معرفته وفهمه، يجب أن يتذكر انه لا خجل في أن يعترف الشخص بانه لا يفهم شيئا يقرؤه، سوف يجد نفسه في مواقف اصعب لاحقا إذا لم يكن مستوعبا المفاهيم والافكار الاساسية في المراحل الأولى من الدراسة، لا تخشى أن تسأل من اجل المعاونة¹.

4- يضع قائما بالنقاط المفتاحية التي يرغب في اثارها للمناقشة لكي يحصل على مساعدة فيما لا يفهمه، ويكتب قائمة بالنقاط التي يريد الاستفسار عنها، يتأكد من انه يثير هذه النقاط مبكرا في دروس المجموعات الصغيرة او المنفردة، لا ينتظر حتى الدقائق الأخيرة قد يفوته الاوان كذلك لا يفترض بان طالبا آخر سوف يطرح اسئلته.

5- يحاول الطالب أن يربط الموضوع الذي يدرسه بموضوعات سابقة دروس المجموعات الصغيرة او المنفردة لم توجد من الفراغ، هناك في اغلب الاحوال مجموعة من الموضوعات حول كل مادة او قضية يحاول أن يربط بين الموضوعات المختلفة بين المواد الدراسية المختلفة وداخل كل مادة في العلوم والهندسة والتكنولوجيا، تخصص الدروس للمجموعات الصغيرة او الافراد لحل المسائل مقدما، ويطلب منه أن يحلها وان يبين كيفية الوصول إلى الحل.

لا بد من الانتباه جيدا للتوجيهات والنصائح التالية:

ما يحصل عليه من الدرس هو بقدر ما هو مستعد للإسهام به فيه، مع زيادة طينة المدرس وجد كمصدر ومرجع والتسيير الامور داخل الدرس، ولكن يتوقف الامر على الطالب ليلعب الادوار الاساسية، ويتذكر انه لن تسنح له نفس الفرصة.

لتجريب افكار مهما كانت نصف ناضجة وتظل تعامل بنفس الرقة من زملائه الطلاب، إذا كانت لديه فليسمعها، قد تكون فكرة مبدعة، لذلك فانه من الانانية إلا يشارك الآخرين فيها إذا لم يكن فاهما لشيء ما فيقول ذلك سوف يذهل عندما يجد أن العديد من الآخرين لا يفهمون نفس الشيء ايضا يتعلم أن يتغلب على خجله، سوف يفيد ذلك في التقدم بقية حياته، يتعلم كيف لا يتفق مع المناقشة التي يضعها الآخرون دون أن

¹ المرجع السابق، ص ص 90 - 94.

يشعرهم بنقص عندهم وحاول أن يقدم نقاطا مناسبة ومرتبطة من مقررات ومصادر اخرى متضمنة خبراتهم الشخصية¹.

- 1- انها تحول دون أن يشعر المجموعة بالملل والاحباط
- 2- انها تدرب الطالب على أن يحدد الاساسيات ويتجنب الاشياء الهشة.
- 3- انها تعوده على ممارسة تناول التبادل الفكري والثقافي
- 4- انها تزيد من حساسيته نحو مشاعر الآخرين
- 5- انها تساعده على التفكير بعمق واكتساب الثقة في ذاته
- 6- انها تساعده في المراجعة اللاحقة واساليب الامتحانات
- 7- انها تساعده على تعلم افضل، كما انها أكثر متعة.

2-5- تمكن الطالب الجامعي من القراءة المستمرة:

من اجل قراءة ممترة، من أين نبدأ؟

يقول معظم الطلاب أنهم لا يستمعون بالقراءة، قليلون يفكرون بعناية في مضمون "القراءة بقصد الحصول على درجة جامعية"، القراءة للمتعة تختلف عن القراءة للدراسة المفيدة، لكي تنجح وتستمر في حياة ناجحة ينبغي لك أن تتعلم: 1- ماذا تقرأ؟ 2- كيف تقرأ؟ كيف تدون ملاحظات مفيدة وتحصل على أقصى فائدة؟.

بعض الإرشادات المعاونة:

1- البحث إذا كانت المكتبة تعرض شرائط مصحوبة بشرائح توضح جغرافية المكتبة، عليه أن يتعلم خريطة المكتبة وتكتشف كيف تستخدم أقسام المراجع والكتالوجات، والفهارس، وطرفيات الحواسب، معظم هذه الحواسب، معظم هذه المصادر تقدم التعليمات المفيدة لمستخدم المكتبة ولكن إذا صادفت مشكلات يستعين الطالب بهيئة المكتبة الذين يعملون لحنكته بود وصداقة في مكاتب للاستعلامات².

2- لا يفتر حماس الطالب بسبب الكثرة المربكة من الاختيارات، يستعين بإرشادات أساتذته في اختيار مراجعه ونقط البداية يؤكد من حصوله على قوائم المقررات التي ينصح بها أساتذة المادة ويوزعها على الطلاب في أول محاضرة له.

¹ المرجع السابق، ص ص 95-96.

² المرجع السابق، صص 96-98 .

- 3- استشارة آخر طبعة من الكتاب المقرر الذي يوصي به المحاضر، إذا كان في شك من نوعية الكتاب الذي يشتريه ويستتير أساتذته، ويتبع محلات الحائط التي تعلن عن بيع كتب مستعملة.
- 4- التعرف على الطرق الأكاديمية لتوثيق المراجع من كتب وغيرها،
- 5- عدم الخوف من السؤال عن الأوليات في القراءة، قد يوصي أساتذته بفصول أو فقرات أو مقالات معينة تهم في الموضوعات التي تناقش في دروس المجموعات الصغيرة، ولكن عليه أن لا يتوقع أن نجد الإجابة على كل أسئلته في كتاب واحد، يتعلم أن يتقن الاختيار ولكن له فكر واضح محدد في سرد إجاباته.
- 6- أن لا يشعر الطالب بالإحباط إذا لم يجد كتاباً أو مجلة معينة يريحها في مكانها في الوقت الذي يبحث عنها فيه إذا كان يخطط لقراءة جيدة قبل موعد الدروس أو قبل موعد تقديم ورقة بحسية فان فرصه تكون أفضل في الحصول على الكتب التي يريدونها إذا لم يجد الكتاب في مكانه المفترض.

- الأنواع المختلفة للقراءة:

على غير الاعتقاد الشائع فإنه ليس صحيحاً أن كل الطلاب يعرفون كيف يقرؤون عندما يلحقون بالجامعة، القدرة على القراءة شيء وتعلم كيفية الاستفادة من قراءته في الكتب الجامعية شيء آخر، ومع ذلك فإن قدرته على القراءة مع التركيز الذهني، وزيادة سرعته في القراءة، وتحسين استيعابه لما يقرأ وتقييم اوجد القوة للمواقف الفكرية المتنافسة الواردة فيما تقرأه، وقدرته على تدوين ملاحظات مفيدة... كل هذه مهارات حيوية وهامة للدراسة في القرن السادس عشر، كتب فرانسيس بيكون يقول: "بعض الكتب تقرأ لمجرد التعرف على مذاقها وبعضها الآخر لتبتلع، وقليل منها للمضغ والهضم¹

المذاق: بمعنى الإشارة إلى صفحات متفرقة في الكتاب.

الإبداع: بمعنى قراءة عامة خفيفة وبسرعة للكتاب

المضغ والهضم: بمعنى دراسة كل الكتاب بعناية مع التركيز الشديد

كيفية تحسين الطالب الجامعي لمهاراته القرائية:

1- صفحة العنوان للتعرف على الطبعة وعلى سنة النشر.

2- صفحة المحتويات للتعرف على البنية العامة للكتاب.

3- فهرس الكلمات للتعرف على المصطلحات المفتاحية والكلمات الأساسية التي عليها تأكيد.

¹المرجع السابق، ص ص 77-78.

- 4- العناوين الفرعية لكل فصل على المواقع المميزة لتفاصيل المحتوى
 - 5- الفصل الأول والفصل الأخير للتعرف على الأهداف والنتائج
 - 6- الفقرات الأولى والأخيرة لكل فصل للتعرف على الملخصات
 - 7- العناوين الجزئية لكل قسم، فعلايات مميزة للتعرف على تفاصيل القضايا المعروضة
 - 8- الجمل الأولى والأخيرة للفقرات للتعرف على تفاصيل القضايا المعروضة
- ب- الرمز Q يرمز إلى السؤال (question) لا تقرا أبدا قبل أن يكون في ذهنه بعض التساؤلات تساعده على الاحتفاظ بذهن متيقظ، فيفكر فيما يعرفه فعلا وفيما يريد أن يعرفه، فيسأل الطالب نفسه:
- في القراءة الأولى يقوم بالآتي:
- 1- البحث عن الأفكار الرئيسية والثانوية
 - 2- استوضح الشكل العام ومادة الكتاب
 - 3- عدم محاولة تدوين ملاحظات ولا وضع علامات على الصفحات¹
- في القراءة الثانية يقوم بالآتي:
- 1- إتباع القضايا والتعليقات بالتفصيل
 - 2- ملاحظة ما تركه في القراءة الأولى
 - 3- إذا كان يمتلك الكتاب يمكنه أن يضع علامات على النقط الرئيسية
 - 4- إذا كان لا يمتلك الكتاب، فعليه ملاحظة النقط الرئيسية
- د- يسترجع الطالب RECALL لكي يتحقق من فهمه لما قرأه: أن الاسترجاع يساعد على محافظته على التركيز عندما يقرأ، يساعد على تصحيح ما أساء فهمه وكذلك يحافظ الاسترجاع على أن تكون قراءته نشطة ولا تكون قراءة شاملة فيسأل نفسه:
- كم أتذكر ما يقرأ؟ ما جودة ما يتذكره؟ كم استطاع أن يشرح بلغته وكلماته وما قرأه؟ هل استطاع أن يسترجع نقاطا دون إعادة قراءتها؟
- هـ- مراجعة بإلقاء نظرة أخرى على الكتاب للتحقق من قدراته على الاسترجاع، أن المراجعة تخبره بالقدر الذي اكتسبه مما قرأه فيكرر الخطوات الأربع

¹ المرجع السابق، ص 79-80.

- القراءة الأسرع مع استيعاب أفضل:

قد تساعده ممارسة التدريبات التالية لتحسن مهاراته القرائية:

- 1- أن يدع عينيه تمر بسرعة على الصفحة المكتوبة
- 2- إلا يقرأ الكتاب قراءة صامتة سوف يستمر في أن يفهم أكثر
- 3- يضع توقيتاً لقراءة الصفحة، ويمارس القراءة أسرع من ذلك.
- 4- تجنب إجهاد العين وافصاح قوة أبصاره بانتظام.

تدوين مذكرات مفيدة من القراءات¹.

تدوين المذكرات يشجع التعلم النشط ويمده ببعض السجلات المكتوبة لما كان يدرسه، ولكن لا بد من تدوين مذكراته بطريقة جيدة، لا تدون مذكراته على أوراق مهملة وغير لائقة، فهي تزيد متابعه عندما يكون في حاجة إلى الاستفادة منها، ينبغي أن تدون مذكراته بصورة متسقة وفي أوراق لائقة تسمح له بأفضل استخدام ممكن عند استعمالها، مثلاً الأوراق المفردة التي تحفظ في ملف أفضل من كراسة متماسكة، وذلك حتى يسهل عليه ترتيبها وضم وسحب الأوراق بحسب حاجته إليها.

- كيفية تنظيم المذكرات في بناء متناسق:

في كتابه الطريق المعنون " استخدم عقلك " يوصي بوزان TONY BOZAN بمدخل بديل لطريقة تدوين المذكرات يقول توني: بان عقولنا لا تعمل في خطوط مستقيمة لذلك فانه لا بد من المذكرات التي تكتب بطريقة خطية، يقترح بوزان أن بنني مدلاً شبيهاً بانتشار النجوم (START BURST) لتدوين المذكرات. فهو يرى بان هذا النمط يتفق اتفاقاً كبيراً مع نمط تفكيرنا لذلك فهم نمط أكثر فائدة لتذكرها واسترجاع محتوياتها بعد ذلك، هذه الطريقة قد تكون أكثر مناسبة لبعض المواد الدراسية عن غيرها، حاول تجربتها لتتبين ما إذا كانت تحقق له احتياجاته.

- كيفية تحقيق أفضل استفادة من المذكرات:

اعادة قراءة المذكرات تحرير المذكرات حفظ المذكرات في الملف تصنيف المذكرات وعدم القاء اي شئ بعيداً في هذه المرحلة

دروس المجموعات الصغيرة وحلقات البحث:

¹ المرجع السابق، ص ص 80 - 81.

اهداف دروس المجموعات الصغيرة:

غالبا ما تكون المحاضرات صورة من صور التعلم السلبي، الطالب يستمع بشدة ويدون ملاحظات، ومذكرات¹،

ولكنه بصفة عامة لايجاد تشجيعا لان يطرح اسئلة او يثير نقاطا للمناقشة، لان المجموعة في درس او حلقة بحث ينبغي أن تكون صغيرة الحجم بدرجة تسمح لكل افرادها لمشاركة كاملة في المناقشة، في جامعة اكسفورد وبعض الجامعات الاخرى الدرس TUTORIAL هو اسم يطلق على اجتماع اسبوعي، او نصف شهري مع مدرس خاص TUTOR واحيانا يشاركه في الاجتماع فرد او فردين آخرين لقراءة ومناقشة واجباته التحريرية، في اماكن اخرى، فان "الدرس" يعني إعطاء مجموعة صغيرة فرصة ذات قيمة فريدة لزيادة فهمه لأية مادة ولتنمية مهاراته في تبادل افكار عليه، لذا ينبغي أن تتعلم كيف يحقق فيه اكبر فائدة.

اهم شئ هنا هو أن يفهم الطالب أن الدرس فرصة للمشاركة في عملية التعلم ومشاركة في الافكار والخبرات والفهم وتبادل الرأي بشأن ما يحيره او يغمض عليه فهمه أن هذا يعني انه لا يوجد شيء اسمه سؤال غبي في الدرس، طالما انه مرتبط بموضوع الدرس، أن قبوله في الدرس تمنه انه لا بد وان يشارك في المناقشة وهذه المشاركة ليست اختيارية.

رابعا: الطالب الجامعي والاعمال البحثية والتحريرية:

المقصود بالكتابة في الدراسة الجامعية:

تشكل مهارة الكتابة عنصرا جوهريا في الدراسة الجامعية، معظم الطلاب يستمتعون بالقراءة ولكنهم يكرهون الكتابة ربما لانهم لم يسبق لهم تعليمهم كيف يكتبون، ولا كيف يعالجون النقد الموجه إلى اعمالهم التحريرية ايا كانت الاسباب، فان القدرة على التعبير عن الفكر الشخصي بوضوح وبطريقة منطقية ومحكمة، هي مهارة دراسية هامة ينبغي تنميتها:

المقالات التقارير، او اية واجبات تحريرية أخرى، الاجابة على الامتحانات، في كل من المجالين يحتاج الطالب أن يتعلم كيف يوصل افكاره بكفاءة من خلال الكلمة المكتوبة بأفضل قدر ممكن، سواء بخط اليد او على الآلة الكاتبة او بمساق كلمات حاسوبي².

¹ المرجع السابق، ص ص 82-90.

² المرجع السابق، ص ص 91-95.

المقال في الدراسات الأدبية أو العلوم الاجتماعية أو الأعمال، هو نوع من التدريب العقلي والتحدي الجمالي، فالطالب يحاول أن يبني أفكاره أو يعبر عن بنات أفكاره يتعلق بموضوع معين أو تساؤل ما في صياغة تحريرية تتسم بالاحكام والاناقة والاقناع، يختبر المقال قدرته على تحليل تساؤل معين، وعلى تكوين خط من المناقشة وعلى استمالة أن لم يكن اقناعه بقوة الحال التي يعرضها، لكي يكون مقنعا فانه ينبغي أن يكون معابنه واضحة المقال في العلوم أو الهندسة أو التكنولوجيا قد يتطلب مسحا للأدبيات المستورة حول موضوع معين يجب أن يتوفر فيه تلخيص مقروء الادبيات الحديثة، وتقويم قد وليس مجرد سرد تجميعي.

التقرير عمل مما تدل للمقال، ولكنه غالبا ما يحتوى على قدر من المناقشة وملخص النتائج لبحث معين او ادبيات قضية يعينها.

4-1- تعلم الطالب الجامعي للتفكير الناقد وحل الاشكاليات:

لماذا نحتاج أن نفكر تفكيراً ناقداً؟

على الرغم من اننا نعرف الآن الكثير عن الكيمياء الدماغ البشري إلا أن قدرتنا على التفكير ربما لم تتغير كثيرا عبر الخمسة آلاف عام الماضية " انا افكر... اذن انا موجود " هكذا يتحدث ديكارت. ولكن كيف أفكر؟ ما الذي أستطيع أن افكر فيه؟ كيف يمكن أن يساعد هذا التفكير في حل مشاكلنا الخاصة ومشاكل العالم من حولي؟

التفكير الناقد والتفكير الإبداعي هما نوع من أنواع التفكير الدارج والشائع في الجامعات الأمريكية وبين المتقنين بصفة عامة، ربما لان الكثير من المفكرين الأمريكيين يعتقدون بان المجتمع العظيم قد فشل في حل معظم مشاكلهم الداخلية الملحة، مثل مشكلة المخدرات والعنف والفساد والتشرد وعجز الموازنة، ناهينا عن المشكلات الدولية الضاغطة في مناطق مختلفة من العالم¹.

التفكير الناقد والتفكير الإبداعي قد يكون مجرد جملة طنانة عن التفكير ولكن الطرق المختلفة التي يمكن أن يطبق فيها الفكر بإبداع في الإشكاليات العقلية والعملية، هي أدوات لا غنى عنها لنجاح الطالب عندما أراد ماركس أن يبرز التناقضات الفلسفية وراء البورجوازية (الطبقية) الاجتماعية، حول التعبير السائح " فلسفة الفقر " وكتب بدلا منها عن " فقر الفلسفة".²

4-2- كيف يطبق الطالب التفكير الابداعي في مشكلاته الدراسية في الجامعة:

¹ المرجع السابق، ص ص 96 - 99.

² المرجع السابق، ص 99.

كثيرا ما يقول الطلاب انهم قاموا بقراءة ما طلب منهم، ودونوا المذكرات اللازمة وراجعوا كل المواد التعليمية، ولكنهم ما يزالون لم يصلوا إلى حل للمسألة لا توجد الافكار في فراغ ولا ساحة في الفضاء تنتظر اصطيادها، توجد الافكار في عقولنا ونحتاج إلى التمكن من الاساليب الماهرة لاستخراجها ووضعها موضع التقويم والتطبيق لعل المشكلات.¹

العصف الذهني: أن احد الاساليب المحببة لتوليد الافكار هو العصف الذهني، هذا لا يعني ذلك القصف العقلي المتهور غير المنضبط الذي يوحى به اللفظ، ولكنه طريقة أكثر انضباطا وتنظيما ثم تجريبه للوصول إلى بعض من الحلول الأكثر احتمالا الاشكالية معينة، او لمجموعة من الاشكاليات في العصف الذهني تترك الحرية لعقله، ويحاول أن يتحاور دون تثبيط او كتب معطيا الفرصة لأية افكار اخرى، ولكل فكرة تتحقق على السطح في ذهنه، كلما كان افضل لا يهتم بالكيف بل استولد اكبر عدد ممكن من الافكار الغريبة الكيفية سوف يأتي بعد ذلك يأتي العصف الذهني من خلال الممارسة ويساعد على توليد الافكار. بعد ذلك يحتاج إلى تصنيف تلك الافكار إلى مجموعات بحسب فائدتها اختبار قائمة فكرة ما هو ما إذا كانت تسهم بدرجة اكبر في تحقيق بعدين من الاشكالية:

- 1- **الينبغيات:** لا تتطلق الفكرة في اولى خطواتها ما لم يحقق الينبغيات المحتوات في مواصفات الاشكالية، فمثلا، إذا كنت مبتدئا في دراسته الجامعية وبدا يبحث أن يجد مكانا للسكن؟ قد يصل إلى العديد من الافكار الممكنة، قد تكون من مواصفاته التي ينبغي تحقيقها هو أن يكون السكن على مدى نصف ساعة بالدراجة، وانه لا يكلف أكثر من ايجار شهري معين متضامنا الماء والكهرباء، اية أما كن تقع خارج هذه الثوابت لا تحقق اختيار الينبغيات التي وضعتها في مواصفاته، ويمكن نبذها مهما كانت جاذبيات الاخرى.
- 2- **الرغبات:** بعد أن يجتاز الينبغيات فانه يجب فحص كل فكرة يأتي بعد ذلك للتعرف كم يحقق من الرغبات؟ فمثلا القائمة الاولى لعدة اماكن سكنية ممكنة قد اختزلت، والعدد المتبقي يمكن اختزاله أكثر فاكثر في ضوء رغباته قبل القرب من وسائل المواصلات، والقرب من المحلات التجارية بعد ذلك يمكنه القيام بزيارة الاماكن المتبقية الممكنة لاتخاذ قرار نهائي.

¹ المرجع السابق، ص ص 114 - 116.

العصف الذهني هو واحد من عدة اساليب للتفكير التي ينشأ وذاع صيتها في السنوات الأخيرة، ليساعدها على التفكير بفاعلية ابداع أكثر، هناك طرق اخرى للتفكير مثل التفكير الجانبي، والتفكير المستقيم، والمعوج، والتحليل الكامن للإشكالية واتخاذ القرار العقلاني... وهكذا.

إذا اراد طالب أن يبدا في تطبيق بعض هذه الاساليب في دراسته الجامعية ويجعلها جزءا من عادات تفكيره فسوف يجد أن ذلك يسير له حل الاشكاليات وكتابة مقالاته بطريقة افضل وان يحصل على علامات أكثر، وتقديرات اعلى في امتحاناته.

4-3- كيفية نجاح الطالب في الامتحانات ومحافظته على انسانيته:

- الامتحانات لماذا؟

الامتحانات مصدر لا مفر منه للتوتر، فهي تمثل تراكما لعمل فصل دراسي او نقطة النهاية لدراسة مقرر كامل، انها وقت الاختيار بكل ما تعنيه الكلمة لكل من الطالب وعضو هيئة التدريس، ومن ثم، ماهي الفكرة في الامتحانات؟ مطلوب من كل الكليات والمعاهد العليا أن يجري تقييما من نوع ما لاداء الطلاب وامكاتهم¹ كيف يقارن عمل طالب ما مع زملائه من حيث الكم والكيف في مخرجات العملية التعليمية؟ كيف يبدو عمل الطالب بالنسبة لتوقعات الاساتذة عند مرحلة ما؟

للإجابة عن مثل هذه التساؤلات من اصحاب الاعمال الذين سيقومون بتوظيف الخريجين، ومن المؤسسات التي تمول التعليم ويقدم المنح، ومراكز البحوث يصبح على هيئات التدريس أن تعقد تقييما عادلا وموضوعيا، ورقة الامتحان السرية يسمح للمعنيين المختلفين أن تعلم الاجابات وتقيمها بطريقة مستقلة وتصل إلى تقييم عادل ومنسق للاداء العام للطالب وامكاناته الكامنة.

في معظم الكليات الطريقة المفضلة للتقييم يجمع بين العلامات التي يحصل عليها الطلاب في التقويم المستمر خلال العام الدراسي وعلامات الاختيار النهائي بهذه الطريقة فان الطالب الذي يعاني بشدة من المواقف العصبية في الامتحانات يمكنه أن يستفيد من علاماته التي يحصل عليها من كتابة مقال او مشروع جيد والعكس بالعكس فالطلاب الذين يكرهون اعداد اعمال تحريرية بأنفسهم الاستفادة من الامتحانات النهائية طالما لا يعانون ضغوطا نفسية اثناء فترة الامتحانات.

¹ المرجع السابق، ص 117.

على العكس مما يعتقد الطلاب، فإن الامتحانات لم توضع اصلا لتكون مصيدة للطلاب المتهورين، ولكن قصد بها أن يوفر للطلاب فرص عرض معلوماتهم وتحصيلهم، لما درسوه من مواد وابرز مهاراتهم التحليلية ومقدراتهم على تناول القضايا المعقدة تحت قيود زمنية محددة، لذلك إذا ما حضر الطالب محاضراته، وقرأ ما طلب منه أن يقره وشارك في حصص الدروس ومناقشات حلقات البحث واكمال واجباته التحريرية (مراعي التغذية الراجعة البناءة التي تجئ من تعليقات مدرسيهم فانه لا يصبح لديه داع للخوف من الامتحانات ولكن يظل في حاجة للإعداد لها).¹

فالطالب هو الوحيد الذي يستطيع أن يقرر متى يبدأ في الإعداد لامتحاناته الشيء الأكثر أهمية هو أن يبدأ في الوقت المناسب إذا كانت امتحاناته في مايو او يونيو، ينبغي أن يبدأ الإعداد لها قبل ذلك سيتهور، يمكنه دوما أن يستريح لأيام قليلة قبيل الامتحانات للراحة واستعادة النشاط.

- أربعة من الوصايا الانسب للمراجعة استعدادا للامتحانات:

يدرس الطلاب ويتعلمون بطرق مختلفة، لا يوجد طريقة مثلى تناسب كل الطلاب اليكم الارشادات الذهنية العشر التالية للمراجعة، ولكن مثل كل القواعد، لابد من تفسيرها بمرونة.

1- تكوين اتجاه ايجابي نحو امتحاناته:

البدا بإعداد ذهنه من منطلق نفسي سليم، يتذكر أن الامتحانات شيء لازم لقياس اداء الطلاب وتقسيم امكانا تهم الكامنة وان لديهم من الاسباب التي تدعم في انه سيقدم اداء جيدا (لأنه كان واعيا ومتيقظا واكد الامتحانات اعدادا ذكيا).

2- اختزال التوتر ورفع درجة الثقة بنفسه:

أن سكون على الفة بصورة وشكل الامتحان، معظم الامتحانات بتتبع نمط الاعوام السابقة، فهي تقريبا تقدم اسئلة اختيارية مبنية مفردات المقرر الذي تم تدريسه التأكد انه ليس هناك خطة لتغيير شكل الامتحان هذا العام، دراسة اوراق الامتحانات السابقة، وملاحظة شكل الامتحان والاسئلة الاختيارية والمحددات الزمنية فحص اسلوب وطريقة الصياغة اللفظية ومحتوى الاسئلة، لا تفترض بان الاسئلة سوف تصاغ بنفس الطريقة كل عام، يجد الممتحنون متعة في تجديد الطرق التي يضعون بها اسئلة قديمة².

3- مراجعة المادة التعليمية بانتظام:

¹ المرجع السابق، ص ص 121 - 122.

² المرجع السابق، ص ص 125 - 127.

فحص مصادر تعلمه كلها (المحاضرات، القراءات، المذكرات، المشكلات، المقالات، النشرات التي يوزعها المدرسون، المقطعات من المجلات والدوريات... الخ). تكوين فهرس جيد تحت عناوين كبيرة وعناوين جزئية مع الربط بينها. طالما تبدأ المراجعة لا تنصح بان يبدا قراءات جيدة، تعلم اللحظة الأخيرة غالبا ما يكون قليل الاستيعاب وسيد الذاكرة.

4- المراجعة بنشاط وليس بسلبية:

المراجعة تعني أكثر من مجرد استرجاع عام، او اعادة نظر او القاء نظرات على صفحات مذكراته، المراجعة النشطة تعني تشغيل موادته التعليمية بمدخل تساؤلي: هل نفهم ما تعنيه المذكرات؟ تحديد المفاهيم والنظريات وما يريد يقوله المؤلفون، تتبع النقاط التي لا يفهمها، تلخيص مذكراته على بطاقات تحت عناوين مفتاحية، وتحت عناوين جزئية، مراجعة البطاقات في اوقات مختلفة.

5- تعلم كيفية استدعاء معلوماته واستخدامها:

التدرب علاقة استرجاع الافكار واستخدام المعلومات، تعلم كيفية ربط الافكار مع بعضها البعض، بعمل روابط بين المفاهيم والنظريات من المجالات المختلفة استخدام مفاهيم متقدمة، بهذه الطريقة يحصل على افضل عائد من الوقت والجهد الذي يخصصه للمراجعة.

6- التدرب على تنظيم اجابات الامتحانات تنظيما فعالا:

الاساليب الجيدة لممارسة الامتحانات تأتي عن طريق المران والتدريب، الطلاب الذين لا يقدمون اداء جيدا في الامتحانات غالبا ما ينقصهم المران في تنظيم افكارهم و تمنيتها في اجابات فعالة، صفحة واحدة من الاجابات المنظمة افضل من عضو صفحات سطحية غير منظمة¹.

7- التدرب على كتابة بعض الاجابات الجاهزة لأسئلة امتحانية:

التعود على الكتابة لمدة اربعين دقيق -مثلا- دون توقف يساعده هذا على تنمية مهارات الكتابة، وعلى حسن استثمارك للوقف الذي هو اثنان اهم مصدر في الامتحانات لاستلم في الطريق، لابد من الاستمرار والحفاظ على الاستمرارية، يمكنه أن يضيف التفاصيل بعد ذلك، وان يكون مشفقا على نفسه عند الحكم على محاولاته الاولى في اجابة اسئلة الامتحانات تحت قيود الزمن المسموح به، أن لا يدع نفسه يصاب بالهلع او الذعر.

¹ المرجع السابق، ص ص 122 - 124.

8- عدم الانزلاق إلى احلام اليقظة وعدم ترك الذهن ينحرف عن اهدافه:

المحافظة على الروح المعنوية والحفاظ على لياقته اثناء المراجعة التذكر بان يأخذ بعض الراحة في اوقات منتظمة للتدريب والترويح في الهواء الطلق تجنب الافراط في تسرب الشاي والقهوة، والامتناع عن المشروبات الكحولية تماما لا نستخدم ادوية ما لم يصفها له الطبيب، بعد الاستراحة والتأكد من انه ما زال نفض بالنقاط الاساسية لآخر موضوع قام بمراجعته

9- وضع في الاعتبار قيمة المراجعة مع الآخرين:

معظم الطلاب يراجعون منفردين، بعضهم يشعر بالقلق والاكتئاب لانهم يجدون انفسهم مختلفين عن غيرهم، البعض الآخر يجد انه من الافضل أن يراجع مراجعة جماعية مع آخرين، حل اسئلة المراجعة مع زملاء له يذكره بانه ليس وحده يسمح له بالمراجعة الجماعية أن يعلق بطريقة بناءة على اجابات الآخرين، انها تقتصد الوقت وتوفر تدعيما تبادليا، كما يساعد الطالب على المحافظة على روح معنوية جيدة.

10- المحافظة على جدول زمني متوازن للمراجعة¹:

أن لا يراجع موضوعات قليلة على حساب الموضوعات الاخرى، توزيع مراجعاته على ما مادتين او أكثر كل يوم، مع اخذ راحة بين الحين والآخر كمكافأة له على الجهد الذي بذله، تذكر انه يعد نفسه ليقدم قمة الأداء في يوم الامتحانات، القيام ببعض التمرينات الرياضية بانتظام، واخذ راحة كافية خلال المراجعة.

4-4- الطالب الجامعي وكتابة تقارير الاطروحات او مشروع البحث والمحافظة على انسانيته:

4-4-1- اهداف تقرير الاطروحة او المشروع:

عند اعداد تقرير مشروع فان شانه في ذلك شان تنظيم اي شكل آخر من الكتابة، التنظيم البنائي مرهون بالهدف، لذلك ينبغي أن تضع في ذهنه دوما الهدف الاساسي من المشروع، المشروع ليس مجرد مقالة اخرى، ولا هو رسالة دكتوراه انة فرصة لينمي ويعرض مهارته في تحديد وتنفيذ وكتابة قطعة متميزة من البحث مستخدما المفاهيم الأكاديمية والادراكات النظرية والقدرات العملية التي اكتسابها في دراسته انه مشروعه هو ما لم يكن عضوا في فريق بحثي مشترك فان النتائج سوف يمثل كلية عمله الشخصي وسوف يحكم اساتذته وممتحنوه عليه طبقا لما يقدمه.

¹ المرجع السابق، ص 124.

السر في كتابة أطروحة أو تقرير مشروع بطريقة ناجحة هو الإعداد الجيد للكتابة بتعبير آخر ينبغي أن يكون لديه خطة جيدة لما ينوي أن يفعله وأن يكون لديه جدول زمني واقعي من البداية بوضوح الزمن في اعتباره والمحافظة على طوال المشروع يمكنه أن يقلل إلى درجة كبيرة المعاناة التي تحدث مع الآخر لحظة لتسليم المشروع، المهام الأولى في كتابة المشروع هي أصعبها صفاء الذهن والتفكير العميق في جوهر المشروع طوال الوقت. ما المشكلة أو المشروع الذي ينوي بحثه بالتحديد؟ ما لم يركز تماما على المشكلة لن ينجح أبدا لا في البحث ولا في كتابته ما الخطوط الرئيسية للبحث التي تتوي إتباعها، يجب أن يفكر في الطريق الذي سيتبعه مسبقا مجتازا المواد السطحية لتصل إلى قلب الموضوع، تحديد مجال المشكلة ومعرفة أهدافها باختصار واتساق في صورة مكتوبة، مناقشة تلك الأفكار الأولى المكتوبة مع المشرف على المشروع لكي تساعد في المناقشة فهو في حاجة لإعداد ثلاث قطع مكتوبة.

هي الملخص والبناء التركيبي والجدول الزمني ولأنها هي العناصر الأساسية لأي تقرير ناجح فإنه ينبغي أن يعطيها الأولوية من الاهتمام قد يكون من المفيد أحيانا أن يضع ثلاثة مداخل لنفس المادة بعد التأمل فيها يمكنه اختيار أفضل مدخل أو ربما يجمع بين العناصر الأفضل في كل منها

*بناء التقرير: أيا كانت المادة التخصيصية التي يعالجها التقرير فإنه ينبغي أن يجمع بناءه العناصر

الآتية:

صفحة العنوان: و تتضمن العنوان والمؤلف أو المؤلفين والأستاذ المقدم إليه التقرير والتاريخ والقسم

العلمي، قائمة المحتويات (الفهرس): ويتضمن الخطوط العريضة لبناء التقرير وبين عدد صفحات كل قسم

ملخص: ويتضمن ملخصا من صفحة واحدة يجسد له التقرير، مقدمة: أشرح أهداف التقرير. ب-يقدم

صياغة لمشكلة البحث، يشرح تفسيره للمشكلة، تبين مدخله في معالجة الموضوع، شرح سير التقرير.

السياق: يحدد الطالب سياقات المشروع (أي مجالاته)

4-4-2- عرض الدراسات والأدبيات المرتبطة بالأطروحة أو مشروع البحث:

أ-يقدم ملخصا للنظريات والقضايا الأساسية التي طورها باحثون قبله في مجال البحث الذي يعمل به.

¹ المرجع السابق، ص ص 126 - 127.

ب-تيسير إلى الدراسات التي ينوي تكرارها أو النظريات التي ينوي الأستاذ إليها أو الفروض التي ينوي اختبار صحتها في بحثه.¹

أ-يصف المناهج البديلة التي يفكر الطالب بها قبل قراره لمعالجة المشكلة

ب-يذكر المنهج الذي انتهى إلى استخدامه وسبب ذلك.

بيانات ونتائج البحث: أ-يعرض البيانات التي جمعها أثناء اجراء البحث بتفضيل كافي يسمح لقارئ

تقرير البحث أن يفهم التحليل اللاحق لهذه البيانات.

ب-يشير القارئ إلى بيانات بحثية أكثر تفصيلا مرفقة بملاحق التقرير.

-مناقشة أو تحليل النتائج: أ-يبرز ما يعتقد أنها النتائج الأساسية، وعادة بحسب ترتيبها في الأهمية

بالنسبة له أو بالنسبة للتنظيم الذي يبحثه.

ب-يفسر نتائجها ويناقش معانيها ودلالاتها في ضوء المعرفة السابقة وقراءات الأدبيات المرتبط بموضوع

البحث.

النتائج الختامية والتوصيات:

أ-يضع في صورة موجزة المعلومات الأكثر أهمية المستخلصات من البحث والدروس المستفادة من

تفسيراته لتلك المعلومات. ب-يبين التضمنات المؤثرة لنتائجها وحيثما يكون مناسباً ما ينبغي عمله لمتابعة ما

توصلت

إليه والذي تتبين ضرورته -يعطي مؤشرات لأبحاث لاحقة يقترح اجراءها لمتابعة بعض ما لم يصل إليه

في بحثه الذي قام به.

-الحواشي والمرجع: أ-يوفر حواشي للمادة العلمية المذكورة في متن التقرير (متضمنة، المؤلف العنوان،

مكان النشر للناشرين سنة الناشر) ب-يلور الأفكار الثانوية ولكنها في نفس الوقت مهمة والتي لو أضيفت

إلى متن التقرير لجعلته مفرد التفاصيل. 12-تثبيت المراجع: توثيق المصادر الرئيسية التي استند² إليها في

البحث مرتبة بحسب الحروف الأبجدية للمؤلفين. 13-الملاحق: يوضع على صفحاته ذات ترقيم منفصل أي

مواد تفصيلية يكون من غير المناسب اضافتها في متن التقرير في الأخير

*كتابة تقرير المشروع: ينبغي أن لا يفكر في بدء الكتابة ما لم يكن قد أكمل أربع مراحل جوهرية

¹ المرجع السابق، ص ص 133 134.

² المرجع السابق، ص ص 135 - 136.

- 1-التفكير: ويعني التفكير فيما يتعلق بمعنى ومحتوى المادة العلمية وكيف ينوي أن يعالج مشكلة البحث.
- 2-البحث: ويعني بحث الموضوع للتبيين ما توصل اليه الباحثون الذين عالجوا الموضوع قبله، يأتي ذلك في صورة البحث عن الدراسات الأكاديمية المرتبطة السابقة و يستغرق ذلك الكثير من الوقت.
- 3-التنظيم: ويعني ذلك تنظيم الافكار ومادة بحثه في خط متماسك من المناقشة معرض الافكار، كثيرا ما يجد الطلاب صعوبة في هذا العمل حيث يكون امام الطلب كميات كبيرة من المادة العلمية التي عليه أن يفحصها ولكن الامر يحتاج إلى تقييم الاولوية والاهمية والى تحديد الاولويات
- 4-البناء التركيبي: ويعني ذلك بناء المادة التي يكتبها في نمط فعال يسمح له بعرض افكاره بدرجة كبيرة من الكفاءات بأقصى ما يمكن عند هذه النقطة يجب أن يعود لتعديل مسودة التخطيط الاول الذي وضعه لبناء تقرير وذلك قبل أن يبدأ في الكتابة.

خامسا: اختيار الطالب لمجرى الحياة المعيشية والبحث عن وظيفة:

5-1- اهمية المدخل الاستراتيجي:

معظم الطلاب على اختلاف انواعهم يقضون الكثير من الوقت ويصرفون الكثير من النقود ويبدلون الكثير من الجهد في ضمان حصولهم على مؤهلات أكاديمية إلا أن قليلين منهم يكرس مصادر كثيرة للتفكير الهادف في المجرىات المحتملة لحياتهم المعيشية في المستقبل وحتى الطلاب الجيدين من ذوى السجلات¹ المدرسية والجامعية العالية، يميلون افتراض أن حصولهم على المؤهل الأكاديمي يمنحهم جواز سفر مباشر لوظيفة جيدة و حياة معيشية ناجحة يختارونها بأنفسهم، ولكنه سرعان ما يشعرون بالاسى عندما يبدؤون في البحث عن وظائف يعملون بها.

الطلاب الذين يفشلون في تبني مدخلا استراتيجيا المجرى حياتهم المعيشية كثيرا ما يفشلون في تكوين مجريات مرضية وينشغلون في بديل وظائفهم وتغييرها، وينعكس هذا المجهود الضائع بطريقة سلبية ليس فقط على الطلاب انفسهم، بل ايضا على المعاهد الأكاديمية التي تخرجوا منها شواهد متزايدة من جامعات بريطانية وامريكية تدعم بشدة وجهة النظر القائلة بان كل الطلاب في حاجة إلى التوجيه والارشاد المهني، والى كيفية أن يتبنوا مدخلا استراتيجيا للتخطيط لمجرىات حياتهم المعيشية.

¹ المرجع السابق، ص ص136 - 138.

المدخل الاستراتيجي يحفظ الطاقة عن طريق أن يركز الشخص على ما يريده فعلا وما يحتاجه من حياته المعيشية المستقبلية، وذلك بان يفحص عن قرب انجازاته واحباطاته، وان يوضع لنفسه القيم الاساسية التي توجه حياته وان يتأكد انه يركز جهوده في المجالات الاكثر احتمالا أن يستمتع بها في العمل وان يتقن العمل الذي يقوم به.

ومن المهم ايضا أن يعد الطالب سيرة مهنية عند البحث والتقديم لوظائف خالية وفي كتابة طلبات بطريقة جيدة وفي ممارسة مهارات المقابلات الشخصية، يستفيد بشدة معظم الطلاب من جلسات الارشاد الخاصة التي تتوافر فيها الفرص لإعطاء تقييم مفصل ومعنى به لحياتهم في ذلك الحين، وفي استكشاف التطلعات والمقاصد الشخصية وفي تقويم فرص نجاحاتهم وانجازاتهم في مجالات تخصصهم¹.

5-2- حياة الطالب الجامعية بناء للذات:

في حياتنا الكثير من الفرص، وفرصة الالتحاق بالجامعة وعيش مرحلة الحياة الجامعية من اهم الفرص التي تساعدنا على رسم معالم شخصيتنا وتكوين لذات الشخص. و نجاح الطالب في الحياة الجامعية وفي بناء ذاته و مستقبله وتحديد مسار حياته يعتمد على قدراته على الاستفادة من مرحلة الحياة الجامعية وحسن التفاعل معها. وبناء الذات عادة لا يأتي من مجرد الانتماء إلى بيئة معينة دون الاستفادة من مجموعة عوامل تساعدنا على ذلك، وهو بانتمائه إلى الجامعة لابد من مواجهة مجموعة عوامل ستساعده على بناء ذاته، ومن تلك العوامل تكوين علاقة صداقة مع زملائه الطلبة واساتذته وقدرته على تطوير مهاراته الشخصية وبالطبع الدراسي وتفوقه اللامحدود وقدرته على تجديد اهدافه والتزامه بوقته وثقته بنفسه و بقراراته. فكل هذه العوامل وغيرها توفرها الجامعة بشكل كبير وغير محدود، ولكن ينبغي عليه أن يستغل تلك العوامل لصالحك، بالصبر، والمثابرة، ليتمكن من بناء شخصية قوية ومتوازنة ومتكاملة.

5-4- المجتمع الجامعي... مجتمع مثقف:

لكل مجتمع عاداته وقوانينه واعرافه، ولكل مجتمع قاداته، فكيف بمجتمع قانونه هو انشاء جيل متعلم يتحلى افراده بشخصيات قوية وقاداته هم من أكثر الناس تنورا بالعلم والمعرفة ومن اصحاب الشهادات العلمية العليا والمواهب المبدعة في شتى المجالات، وليس هناك مجتمع ينافسه بهذه الخصائص، انه المجتمع الذي ينتمي اليه هو ولا بد أن يكون فخورا بانتمائه اليه، انه المجتمع الجامعي.

¹ المرجع السابق، ص ص 167 - 168.

ففي الجامعة هو يحتك في كل يوم بأشخاص على درجة عالية من الانفتاح العقلي وذوي خبرة أكثر منه في امور الحياة، فهو يقابل الاساتذة الحاصلين على شهادات عالية في تخصصاتهم ويقابل طلبة يتمتعون بمواهب واصحاب هوايات رائعة، وهؤلاء الاشخاص هولا يقابلهم في غير مكان فالمكان الوحيد الذي يجمع كل هؤلاء هو الحرم الجامعي، لهذا فان معايشة هؤلاء وهذه الطبقة من التفكير سوف يثري شخصيته ويزيد من قوة تكوينه لذاته متأثرا بما سيستقبله منهم من خبرات ومهارات.

5-5- مسؤولية الطالب الجامعي:

-مسؤولية الالتزام بالقوانين الجامعية: على الطالب الجامعي احترام القوانين والأنظمة والتشريعات الجامعية والالتزام بها، وعدم القيام باي فعل يخالف هذه القوانين،
 -مسؤولية التفوق الدراسي: أن اهم مسؤولية تقع على عاتق الطالب الجامعي في هذه المرحلة هي مسؤولية التفوق الدراسي، والحصول على اعلى معدلات النجاح والسلح الكامل بالعلم والمعرفة.
 -مسؤولية بناء الذات: رسالة الطالب الجامعي لا يقف عند الحصول على العلم في تخصص معين، بل يتعدى إلى ابعد من ذلك، فمن مسؤوليات الطالب الجامعي الاستفادة مما يقدمه الحياة الجامعية في بناء شخصيته القيادية القوية القادرة على تحمل المسؤولية والابداع.²

سادسا: الدراسات العليا والطالب الجامعي

لماذا يرغب الطلاب في الاستمرار في الدراسة:

يشعر معظم الطلاب بغاية السعادة عند تخرجهم في نهاية الدراسة وربما لا يبطأ أقدامهم كلياتهم بعد ذلك، إلا لحفل أو رحلات يشارك فيها الخريجون او يقام خصيصا لهم، إلا أنه في كل عام نجد قلة من الطلاب الممتازون يقررون أنه في عالم ملئ بالحاصلين على الدرجة الجامعية الأولى، فلن يضيرهم الانخراط في مزيد من الدراسة للحصول على دبلوم دراسات عليا او درجة أعلى.هنا إغراء قوي للطلبة الحاصلين على مرتبة الشرف أن يستمر في الدراسة والقيام بأبحاث تؤهلهم لدرجات عليا.³

ماذا تتطلب البحوث أو الدراسة لدرجة أعلى:

¹ بلال الحديثي: الطالب الجامعي إلى القمة، دار البداية، ط1، القاهرة- مصر، 2018، ص 86.

² المرجع السابق، ص ص 9 - 14.

³ ساندر ميريدين، ت(وليم عبيد وعبد الرحمان الأحمد): مرجع سابق، ص ص 173 - 176.

كثير من الطلبة، تجذبهم فكرة الحصول على درجة عليا، اخرون يرون في البحث اتباعا لرغبة لديهم ويرحبون بالفرص التي تسنح لهم لقضاء بضع سنوات منهمكين في هذا النشاط الممتع والمثير، البعض يهدف إلى أعلى مستوى للبحث مثل بحوث درجات الدكتوراه بأنواعها، والبعض الاخر يكتفون بدرجة الماجستير (ماجستير تدريسية او ماجستير بحثية) ما الذي تتطلبه هذه الاختيارات ؟

الماجستير بالدراسة تتبع خطوات متشابهة لخطوات الحصول على درجة بمرتبة الشرف، محاضرات ودروس وملحقات بحث تنتهي بأطروحة بحثية او تقرير مشروع في نهاية عام او عامين، الماجستير عن طريق البحث تختلف عن الماجستير بالدراسة في عنصر جوهري، معظم العمل فيها يضم أبحاث الطلب نفسه قد تكون هناك حلقات بحث أكاديمية او حصص لمناهج البحث او طرق التخطيط لمشروع او كتابة الأطروحة، ولكن في معظم الأحوال والأوقات يعمل الطالب بنفسه تحت إشراف أحد الأساتذة المشرفين الأكاديميين، برنامج درجة الدكتوراه (PHDIDPHIL) يستمر عادة لمدة ثلاث سنوات في سنتين او السنتين والنصف الأولى، يتعرف الطالب على الأدبيات والدراسات السابقة بمجال بحثه ويعمل في مشروع بحثه في مختبر (في حالة العلوم التطبيقية) أو تجميع بياناته (في العلوم الانسانية والاجتماعية) كتابة اطروحة بعد اكمال البحث يلي ذلك امتحان شفوي وتمنح الدرجة العملية.

6-1- متطلبات الالتحاق بالدراسة العليا:

غالبا ما يقتصر الدراسات العليا على الطلاب الحاصلين على مراتب الشرف الأولى والثانية، قد يجد البعض مشكلات في الحصول على تدعيم مادي للحصول على هذه الدرجات وقد تبين أن بعض الطلاب الحاصلين على مستويات أدنى قد نجحوا كطلاب بحث على الرغم من صعوبة حصولهم على منح دراسية في الماضي، كانت تخصص الأقسام الأكاديمية عدد من المنح المقدمة من مؤسسات بحثية مدعمة حكومية¹و كانت هناك منح بنسب معينة للأقسام ذات السمعة البحثية الرفيعة، ومجموعة من الجوائز للطلاب الحاصلين على درجات الجامعية الأولى بتقديرات جيدة، إلا أنه في السنوات الأخيرة اختزلت كثير من المجالس البحوث ميزانيتها البحثية، بسبب نقص الدعم المالي لها من الحكومة (البريطانية) وبالتالي نقص عدد المنح والجوائز التي يقدمها.

¹ المرجع السابق، ص 177-178.

6-2- كيف يكتشف الطالب الجامعي امكانياته البحثية:

بخلاف كون الطالب محب للاستطلاع ولديه الرغبة للبحث بعمق عن أسباب حدوث ما يقابله من أشياء وظواهر، فإنه الصعب وصف خصائص الباحث الجيد، الطالب الهادئ المنتظم ليس بالضرورة أفضل بحثيا من المتحمس الشديد الاستثارة ومتقلب المزاج، وقد يتحول الطلاب الذين كانوا يعتمدون على الاستظهار في دراستهم الجامعية الأولى إلى باحثين تجريبيين جيدين محبين للعمل، واجراء التجارب في المختبرات وقد يتحول الطلاب الذين كانوا يجدون صعوبة في التعبير عن أفكارهم في المسائل المعقدة في مجالات دراستهم الجامعية الأولى في الفلسفة او الاقتصاد او التاريخ او الادب إلى طلاب يكتبون أطروحات تتسم بالأصالة والعبقرية، في مجالات الدراسات العليا التي يختارونها شريطة حصولهم على إشراف أكاديمية جيد. ما الذي استقاده الطالب من دراسته الجامعية:

مع نهاية الأيام في الدراسة الجامعية، قد يبدو له أنه كان بالأمس فقط عندما بدأ هذه الرحلة من اكتشاف الذات، الان هو على وشك أن يلقي بنفسه في الدنيا الاوسع التي يكتنفها مخاطر أكبر وفرص أكثر، من المفيد أن يقضي بعض الوقت يتأمل فيه ما استقاده من خبرته الجامعية.

-شغف أبدي للتعلم: أيا كانت مشاعرهم الشخصية عند التحاقهم بالدراسة الجامعية فإن معظم الطلاب يكتشفون عند تخرجهم أنه قد حدث تغير كبير، إلا أن معظم الخريجين ينظرون إلى تلك الأيام التي قضوها في دراستهم بالجامعة بكل فخر وحب فإنهم كلما قرأوا كتابا أو صحيفة أو شاهدوا مسرحية أو فلما¹

-سئمائيا، او اشتركوا في مناقشة ذكية يشعرون أنهم ميدانيون في أساليب تفكيرهم ونشاطهم لخبراتهم في الدراسة الجامعية، ذلك لأن الدراسة الجامعية لا تهتم فقط بتحصيل المعارف او اكتساب المهارات، الأكثر أهمية من ذلك إنها تهتم بكيفية التفكير في العالم والطرق التي يرى أنه يتغير بها، وما دام لقاح التعلم سرى في دمائه فلن يستطيع أبدا التوقف عن التعلم او الرغبة في التعلم في الواقع، تحول الخبرة الدراسة الجامعية حياتنا تحولا ايجابيا غير قابل للارتداد فبعد نهاية الدراسة الجامعية لا يمكن أبدا أن يعود إلى نفس ما كان عليه قبله.

¹ المرجع السابق، ص ص 178 - 179.

-جواز مرور الحصول على وظيفة: إذا كان ذكيا وحكيما بعيد النظر فسوف يفكر لبعض الوقت وبعناية شديدة لنوع العمل الذي من المحتمل أن يتقنه أفضل من غيره بعد الدراسة الجامعية أفضل من ذلك أنه يحصل على ارشاد فني ومهني حول هذا الأمر الجوهري تؤكد الاحصاءات أن معظم الوظائف المجربة في المجتمعات المتقدمة تكنولوجيا كما هو الحال في الدول النامية، يذهب إلى أصحاب المؤهلات العليا فإذا ما أحسن اختيار تخصصه وكانت عينه تنظر إلى المستقبل فإن دراسته الجامعية سوف تساعده بدرجة كبيرة في جذب اهتمام ايجابي من أصحاب الأعمال أن أصحاب الأعمال لا يوظفون المؤهلات الأكاديمية لموظفيها، ولكنهم يوظفون خبراتهم على سرعة التعلم وعلى ابتكارهم لأفكار ايجابية وابداعية وقابلة للتنفيذ لحل المشكلات عملية موظفين لديهم دافعية ذاتية للعمل ولمزيد من التعلم ومنضبطين¹.

-تدريب عقلي: أن بعض الطلاب المتخرجين يستمرون لإعداد لدراسات عليا او ينخرطون في برامج تدريبات مهينة نتيجة حبهم للدراسة والاستقطاب العقلي وحتى اولئك الذين يتخرجون إلى سوق العمل مباشرة يكونون قد اكتسبوا تدريباً عقلياً يستمر معهم بقية حياتهم عندما يواجه خريجو الجامعة بمشكلة شخصية او معيشية فانهم يستخدمون تدريبهم العقلي الذي اصبح جزءا لا شعوريا من تكوينهم انهم لا يمكنهم إلا أن يكونوا متفقيين انهم يستخدمون عقولهم بنفس القدر او السهولة التي يتنفسون بها.

-اكتساب مجموعة من المهارات الاجتماعية:

أن التعليم الجامعي يوفر فرض خبرات المشاركة ففي اثناء الدراسة الجامعية يشارك الطالب زملائه في المحاضرات والدروس وحلقات البحث ويمر بخبرات الحياة الأكاديمية التي تربط الطلاب ببعضهم فهم يحاولون معا البحث عن الكتب المناسبة ويساعد بعضهم بعضا في كتابة المقالات وقراءة الكتب وتكوين الافكار وتقديم التقارير ومناقشات تتضمن الحياة الجامعية ايضا فرص التفاعل الناجح بين الطلاب وهيئات التدريس ليست فقط في الدراسة بل في المناسبات الجامعية والحفلات والاسر وبدون الاحساس الشعوري بهذه العملية فان الطالب يكون قد اكتسب فعلا مجموعة مفيدة ومهذبة من المهارات الاجتماعية التي تمكنه من التعامل بسهولة مع معظم الناس خلال بقية حياته².

¹ المرجع السابق، ص ص 183 - 184.

² المرجع السابق، ص ص 185 - 186.

خلاصة الفصل:

من خلال هذا الفصل كما قد عرفنا بالطالب الجامعي من خلال كل ما يربطه بالجامعة وبكليته وبتخصصه وعلاقته بهيئة التدريس وكيفية تحديده لأهدافه وتحكمه في وقته بطريقة أفضل، وأهمية العادات الدراسية الجيدة وطرق المذاكرة الفعالة وتجاربه كطالب جامعي مع الأعمال البحثية والتحريرية بالدراسة الجامعية، ثم إختيار الطالب لمجرى حياته المعيشية والبحث عن وظيفة، أو اتخاذ قرار باستكمال الدراسات العليا.



الإطار الميداني للدراسة



الفصل الرابع:

الإجراءات المنهجية للدراسة

تمهيد

أولاً: الدراسة الاستطلاعية.

ثانياً: منهج الدراسة.

ثالثاً: مجالات الدراسة.

رابعاً: مجتمع وعينة الدراسة.

خامساً: أدوات جمع البيانات.

سادساً: الأساليب الإحصائية المستخدمة لمعالجة بيانات الدراسة.

خلاصة الفصل.

تمهيد:

بعد أن قمنا في الفصول السابقة بعرض الاطار التصوري والنظري للدراسة، سنحاول من خلال الاطار الميداني، بإجراءاته التي تساعدنا لنتمكن من الربط بين ما هو نظري وما هو ميداني، وذلك من خلال الاستناد إلى مجموعة من التقنيات المنهجية المترابطة والمتكاملة، التي تمكننا من التعرف على العلاقات بين الحقائق النظرية المتوصل اليها حول موضوع الدراسة، والواقع الاجتماعي الملموس لهذه الظاهرة، من خلال البيانات والمعلومات المتحصل عليها من الميدان. ولأن هذا الفصل هو أولى المراحل المنهجية في الدراسة الميدانية سنحاول من خلاله استيضاح الإجراءات والتقنيات المنهجية التي اعتمدنا عليها.

ولذلك سنتطرق إلى الدراسة الاستطلاعية التي قمنا بها، ثم المنهج المستخدم، والتعرض إلى مجالات الدراسة، المكاني والزمني والبشري، والتعريف بمجتمع وعينة الدراسة، ثم التطرق إلى الأدوات المستخدمة في جمع البيانات والطرق التي بنيناها بها، وفي الأخير نعرض الأساليب الإحصائية التي استخدمناها لمعالجة هذه البيانات.

أولاً: الدراسة الاستطلاعية:

وهي دراسة تضم مجموعة من الإجراءات التي قمنا بها لاستطلاع الظروف المحيطة بالظاهرة موضوع الدراسة بهدف تحديدها، وقد أجرينا الدراسة الاستطلاعية في كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية تحديداً بقسم علم الاجتماع بجامعة تبسة، خلال السداسي الأول من السنة الجامعية 2018 / 2019 انطلاقاً من تاريخ 25 / 10 / 2018 إلى غاية 20 / 12 / 2018 معتمدين في ذلك على الملاحظات العابرة وعلى المقابلات الاستكشافية غير المقننة، كان الهدف منها هو:

- . التعرف على وجودية موضوع الدراسة في الواقع الاجتماعي.
- . التأكد من إمكانية إجراء الدراسة خاصة من حيث توفر عنصري الزمان والمكان.
- . القيام بالمسح الاجتماعي للتعرف على مجتمع البحث وكيفية اختيار العينة ونوع العينة التي سنختارها.
- . التعرف على العدد الإجمالي للأفراد مجتمع البحث وتوزيعهم، أي مجموع عدد طلبة السنة الثانية ماستر بقسم علم الاجتماع وتوزيعهم وفق التخصصات.
- . بناء أدوات الدراسة (الملاحظة والمقابلة) بما يتناسب مع البيئة الاجتماعية المدروسة.
- . تقرير الدراسة الاستطلاعية المنجزة:

منذ أن تمت الموافقة على موضوعنا بعنوان إشكالية تعلم اللغات الأجنبية عند الطالب الجامعي . دراسة ميدانية بقسم علم الاجتماع جامعة تبسة . ومنذ ان تعلمنا ان هنا خطوة في البحث العلمي تسمى الدراسة الاستطلاعية، كنا قد انطلقنا في تطبيقها بالاعتماد على الملاحظات والمقابلات الاستكشافية العابرة، بدايتا عند نزولنا إلى الميدان وهو كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، بتاريخ 25 / 10 / 2019.

بدأنا بملاحظة طلبة قسم علم الاجتماع، لاحظنا أولا أن هناك قبول واقبال كبيرو حماس تجاه تعلم اللغات الأجنبية، تحديدا في بداية السنة الجامعية، حيث ان الكثير من الطالبات بما يفوق الذكور، يشجعن بعضهن لتعلم الفرنسية أو الإنجليزية، وبالمقابلات مع مختلف المستويات تبين لنا أن طلبة السنة الأولى والثانية ليسانس لم تكن اللغات الأجنبية من ضمن اولوياتهم ولم يتم اعطاءها أهمية مقارنة بطلبة الماستر، الكثير يعتقد انه ليس لها أي علاقة بتخصص علم الاجتماع رغم ان من تحدثنا معهم يقولون أنهم يحبونها يرغبون في تعلمها، بالنسبة لطلبة السنة الثالثة ليسانس كان عندهم اهتمام اكثر قليلا باللغات الأجنبية والكثير منهم كان يفكر في تعلمها، لكن لم نلاحظ تطبيقا فعليا لذلك وعند السؤال عن السبب كانت اجاباتهم "ضيق الوقت، ربما مستقبلا، أنها صعبة..." لم تكن هناك مبادرة حقيقية لتعلمها، فاتجهدنا إلى طلبة الماستر وكانوا الأكثر وعيا بأهمية اللغات الأجنبية والأكثر إدراكا لفوائدها، بالنسبة لطلبة الماستر 1 لم يكن اهتمامهم بها بنفس قدر طلبة الماستر 2، فغالبا من بين أكثر المواضيع التي يتناقشون فيها نجد موضوع اللغات الأجنبية، حيث يحاولون تشجيع بعضهم لتعلمها. من بين ملاحظتنا انه مبادرات لتعلمها خلال فترة العطلة الصيفية، يقولون ان "العطلة تبقى عطلة" في حين نجدهم في بداية السنة الجامعية متحمسون ويقبلون على تعلم اللغات الأجنبية من خلال البحث عن مؤسسات تقدم دورات لتعليمها، منهم من يفضل الإنجليزية ومنهم من يفضل الفرنسية، عند سؤالهم وجدنا أن الجميع يحبون الاثنتين ولكن لكل منهم ميول تجاه واحدة أكثر من الأخرى بحجة أن المفضلة "أسهل" بخلاف الأخرى التي تم اعتبارها "ثقيلة وصعبة".

من بين الملاحظات انه تحديدا خلال بداية السنة الجامعية 2018 / 2019 أن طلبة السنة الثانية ماستر خلافا للمستويات الأخرى واكثر منها يقومون بدعوة بعضهم للبدء بتعلم اللغات الأجنبية من خلال التسجيل في احد المدارس وهم يفضلون دعم بعضهم معنويا للقيام بذلك، يتهيؤون للمباشرة بالتسجيل في هذه الدورات التعليمية للغتين، قمنا بمتابعة الموضوع خلال السداسي الأول، فوجدنا أن الكثير منهم قام بزيارة هذه المراكز المتنوعة من التي ذكرت (داون تاون، مدرسة الحكيم، مدرسة الابراهيم، قصر الثقافة، دور الشباب، مركز

تابع للجامعة...) قام الكثيرون من الطلبة بزيارة هذه المراكز لاختيار الأنسب منها كان هناك نقد تجاه بعضها وقبول لأخرى.

لكن بعد كل هذا الاندفاع و الحماس والتشجيع لتعلم اللغات الأجنبية وبعد القيام بهذه الزيارات الاستطلاعية لهذه المراكز، توقف الأغلبية ان لم يكونوا جميعا عن استكمال مشوار تعلم اللغات الأجنبية حتى قبل انطلاقه، وبالمقابلات العابرة اتضح من أسباب ذلك:

"انطلاق الدراسة الجامعية، والجدول الزمني كثيف جدا، الوقت غي كافي لتعلم اللغات الأجنبية بالتزامن مع دراستنا في الجامعة، الواجبات المطلوبة كثيرة من بحوث وبطاقات فنية، محاضرات، فروض جزئية، الاختبارات على الأبواب، الأوقات غير متناسبة، صعوبة التنقل بينها وبين الجامعة نتيجة بعد المسافة، الأسعار المفروضة لتعلم اللغات الأجنبية في تلك المدارس غالية ومرتفعة..." كما انه لكثير من الطلبة والطلبات تجارب سابقة في تعلم اللغات الأجنبية خاصة طلبة الماستر 2.

و بعد اجراء الكثير من الملاحظات والمقابلات العابرة خلال فترة السداسي الأول، اتضحت لنا العديد من الملاحظات والإجابات المتشابهة، فقمنا بجمعها وتلخيصها:

- اتفاق الغالبية وقرارهم بان تجاربهم السابقة انتهت بالفشل، الناتج عن الانقطاع أو التوقف دون الاستمرار.
- الكثير من الطلبة أقر بأن لم تكن لديهم تجارب سابقة في تعلم اللغات الأجنبية، لا بالتعلم الذاتي ولا بالتسجيل بأي دورة، رغم رغبتهم في تعلمها.

- انقسم الطلبة إلى مجموعتين بحيث لاحظنا أن الكثير منهم يفضل التعلم الذاتي، هؤلاء يفضلون التعلم وحدهم يستخدمون الترجمة الآلية عند سماع أي كلمة اجنبية جديدة يحركهم الفضول لترجمتها أو السؤال عن معناها، إذا كانت هذه المجموعة الأولى، فالمجموعة الثانية يفضلون إيجاد يعلمهم ويدلهم كما يفضلون التعلم في جماعة. حيث يشجعهم التعلم الجماعي بالحصول على تقليد الآخرين وتشجيعهم.

الا اننا لم نواجه أي طالب متقن للغات الأجنبية او قام بإكمال تعلمها، كما انهم لم يكملوا تعلمها وانتهت تجاربهم بالفشل. كما اننا لاحظنا وما اثبتته المقابلات الاستكشافية ان الطلبة ضعفاء في اللغات الأجنبية فيقولون انهم لا يفهمون المحادثات التي تجري امامهم الا القليل منها، وهناك من يقول انه يفهمها ولكنه لا يستطيع الرد عليها، ولا يفهمون النصوص المكتوبة، كما انهم يواجهون صعوبات من حيث تركيب الكلمات

إلى جمل صحيحة، ولا يستطيعون التحدث باللغة التي يفضلونها بطلاقة، فقط بعض الكلمات أو تسميات لبعض الأشياء.

يعترف أغلب الطلبة الذين أجرينا عليهم الدراسة بان رصيدهم اللغوي في الإنجليزية او الفرنسية ضعيف وشحيح جدا، حيث يقولون أن فهمهم للغة التي يفضلونها أفضل من اللغة الأخرى.

- لاحظنا أيضا في الحصص التطبيقية للغة الأجنبية، ان الطلبة يستخدمون اللغة العربية والدارجة بالأكثر في الإجابات الشفهية، لدرجة الأساتذة بسبب مستوى الطلبة الضعيف يترجمون الكلمات التي يقولونها للطلبة حتى يفهمهم ويستطيعوا لتفاعل والمشاركة معهم. كما انهم يواجهون صعوبات في اجتياز امتحان اللغة الأجنبية في إجابة عليه بتلك اللغة حتى انهم يستخدمون اللغة الموازية في الإجابة، وغالبا يشكون من القواعد ويعتبرونها احد أسباب العراقيل التي منعتهم من اتقانها.

و من الطلبة من كانت لديه تجربة في التكوين المهني مع التخصصات العلمية التي تركز على اللغة الفرنسية، حيث وجدوا انها كانت جد صعبة فاجبروا على تحسين مستواهم فيها، حيث انطلقوا بالتكوين الذاتي من الصفر، لكن ما لفت انتباهنا انهم لم يتقنوا اللغة الأجنبية بحد ذاتها بحث تحملها بحسب ما يخدمهم في ذلك التخصص وما يكفيهم لذلك التكوين والحصول على الشهادة.

لاحظنا أيضا ان الطلبة يواجهون صعوبات في التحدث ب اللغة الأجنبية بطلاقة وبنفس الطريقة التي يتحدثها الاصليون، كذلك صعوبات من حيث الفهم المسموع والمقروء، وانشاء الجمل والفقرات، الربط بين الكلمات، الا ان لديهم رغبة شديدة في تعلمها، والتحدث والكتابة بها بطريقة سلسة ومن دون أخطاء، منهم من بادر بتعلمها ذاتيا ثم توقف ومنهم من لم تكن له تجربة في ذلك، وهناك من نجده ينزعج من وجود اللغة الفرنسية كحصص لغة اجنبية ويفضل لو كانت انجليزية وهناك العكس.

لاحظنا أيضا ان الطلبة لا يضعون خطة لتعلم اللغة الأجنبية، يحددون فيها اهداف واضحة نحو تعلمها فقط يعتمدون الطريقة العشوائية، باكتساب الكلمات المتداولة حيث يلجؤون إلى المترجم لترجمة كلمة يسمعونها فقط. كما ان الطلبة لا يستخدمون اللغات الأجنبية في تعاملاتهم اليومية، الممارسة للغة الأجنبية غير موجودة، لكن يتفق الجميع على ان تعلم اللغات الأجنبية امر ممتع ومفيد. من الطلبة من يفضل اكتساب اللغات الأجنبية عن طريق مشاهدة الأفلام او الاستماع إلى الموسيقى، حيث يربطونها بالجانب الترفيهي، حيث يريدن تعلمها لمشاهدة افلامهم وبرامجهم المفضلة من دون ترجمة.

يرى الطلبة ان تعلم اللغات الأجنبية يساعدهم في الحصول على وظيفة افضل ومنهم من لديه رغبة في العمل خارج البلاد. كذلك يحاولون تقليد الشباب في الولايات الأخرى الكبرى حيث يستخدمون الفرنسية بكثرة، وكذا مستوياتهم في الإنجليزية في تحسن مستمر وهو امر يشجعهم ويحفزهم لتعلمها. هناك أيضا من يربطها بمواقع التواصل الاجتماعي حيث يحاول التواصل مع الأجانب بلغتهم لتعلمها وتبادل الاحاديث والثقافات. عندما لاحظنا الطلبة من خلال موقع فايسبوك وجدنا ان الطلبة لا يستخدمون اللغة الأجنبية في التواصل بعضهم يكتبون بالعامية او الدارجة او باللغة الموازية.

من الطلبة من يريد تعلم لغات أخرى مثل الاسبانية او الألمانية او التركية إضافة إلى الفرنسية والإنجليزية، وقد قمنا باختيارهما لانهما الأكثر طلبا والأكثر اقبالا على تعلمهما. لاحظنا أيضا انه في بعض الأحيان يتم استخدام اللغات الأجنبية في الحوارات بين الطلبة للتباهي وجذب الانتباه فقط، حيث يقولون انهم يستخدمون الفرنسية والانجليزية للتباهي والاستعراض فقط، هنا ساعدنا غوفمان بنظريته.

من الطلبة من يجد ان اللغات الأجنبية تساعده لإثبات وجوده وإعطاء قيمة لنفسه وجذب الاحترام له هنا ساعدنا بورديو بنظريته.

من آراء الطلبة حول اللغات الأجنبية انها تسهل عليهم الكثير من الأمور في حياتهم اليومية، وان تعلمها فيه متعة، وهي تختلف عن تعلم أي شيء آخر، أو أي علم آخر وأن الانترنت اليوم توفر الكثير من الدروس المفيدة والبرامج التعليمية، التي يمكن ان يتعلموا منها.

يرى الكثير من الطلبة ان أحد اهم أسباب ضعفهم في اللغات الأجنبية أنهم لم يتعلموها جيدا في المراحل ما قبل الجامعية، منهم من يقولون انهم يكرهون أحد اللغتين المذكورتين لأنه كان يكره استاذها سابقا. كما انهم يتحمسون كثيرا لتعلم اللغات الأجنبية عند مشاهدة شخص ما أمامهم يتحدث الفرنسية أو الإنجليزية فيدفعهم ذلك للاتجاه نحو تعلمها.

الا ان الانطلاق الفعلي لتعلم اللغة الأجنبية، وتحديد الهدف من ذلك والتطبيق الفعلي له، ووضع خطة للتعلم والإصرار على اتقان لغة اجنبية ما غير موجود.

أيضا من أهم ما لاحظناه، ان أكثر الطلبة الذين قاموا بالربط بين اللغات الأجنبية وتخصص علم الاجتماع هم طلبة الماستر2، وهو ما دفعنا لاختيارهم كعينة لهذه الدراسة، وهذا لأن:

لأنهم اثناء بحثهم عن معلومات لبحوثهم ومذكراتهم كثيرا ما يجدون ما يبحثون عنه باللغة الأجنبية لكنهم لا يستطيعون الاستفادة منه بسبب مستوياتهم المتدنية فيها، أحيانا قد يلجؤون إلى الترجمة أو إلى مترجم متخصص ويصفون ذلك بأنه مكلف ومتعب، والترجمة الذاتية صعبة، والترجمة الآلية لا تكون بطريقة سوسولوجية.

كما أنهم يجدون فيديوهات ومحاضرات في علم الاجتماع مفيدة باللغة الأجنبية لكنهم لا يستطيعون الاستفادة منها ولا يفهمونها لأنها غير مترجمة، فيصبح ذلك من الأسباب لرغبتهم في تعلم اللغات الأجنبية، اضافة إلى رغبة طلبة السنة الثانية ماستر بقسم علم الاجتماع في الاطلاع على مختلف المراجع الأجنبية لاستخدامها في مذكراتهم، ومن الدراسات الأجنبية السابقة فنجدهم يقولون "اننا كثيرا ما نجد مراجع ودراسات اجنبية جيدة الا انه يصعب علينا استخدامها لأننا غير متمكنين من اللغات الأجنبية". فلكثير من طلبة الماستر 2 الشغف بالتطور في مجال البحث العلمي ومن لديهم الرغبة في انجاز بحوث جيدة لها القدرة على المنافسة عالميا، ومن لديه طموح الدكتوراه والكل يتفق على ان اللغات الأجنبية تساعد كثيرا في ذلك.

وبما اننا تعلمنا أن الدراسة الاستطلاعية تجرى مع من له علاقة مباشرة بالموضوع وهم الطلبة الجامعيين بقسم علم الاجتماع، ومع من ليست لديه علاقة مباشرة بالموضوع لاحظنا أن الكثير من الأساتذة ان لم يكونوا جميعهم يبنهوننا إلى ضرورة تعلم لغة أجنبية واحد على الأقل.

منهم من يحكي لنا عن مواقف وصعوبات وواجهها هو شخصيا لأنه لم يتعلم لغة فرنسية أو انجليزية خاصة في مواقف السفر، أو انجاز البحث العلمي.

ومن الاساتذة الذين تعلم اللغات الأجنبية نجده يحكي لنا عن تجربته الشخصية في ذلك حتى يحفزنا على ذلك حتى يحفزنا على ذلك ويؤكد بأنها عملية صعبة ليست بالصعوبة التي نتخيلها.

كثير منهم يقول أنها أصبحت ضرورة خاصة في مرحلة الدكتوراه، وامن لديه الرغبة في اكمال تعليمه الجامعي عليه بتعلمها، باعتبارها مفيدة جدا في كل مناحي الحياة وخاصة في مجال البحث العلمي والاستفادة من الكتب السوسولوجية بل بلغتها التي كتبت بها بعيدا عن أخطاء الترجمات وعدم قدرة المترجمين على إيصال المعلومة كما وضعها المؤلف الأصلي، وعلى حد تعبير أحد الأساتذة أن المترجم خائن لذا الأفضل قراءة المراجع بلغتها وفهمها مباشرة، لتنتهي الدراسة الاستطلاعية بتاريخ 20 / 12 / 2018.

في الأخير يمكننا ان نقول بالاعتماد على الدراسة الاستطلاعية قمنا بتحديد عينة الدراسة، وهم طلبة السنة الثانية ماستر بقسم علم الاجتماع تخصص: علم اجتماع التربية، علم اجتماع تنظيم وعمل، علم

اجتماع الجريمة والانحراف، لانهم تميزوا عن غيرهم من الطلبة في المستويات الأخرى بالخبرة في مجال السوسولوجيا، وانهم اكثر إدراكا لأهمية اللغات الأجنبية في عملية البحث عن المعلومات أثناء انجازهم لبحوثهم ومذكراتهم، ولانهم يفكرون في مرحلة الدكتوراه والحصول على وظيفة لذلك هم يعتقدون بانهم بحاجة للغات الأجنبية لتحقيقها، كمان ان علم الاجتماع فضاء مليء بالمنافسة العلمية والفكرية يعود التطور الكبير فيه بالدرجة الأولى إلى المجهودات البحثية في الدول الأجنبية وبلغة تلك الدول خاصة الفرنسية والإنجليزية.

ثانيا: منهج الدراسة:

ترجمت كلمة منهج إلى méthode بالفرنسية ونظائرها في اللغات الأوروبية الأخرى، قبل ذلك في أصولها اليونانية، استعمله افلاطون بمعنى البحث أو النظر أو المعرفة، كما نجدها عند ارسطو بمعنى بحث والمعنى الاشتقاقي الأصلي لها يدل على الطريق او المنهج المؤدي إلى الغرض المطلوب، وانطلاقا من عصر النهضة الأوروبية وصولا إلى اليوم وبالمعنى الحالي، المنهج هو طائفة من القواعد العامة المصوغة من اجل الوصول إلى الحقيقة في العلم.¹

و يعرف المنهج بأنه " الطريقة التي يتعين على الباحث أن يلتزمها في بحثه حيث يتقيد باتباع مجموعة من القواعد العامة التي تهيمن على سير البحث ويسترشد بها الباحث في سبيل الوصول إلى الحلول الملائمة لمشكلة البحث".²

بما ان طبيعة الموضوع المدروس تتحكم في نوع المنهج المستخدم لدراسته، ولأننا نسعى من خلال هذه الدراسة للبحث في إشكالية تعلم اللغات الأجنبية عند الطالب الجامعي بقسم علم الاجتماع بجامعة تبسة، من خلال مجموعة من الابعاد على افتراض أن صعوبة تعلم الطالب الجامعي لمهارات اللغات الأجنبية، شكل لديه عزوفا عن تعلمها، فيصبح لدى طلبة قسم علم الاجتماع ضعف مستوى في اللغات الأجنبية يشكل عائقا يمنعهم من استثمار الإنتاج السوسولوجي الأجنبي الواسع، لذلك كان الأنسب لهذه الدراسة هو الاعتماد على:

" منهج البحث الميداني " لملائمته لطبيعة الموضوع وفرضياته ولهذا النوع من الدراسات.

¹ عبد الرحمان بدوي: مناهج البحث العلمي، وكالة المطبوعات، ط 3، الكويت، 1977، ص 3.

² عبد الفتاح خضر: أزمة البحث العلمي في العالم العربي، مكتبة صلاح الحجيلان، ط 3، الرياض . المملكة العربية

السعودية، 1992، ص 17.

ومنهج البحث الميداني Méthode d'enquête هو طريقة تتناول موضوع بحث باتباع إجراءات تقصي مطبقة على مجتمع بحث. اللجوء اليه عادة لدراسة ظواهر موجودة في الوقت الراهن، يطبق غالبا على مجموعات كبيرة من المفردات يستطيع الباحث أن يأخذ منها بالتقريب كل ما يريد ان يكشف عنه، فمنهج البحث الميداني، يسمح بدراسة طرق العمل والتفكير والإحساس لدى هذه المجموعات، انطلاقا من تنوع الاهتمامات، بإمكان الباحث ان يستعمل معظم تقنيات البحث ونظرا إلى كون هذا المنهج يطبق عموما على مجموعات واسعة من الافراد، فيصبح من الصعب الاتصال بهم كلهم، فان منهج البحث الميداني يتم عادت عن طريق الاستعانة بالمعاينة وذلك بانتقاء جزء من مجموع هؤلاء الأفراد.¹

ثالثا: مجالات الدراسة:

وهي 03 مجالات: المجال المكاني والزمني والبشري للدراسة.

3-1- المجال المكاني:

قمنا بإنجاز دراستنا في كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بقسم علم الاجتماع في جامعة تبسة، تقع الكلية بحي الوثام 2 شمال مدينة تبسة، يتوسط موقعها المساحة بين كلية الآداب والحقوق وكلية التجارة والكلية العلوم الدقيقة والإقامة الجامعية. تأسست كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بموجب المرسوم التنفيذي رقم 12 / 363 المؤرخ في 22 ذي القعدة 1433 الموافق ل 08 أكتوبر 2012 وتضم الكلية حاليا شعبتان، شعبة العلوم الإنسانية وشعبة العلوم الاجتماعية وقد بلغ التعداد الإجمالي للطلبة المتمدرسين على مستوى الكلية ما يفوق 6000 طالب بما فيهم 82 طالب في الدكتوراه الطور الثالث، يؤطّرهم 128 أستاذ من مختلف التخصصات والرتب. طور الليسانس: 3909 طالب، الماجستير: 1977 طالب، الدراسات العليا: 82 طالب.

بالنسبة لشعبة العلوم الاجتماعية: التي تضم قسم علم الاجتماع حيث ارتكزت دراستنا، فقد بلغ عدد طلبة القسم 2506 طالب منهم 1804 في طور الليسانس و1275 في طور الماجستير و53 في الدكتوراه.

تضم الكلية العديد من الهياكل البيداغوجية المهيأة والمجهزة بمجموعة من التقنيات لتوفير ظروف مساعدة للطلب على التحصيل العلمي: المدرجات عددها 03 للمحاضرات بطاقة استيعاب 722 مقعد بيداغوجي ومجهزة بنظام السمع البصري إضافة إلى 25 قاعة للأعمال الموجهة بطاقة استيعاب 820 مقعد بيداغوجي

¹ موريس انجرس: منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية تدريبات عملية، ترجمة (بوزيد صحراوي وآخرون)، دار القصبية

للنشر، د ط، الجزائر، 2013، ص 106.

بالإضافة إلى 04 قاعات محاضرات بطاقة استيعاب أكثر من 420 مقعد، ومدرج في مكتبة الكلية بطاقة استيعاب 200 مقعد للمكتبة، قاعات الاعلام الآلي.

الجدول رقم (03): يوضح الميادين والتخصصات التي توفرها شعبة العلوم الاجتماعية.

الشعبة	ليسانس	ماستر
علوم اجتماعية	علم اجتماع	* علم اجتماع:
	أنثروبولوجيا	_ علم اجتماع التربية
		_ علم اجتماع تنظيم وعمل
		_ علم اجتماع الانحراف والجريمة
	_ فلسفة عامة	في اطار التحضير
	علوم التربية	في اطار التحضير
	_ ارشاد وتوجيه	

المصدر: الأمانة، لكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة تبسة.

بالنسبة لطور الدكتوراه فان الكلية لها عروض تكوين في الدكتوراه الطور الثالث لبعض التخصصات.

اما بالنسبة لهيكله الكلية فللكلية 08 أقسام وفق القرار الوزاري رقم 38 المؤرخ في 18 جانفي 2016 مبنية كما يلي: قسم التعليم الأساسي جذع مشترك علوم اجتماعية، قسم التعليم الأساسي جذع مشترك علوم إنسانية، قسم علم الاجتماع، قسم الفلسفة، قسم علم النفس، قسم التاريخ والآثار، قسم المكتبات، قسم علوم الاعلام والاتصال.

3-2- المجال الزمني:

انطلقنا في اجراء الدراسة الراهنة منذ تمت الموافقة على موضوعنا المقترح بعد دراسته من طرف هيئة التدريس وفريق التكوين. _ حيث بدأنا بتاريخ 25 / 10 / 2018 بإجراء الدراسة الاستطلاعية، وطبقنا أداة الملاحظة أثناء حصص اللغة الأجنبية خلال فترة السداسي الأول والتي انتهت يوم 20 / 12 / 2018، لنستكمل بعد ذلك مراحل البحث العلمي على مدار السنة الجامعية 2018 / 2019، لتنتهي دراستنا في آخر السداسي الثاني من نفس السنة بتاريخ 15 / 05 / 2019، وهو آخر يوم لجمع البيانات المتعلقة بالدراسة.

3-3- المجال البشري:

يعرف موريس أنجرس مجتمع البحث population: بأنها مجموعة عناصر لها خاصية أو عدة خصائص مشتركة تميزها عن غيرها من العناصر الأخرى¹ نظرا لان موضوع الدراسة يتناول إشكالية تعلم اللغات الأجنبية عند الطالب الجامعي والدراسة الميدانية بقسم علم الاجتماع . جامعة تبسة . فان طلبة قسم علم الاجتماع هم الفئة المستهدفة، وبالقيام بالدراسة الاستطلاعية تحدد لنا مجتمع الدراسة وهم طلبة السنة الثانية ماستر بقسم علم الاجتماع، وقد بلغ عددهم الإجمالي 330 طالب وطالبة.

رابعا: مجتمع وعين الدراسة:

4-1- مجتمع الدراسة:

تحدد لنا مجتمع الدراسة الراهنة من خلال القوائم الاسمية أو ما نسميه اطار الدراسة المتحصل عليه من طرف إدارة القسم تبين لنا من خلاله أن الطلبة المسجلين في طور الماستر سنة ثانية بقسم علم الاجتماع قد بلغ عددهم الإجمالي 330 طالب وطالبة، للسنة الجامعية 2018 / 2019، وهم موزعين على 03 تخصصات وهي:

علم اجتماع التربية و عددهم 100 طالب وطالبة. علم اجتماع تنظيم وعمل وعددهم 187 طالب وطالبة. علم اجتماع الانحراف والجريمة وعددهم 43 طالب وطالبة.

¹المرجع السابق، ص 467.

الجدول رقم (04): يبين توزيع مجتمع البحث حسب التخصص.

النسبة المئوية	عددهم	
30%	100	علم اجتماع التربية
57%	187	علم اجتماع تنظيم وعمل
13%	43	علم اجتماع الجريمة والانحراف
100%	330	المجموع

المصدر: الطالبتين.

الجدول رقم (05): يوضح توزيع مجتمع البحث حسب الجنس.

%	ع	%	أنثى	%	ذكر	
30	100	84	84	16	16	علم اجتماع التربية
57	187	54	101	46	86	علم اجتماع تنظيم وعمل
13	43	33	14	67	29	علم اجتماع الجريمة والانحراف
100	330		199		131	المجموع

المصدر: الطالبتين.

4-2- عينة الدراسة:

العينة هي المجموعة الجزئية من المجتمع موضوع البحث وهي فئة تمثل مجتمع البحث (population reverche) أو جمهور البحث أي جميع مفردات الظاهرة التي يدرسها الباحث، وتعتبر مرحلة تحديد العينة أحد أهم الخطوات العلمية المنهجية في البحوث السوسولوجية، فبعد أن يتعرف الباحث على المجتمع الأصلي بدقة ويدرس مفرداته ولكي يحصل على عينة ممثلة عليه ان يختارها وفق طريقة معينة، للحصول على مفردات معينة، وشروط منظمة ومضبوطة، حيث تتكون عملية الاختيار هذه من عدة خطوات دقيقة

ومهمة جدا".¹ وقبل الحديث عن نوع العينة المعمول بها، نشير فقط إلى "انه لا بد على الباحث ان يدرك أن اختيار نوع العينة محكوم بجملة محددات او عوامل تحكم الباحث في اختيار العينة منها: طبيعة الظاهرة المدروسة، خصائص المجتمع المبحوث، أهداف البحث، منهج البحث.²

وقد تم اختيار عينة الدراسة وفق نوع "العينة العشوائية الطبقية" من كل تخصص، والعينة العشوائية الطبقية (stratified Random sampler) "هي العينة المعمول بها إذا كان المجتمع غير متجانس في خصائصه كأن يكون طلبة من تخصصات مختلفة، او مستويات مختلفة... فلذا فان العينة يجب ان تمثل فيها هذه المستويات كل حسب وجوده في المجتمع ويتم الاختيار من كل مستوى من هذه المستويات مجموعة تمثله بالطريقة العشوائية "فقمنا بأخذ عينة عشوائية طبقية من كل تخصص من التخصصات الثلاث التي يتوزع عليها المبحوثين مجتمع الدراسة، حيث بلغ العدد الإجمالي للمجتمع الأصلي 330 مفردة، فقمنا بحساب حجم العينة وفقا للقانون الآتي: ³

$$n = \frac{385}{1 + \frac{385}{N}}$$

حيث n هو حجم العينة. 385 قيمة ثابتة. 1 قيمة ثابتة. N حجم مجتمع البحث.

حجم العينة:

$$n = \frac{385}{1 + \frac{385}{330}} = \frac{1}{1 + 1.16} = \frac{385}{2.16} = 178 \quad n = 178$$

ثم قمنا بتحديد كمية السحب من كل تخصص وذلك بتطبيق قانون العينة العشوائية، نتبين أولاً: عدد الطلبة في كل تخصص: تخصص علم اجتماع التربية وعددهم 100 طالب وطالبة، تخصص علم اجتماع

¹ رجاء وحيد دويدري: البحث العلمي أساسياته النظرية وممارساته العلمية، دار الفكر، د ط، دمشق . سورية، 2000، ص 306 305.

² محسن علي عطية: البحث العلمي في التربية مناهجه ادواته وسائله الإحصائية، دار المناهج، د ط، عمان . الأردن، 2009، ص 96.

³ رجاء وحيد دويدري: البحث العلمي أساسياته النظرية وممارساته العلمية، دار الفكر، د ط، دمشق . سورية، 2000، ص 306 305.

التنظيم وعمل وعددهم 187 طالب وطالبة، تخصص علم اجتماع الانحراف والجريمة وعددهم 43 طالب وطالبة.

$$n = \frac{m \times n}{N}$$

حيث n حجم العينة. M هو عدد الافراد في كل طبقة او تخصص أي حجم الطبقة. و N عدد أفراد مجتمع البحث او المجتمع الأصلي أي حجم المجتمع. $N M n$

$$n_1 = \frac{178 \times 100}{330} = 53.9 \cong 54$$

$$n_2 = \frac{178 \times 187}{330} = 100.8 \cong 101$$

$$n_3 = \frac{178 \times 43}{330} = 23.19 \cong 23$$

$$n = 178 \quad m_1 = 100 \quad m_2 = 43 \quad m_3 = 187 \quad N = 330$$

خامسا: أدوات جمع البيانات:

"ان المقصود بأدوات البحث هي الأدوات التي يستخدمها الباحث لجمع المعلومات المتعلقة بأهداف بحثه والتي يستخدمها أساسا للإجابة عن تساؤلات البحث، او اصدار الاحكام الخاصة بقبول فرضيات البحث أو رفضها"¹

فبالنظر إلى طبيعة البحث إشكالية تعلم اللغات الأجنبية عند الطالب وبعد اجراء الدراسة الاستطلاعية، وبالنظر إلى أهدافه وفروضه، وبعد قراءة الدراسات السابقة تم الاعتماد في هذه الدراسة على مجموعة من أدوات جمع البيانات "تسمح لنا بالتقصي المنهجي لجمع المعطيات من الواقع"² وهذه الادوات:

5-1- الملاحظة: OBSERVATION

تعتبر الملاحظة واحدة من اقدم وسائل جمع البيانات ولأكثرها استخداما في البحوث العلمية، حيث تعطي الملاحظة معلومات لا يمكن الحصول عليها أحيانا باستخدام الأدوات الأخرى لجمع المعلومات من استمارة ومقابلة. وتعرف الملاحظة بأنها: "عملية مراقبة او مشاهدة لسلوك الظواهر والمشكلات والاحداث ومكوناتها

¹ محسن علي عطية: مرجع سابق، ص 203.

² موريس انجريس: مرجع سابق، ص 107.

المادية والبيئية، ومتابعة سيرها واتجاهاتها وعلاقاتها، بأسلوب علمي منظم ومخطط وهادف، بقصد التفسير وتحديد العلاقة بين المتغيرات والتنبؤ بسلوك الظاهرة وتوجيهها لخدمة أغراض الانسان وتلبية احتياجاته¹

اعتمدنا هذه الأداة خلال فترة السداسي الأول من السنة الجامعية 2018 / 2019، حيث استخدمنا: " الملاحظة بالمشاركة" بالتزامن مع فترة الدراسة الاستطلاعية، تعرف الملاحظة بالمشاركة بانها "حالة يشارك فيها الملاحظ او الملاحظة في حياة الأشخاص الموجودين تحت الملاحظة، مع مراعات عدم تغيير أي شيء في الوضع المدروس"² فبهذه ملاحظة واقع اللغات الأجنبية عند طلبة قسم علم الاجتماع بجامعة تبسة ولأن الدراسة الاستطلاعية بينت لنا أن مجتمع الدراسة هم طلبة السنة الثانية ماستر بقسم علم الاجتماع، ولأننا جزء من مجتمع البحث اعتمدنا أداة الملاحظة بالمشاركة مستخدمين في ذلك بطاقات ملاحظة، لم يتم تسجيل الملاحظات عليها اثناء الملاحظة مباشرة، أي اننا بعد ان نشارك المبحوثين في نشاطاتهم وتفاعلاتهم وممارساتهم الملاحظة نقوم بتسجيل هذه الملاحظات على البطاقات في وقت لاحق، ونموذج بطاقات الملاحظة المستخدم موضح في الملحق رقم (01)

وقد استخدمنا الملاحظة التي كانت بسيطة وملاحظات عابرة في بداية الدراسة الاستطلاعية، إلى الملاحظة بالمشاركة بشكل أكثر دقة وباستخدام بطاقات الملاحظة التي وزعت على مدار 04 حصص، 03 منها كانت أثناء حصة اللغة الأجنبية لكل تخصص. حصة الملاحظة رقم 01 كانت أثناء حصة اللغة الأجنبية لتخصص علم اجتماع التربية بتاريخ: 03 / 12 / 2018. حصة الملاحظة رقم 02 كانت اثناء حصة اللغة الأجنبية لتخصص علم اجتماع تنظيم وعمل بتاريخ: 12 / 12 / 2018.

حصة الملاحظة رقم 03 كانت اثناء حصة اللغة الأجنبية لتخصص علم اجتماع الجريمة والانحراف بتاريخ: 09 / 12 / 2018.

حصة الملاحظة رقم 04 كنا نلاحظ فيها المبحوثين وفقا لموضوع الدراسة أثناء تفاعلاتهم ونشاطاتهم داخل الكلية ومختلف مرافقها بتاريخ: 17، 18 / 12 / 2018.

¹ حي مصطفى عليان: البحث العلمي أسسه مناهجه وأساليبه اجراءاته، دار بيت الأفكار الدولية، د ط، عمان . الأردن،

2003، ص 115

² موريس انجريس: مرجع سابق، ص 185.

وبذلك ساعدتنا الملاحظة بالمشاركة كثيرا في رصد مختلف المواقف التمس بموضوع اللغات الأجنبية عند الطالب الجامعي بقسم علم الاجتماع مستوى السنة الثانية ماستر، ليكون استخدامها داعما جدا بالخصوص في بناء أداة المقابلة.

2-5- المقابلة: iINTERVIEW

تعد المقابلة من أهم الأدوات المهمة لجمع المعلومات في البحوث العلمية لما تضمه من تفاعل لفظي بين الباحث والمبحوث تسهم في الحصول على معلومات أكثر عمقا عن الظاهرة موضوع الدراسة. ويمكن ان نعرف المقابلة بانها: "تقنية مباشرة للتقصي العلمي تستعمل إزاء الافراد الذين تم سحبهم بكيفية منعزلة، غير انها تستعمل في بعض الحالات إزاء المجموعات من اجل استجوابهم بطريقة نصف موجهة والقيام بسحب عينة كيفية بهدف التعرف بعمق على المبحوثين"¹ فهي محادثة موجهة بين الباحث وشخص او اشخاص آخرين بهدف الوصول إلى حقيقة او موقف معين يسعى الباحث للتعرف عليه من اجل تحقيق اهداف الدراسة تكون عادة وسيلة شفوية مباشرة وقد تكون هاتفية أو تقنية لجمع البيانات يتم خلالها سؤال فرد او خبير عن معلومات لا تتوفر عادة في الكتب او المصادر الاخرى.²

استهدفنا من وراء توظيف هذه الأداة في هذه الدراسة، للتعرف اكثر على إشكالية تعلم اللغات الأجنبية عند الطالب الجامعي بقسم علم الاجتماع في جامعة تبسة، وذلك لقدرة المقابلة على جلب معلومات لم نستطيع ايجادها من خلال المراجع والكتب، حيث تمكننا من الحصول على المعلومات من مصادرها البشرية بشكل مباشر، كما انها بيانات لا تستطيع الملاحظة أو الاستمارة توفيرها لذا استخدمناها لسد هذه الثغرات وتحقيق التكامل بين الأدوات البحثية المعتمدة.

ان نوع الأداة المستخدمة تحديدا هي " المقابلة المقننة "، أي ما يمكن تسميته بالمقابلة المقيدة، حيث توجه اسئلتها بطريقة مقننة، وترتيب لكل مبحوث، وهذا النوع من القابلة علمي دقيق".³

لقد قمنا بتوجيه مقابلتنا إلى الأساتذة المدرسين بقسم علم الاجتماع، من فئتين الفئة الأولى هم أساتذة اللغة الأجنبية أي الذين يقومون بتدريس مقياس اللغة الأجنبية بقسم علم الاجتماع بجامعة تبسة، والفئة الثانية هم

¹ المرجع السابق، ص 197.

² ربحي مصطفى عليان: مرجع سابق، ص 106.

³ رجاء وحيد دويدري: مرجع سابق، ص 326.

بعض أساتذة علم الاجتماع في قسم علم الاجتماع. وقد جرت المقابلة مع الأساتذة وفق دليل مقابلة يضم 14 سؤال النموذج الخاص به موضح في قسم الملحقات . الملحق رقم (02). باعتبارهم الأقرب إلى الطلبة بالنظر إلى تعاملاتهم اليومية معهم وكمقيمين لهم.

فدارت مواضيع الأسئلة حول تقييمهم لمستوى طلبة علم الاجتماع في اللغات الأجنبية، وأسباب ضعفهم فيها، ودور ثقافتهم المجتمعية في تعلمها، افضل الطرق والأساليب الأنسب لمراحلهم العمرية في تعلمها، تقييمهم لاهتمام الطلبة بهذه المادة واقبالهم على حضور حصصا التي قد تختلف في الحصص التطبيقية عن المحاضرة، وسؤالهم عن ان كانوا مؤيدين للدراسات الحديثة في تدريسها وعن ان كان من الضروري تعلم اللغات الأجنبية في سن صغيرة، ام انه بالإمكان لأي طالب جامعي تعلمها ذاتيا ودون ايت معيقات، كذلك طرحنا معهم موضوع أهمية اللغات الأجنبية لطالب علم الاجتماع بحسب رايهم كأساتذة وكم أصبحت مهمة وتقرض وجودها ضمن التخصص. وقد كانت هذه المقابلات مفيدة والإجابات المتحصل عليها ساعدتنا كثيرا بالخصوص في تحليل البيانات.

3-5- الاستمارة: QUESTIONNAIRE

"وهي أداة لجمع البيانات قوامها الاعتماد على مجموعة الأسئلة المكتوبة للحصول على البيانات التي تقيّد في الإجابة عن مشكلة الدراسة"¹ وهي أداة لجمع المعلومات المتعلقة بموضوع البحث، عن طريق اعداد استمارة، تحتوي عدد من الافراد معنيين بالدراسة، لتعبئتها، ويسمون المبحوثين² وبناءا على ذلك فقد قمنا بالاستعانة بهذه الأداة في جمع البيانات المتعلقة بموضوع الدراسة، فبعد الاطلاع على الدراسات السابقة، والإطار النظري للدراسة، وبعد بناء الإطار التصوري، من خلال ذلك قمنا ببناء هذه الاستمارة، وفق مرحلتين:

المرحلة الأولى: تم فيها انجاز الاستمارة التجريبية وتتضمن 56 سؤال، موزعة على 04 محاور، وهدف منها معرفة ردود أفعال المبحوثين حولها، ومحاولة التعرف على مواطن الخلل فيها لإصلاحها والخروج بالاستمارة النهائية، فقمنا بتوزيع 15 نسخة منها على المبحوثين قسمنا 05 استمارات ل 05 طلبة من كل تخصص، ومن خلال ردود أفعالهم مثلا أن بعض العبارات طويلة نوعا ما، قمنا باختصارها اكثر وبصورة

¹رحيم يونس كرو العزاوي: منهج البحث العلمي، دار دجلة، ط1، المملكة الأردنية الهاشمية، 2008، ص 131.

² ربحي مصطفى عليان: مرجع سابق، ص 90.

ادق، بالنظر إلى ان عدد الأسئلة كثير لوجود بعض الأسئلة المتشابهة فقمنا بإلغائها، وبعد اجراء التعديلات اللازمة كانت بإمكانك الاطلاع على الاستمارة التجريبية من خلال الملحق رقم ().

. **المرحلة الثانية:** وهي الخروج إلى ميدان الدراسة بالاستمارة النهائية . انظر الملحق رقم () حيث تضم 04 محاور، المحور الأول محور البيانات الشخصية، المحاور الثلاثة الأخرى بعناوين فرضيات الدراسة، وعدد أسئلتها الإجمالي هو 40 سؤال، ويتم الإجابة عنها بالاختيار من بين البدائل في شكل نعم او لا، او بالاختيار من بين العبارات الموضحة، وهناك أسئلة تسمح لهم باختيار اكثر من إجابة، وكلها أسئلة مغلقة عدا سؤال واحد شبه مغلق، لا تضم أسئلة مفتوحة. والجدول الآتي يوضح توزيع كل محور وأسئلته.

الجدول رقم (06): يوضح محاور الاستمارة النهائية وعدد أسئلة كل محور.

أسئلة		موضوعه	المحور
من	الى		
01	06	البيانات العامة	المحور 01
07	17	توجد صعوبات في تعلم اللغات الأجنبية يواجهها طلبة قسم علم الاجتماع في جامعة تبسة	المحور 02
18	27	يوجد عزوف عن تعلم اللغات الأجنبية عند كلبة قسم علم الاجتماع بجامعة تبسة	المحور 03
28	40	ضعف مستوى طلبة قسم علم الاجتماع بجامعة تبسة في اللغات الأجنبية يعيقهم عن الاستفادة من المراجع والبحوث الأجنبية ضمن التخصص	المحور 04

المصدر: الطالبتين.

سادسا: الأساليب الإحصائية المستخدمة لمعالجة بيانات الدراسة:

وهي المرحلة اللاحقة لمرحلة الانتهاء من جمع البيانات من الميدان سواء عن طريق الملاحظة او المقابلة او الاستمارة، فاستخدمنا لتحليل البيانات المتحصل عليها عن طريق أداة الاستمارة لتحويلها من شكلها الخام إلى معلومات قابلة للتحليل، باستخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (Spss) Social Statistiquepackage For Sciences والإصدار الذي استخدمناه رقم 24.

وبالنظر لعدد الأسئلة الاستمارة 40 سؤال وبالنظر إلى حجم العينة 178 مفردة، فكان من الصعب تفرغها يدويا حيث تحتاج الكثير من الوقت، لذلك استخدمنا برنامج، IBM Spss.24 لإيجاد التكرارات والنسب المئوية، واستخراج الأشكال البيانية، بهدف تحليل هذه المعلومات والخروج بنتائج.

خلاصة الفصل:

حاولنا من خلال هذا الفصل توضيح أهم الإجراءات المنهجية التي تم الاعتماد عليها في الدراسة، انطلاقا من الدراسة الاستطلاعية، والتعريف بالمنهج المتبع، ثم إيضاح مجالات الدراسة الثلاثة، وعرض أهم الأدوات المستخدمة في جمع البيانات من عينة الدراسة التي قمنا باختياره بالطريقة الإحصائية الموضحة ثم قمنا بتوضيح الأساليب الإحصائية التي استخدمناها لمعالجة بيانات الدراسة والتي ارتكزت على برنامج IBM Spss. 24

لنكون هذه العناصر في مجملها داعما منهجيا يساعدنا في اجراء الدراسة الميدانية، والحصول على بيانات مهمة في تسيير ما يلي هذه المرحلة من الدراسة وهي مرحلة عرض وتحليل البيانات ومناقشة النتائج.

الفصل الخامس:

عرض وتحليل البيانات ومناقشة النتائج

تمهيد

أولا : عرض وتحليل مناقشة البيانات العامة

ثانيا : عرض وتحليل بيانات الفرضية الأولى

ثالثا : عرض وتحليل بيانات الفرضية الثانية

رابعا : عرض وتحليل بيانات الفرضية الثالثة

خامسا : النتائج العامة للدراسة

خاتمة

تمهيد:

بعد أن قمنا بعرض الاطار التصوري والنظري للدراسة حيث قمنا بعرض نظريات حول الظاهرة موضوع الدراسة: ومجموعة من الدراسات السابقة التي تناولت موضوع اللغات الأجنبية، وقمنا بعرض ما توصلنا إليه من خلال الكتابات النظرية حول ذات الموضوع، وباستخدام إجراءات المنهجية وقد تم توضيحها في الفصل 04، قمنا بجمع مجموعة من البيانات من ميدان الدراسة، بهدف عرضها وتحليلها ومناقشتها، وهو ما يحقق لنا الربط بين ما توصلنا إليه نظريا، وما توصلنا إليه واقعا وهنا تتحدد أهمية البحث السوسولوجي وجوهرة، لذلك سنحاول من خلال هذا الفصل، قراءة وتحليل البيانات المتحصل عليها.

ومناقشتها معتمدين في ذلك على النظريات والدراسات السابقة والإطار النظري، وبالاعتماد على ما تحصلنا عليه من الميدان باستخدام أدواتي الملاحظة والمقابلة، ومن ثم نتوصل إلى النتائج العامة.

أولاً: عرض وتحليل البيانات الأولية:

1-1- الجنس:

الجدول رقم (07): يوضح توزيع مفردات العينة حسب الجنس

النسبة المئوية	التكرار	
67.4	120	أنثى
32.6	58	ذكر
100.0	178	Σ

المصدر: الدراسة الميدانية باستخدام برنامج IBMSPSS.24

من خلال قراءة الجدول رقم (07) والمعلقين بالبيانات الخاصة بحسن المبحوثين نجد أن هناك ارتفاع كبير في نسبة طالبات السنة الثانية ماستر الإناث بقسم علم الاجتماع والموزعات على 3 تخصصات، واللواتي عددهن 120 طالبة بنسبة (67.4%) وما يفوق بالمقل ما يتجاوز الضعف في عدد الطلبة الذكور من نفس المستوى والذين بلغ عددهم 58 طالب بنسبة (32.6%).

وبالتحليل يرجع ارتفاع نسبة الإناث المبحوثات عن الذكور المبحوثين إلى العديد من الأسباب منها، أن الثقافة المجتمعية اليوم أصبحت مشجعة وداعمة لتعليم المرأة، كما تبين لنا من خلال مقابلات غير مفتتة اجريت مع الطلبة أن الكثير منهم لديه الرغبة في استكمال طموح الدكتوراه بما ربطناه مع موضوع بحثنا بحيث يقولون أنهم يريدون تعلم اللغات الأجنبية وهي ضرورية لذلك، كذلك من خلال الملاحظات التي أجريناها بينت لنا أن سبب انخفاض عدد الذكور عن الإناث هو إعطائهم أهمية للولوج إلى سوق العمل كأولوية بالنسبة لهم بالمقابل لاحظنا أن من أسباب استكمال الكثير من الطالبات لمرحلة السنة الثانية ماستر هو أنهن لم ينجحن في مسابقات التوظيف التي اجريت في السنة الماضية أو إبقائهن في القائمة الاحتياطية لذا نجدهن يفضلن الاستمرار بالدراسة إلى حين يتم استدعائهن أو يجدن وظيفة كما، لاحظنا أيضا العديد من الذكور اكتفوا بشهادة ليسانس وغادروا الجامعة إلى عالم الشغل كما أن كثير منهم لديهم الرغبة في السفر والعيش في ولايات أخرى أو حتى خارج البلاد بهدف العمل أو حتى استكمال تعليمهم الجامعي وهذا ما لم

نلاحظه بقوة لدى الإناث حتى وان كان موجود فبصورة اقل كما أن الأسر اليوم أصبحت تشجع على تعليم أبناءهم سواء كانوا ذكورا او اناث لم يعد هناك تفرقة بين الجنسين في موضوع التعليم لذلك نجدهم يدعمون أبناءهم و يوجهونهم إلى غاية استكمال جميع المراحل التعليمية.

وبالنظر إلى ذلك، وبالاعتماد على أداة الملاحظة، وجدنا أن هناك اهتمام بتعلم اللغات الاجنبية من طرف الطالبات الإناث والطلبة الذكور وكذا حرص الأولياء على تعليمها لأبنائهم وحرص فئة السباب على تعلم اللغة الانجليزية وهو ما يتفق مع نتائج دراسة ريماء سعد الجرف.¹

وهذا الاهتمام لم يقتصر على الإناث دون الذكور، بل لكليهما بحيث يجدون أنها أداة فعالة لتحقيق العديد من الأغراض اي انه لا وجود لفروق بين الذكور والإناث في اتجاهاتهم نحو اللغة الانجليزية، وهو ما دلت عليه نتائج دراسة حفيظة يوسف احمد²: ودراسة سعاد معروف.³

بالرغم من ذلك إلا أن الاهتمام لايزال غير كافي بمعنى لم نلاحظ كثير وجود التعلم الفعلي للغات الاجنبية لكلا الجنسين من طلبة السنة الثالثة ماستر بقسم علم الاجتماع.

وفي سياق تحليلنا الارتفاع نسبة الإناث عن الذكور أن الإناث لا يملكن عنصر المخاطرة فيما يخص الحصول على مهنة بحيث يرغبن في وظيفة مضمونة وثابتة ويمر ثابت، لذلك نحبهن يتمسكن بالدراسة بهدف الحصول على هذه الوظيفة، كما أن لديهن قدرات تمكنهن من المواصلة والتحمل في الدراسة برغم كثافتها وصعوبتها، بينما وبالمقابل الذكور لديهم عنصر المخاطرة والإسراع في الحصول على وظيفة التي تشكل لديهم أولوية عكس الإناث دراستهم هي أولويتهم، بحيث نجد الذكور يتجهون إلى عالم الأعمال كييفما كانت حتى الأعمال الحرة، ولا يملكون نفس قدرات الإناث في الصبر وتحمل أعباء الدراسة الجامعية لفترات طويلة.

ومن خلال الملاحظات التي أجريناها بتاريخ 2019/12/03.09، أثناء حصص اللغة الاجنبية لكل من تخصص التربية والتنظيم بحيث لاحظنا ارتفاع عدد الإناث بينما وفقا للملاحظة التي اجريت على تخصص الجريمة بتاريخ 2019/12/12 أثناء حصة اللغة الاجنبية لاحظنا ارتفاع بعدد الذكور مقارنة بالإناث.

¹ سعاد معروف: مرجع سابق، ص ص 760 - 761.

² السعيد سليمان عواشيرية: مرجع سابق، ص 483.

³ سعاد معروف: مرجع سابق، ص ص 739 - 767.

الجدول رقم (08): يوضح توزيع طلبة السنة الثانية ماستر بقسم علم الاجتماع حسب العمر.

النسبة المئوية	التكرار	الفئة العمرية
1.1%	2	من 45 إلى 50 سنة
1.1%	2	من 40 إلى 45 سنة
2.2%	4	من 35 إلى 40 سنة
6.7%	12	من 30 إلى 35 سنة
27.0%	48	من 25 إلى 30 سنة
61.8%	110	من 20 إلى 25 سنة
100.0	178	

المصدر: الدراسة الميدانية وباستخدام برنامج ibmspss.24

ما نستقرأه من الجدول رقم (08) أن أعلى نسبة سجلت هي للفئة العمرية بيم 20 إلى 25 سنة والتي تتجاوز نصف مفردات البحث حيث كانت نسبتهم (61.8%) وعدددهم 110 طالب وقد انخفضت الفئة الثانية عن الأولى وهي فئة عمرية ما بين 25 إلى 30 سنة لتسجل (27%) وعدددهم 48 طالب وطالبة، أصغر منها مباشرة الفئة العمرية ما بين 30 إلى 35 سنة وعدددهم 12 طالب وطالبة، تليها الفئة العمرية من 35 إلى 40 سنة وعدد 4 طلبة، لتسجل أصغر نسبة الفئتين العمريتين من 40 إلى 45 سنة وفئة من 45 إلى 50 سنة، بنسبة (1.1%) وعدددهم طالبين 2 اثنين لكل فئة.

لذلك نجد وبالتحليل أن الأغلبية الساحقة بما يتجاوز النصف من طلبة السنة الثانية ماستر بقسم علم الاجتماع المبحوثين هم الشباب الذي تتراوح أعمارهم بين 20 و25 سنة وذلك ما أكدته الملاحظات التي أجريناها أثناء حصص اللغة الأجنبية بتاريخ، 09، 03، 2018/12، لكل من التخصصات الثلاث، إضافة إلى الملاحظات التي أجريناها عليهم خارج الحصة وأي ضمن الكلية ومرافقها، حيث بينت أن الفئة العمرية الغالبة هي التي وضحتها الجدول، وهي نسبة معتبرة وذلك لأن أصحاب هذه الفئة هم الذين كانوا متمرسين

نظاميين في مراحل ما قبل الجامعية بينما نجد الفئات الأخرى من 25 سنة إلى غاية 45 سنة اختلفوا منهم من كانوا نظاميين ومنهم من تحصلوا على شهادة البكالوريا بالمراسلة منهم من انقطع عن الدراسة ثم عاد إليها وكان الانقطاع أما قبل الحصول على شهادة البكالوريا، أو بعد نيل شهادة ليسانس بحيث كان هناك انقطاع قبل الالتحاق لاستكمال مرحلة الماستر، من هذه الفئات الثلاثة أيضا نجد من كان يدرس في النظام اللاسلكي واستوقف دراسته لظروف العمل أو بناء أسرة وما إلى ذلك، إضافة إلى أن الكثير أراد استكمال دراسته لكي يرتقي بالشهادة الجامعية في وظيفته أو الحصول على وظيفة أفضل، إضافة إلى وجود فئات عمرية وهي الكبيرة منها بين 45 إلى 50 أردت استكمال تعليمها من أجل التعلم فقط ومن أجل تحقيق هدف لم يتم تحقيقه في سن أكبر وهي فئة التي سجلت أقل نسبة من الطلبة سنة الثانية ماستر المبحوثين بقسم علم الاجتماع، كما أن التعليم الجامعي في عصرنا اليوم أصبح أحد المرتكزات الأساسية في تحقيق التنمية الشاملة، وهي مطمح يؤدي إلى الحصول على وظائف متعددة لما يقدمه من تأهيل لهذه الفئات، فذلك اللغات الأجنبية تعد أحد أهم الوسائل المساعدة على استكمال هذه المرحلة وكذلك في عالم الشغل ولأننا اليوم نشهد تطورات تكنولوجية هائلة تشكل نافذة على العوالم المتقدمة فهذه الفئات تحتاج اللغات الأجنبية للتواصل معها في ظل وسائل التواصل الاجتماعي المتوفرة ولأن الأنظار دائما متجهة إلى تلك دول يمكن اعتباره أحد أسباب الدافعة إلى كل الفئات العمرية حتى تستكمل تعليمها، تحاول مواكبتها والتفاعل معها، ومن ثم تحقيق مكانتهم وذواتهم، بما تشكل لهم من رأسمال ثقافي كأحد العناصر المهمة في التكوين الاجتماعي وفقا لما جاء به بياربيوردو¹

و في الأخير يمكن أن نقول أن مفردات العينة المبحوثة في هذه الدراسة انقسموا بين فئة الشباب وهم الأكبر عدد والذين تتراوح أعمارهم ما بين 20 إلى 40 سنة، وفئة الكهولة وهم الأقل عدد تتراوح أعمارهم ما بين 40 إلى 50 سنة، وكذا الفئتين تضم كلا الجنسين وكل التخصصات.

كما وجدنا وهو ما تدعمه الملاحظات أن الفئات العمرية الكبيرة هم الأكثر تمكنا من اللغات الأجنبية خاصة الفرنسية من الفئات العمرية الأصغر والذين لديهم الرغبة في تعلمها والانجليزية

¹ ستيفان ستوفاليه و كريستيان سوفيري، ترجمة(الزهراء إبراهيم): مرجع سابق ص 162.

الجدول رقم (09): يوضح توزيع طلبة السنة الثانية ماستر حسب التخصصات المضمنة بقسم ع، اج

النسبة المئوية %	التكرار	
12.9	23	علم اجتماع الجريمة والانحراف
56.7	101	علم اجتماع تنظيم والعمل
30.3	54	علم اجتماع التربية
100.0	178	

المصدر: الدراسة الميدانية وباستخدام برنامج IBMSpss.24

ما نستقرأه من الجدول رقم (09) أن أعلى نسبة سجلت كانت لتخصص علم الاجتماع تنظيم وعمل وقدرها (56.7%)، عددهم 101 طالب وطالبة، وهي بذلك تفوق بما يتجاوز الضعف نظرا إلى النسبة المئوية التي سجلها طلبة السنة الثانية ماستر تخصص علم الاجتماع التربية لتقدر ب (30.3%) و عددهم 54 طالب وطالبة، يليها طلبة تخصص علم الاجتماع الجريمة والانحراف بنسبة (12.9%) و عددهم 23 مفردة.

و بالتحليل يمكن أن نقول أن الارتفاع الكبير للطلبة المسجلين في تخصص علم الاجتماع تنظيم وعمل سنة ثانية ماستر يعود إلى الاعتقاد السائد بين الطلبة بأنه التخصص الأفضل والذي يضمن فرص عمل أوفر من التخصصات الأخرى، إضافة إلى الاعتقاد بأن الوظائف المستقبلية المرتبطة بهذا التخصص متعددة بغض النظر عن التحاق كثير من الطلبة به وفقا لميولاتهم ورغباتهم وتوجهاتهم القرائية والإطلاعية، وبالمقابل نجد في تخصص علم اجتماع التربية والذي نسبته نقل عن التنظيم إلى النصف نجد أن المتوجهين إليه من لديهم الرغبة في العمل بمجال التربية والتعليم والمؤسسات التربوية ومراكز التكوين المهني لذا نجد أن أغلب المسجلين فيه هم فئة الإناث بينما تخصص علم اجتماع الجريمة والذي يضم أقل عدد من خلال ملاحظتنا التي أجرينا بتاريخ 16، 1018/12/17 أن أغلب المسجلين فيه هم بمثابة المغامرون والذين خاطر وبالدخول إلى تخصص غالبية الطلبة بيتعدون عنه رغم قلة المعلومات المتوفرة حول الوظائف المستقبلية المرتبطة بهذا التخصص، إضافة إلى أن الكثير منهم لديه ميولات تجاه هذا المجال وكما ومن خلال الملاحظة يغلب على هذا التخصص الفئة الذكورية، كما أن الطلبة المسجلين في هذه التخصصات هم محيرون أكثر منهم

مخبرون بدراستها اعتبارا انها ما يوفره قسم ع، اج، بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة تبسة، ومن كان له الرغبة في تخصصات.

قد انتقل إلى غير جامعة، وربما يعود السبب إلى عدم توفر الكثير من التخصصات المختلفة أن هذه الكلية تعتبر صغيرة ولا تحتوي على المرافق والتجهيزات والمساحة الكافية وفقا لما بيناه في المجال المكاني للدراسة، إلا أن المتفق عليه وما توصلنا اليه من خلال الملاحظات والمقابلات أن كل التخصصات المتوفرة بقسم علم الاجتماع تحتاج بالضرورة إلى اللغات الاجنبية، وقد تم إدراج مقياس لغة أجنبية لهذه التخصصات الثلاث و تم تدريسه خلال الفصل الأول من السنة الجامعية 2018/2019.

وكما يؤكد أهمية اللغات الاجنبية لطالب علم الاجتماع اي كان تخصصه ما أدلة به احد الأساتذات بقسم علم الاجتماع في احد المقابلات بتاريخ 2019/05/06 والتي تقول "نحن في علم الاجتماع نحتاج اللغة الاجنبية لان أمهات الكتب والمراجع باللغات الاجنبية يجب أن يكون طالب علم الاجتماع متمكن منها والأفضل لو كانت حتى المقاييس الاخرى تدرس باللغة الأصلية".

ولأننا لاحظنا أثناء حصص اللغة الاجنبية أن هذا المقياس في مرات يدرس كعلم لغة ومرات يدرس له علاقة بعلم الاجتماع، أجرينا مقابلات مع اساتذة هذا المقياس بقسم علم الاجتماع والعديد من اساتذة علم الاجتماع حول ذلك وأيها أفضل بالنسبة لطالب في علم الاجتماع فاتفقت كل الإجابات دون استثناء على ضرورة تدريس مادة اللغة الاجنبية بعلاقة بالتخصص بهدف تحكم الطالب بالمصطلحات السوسولوجية بهذه اللغة، يتمكن من كلماته المفتاحية، وانه إذا أتقنها فانه يفهم التخصص بشكل افضل.

فيقولون من اساتذة المادة: " أن طالب علم الاجتماع اجباري عليه تعلم لغة اجنبية ويحتاج اليها لان اغلب المصطلحات بالفرنسية والانجليزية اذا تمكن منها يفهم بشكل افضل.

كما انه من الافضل أن يكون في شكل مصطلحات وموضوعات مختلفة في علم الاجتماع وعدم دراسته كعلم لغة، في هذه المرحلة يجب دراسة اللغة الاجنبية بعلاقة بعلم الاجتماع، الافضل أن يكتسب الطالب مفردات التخصص باللغة الاجنبية ".

وهو ما أكدته المقابلات التي اجريت مع الاساتذة علم الاجتماع: فيقولون: "الأفضل أن يكون المقياس اللغة الاجنبية عنده علاقة بالتخصص حيث يكتسب الطالب المعجمية السوسولوجية باللغة الاجنبية، لان الدراسات السوسولوجية خاصة الحديثة بأهميتها مصدرها أما المدرسة الفرنسية او المدرسة الأمريكية بمعنى

لابد أن يكون الطالب مواكب للتطور، وليتمكن من قراءة المعلومات من مصدرها قراءة عميقة متفحصة دون تعرضها إلى التأويل وتحريف في ترجمات خاطئة.

أن مقياس اللغة الأجنبية هو ليس مقياس للغة بحد ذاتها إنما هو مقياس في علم الاجتماع، اي يساعد الطالب على اكتساب المصطلحات المفتاحية ضمن التخصص:

من خلال ذلك أردنا إيضاح أهمية اللغات الأجنبية بالنسبة إلى هذه التخصصات التي يتوزع عليها افراد العينة المبحوثة التي تتشكل من طلبة السنة الثانية ماستر بقسم علم الاجتماع.

ومن خلال احد المقابلات التي تم إجراؤها مع احد اساتذة المادة بتاريخ 2019/05/06، انه من المفروض على كل طالب في الجامعة أن يتفق على الأقل 03 لغات، بحكم التخصص الذي يدرسه.

كما وقد بينت نتائج دراسة هيسيو-حولين husiu-julin وكلايداً - واردن claydea - wordn (1997)¹ في اليابان أن معلمي اللغة الانجليزية في اليابان لاحظوا أن بعض الاختصاصات المعينة يملكون مهارات افضل في اللغات الأجنبية (عند اعتبار الاختصاصات غير المتخصصة في اللغات الأجنبية).

كما وقد بينت دراسة ريماء سعد الجرف (الأردن 2004) أن آراء السبات في الجامعة الأردنية حول استخدام اللغات الأجنبية في التعليم اتفق فيها غالبية الطلبة والطالبات على أن اللغة العربية تصلح للعلوم الدينية والتخصصات الأدبية، وان اللغة الانجليزية هي اللغة التي تصلح لتدريس التخصصات العلمية كالطب والهندسة والحاسب... الخ.²

¹ سعاد معروف: مرجع سابق، ص ص 757 - 759.

² المرجع السابق، ص 760 - 761.

إلى جانب دراستك في الجامعة هل لديك مهنة؟

الجدول رقم (10): يوضح طلبة السنة الثانية ماستر الذين لديهم مهنة من الذين لا يملكون مهنة.

النسبة المئوية	التكرار	
31.5%	56	نعم لدي مهنة
68.5%	122	لا اعمل طالب فقط
100.0%	178	المجموع

المصدر: الدراسة الميدانية وباستخدام على برنامج IBMSpss.24

من خلال قراءة الجدول رقم (10) يتضح لنا أن النسبة الأعلى قد سجلت للطلبة الذين لا يملكون مهنة حيث قدر عددهم 122 طالب وطالبة وبنسبة (68.5%)، وهي تفوق بكثير عدد الطلبة الذين يعملون بوظائف متعددة بالتزامن مع دراستهم في الجامعة وعددهم 56 طالب وطالبة بنسبة (31.5%).

وبالتحليل يمكن أن نعود إلى الملاحظات التي بينت أن غالبية الطلبة هم من الفئات العمرية التي لا تتجاوز 25 سنة وهو ما أكدته الاحصائيات التي قمنا بتحليلها مسبقا في متغير العمر، أي أنهم لا يزالون يستكملون مراحل تعليمهم بهدف الحصول على وظيفة بعد التخرج، كذلك الكثير منهم لم يستطيعوا الحصول على عمل بالاعتماد على شهادة ليسانس، وهو ما نشده اليوم من صعوبات في تحصيل مهنة وفي الولوج إلى عالم الشغل، كما أن اللغات الأجنبية اليوم أصبحت احد العناصر الأساسية والمساعدة في دخول إلى عمل او وظيفة ما، وبما أننا نعيش في عصر مليء بالتطورات التكنولوجية فان من الشباب من يعمل عبر الانترنت ومن أي مكان يتواجد فيه فبإمكانه استغلال وسائل التواصل الاجتماعي في التسويق والترويج لعمله وتوسيع نطاقه حتى خارج البلاد وفي ذلك تلعب اللغات الأجنبية دور مركزيا في تطوير هذه المشاريع المقاولاتية التي أصبحت جامعاتنا اليوم تشجع على تبني الطلبة لها، وهو ما لم نلاحظ وجوده على العينة التي قمنا بدراستها بحيث أن غالبية الطلبة كما بينت لنا النسب في الجدول رقم (10) لا يعملون بحيث أنهم ما زالوا يفكرون بالطرق التقليدية أن الشهادة الجامعية هي الطريق للتوظيف، بحيث يفقدون إلى عنصر المخاطرة وخلق أفكار جديدة وإبداعية تضمن لهم مدخولا جيدا وهو ما نشاهده لدى الشباب في كثير من

الدول وحتى العربية منها مثل دول الخليج وبطبيعة الحال شكلت لهم اللغات الاجنبية في هذه المشاريع المقاولاتية التي تتحول من فكرة صغيرة مع عناصر المخاطرة والابتكار ووضع الأهداف المسطرة والتخطيط الجيد مفتاحا لتوسيع شغلهم من المحلية إلى العالمية.

بينما نجد أن الفئة الأقل عدد او هم 56 طالب وطالبا لديهم مهنة بنسبة 31.5% وهي نسبة مرتفعة نوعا ما مقارنة بالسنوات السابقة بمعنى أنها تدل على أن الطلبة كلما ارتفع مستواهم الجامعي كلما كانت هناك اتجاهات متزايدة في الحصول على عمل، كما انه من خلال الملاحظات بينت لنا أن هؤلاء الطلبة العاملون من فئة الطلبة الأكبر سنا في الفئة السابقة الغير عاملين بما يجاوز أعمارهم 25 سنة منهم حديثي التوظيف والناجحون في مختلف مسابقات التوظيف التي اجريت خلال صيف 2018، ومنهم الأكبر سنا ولديهم وظائف منذ سنوات سابقة، كما بينت الملاحظة أن هناك قلائل من يعمل منذر من طويل جدا والتحق لاحقا ليستكمل تعليمه الجامعي، كذلك يوجد من لديهم منهم وعادوا إلى صفوف الجامعة من الحصول على ترقية في مهنة من خلال الحصول على الشهادة.

وبإجراء مقابلات عامرة معهم يتفقون جميعا على أن اللغات الأجنبية مهيمنة وداعمة لأي وظيفة لكن ليس الجميع يتقن لغة أجنبية او يحرص على تعلمها، كما أنهم يتفقون على أنها ستساعدهم في الحصول على وظائف أفضل.

كما أن من الطالبة الذين لا يعلمون أغلبهم شاركوا في مسابقات التوظيف المختلفة منهم من لم ينجح ومنهم من هو مسجل في القوائم الاحتياطية.

كما لاحظنا أن الكثير من الطلبة لديهم شهادات في التكوين المهني وفي تخصصات مختلف منهم من تحصل على وظيفة إضافة إلى إكمال دراستهم الجامعية وآخرون لم يستفيدوا منها في تحصيل مهنة ولازالوا يزاولون دراستهم الجامعية.

الجدول رقم (11): يوضح توزيع عينة الدراسة حسب التخصص الذي كانوا يدرسونه في الثانوية:

النسبة المئوية%	التكرار	
28.7%	51	تسيير واقتصاد
5.1%	9	تقني رياضي
20.2%	36	علوم الطبيعية والحياة
10.1%	18	آداب ولغات
36.0%	64	آداب وفلسفة
100.0	178	total

يتبين لنا من خلال قراءة الجدول رقم (11) يتضح لنا أن أعلى نسبة سجلت للطلبة الذين كان تخصصهم في الثانوية آداب وفلسفة قدرة ب (36.0%) وعددهم 64 طالب وطالبة، تليها بفارق 7.3 % النسبة التي سجلها طلبة التسيير والاقتصاد بنسبة (28.7%) وعددهم 51 طالب وطالبة، ثم يأتي طلبة علوم الطبيعة والحياة بنسبة (20.2%) وعددهم 36 طالب وطالبة، لنجد النسبة الأصغر منها مباشرة سجلها طلبة الآداب واللغات تقدر ب (10.1%) وعددهم 18 طالب وطالبة من أفراد عينة الدراسة المبحوثين، تحديدا طلبة السنة الثانية ماستر بقسم علم الاجتماع لنجد أن أقل بنسبة سجلت للطلبة الذين كان تخصصهم تقني رياضي وقدرت ب (5.1%) وعددهم 9 طلبة وطالبات.

وبالتحليل نجد أن من أسباب ارتفاع نسبة الطلبة الذين كانوا يدرسون الآداب وفلسفة أن هذا التخصص هو الذي يملك الأولوية في اختيار تخصص العلوم الاجتماعية في الجامعة إضافة إلى تخصصات جامعية أخرى لها علاقة مباشرة به مثل الأدب والعلوم الإنسانية، ولذلك لا يملك الطالب خيار إلا أن يختار تخصص جامعي له علاقة بهما كان يدرسه في الثانوية وبالتحديد لأننا نتحدث عن جامعة ولاية تبسة وما توفره لنا من تخصصات، وهناك من لديه الرغبة في دراسة تخصص آخر غير ممكن عنا يذهب إلى جامعة أخرى خاصة إذا كان معدله في البكالوريا كبير.

فما لاحظنا أن الاغلبية الساحقة منهم من ذوي معدل 10 إلى 11 في شهادة البكالوريا، أما بالنسبة إلى ارتفاع نسبة طلبة التسيير والاقتصاد كثاني قيمة بعد الفلسفة فهو راجع إلى أن الناجحون في هذه الشعبة نجحوا بمعدلات متوسطة وتخوفهم من المحاسبة وتعقيداتها وقوانينها وكثرة الحساب فيها جعلهم يلجؤون إلى العلوم الاجتماعية كخيار بديل، لأن الاعتقاد السائد انها تخصص سهل، كما أن سياسة الدولة قللت من قيمة هذا التخصص بحيث ترسل اليه كل الناجحون بمعدلات متوسط، كما أن من المعروف جدا أن الذين يدرسون في كلية التجارة يواجهون صعوبات في النجاح فيها، ويستعينون في دراستهم بالدروس الخصوصية لدى مدرسي المحاسبة والاقتصاد في الثانوية لتدارك الصعوبات نفس الشيء بالنسبة للطلبة الذين كانوا يدرسون علوم الطبيعة والحياة والذين مكانهم الطبيعي في الجامعة هو كلية العلوم الدقيقة، إلا أن سبب تسجيلهم في كلية العلوم الاجتماعية هو صعوبة هذا التخصص بالنسبة لهؤلاء الطلبة تحديد والناجحون بأضعف المعدلات في البكالوريا حتى اننا لاحظنا أن الكثير منها قد سجلوا بعد اجتياز مرحلة الثانوية في كلية العلوم الدقيقة السنة الاولى والسنة الثانية قاموا بالتحويل إلى العلوم الاجتماعية لانهم لم ينجحوا او كانت، من نفس الموقف هذا وجدنا طلبة التسيير والاقتصاد الذين لم يستطيعوا الاستمرار بعد عامهم الاول في كلية التجارة، كما أن التخصصات العلمية مثل العلوم والرياضيات تحتاج إلى طالب متمكن من اللغات بحيث أن محتوى المادة يدرس بتلك اللغة الفرنسية او الانجليزية وهو احد اسباب فشل هؤلاء الطلبة الذين يبتعدون عنها ويلجؤون كلية العلوم الاجتماعية، اضافة إلى ذلك هناك من الطلبة الناجحون بمعدل 10 في البكالوريا على الطبيعة والحياة فيتم ارساله ليدرس ببطرة، ولأنه لا يرغب بهذا المجال ولأنه لا يجيد اللغات ولأن التخصصات العلمية صعبة نجده يسجل في كلية العلوم الاجتماعية.

أما بالنسبة للطلبة الذين كانوا يدرسون شعبة الآداب واللغات فسبب انخفاض نسبتهم مقارنة بالشعب العلمية الاخرى، هو أن اغلب الذين يدرسون هذا الشعبة في الثانوية بعد نجاحهم يفضلون استكمال دراستهم في كلية اللغات في الجامعة ويفضلون التسجيل في اللغة التي يرغبون بها الفرنسية او الانجليزية او الاسبانية، أما الذين درسوا هذه الشعبة ثم استكملوا تعليمهم الجامعي في كلية العلوم الاجتماعية فيكون لان تم توجيههم ولم تقبل رغباتهم، او يكونون قد اختاروها كمهرب لعدم اتقانهم اللغات الاجنبية لانهم واجهوا صعوبات فيها في الثانوية، كذلك ينطبق الوضع على تخصص تقني رياضي والذي سجل اقل نسبة حيث انهم درسوا العلوم الاجتماعية أما لانهم اعيروا حيث تم توجيههم بسبب ضعف معدلهم كذلك اللغات او لان

نقاطهم في البكالوريا في المواد الشعبة الرئيسية ضعيفة رغم نجاحهم او لانهم اختاروا العلوم الاجتماعية كمنفذ من صعوبة التخصص ولأنهم واجهوا صعوبات في مادة الرياضيات والمواد التقنية.

كما أن دراسة اي طالب العلوم الاجتماعية قد يكون برغبته واختياره كما يكون قد تم توجيهه له، كما قد يكون بسبب اتفاق هذا التخصص مع طموحاته المهنية، وقد يكون فقط كمنفذ للهروب من الصعوبات التي يواجهها في التخصصات العلمية والتي تفرض عليه اتقان لغة أجنبية او لغتين، او تخصص اللغات والذي بطبيعة الحال اللغات هي المرتكز الاساسي الذي يقوم عليه، إلا أن علم الاجتماع ايضا يفرض كل طالب أن يتقن لغة أجنبية او لغتين وهو ما اكدته جميع المقابلات التي اجريناها مع أساتذة علم الاجتماع واساتذة اللغة الاجنبية بقسم علم الاجتماع، كما أن الذهنيات السائدة تقلل من قيمة هذا التخصص بحيث أن المورفولوجيا الاجتماعية تؤثر في مدركات الطالب الجامعي اضافة إلى أن مجتمعنا والسياسة الدولية تهمش هذا التخصص رغم اهميته التي تقدر بقيمة جيدة في الدول الاخرى.

1-6- ترتيب اللغات الاجنبية بحسب افضليتها:

الجدول رقم (12) يوضح ترتيب اللغات الأجنبية الفرنسية والإنجليزية بحسب افضليتها لدى العينة المبحوثة.

	الفرنسية	الإنجليزية	Σ		N	النسبة مئوية %	%
الانجليزي ة	0	88	88	الانجليزي ة	17 7	49.7	99.4
الفرنسية	89	1	90	الفرنسية	17 9	50.3	100.6
Σ	89	89	17 8	Σ	35 6	100.0	200.0

المصدر: الدراسة الميدانية باستخدام برنامج IBMSpss.24

من خلال قراءة الجدول رقم (12) يتضح لنا عدم وجود فروقات في أفضلية لغة سواء الفرنسية او الانجليزية على الاخرى بمعنى حققت إجابات هذا السؤال الترتيبي الذي طلبنا فيه من مفردات العينة السنة

الثانية ماستر بقسم علم الاجتماع أن يقوموا بوضع ترتيب باستخدام الأرقام حول اللغة المفضلة لديهم من اللغتين الأجنبية الفرنسية والانجليزية فكانت النتيجة بالتعامل، كما انا من الجدول رقم(12) اتضح أن عدد الطلبة الذين يفضلون اللغة الانجليزية عددهم 88 طالب وطالبة، بينما عدد الطلبة الذين يفضلون اللغة الفرنسية عددهم 89 طالب وطالبة، بما مجموعة 178 هو عدد مفردات العينة والفارق بسيط جدا يقدر بطالب واحد لصالح اللغة الفرنسية.

ومن خلال قراءة الجدول رقم (12) والذي حقق نفس النتيجة، ولأن السؤال ترتيبى كما قلنا بمعنى أن جميع مفردات العينة سيضعون رقم 01 أما اللغة الاجنبية المفضلة ورقم 02 امام اللغة الاجنبية التي بالنسبة له درجة ثانية، فقد اتضح أن الذين يفضلون اللغة الانجليزية نسبتهم سجلت ب 49.7% وعددهم 177 من إجمالي حجم العينة، والذين يفضلون اللغة الفرنسية بنسبة (50.3%) وعددهم 179، لان تم افرغ الخيارات في سؤالين منفصلين تم تركيبها في جدول واحد، لذلك يتضح لنا أن الفرق بسيط جدا بما قيمته (1%).

وبالتحليل يمكن أن نقول، أن هناك إهتمام من طرف طلبة السنة الثانية ماستر بقسم علم الاجتماع باللغات الاجنبية، دون تفرقة بعض النظر أن كانت انجليزية او فرنسية، وهو ما أكدته جميع الملاحظات التي أجريناها سواء أكانت التي أجريناها أثناء حصص اللغة الأجنبية بتاريخ 12/03 حصة للغة الأجنبية لتخصص علم اجتماع التربية، وحصة 12/09 الحريصة وحصة 12/12 تنظيم وعمل من السنة الجامعية 2019/2018.

وكذلك الملاحظات التي أجريناها عليهم خارج الحصة أثناء ممارسة نشاطاتهم في الكلية التي أجريت بتاريخ 16. 2018/12/17، بحيث لاحظنا ان الجميع لديهم اهتمام باللغات الأجنبية ميولات تجاهها، اطلاع في مجالها دائما هناك حماس نحو تحملها، بحيث لاحظنا في بداية السنة الدراسية أن هناك توجه كبير للتسجيل في دورات لتعليمها.

وكما قراءنا الجدول وجدنا أن النصف يفضل الفرنسية والنصف الآخر يفضل الإنجليزية لكن وفقا للملاحظات هذا لا يعني أنهم يكرهون اللغة الأخرى التي وضعوها الرقم 2، كما أن الحاضرين لحصة اللغة الاجنبية بغض النظر عن الطلبة الغير معتمين بحضور حصة هذا المقياس، نجدهم يتحمسون لتعلم كلمات جديدة او للمشاركة لشرح كلمة، كما انهم يستخدمون google traduction اثناء الحصة حتى يتمكنون من التفاعل الاستاذ والزملاء.

كما أننا لاحظنا عند توزيع الإستمارات أن الكثير من المبحوثين تفاعلوا وتحمسوا لموضوع اللغات الأجنبية، كل هذا اذا دل على شيء ما فهو يدل على أن الطلبة يعطون قيمة للغات الأجنبية ويقدرّون أهميتها في مجال تخصصهم ومختلف اوجه الحياة اليومية بغض أن كانوا يتقنونها ام لا، وان كان مستواهم فيها ضعيف ام جيد.

من خلال الجداول يمكن أن نقول أن هناك اقبال من طرف طلبة السنة الثانية ماستر على اللغات الاجنبية، وهنا وعي بضرورة تعلمها، بتاريخ 7. 8. 11 / 19/05 وهو ما اكدته المقبلات التي اجريت مع اساتذة المادة وبعض اساتذة علم الاجتماع حين اتفق الغالبية على أن ثقافة مجتمعنا مشجعة على تعلم اللغات الاجنبية، اون ثقافتنا المجتمعية اليوم تسعى إلى تكوين ابناءها في اللغات الاجنبية مع وجود الهجرة، هنا نزوح متزايدة نحو اكتساب اللغات الاجنبية خاصة الفرنسية والانجليزية، كما انهم يرون انها مشجعة على تعلم اللغات بالنظر إلى التطور التكنولوجي يفرض علينا أن نتعلمها.

- كما أن ثقافة مجتمعنا مشجعة على تعلم اللغات الاجنبية بالنظر إلى طبيعة سوق العمل لغات وهناك الفئات التي لديها مشروع هجرة، لذلك يتطلب منهم تعلم لغة أجنبية خاصة الانجليزية، وهنا تحدد اللغة المراد تعلمها حسب الوجهة، وعموما هناك توجه نحو تعلم اللغات الاجنبية عند الطلبة بقسم علم الاجتماع.

- ومن خلال المقابلة التي اجريت استاذ المادة بتاريخ 2019/04/24 أكد أن ثقافة مجتمعنا مشجعة لتعلم اللغات الاجنبية، وان اللغات الاجنبية الفرنسية والانجليزية، تفتح المجال الثقافي أكثر من اللغة العربية.

- اضافة إلى ما ادلة به استاذة مادة اللغة الاجنبية في المقابلة بتاريخ 2019/05/06 التي تجد أن ثقافتنا مشجعة على تعلم اللغات الاجنبية لأنها ثقافة مفتوحة وهي خليط من الثقافات اي انها ثقافة هجينة تحوي مجموعة من الثقافات وان كان هناك أشكال فهو يعود إلى البرنامج الدراسي الذي يجمع لغة ورفع لغة اخرى.

كما بالرجوع إلى الجدول وبالإستناد إلى الملاحظات فان رغبة الطلبة في تعلم اللغة الانجليزية فهذا يعود إلى انها لغة عالمية وعي لغة العلم والمعرفة وهي اللغة التي تستطيع أن يتواصل بها الفرد الذي يتقنها في اي منطقة يكون فيها وهو ما اكدته احد استاذات علم الاجتماع في المقابلة التي اجريت معها بتاريخ

2019/05/06 حيث تقول أن اللغات الأجنبية مهمة جدا او من الضروري على طالب علم الاجتماع إتقانها، اصل اللغة الإنجليزية وان هناك اتجاهها متزايدة نحوها بدليل أن الحراك الاجتماعي في الجزائر في الفترة الأخيرة أصبح ينادي باللغة الانجليزية بدل اللغة الفرنسي، لان اللغة الفرنسية لا تتجاوز الجزائر ولا تتجاوز فرنسا، غير الانجليزية التي تتجاوز وكل المناطق لأنها لغة عالمية، كما أن بعض الوزارة غيرت تسميتها من اللغة الفرنسية إلى اللغة الانجليزية.

وبالنسبة إلى رغبة الطلبة وميولاتهم في تعلم اللغة الفرنسية فذلك لأنها أولا وقبل كل شيء هي اللغة الاجنبية الأولى في الجزائر، كما جاء في أحد المقابلات مع استاذ علم اجتماع بتاريخ: 2019/05/14، ولأنها جزء من تاريخنا نتيجة الاستعمار الفرنسي ولأن اول لغة أجنبية تلقاها الطالب في المراحل ما قبل الجامعية هي الفرنسية.

ولأن إدارتنا مفرنسة، بالنسبة لنا دائما بعد اللغة الأمر توجد اللغة الفرنسية لذلك اللغة الفرنسية أصبحت جزءا من ثقافتنا من عقلياتنا وذهنياتنا كما أن الطالب التبسي تحديدا طالب سنة ثانية بقسم علم الاجتماع عندما يسافر إلى الولاية الكبرى او عندما يتواصل زملائه من هناك يحبهم يتقنون جيد اللغة الفرنسية، فنجده لديه الرغبة والإتجاه نحو تعلمها.

ثانيا: قراءة وتحليل بيانات المحور الثاني:

توجد صعوبات في تعلم مهارات اللغات الاجنبية يواجهها طلبة قسم علم الاجتماع في جامعة تبسة.

الجدول رقم (13): يوضح ضرورة تعلم اللغات الاجنبية عند المبحوثين من عدمها لتساعدهم في الاستفادة حضاريا وثقافيا.

النسبة المئوية%	التكرار	
9.0%	16	لا
91.0%	162	نعم
100.0%	178	Σ

المصدر: الدراسة الميدانية وباستخدام برنامج IBMSPSS.24

من خلال قراءة الجدول رقم (13) يتضح لنا أن غالبية المفردات العينة، طالبة السنة الثانية ماستر بقسم علم الاجتماع بنسبة 91.0% يتقنون على أن تعلم اللغات الأجنبية ضروري ليساعدهم في الاستفادة من الثقافات والحضارات الاخرى، ليختلف معهم من الطلبة من نفس العينة بنسبة (9%) وهم المجيبين بلا، حول ذات السؤال.

وبالتحليل يتضح لنا، أن غالبية الطلبة يتقنون على أن تعلم اللغات الاجنبية يتيح للفرد التعرف إلى ثقافات جديدة، ويمكنهم من تبادل الخبرات والمعارف بينهم وبين الآخرين، وهذا يدل على وجود وعي ثقافي، وعن طريق اللغات الاجنبية يتمكن طالب السنة الثانية ماستر بقسم علم الاجتماع من بناء علاقات الأفراد او الطلبة آخرين في مختلف مناطق العالم.

كما أنها تساعده على التعرف على مختلف الحضارات والثقافات واحترام مختلف القيم والأعراف وكلها مواضيع تصب في قلب علم الاجتماع بمختلف تخصصاته، تسهل له ايضا التعرف تاريخ بلدان جديدة، وذلك قد يساعده على إعادة النظر بثقافته الجزائرية ايضا والتمكن من فهمها بطريقة أعمق.

حتى من الناحية الترقية فاللغة الاجنبية تمكنه من الاستمتاع بمشاهدة مختلف الأفلام والإستماع إلى الموسيقى وقراءة مختلف الكتب دون الحاجة إلى الترجمة، وهو ما أكدته الملاحظات والمقابلات العابرة التي اجريت مع الطلبة المبحوثين فالكل يرغب بذلك، كما أن الكثير منهم لديه الرغبة في السفر إلى البلدان

الاجنبية خلال العطل او العمل لذلك فهم يرون أن إتقان لغة أجنبية او لغتين يعزز تواصلهم مع الآخرين، في مختلف مواقف الحياة اليومية، في المطار عند التسوق، طلب الطعام، التواصل مع السكان المحليين والقدرة بصورة أسهل من فهم تاريخهم وثقافتهم، وبالرجوع إلى الإطار النظري من خلال كتابات نايف خرما و علي حجاج في كتابهما نؤكد ذلك بالحديث عن علاقة اللغة الاجنبية بالمجتمع اي الاستخدام الفعلي للغة في المواقف الحياتية المختلفة، وعلى العوامل والقواعد التي تحكم ذلك الاستخدام بوجه عام بالنسبة للمجتمعات الإنسانية، فالبنية اللغوية المختلفة تؤدي معاني معينة اذا نظرنا اليها منعزلة عن الظروف التي تستخدم فيها ولا بد أن تؤدي وظائف معينة تكون في بعض الأحيان مشتقة مع المعاني ومحصورة في نطاقها ولأنه كل حضارة من الحضارات تفرض على مجتمعاتها أن يتعامل مع الوظائف اللغوية بشكل يختلف عن المجتمع الآخر بقدر اختلاف تلك الحضارات عن بعضها البعض، فان تعلم الطالب الجامعي للغات الاجنبية وتبادله التفاعل معها يساعده على فهمها واكتساب الطريقة الصحيحة للتواصل مع الأفراد هامها يساعده ذلك في الاستفادة منها، فلا يستخدم الفرد الأسلوب اللغوي نفسه مع جميع الناس بسبب اختلاف الجنس والسن والثقافة والمركز الاجتماعي... فيصبح هناك اختلافا في استخدام الأساليب المختلفة في المواقف ذاتها بين المجتمع، وان هذا الاختلاف يزيد او ينقص بقدر ابتغاء المحضرات بعضها عن بعض او تقارب بعضها من بعض، صحيح أن الطلبة مثلما قلنا يوافقون على تحقيق هذه النقاط التي ذكرناها ولكننا لم نلاحظ وجود الفعلي لذلك في الواقع الذي اجرينا فيه الدراسة بحيث لم يتأكد لنا إطلاقا وجود تواصل فعلي مع الثقافات والحضارات الاخرى من طرف طلبة السنة الثانية ماستر بقسم علم الاجتماع كما انه لا وجود للتطبيق الفعلي للغات الأجنبية او محاولة تبادلها واكتساب الطريقة الصحيحة لاستخدامها كما هي في بلدها الأصلي، وهو ما اكده استاذ مادة اللغة الاجنبية بقسم علم الاجتماع والذي اجرينا نعه مقابلة بتاريخ 2019/05/05 الذي يرى أن ثقافة مجتمعنا غير مشجعة وغير محفزة لتعلم اللغات الاجنبية وبرر ذلك بإعطاء السبب وهو اننا دائما نجد مشكلة في توظيف هذه اللغة الاجنبية داخل البيئة الاجتماعية، فيقول أن اللغة الاجنبية ندرسها فقط على مستوى القسم وعند مغادرة الصف الدراسي تصبح هناك لا مبالاة بها وهذا هو الاستكمال الذي يعاني منه طالب علم الاجتماع.¹

¹ نايف خرما و علي حجاج: اللغات الاجنبية تعلمها وتعليمها، مرجع سابق، ص 108.

ما يؤكد اهمية استفادة الطالب من الثقافات والحضارات الاخرى ما جاءت به النظرية الارتباطية لتورندايك،¹ بحيث أن الارتباط من الامور المعروفة في الحياة، فهناك الارتباط بالتشابه، من خلال تشابه المواقف بين الحضارات والثقافات: والارتباط بالتضاد بين مختلف المواقف الثقافية والحضارية، والارتباط بالتعايش مع هذه الحضارات والثقافات والتتابع للأحداث والمواقف واقتنائها: وتقوم نظريته على الارتباط بين الموقف والاستجابة التي يقوم بها الفرد المتعلم للغة الأجنبية في ذلك الموقف، او ما يعرف بإسم الارتباط بين المثير والاستجابة، بحيث تحدث عدة عوامل تتعلق بهذا الارتباط منها الاستعداد، او الظروف التي تجعل المتعلم يميل إلى استزادة من التعلم والتدريب على اللغة الأجنبية اي تعديل وزيادة الارتباط والاستثمار في التعلم اذا ما صاحبه قبول أو إتباع من الطالب الذي يتعلم ومن ثم يقوم بنقل هذا الارتباط إلى موقف جديد من خلال تعزيز التواصل مع هذه الثقافات والاستفادة منها وفي الأخير يحدث انتشار الأثر في المواقف التعليمية الأخرى

اضافة إلى ذلك نجد دراسة لا لوند (Gardner Lalonde) و الن موير 1999 (alène Moyer) التي تؤكد على أهمية المحيط الثقافي الذي يتعلم فيه المرء اللغة الأجنبية لما يقدمه كداعم أساسي للدافع نحو التعلم اللغات الأجنبية ويعزز المران والتدريب الذي اكد عليه ثورندايك كوسيلة أساسية² في تحقيق إتقان اللغة الأجنبية المطلوب تعلمها

أما فيما يخص المجيبين بلا والذين شكلت نسبة صغيرة جدا لا تتجاوز 9% فلأن هؤلاء الطلبة لا يعتبرون اللغات الأجنبية ضرورية لتساعدهم في الاستفادة من الثقافات والحضارات الأخرى، على اعتبار اننا اليوم نشهد انتشار واسع للمعارف ومصادر المعرفة المختلفة باللغة العربية، وكذلك توفر الترجمات ووسائل الترجمة، بحيث أنه لم يعد بالضرورة أن يتقن الطالب لغة أجنبية حتى يستطيع قراءة مختلف الأبحاث والمراجع الأجنبية، لأن البدائل أصبحت متوفرة، ومن جهة نظرهم اللغات الأجنبية ليست ضرورة بقدر ما هي مساعدة وهذا لا يعني أنهم لا يرغبون في تعلمها.

لأن اللغات الأجنبية وفقا لما جاء به بيار بورديو pierre Bourdieu تشكل عنصرا مهما في التكوين الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية للطالب الجامعي فيتكون لديه رأسمال ثقافي من مجموعة من الثروات الرمزية، التي تحيل على معارف المكتسبة التي تمثل في حالة المدمجة على شكل استعدادات دائمة للبنية

¹ المرجع السابق، ص 53.

² السعيد عواشيرية: مرجع، ص 482.

أي أن يكون للطالب الجامعي كفاءة في اللغات الأجنبية كأحد مجالات المعرفة، أن يكون مثقفاً، ويكون لديه اتفاق جيد للغة الانجليزية او الفرنسية، وان يكون عارفاً بالعالم الاجتماعي ورموزه وخبيراً فيه.

الجدول رقم (14): يوضح الحاجة إلى التعلم اللغات الأجنبية وما تحقّقه من فائدة لطالب السنة الثانية

ماستر .

	التكرار	%
أريد السفر والانتقال خارج الجزائر، هي ضرورية لذلك	22	12.4
لا أحتاجها في المراحل الجامعية أتدبر أمري من دونها	18	10.1
الحصول على وظيفة أفضل داخل الجزائر او خارجها	24	13.5
استكمال طموح الدكتوراه داخل الجزائر وخارجها	27	15.2
تطوير معارفي السوسولوجية وايجاد مراجع أكثر لانجاز مذكرتي	36	20.2
نافذة على العالم ووسيلة اتصال وتفاهم بين الشعوب	51	28.7
Σ	178	100.0

المصدر: الدراسة الميدانية وباستخدام برنامج ibmspss.24

من خلال قراءة الجدول رقم (14) حول السؤال الذي يحاول تقدير حاجة طلبة السنة الثانية ماستر بقسم علم الاجتماع لتعلم اللغات الأجنبية وما تحقّقه لهم من فائدة، فأتضح بنسبة (28.7) يحتاجونها كنافذة على عالم ووسيلة اتصال وتفاهم بين الشعوب وهو خيار الذي سجل أعلى نسبة وعددهم 51 طالب وطالبة، تليها الطلبة الذين يحتاجونها لتطوير معارفهم السوسولوجية وايجاد مراجع أكثر لإنجاز مذكراتهم ونسبتهم (20.2%) وعددهم 36 طالب وطالبة، بالنسبة للطلبة الذي يحتاجون اللغات الأجنبية بهدف استكمال طموح الدكتوراه داخل الجزائر او خارجها قدرت نسبتهم ب (15.2%) وعددهم 27 طالب وطالبة، تليها الطلبة الذين يحتاجون اللغات الأجنبية للحصول على وظيفة أفضل داخل الجزائر او خارجها بنسبة (13.5%) و عددهم 24 طالب وطالبة، أما اللذين يحتاجون اللغات الأجنبية بهدف السفر والانتقال خارج الجزائر فقد سجلوا (12.4%) وعددهم 22 طالب وطالبة، لتسجل أصغر نسبة للطلبة الذين اختاروا أنهم لا يحتاجون اللغات

¹ ستيفان شوفاليه و كريسيان شوفيري، ترجمة (الزهرة إبراهيم): مرجع سابق، ص 162.

الأجنبية في المراحل الجامعية حيث سجلوا نسبة (10.1%) و عددهم 18 طالب وطالبة وبالتحليل يتضح لنا أن الطلبة لأنهم سجلوا أعلى قيمة لكونهم يحتاجون اللغات الأجنبية كنافذة على العالم ووسيلة اتصال وتفاقم بين الشعوب بمعنى أنهم يعطونها أهمية على نطاق واسع يتجاوز حصرها في مجال التخصص الدراسي او المهنة، كما أنهم لامسو خلال هذا الخيار الوظيفة الأولى لأي لغة وهي الاتصال البشري، على اعتبار أن التعلم اللغات تدعم هذا الاتصال بين مختلف الأفراد على اختلاف المناطق في العالم ومع هذه الثورة العلمية في الاتصالات بكافة أشكالها كان من الطبيعي أن يكون اعتماد باللغات المختلفة في هذا العصر تحديدا غير مسبوق، باعتبار أن تعلم طالب السنة الثانية ماستر بقسم علم الاجتماع هي الوسيلة الأساسية والأكثر فاعلية للتواصل بين الثقافات والاعراق المختلفة وبالطبع اللغة الانجليزية هي اللغة التي نالت مركز اهتمام من بين اللغات كونها لغة تواصل العالمية الأولى، والنافذة الأساسية لعالم الفكر والتقنيات والعلم بالصيغة العلمية، وما يؤكد ذلك، بالرجوع إلى الإطار النظري حيث انه ولكي تتمكن الطالب من " ملكة التواصل " باللغة الإنجليزية فعليه أن يتمكن من شقيها الاثنتين هما: أنماط الترميز التي تشمل¹ العناصر اللغوية البحتة من قواعد صرفية ونحوية، أصوات وتنظيم الكلام ونوعية الصوت البشري، وما يرافق ذلك عناصر حركية، كالإيماءات وقسمات الوجه، وحركة العين. الخ. وطريقة اجراء الحوار وتقابل المحاورين أثناء اجراءه إضافة إلى أنماط التأطير التي تشمل الاستراتيجيات المختلفة التي يتعارف عليها المجتمع صاحب اللغة الأجنبية المتعلمة²، أي التي أصبحت جزءا من حضارته لكي يتحقق حوار الحضارات، إلا أن الواقع المدروس ورغم أن غالبية الطلبة ربطوا حاجاتهم بالتواصل العالمي والحضاري، لم يتضح لنا وجود ذلك فعليا ولم يتحقق على أرض الواقع فمن خلال جميع الملاحظات المجرات من تاريخ 12/03 إلى 2019/12/18، سواءا حصة اللغة الأجنبية او خارجها الطلبة المبحوثين يستخدمون اللغة العامية او الدارجة أثناء تواصلهم، ولم نلاحظ وجود تواصل أجنبي وباستخدام لغة أجنبية وعند سؤالهم ضمن مقابلات عابرة، عن ذلك فقالو أنهم يستخدمون اللغة الدارجة او ما يعرف باللغة الموازية أثناء استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وأنهم لا يتواصلون مع الأجانب عادة.

وفي نفس السياق ما أكدته المقابلات التي اجريناها حيث تقول احد الأستاذات بقسم علم الاجتماع في مقابلة بتاريخ: 2019/05/05، عندما سألناها عن تقييمها لمستوى طلبة علم الاجتماع في اللغتين الفرنسية

¹ نايف حزما و على حجاج: مرجع سابق، ص 144.

² المرجع السابق، ص 166.

والانجليزية اجابت "استطيع أن اقوق أن حتى اللغة العربية تعتبر أجنبية بالنسبة للطالب الجامعي عموما وطالب قسم علم الاجتماع خصوصا، لأننا نلاحظ في تقديم البحوث وعموما عندما نتنافس في الحصص التطبيقية نحبهم يستخدمون الدارجة وليست العربية، لذلك هي ايضا أجنبية بالنسبة اليه اضافة إلى En وFr اضافة إلى ما ادلت به استاذة تعليم علم الاجتماع في مقابلة بتاريخ 2019/05/06، من نفس الرأي السابق فتقول: " أن ثقافتنا المجتمعية غير مشجعة للغة العربية فما بالك باللغات الاجنبية الفرنسية او الانجليزية نحن نتحدث الدارجة فقط، نحن لا نملك لغة، دارجتنا مختلطة ومأخوذة من الكثير من الاشياء لا توجد عندنا لا عربية ولا فرنسية ولا انجليزية". لكن ما يمكن تأكيده من خلال الدراسة الميدانية، هو وجود اتجاهات ايجابية لدى طلبة السنة الثانية ماستر بقسم علم الاجتماع في جامعة تبسة نحو تعلم اللغات الاجنبية، واهم العوامل المؤثرة في اتجاهاتهم نحو ذلك هو الحاجة إلى هذه اللغات، دون إلى فارق بين الذكور والاناث ما لاحظناه أن الجميع يرغب في اتقانها، وهو ما يتفق مع النتائج التي ينتها دراسة حفيظة يوسف احمد (اليمن سنة 2008) ¹.

اضافة إلى أن نتائج دراسة ريماء سعد الجرف (الأردن 2004) ² تؤكد على حرص طلبة الجامعة الشديد على تعلم اللغات الاجنبية واللغة الانجليزية خاصة وتعليمها لأبنائهم.

اضافة إلى ذلك ومن خلال الدراسة التي أجراها سفانس SWANS (النرويج 1988) ³ لا بد أن نتوه إلى أن هناك متغيرات مهمة جدا تتحكم في تعلم الطالب اللغة أجنبية ما دون اخرى اهمها العوامل الثقافية والحضارية التي جاء بها سفانس، حيث أن هناك علاقة بين المسافة الثقافية وبين الاتجاهات نحو اللغة الأجنبية المراد تعلمها.

كما أن ارتفاع نسبة هذا الخيار قد نفسرها وفقا لما جاءت به نظرية " الجشطالت" ⁴ كأحد النظريات المعرفية في التعلم، فالطالب يدرك هذه الحاجة إلى اللغات الأجنبية.

كما وتؤكد النظرية المعرفية على عنصر الفهم الذي يولونه أهمية بالغة فهم الطالب للقيمة الحقيقية لاستخدام اللغة الأجنبية كوسيلة اتصال فحسب ولكن التراكم اللغوية ذاتها تعلمها، وبالتالي استخدامها ما لم

¹ السعيد سليمان عواشيرية: مرجع سابق، ص 483.

² سعاد معروف: مرجع سابق، ص 760 - 761.

³ السعيد سليمان عواشيرية: مرجع سابق، ص 482.

⁴ نايف حزما، علي حجاج: مرجع سابق، ص 59.

تكن قائمة على الفهم التام، وهذا الأخير ما يتطلبه الخيارين الذين سجلا ثاني وثالث نسبة، حيث قدر طلبه السنة الثانية ماستر بقسم علم الاجتماع في جامعة تبسة حاجتهم للغات الأجنبية، بأنها تفيدهم في تطوير معارفهم السوسولوجية وإيجاد مراجع أكثر لإنجاز مذكرتهم، وانها تساعدهم في استكمال طموح الدكتوراه، فعدم اتقانهم للغات الأجنبية يضر بالسلب على اكتسابهم للمعارف العلمية للتخصص، لان الطالب الجامعي الذي لا يتقن اي لغة أجنبية سيظل في الغالب يعبقه بشدة في صناعة مستقبله وان يكون له دور فعل كجزء من مجتمعه، فإتقان اللغة الأجنبية قراءة وكتابة وحديثا يمكن الطالب الجامعي بقسم علم الاجتماع تحديدا طالب السنة الثانية ماستر من ولوج عالم جديد من المعرفة ويسمح له بإثراء معارفه العلمية والارتقاء بمستواه اللغوي، فيتمكن أكثر من مواكبة مختلف المستجدات والاحداث العلمية ضعف التخصص، وحتى غير العلمية كذلك، تقريبا نفس الفكرة فيما يخص الطلبة الذي يرون أن اللغات الأجنبية حاجة ضرورية اذا تمت تليتها فإنها تساعدهم في الحصول على وظيفة جيدة داخل الجزائر أو خارجها خاصة اللغة الإنجليزية التي تمكن اهميتها في عصرنا هذا في انها الاكثر انتشارا بين لغات، وقد تكون هي اللغة الام التي يستطيع استخدامها في جميع البلدان، ولذلك اصحاب الشركات يفضلون من هم يجيدون هذه اللغة لان عمل الشركات لا يقتصر على الذي هو فيه فحسب وانما على الكثير من البلدان، ولذلك من يجيد هذه اللغة سيكون له الاولوية في الحصول على الوظيفة، نفس الشيء بالنسبة للغة الفرنسية لكن على نطلق جغرافي اضيق قد ينحصر بين الجزائر وفرنسا.

ويمكن تفسير حاجة الطالب الجامعي للغات الأجنبية والخيارات الشيء حللناها سابقا وفقا لنظرية كارل بوبر KARL POPUR، موضوعية المعرفة العلمية¹ فطالب السنة الثانية ماستر بقسم علم الاجتماع في جامعة تبسة في اطار تفاعله مع المادة العلمية ضمن تخصصه في علم الاجتماع، وفي اطار تفاعله مع مختلف الموضوعات، على اعتبار أن العقل الانساني هو العضو المنتج لموضوعات العالم الإنساني، وفي نفس الوقت يتفاعل معها، وهذا التفاعل يتم عن طريق الوعي والشعور، حيث يبدا الوعي او الشعور من بدايات غامضة، حيث استشارت الطالب المبحوث مواجهته لمشكلة تعلم لغات أجنبية، حيث تلح عليه الحاجة لتعلمها بهدف توسيع نطاق اطلاعه على الدراسات والابحاث والنظريات السوسولوجية الجديدة والمستحدثة على مستوى العالم باللغات المختلفة اهمها الانجليزية والفرنسية ومن ثم تساعده في استكمال

¹ قيس محمد حامد علي: مرجع سابق، ص 160.

طموح الدكتوراه، او تساعده في الحصول على وظيفة جيدة، وفي تحقيق التواصل مع الشعوب والثقافات الاخرى وتساعده ايضا من لديه الرغبة في السفر والانتقال خارج الجزائر وهو الخيار الذي نال النسبة ما قبل الأخيرة، أما بالنسبة للطلبة الذين رجحوا خيار بانهم لا يحتاجون اللغات الاجنبية في المراحل الجامعية وان بإمكانهم تدبر امرهم من دونها، فهذا لا يعني رفضهم لتعلم اللغات الاجنبية بقدر ما يعني أن مستوياتهم ضعيفة فيها وهو ما بينت جميع الملاحظات التي احيناها منذ تاريخ 12/03 إلى 2018/12/18 واكدته جميع المقابلات التي اجرينا مع اساتذة اللغة الاجنبية واساتذة علم الاجتماع بقسم علم الاجتماع منذ تاريخ 04/24 إلى 2019/05/14 حيث العموم مستوياتهم ضعيفة في اللغات الاجنبية.

رغم ذلك فان اختيار الطلبة لهذه الاجابة هذا لأنهم رغم مستواهم الضعيف استطاعوا اجتياز مختلف مراحل الجامعة دون الحاجة اليها وتمكنوا من الوصول إلى السنة الخامسة من تعليمهم الجامعي.

9/ - هل ساعدك تعلمته في المراحل ما قبل الجامعية في اللغات الاجنبية خلال سنوات دراستك في

الجامعة إلى اليوم؟

جدول رقم (15): يوضح مساعدة ما تعلمه المبحوث عن اللغات الاجنبية في المراحل ما قبل الجامعية له

خلال دراسته في الجامعة.

النتيجة	التكرار	%
لم تشكل لي فيها قاعدة ولم استفد بها	34	19.1
لم يكن ما تعلمته عنها كثيرا ولكن مفيد قليلا	88	49.4
كان تعليما جيدا او مفيدا لي في الجامعة	56	31.5
	178	100.0

المصدر: الدراسة الميدانية وباستخدام برنامج IBM.Spss.24

من خلال قراءة الجدول رقم (15) يتضح لنا أن أعلى نسبة سجلت كانت للخيار الثاني حول السؤال الذي يستطيع، كيف ساعد طالبة السنة الثانية ماستر بقسم علم الاجتماع بجامعة تبسة ما تعلمون ما قبل الجامعة عن اللغات الاجنبية خلال دراستهم الجامعية، حيث قدرت ب (49.4%) للذين اختاروا انه لم يكن ما تعلمناه عنها كثير ولكن مفيد قليلا وعددهم 88 طالب وطالبة، تليها ثاني نسبة للخيار الاول الذي يقول انه كان تعليما جيدا او مفيدا لي في الجامعة حيث قدرت ب (31.5%) وعددهم 56 طالب وطالبة، واقل نسبة كانت للخيار الذي يقول انه لم تشكل لي فيها قاعدة ولم استفد بها بنسبة (19.1%) وعددهم 34 طالب وطالبة.

وبالتحليل ومن خلال هذا الجدول يتضح لنا أن ما تعلمه الطلبة عن اللغات الاجنبية في المراحل ما قبل الجامعية ووفقا للنسبة الاكبر لم يحقق الهدف المرجو بان يتق المتعلم لغة أجنبية او لغتين، بحيث تلقوا فيها تعليما قد لا يكون كافيا لكي يعالجوا بها مواضيع سوسولوجية، بحيث أن مستويات الطلبة بالاستناد في اللغات الاجنبية إلى الملاحظات التي اجريناها اثناء حصص اللغة الاجنبية بتاريخ 12/09/03، 2019/12، لكل من تخصص التربية والتنظيم وعمل والجريمة، اتضح لنا أن الطلبة على العموم مستوياتهم ضعيفة في اللغات الاجنبية، مع الاشارة انهم ليسوا الكل وهو ما سنستدل به لاحقا- حيد لا تتجاوز قدراتهم فيها بعض الكلمات والتسميات ومنهم من لا يبادر بالمشاركة ابدأ اثناء الحصة.

كما انهم يبقون دائما بحاجة إلى شرح الاستاذ بالعربية لما يكتب او يقال تحديد بالدرجة كما اوضح لنا الاساتذة اثناء مقابلتنا معهم، ويؤكد ذلك جميع المقابلات التي اجريناها مع الأساتذة سواءا اساتذة المادة او اساتذة قسم علم الاجتماع لابتداء من تاريخ 04/24، إلى تاريخ 2019/05/14، جميع اجابتهم تقول أن مستوى طلبة قسم علم الاجتماع ضعيف في اللغات الاجنبية، ومن اسباب ذلك المنظومة التربوية وتأخر عمليات الاصلاح فيها، وعدم وضوح الاسس العلمية التي تقوم عليها هذه الاصلاحات، ففي البلدان المتقدمة نجدها المناهج والبرامج التعليمية والتربوية كل سنتين على الاقل بالاعتماد على اسس ودراسات علمية واضحة وتقوم، بالتغيير اذا اقتضى الامر، وبذلك ساير المدارس والمؤسسات التربوية تطور العصر وسيرورة التغييرات الحاصلة، وهذا ما لا يعكس واقعنا بالقدر الكافي، وهو ما يؤكد اساتذة المادة بقسم علم الاجتماع في المقابلات من تاريخ 04/24 إلى 2019/05/06، عندما سألناهم عن اسباب ضعف طلبة قسم علم الاجتماع في اللغات الاجنبية، فكانت اجاباتهم انه بسبب "ضعف القاعدة التي تأسست لهم في مدارس المراحل الابتدائية والمتوسطة كانت هشة وتكونوا فيها تكوينا ضعيفا"، " التكوين القاعدي للطلبة من الابتدائي في اللغات الاجنبية ضعيف مقارنة مع مناطق الشمال"، واکد ذلك ايضا اساتذة قسم علم الاجتماع في المقابلات التي اجريت معهم من تاريخ 05/05 إلى غاية 2019/05/14، وفي اجابتهم عن نفس السؤال، حيث يقولون: " أن السبب يكمن في التكوين القاعدي للطلبة من الابتدائي إلى كل الاطوار، التكوين ضعيف اضافة الى بعض الممارسات الخاطئة مثلا نجد استاذ fr أو En يتحدث اثناء الدرس باللغة العربية او الدارجة، " البرامج الدراسية المقررة التي درسوها في مراحل سابقة هي التي جعلت الطالب لا يهتم باللغة الاجنبية وبهيت مهمشة، بحيث هي كمقياس موجودة ولكن معاملها واح 1 بمعنى يبقى الطالب غير مهتم بها لان معاملها ضعيف"، " ضعف تكوين الطالب في المؤسسات ما قبل الجامعية في اللغات الاجنبية"، " افتقاد القاعدة الاساسية منذ التحاق الطالب بالتعليم"، " تكوين الطلبة الاولي في اللغات الاجنبية ضعيف"، " السبب هو المنظومة التربوية في الاصل، حيث وصل الطالب هنا وهو لا يملك قاعدة فيها".

وهو ما ينطبق على الطلبة الذين اختاروا الخيار الثالث بان لم تتشكل لهم في اللغات الاجنبية قاعدة ولم يستفيدوا بها، وبالرجوع إلى الإطار النظري الذي يوضح لنا فشل مدارس العالم العربي في تعليم ابناءها للغات الاجنبية، نتيجة للممارسات والاساليب الخاطئة في تعليمها.

باعتبارها مادة مختلفة تحتاج إلى طرق ووسائل تدريس خاصة لتعليمها وهو ما اكده الاساتذة في المقابلات سابقة الذكر عند سؤالهم عن ذلك، فوفق للنظرية السلوكية¹ في تعلم اللغات الأجنبية حيث يرون لذي بعض منظرهم أن التعلم يمكن أن يكون متشابها بين جميع الناس، لان هذا التعلم محكوم بالعوامل الخارجية، وبالتالي فان باستطاعتنا عند تعلم اللغة، أن نضمن أن كل الناس سيتعلمون بنفس القدر اذا ما استطعنا خلق ظروف تعليمية متشابهة:

وبالرجوع إلى نظريات تعلم اللغات الاجنبية نجد أن نظرية التوافق² ترغم بان اكتساب اللغة وتعلم اللغة الاجنبية عمليتان متطابقتان في الأساس ولذلك فليس هناك اي تأثير للغة الأم على تعلم اللغة الاجنبية قامت هذه النظرية بالتركيز على إمكانية النظر في الاستراتيجيات المتشابهة التي تستخدم في تعلم اللغة الام واللغة الاجنبية، ولان قد تم الاستناد إلى هذه النظريات في تعليم اللغات الاجنبية لأن قد تم استخدام نظريات جديدة من بعدها والبحث على أساليب ووسائل أكثر تطور جعلتها تنفي السابقة قد تكون المناهج التربوية المبنية عليها سببا في ضعف الطلبة اليوم في اللغات الاجنبية، حيث انها تجاهلت الكثير من العوامل مثل التطور المعرفي عند الافراد المتعلمين، والظروف الاجتماعية والتعليمية قد يكون من بين الاسباب ما يتفق مع نتائج دراسة هاجر البار (الجزائر 2016)³ معيقات تتعلق بالمؤسسات التربوية التي كان يزاول فيها الطلبة دراستهم منها نقص الوسائل التربوية لتنوع طرق التدريس وجذب انتباه المتعلم صعوبة إيصال المعلومة للتلاميذ بسبب ازدحام الفصول، عدم اهتمام الأولياء بهذه المادة وعدم متابعة ابناءهم فيها، قلة اهتمام المتعلم بجد ذاته بهذه المادة بطول المقررات الدراسية، عدم ملائمتها لميولات المتعلمين.

أما بالنسبة للطلبة الذين يحدون أن ما تعلموه عن اللغات الاجنبية كان تعليما جيدا ومفيدا لم في دراستهم الجامعية، وبالاستناد إلى الملاحظات التي أجريناها اثناء حصص اللغة الاجنبية، فان اغلب الطلبة المجيدين للغات هم من فئة كبار السن من الرجال او النساء في مختلف التخصصات الثلاث المذكورة، حين نجدهم يمتلكون قدرات في اللغات الاجنبية أفضل بكثير من الطلبة الأصغر سنا اضافة إلى مجموعة من الطلبة غير الكبار يتمتعون بمستوى أفضل في اللغات الاجنبية من أقرانهم الآخرين.

¹ نايف حزما، على حجاج: مرجع سابق، ص ص 68-69.

² المرجع السابق، ص 77.

³ هاجر البار: مرجع سابق، ص ص 77-84.

أما بالنسبة للعوامل التي ساعدت على كون الأكبر سنا هم الأفضل في اللغات الأجنبية خاصة الفرنسية ليست لدينا فكرة كافية عن ذلك، فمنهم من يقول انه تلقى تعليما في الابتدائي والمتوسط باللغة الفرنسية في جميع المواد كأحد مخالقات الاستعمار الفرنسي، وهنا من يقول انه قد درس في التكوين المهني مسبقا تخصصات فرضت عليه تعلم اللغات الأجنبية، منهم من تعلمها بحكم وظيفته.

اضافة إلى أن من بين العوامل المساعدة على تعلم اللغات الأجنبية نجد الأسرة ومتابعة الأولياء، وهو ما يتفق مع أحد المقابلات التي اجريت مع الاساتذة بتاريخ 2019/05/07، فإذا كانت الأسر تستخدم اللغات الأجنبية مع أبناءها يساعدهم ذلك على إتقانها.

كما لاحظنا أن الطالبة الأصغر سنا مستوياتهم أفضل في اللغة الأجنبية من الكبار، إلا أن قدراتهم فيها لم تظهر، لان مقياس اللغة الأجنبية المقرر عليهم بالفرنسية.

10/ ايها يساعدك أكثر في تعلم اللغات الأجنبية؟

الجدول رقم (16): يوضح اي الخيارات انسب لطالبة السنة الثانية ماستر في تعلم اللغات الأجنبية.

التكرار	%	
35	19.7%	التسجيل في مدرسة خاصة بتعليم اللغات الأجنبية
11	6.2%	مقياس اللغة الأجنبية في الجامعة
55	30.9%	التعلم في جماعة مع الرفاق والزملاء
77	43.3%	التعلم الذاتي
178	100.0	

المصدر: الدراسة الميدانية وباستخدام برنامج IBMSpss.24

من خلال قراءة الجدول رقم (16) يتضح لنا أن أعلى نسبة سجلت عند اجابة طلبة السنة الثانية ماستر بقسم علم الاجتماع عن اي الخيارات الموضحة في الجدول السابق تساعدهم أكثر في تعلم اللغات الأجنبية، كانت للخيار الذي يقول التعلم الذاتي بنسبة (43.3%) وعددهم 77، تليها ثاني أعلى نسبة للخيار الثاني الذي يقول التعلم في جماعة مع الرفاق والزملاء بنسبة (30.9%) وعددهم 55 طالب وطالبة، تليها في

المرتبة الثالثة الخيار الذي يقول بتعلم اللغات الأجنبية من خلال التسجيل في مدرسة خاصة بتعليمها بنسبة (19.7%) وعدادهم 11 طالب وطالبة، وفي الأخير اقل نسبة قدرت (6.2%) وعدادهم 11 طالب وطالبة. وبالتحليل يمكن أن ننطلق من نظرية (كارل بوبر Karl popur)¹ فوفقا لهذه النظرية، فإن اللغات الاجنبية أصبحت مشكلة تعيق تطور الطالب الجامعي في مجال علم الاجتماع وبالتالي تصبح هناك حاجة لتعلمها، فيقترح لنفسه حلو لا يسعى لاختبارها حتى يتعلم اللغة الاجنبية، من هذه الحلول التعلم الذاتي التعلم مع الأصدقاء والزملاء، التسجيل في مدرسة خاصة، او الاكتفاء بمقياس اللغة الاجنبية في الجامعة، فتفتح هذه الحلول مجالا لنقدها ومناقشتها التحديد مدى فعاليتها ويستبعد الخطأ منها، بعد حذف الخطأ يبرز موقف جديد.

وأي موقف كان ينتهي بمشكلة جديدة، وهكذا تتطور قدرة الطالب على تعلم اللغات الأجنبية وتصبح معرفته بها عبارة عن نشاط الحل مختلف المشكلات ارتفاع نسبة الطلبة الذين يفضلون تعلم اللغات الاجنبية ذاتيا كأحد الحلول المقترحة لتحقيق ذلك، راجع إلى أن العينة هم افراد ينتمون إلى فئة عمرية كبيرة من مرحلة الشباب إلى الكهولة كما تبين سابقا، بمعنى أن كل فرد مؤهل لان يتعلم شيئا ما ذاتيا بغض النظر عن القدرات الفردية لكل طالب، ربما لو كان المبحوثون من فئات عمرية اصغر كان اختلف الوضع.

ولان التعلم الذاتي يعطي الاريحية للمتعلم باعتباره هو اساس العملية التعليمية، ويربط ما يتحمله بميولاته وما يحقق له الدافع على الاستمرار وتحقيق الذات كما تكون اللغة الاجنبية التي يتعلمها باختباره ومن دون أن يكون مجبرا على تعلمها او دراستها كان تكون مادة مقررة عليه في برنامجه الدراسي او تجبره عليه تعلمها اي عوامل خارجية اخرى، وهو ما يتفق مع نتائج دراسة عبد الله عامر العامر (المملكة العربية السعودية، 2017)² والتي توصلت ايضا إلى أن افضل ما يساعد على تعلم اللغات الاجنبية هو الدوافع الداخلية الناتجة عن ذات المتعلم ودافع الاهتمام باللغات الاجنبية وهو ما يحققه التعلم الذاتي، والذي تساعد ايضا في اكتساب الخبرة من الاخطاء والصعوبات التي يواجهها.

كما أن التعلم الذاتي يسمح للطالب متعلم اللغات الاجنبية بالتحكم في مختلف ظروف التعلم، مثل تقسيم وقته بما يناسبه، توفير الادوات والاساليب التي تناسب نمط تعلمه وقدراته. .. وهو ما تؤكدته النظريات

1 - يمني ظريف الخولي: مرجع سابق، 98.

2 - عبد الله عامر العامر: مرجع سابق.

السلوكية في تعلم اللغات الأجنبية¹ بحيث أن تعلم محكوم بالظروف التي يتم فيها، فالاختلافات في تعلمها يقتصر على الاختلافات في تجربة التعلم، إلا أن التعلم الذاتي للغات الأجنبية يحتاج من المتعلم اعداد خاص به بخصص فيه وقت لتعلمها حتى لا ينقطع عنها وتذهب جهوده بدون فائدة او كما يسميه سكرنر في نظريته "الاشراط الكلاسيكي"²، يحصل الانطفاء او الانقطاع نتيجة عدم توفر المثير لذلك، خلافا للذي يتعلمها تحت اشراف مدرس ومع الزملاء.

ما يميز التعلم الذاتي اضافة إلى ما سبق وما يجعل طلبة السنة الثانية ماستر بقسم علم الاجتماع يختارونه، انه يتم جزئيا بما يتماشى بفعل عوامل البيئة الاجتماعية والمادية وهو ما يؤدي إلى عامل الموازنة الذي جاء به بياحية في نظريته البنائية " الموازنة التي تقود التعلم، اي الطريقة التي يستطيع الانسان بها تنظيم المعلومات"³

في نظام معرفي غير متناقض "، فعن طريق الموازنة يستطيع الانسان تدريجيا الاستدلال على الكيفية التي ينبغي أن يكون عليها العلم الانسب له، وبالرجوع إلى الاطار النظري نجده يوضح أن هناك دراسات جديدة اثبتت انه يمكن لاي شخص أن يتقن اي لغة تقريبا في اي عمر وليس صحيحا أن الاطفال الصغار يتعلمون اللغات بشكل اسرع من الاطفال من الاكبر سنا او حتى البالغين، وهذا باعتبار اننا قلنا مسبقا أن الطالب الجامعي مراحل العمرية تؤهله⁴ لتعلم اللغات الأجنبية، وهو ما اكده الاساتذة في المقابلات التي اجريت معهم حول سؤالهم، عن ايها افضل بالنسبة لطالب جامعي، أن يتعلم لغة أجنبية ذاتيا او أن يبقى دائما بحاجة اي مدرس وصف دراسي: فكانت اجابة اساتذ المادة بتاريخ 2019/04/24 " أن التعلم الذاتي هو الافضل، بشرط أن يكون لديه حب الاطلاع على اللغات الأجنبية التي بواسطتها يتمكن من رفع مستواه الثقافي، ولانه يجعل الطالب يكون نفسه تكوينا اساسيا"، ومن اجابات اساتذة قسم علم الاجتماع حول ذات السؤال فكانت اجابة اساتذة بتاريخ: 2019/05/05: "من وجهة نظري الخاصة من الاحسن التعلم الذاتي، لان يضع الشخص لنفسه مخطط لتعلم لغة اهم شئ توفر الارادة يبقى افضل بكثير أن يبقى تابع لاستاذ: بالخصوص اننا نتحدث عن طالب جامعي.

1 - نايف حزما و علي حجاج: مرجع سابق، ص 66.

2 - المرجع السابق، ص 54.

3 - المرجع السابق، ص 60.

4 - هـ. دوغلاس براون: مرجع سابق، ص 61.

أن ما يدعم التعلم الذاتي للطلبة الجامعيين لان في هذا العصر الذي نعيش فيه اليوم اصبحت مصادر المعرفة متوفرة من برامج او التسجيل في دورات تعليمية الاستفادة من فيديوهات ودروس youtube او التطبيقات التعليمية في الهاتف.

وفي مقابلة بتاريخ 2019/05/06: تقول استاذة بقسم علم الاجتماع أن التعلم الذاتي افضل بحيث لا بد على الطالب أن يقتنع بأنه يريد اكتساب اللغة لكي يعيش بها" وفي مقابلة بتاريخ: 2019/05/11: " تقول احد الأستاذات أن الافضل هو التكوين الذاتي كأحسن طريقة، " ويقول أستاذ بتاريخ: 2019/05/14: " أن الافضل لطالب جامعي أن يتعلم لغة أجنبية ذاتيا"، بينما نجد احد الأستاذات بتاريخ 2019/05/07: تقول: "على حسب طبيعة الطالب، هناك فروقات فردية، فمنهم من يستطيع تعلم اللغات الاجنبية ذاتيا فيتعلم حتى بالمحاكات والتقليد وهنا من يبقى بحاجة إلى مدرسة وصف دراسي وأستاذ لغة أجنبية، وبالمقابل للإجابات السابقة نجد احد أساتذة مادة اللغة الاجنبية في مقابلة معه بتاريخ 2019/05/05 أن الطالب في تعلمه للغات الاجنبية ينبغي بحاجة لوجود أستاذ وهو ما لا نستطيع الاستغناء عنه في تعلمها ولكن تتطلب الإرادة قبل كل شيء من الطالب إضافة للوسائل" لنتفق مع ذات الإجابة احد أساتذة قسم علم الاجتماع في مقابلة بتاريخ 2019/05/08.

أن الطالب لكي يتعلم لغة أجنبية يبقى بحاجة إلى استاذ وصف دراسي لان التعلم الذاتي قد ينجح في وقت استثنائي وقد يحتاج إلى وقت طويل".

ولان التعلم الذاتي للغات الاجنبية تحديد يتطلب ممارستها فعليا والتدريب على المحادثة بها واستخدامها في المواقف المختلفة، ووفقا لما قالته احد استاذات المادة في مقابلة بتاريخ 2019/05/06، أن تعلم اللغات الاجنبية يحتاج إلى الممارسة، شبهته بتعلم السياقة عندما يحصل الفرد على رخصة تم يتوقف عن قيادة السيارة ولم يتدرب عليها يوميا فانه ينساها حتى اللغة الاجنبية التي يتحملها الطالب اذا لم يمارسها فانه يصبح عارف لهذه اللغة نظريا فقط ولا يتكلمها، ثم يفقدها.

وهذا هو أحد اسباب وراء اختيار طلبة السنة الثانية ماستر للتعلم في جماعة مع الزملاء والرفاق كأحد الاساليب المساعدة في تعلمها من بين الخيارات الموضوعه، كثاني أعلى نسبة.

فاجد أسباب فشل اي فرد في تعلم اللغات الأجنبية هو عدم وجود بيئة للتواصل وللتطبيق الفعلي لها، حيث يتم النظر اليها من الجانب العلمي البحث، بل هي مهارة تتم ممارستها، تنمو بذلك وتختفي بتجاهله، بحيث افضل طريقة لتعلم لغة أجنبية ما أن يوفر الطالب لنفسه مع زملائه او اصدقائه المقربين فضاء

يتخذونها فيه كلغة ام لتعزيز مهارات اللغة، بالخصوص أن المورفولوجيا الاجتماعية التي يعيس فيها طالب السنة ثانية ماستر بقسم علم الإجتماعي في ولاية تبسة لا تمارس اللغات الأجنبية، وفقا لما أكدته مقابلا مع اساتذة المادة، باعتبارها أحد المناطق الداخلية التي لا توظف اللغات الأجنبية في حياتها اليومية، كما اننا نلاحظ وجود مواقع الالكترونية تختلف فكرتها عن المواقع التعليمية للغات الأجنبية، ولا فئة تجارب فاقها بكثير، فهي شبكة اجتماعية تضم مشتركين من مختلف انحاء العالم تجمعهم الرغبة في تعلم لغة أجنبية أخرى، فيتعاون كل فرد مع الأشخاص الآخرين الذين يودون تعلم لغة الأم هو يساعدهم في تعلمها وهو يساعدهم في تعلم لغتهم، وهو ما يؤكد فعالية تعلم اللغات الأجنبية باستخدام التواصل والتوظيف الفعلي لها وعن طريق المشاركة مع الآخرين حاملي نفس الهدف، بحيث يدرك الطالب الجامعي وفقا لنظرية الجشطالط كأحد النظريات المعرفية¹ أهمية توفير مساحة لتطبيق ما تعلمه، فينطوي على هذا الادراك اعادة تنظيم لمجموعة من المعطيات المحددة من شأنها أن تتصف اللغة المراد تعلمها وهذا العمل الحقيقي ينطوي على الاستبصار وفقا للنظرية بحيث انه قام بنقل ما تعلمه ذاتيا إلى موقف جيد.

وبالرجوع إلى الإطار النظري، حيث عند مقارنة تعلم وتعليم اللغات الأجنبية منذ القديم والى الوقت الحاضر، لاشك يتضح أن الفرق في عنصر جوهري وهو ذلك السعي المتواصل نحو تعلم وتعليم اللغة بهدف الاتصال، فنجد أن كثير من الباحثون ركزوا جهودهم على القدرة الاتصالية لما لها من أهمية². وهو ممارستها وتطبيقها فعليا في الجماعة، فيترسخ فيها ما تعلمه لفترات طويلة، فيصبح تعلمها مصحوبا بالفهم ومرضي ذاتيا.

كما أن هذه الطريقة قد تؤدي بالطالب إلى اكتساب اللغة الانجليزية لا اراديا وبطريقة تلقائية وفقا لنظرية "جهاز الضابط"³ في تعلم اللغات الأجنبية فمن خلال استخدام اللغة المتعلمة في مواقف تواصلية حقيقية هادفة لاستعمال اللغة الأجنبية لاغراض حياته طبيعية، في هذه الحالة فان اكتسابها يكون موجها نحو المحتوى والاثر الذي سيحدثه استخدام اللغة في المستمع والمحيط يوجه عام، لا نحو دقة التراكيب اللغوية المستخدمة، مما يجعل عملية تعلم اللغات الأجنبية عملية سهلة مريحة ولا تحتاج الكثير من الجهد فتتصر عدة مراحل إلى التطبيق المباشر لها ودون اي تكاليف مادية، وهو ما يجعل الكثير من الطلبة يفضلون

1 - نايف حزما و على حجاج: المرجع سابق، ص 60.

2 - المرجع السابق، 260.

3 - المرجع السابق، ص 78

استخدام هذا الأسلوب في تعلمها، ولكن بالمقابل من خلال الملاحظات المجرات على طلبة السنة الثانية ماستر بقسم علم الاجتماع بجامعة تبسة ابتداء من تاريخ 2018/12/03 إلى تاريخ 2018/12/18 لم نلاحظ وجود التطبيق الفعلي لهذا الأسلوب في تعلم اللغات الأجنبية ولم نلاحظ وجود طلبة يفقون علة تبادل العبارات والاحاديث اللغة الانجليزية المراد تعلمها، حتى في حصص اللغة الأجنبية نجدهم يتفاعلون مع الأستاذ والزملاء بالعامية عدى بعض الكلمات بحكم الموضوع المدروس، وهو ما يؤكد احد لأساتذة المادة حيث يقول في مقابلة بتاريخ: 2019/05/05 " أن اللغة الأجنبية التي تتعلمها لا نوظفها فقط نجدها على مستوى القسم وعندما نغادره اصبح لا مبالاة بها وهذا هو الاشكال الذي يعاني منه الطالب الجامعي".

بالنسبة لاحد اشكال التعلم الارادي للغات الأجنبية وفقا لنظرية الجهل الضابط نجد الكثير من الطلبة لديهم تجربة في تعلم اللغات الأجنبية عن طريق التسجيل في احد المداري الخاصة بتعليمها، حيث يسعى من خلالها اضافة إلى تعلم اللغات الأجنبية كأداة اتصالية أيضا إلى التمكن من قواعدها وحيث يتعلمها في مدرسة بإشراف مدري وبأساليب وتقنيات ملائمة للمادة المتعلمة ويتوافر ادوات ستسهل عملية التعلم والشئ المهم هنا هو أن هذا التعلم يتأثر بعملية الضبط، او الجهد الذي يبذله المتعلم في ضبط اللغة وتصحيح أخطائه كلما لزم ذلك، وفي الموافق التواصلية الحقيقية في هذه المدرسة فان الضبط اللغة يعمل بصورة فعالة اذا ما توفر له الوقت الكافي وكان المتعلم الذي يستخدم اللغة مهتما بسلامة اللغة التي يستخدمها وبذلك يصبح الطالب عارف للقواعد اللغوية الصحيحة للغة الانجليزية.

كما أن أحد اسباب لجوء الكثير إلى المدارس الخاصة بتعليم اللغات الأجنبية هو كون هذه المداري توفر مساحة للقدرة ب المتعلمين عليها وممارستها باعتبار ان لغة الحوار الشفوية مهمة جدا وهو ايضا ما تركز عليه النظرية التعلم السلوكية جهودها،¹ أكثر من الكتابة لان الكلام يسبق الكتابة وبالتالي تصبح لدى المتعلم قدرة على اعطاء الاستجابة الصحيحة لميتر ما او مجموعة من المثيرات التي تكون لديه الإستجابة في شكل العبارة المناسبة.

كما أن المدارس الخاصة تمثل للطلاب أحد اوجه التعلم الاجتماعي وفقا لنظرية التعلم الاجتماعي التي تبحث في سلوكيات المتعلمين في المواقف الاجتماعية،² ففي هذه المداري يحدث تعلم اللغة الأجنبية في

¹ المرجع السابق، ص 66

² المرجع السابق، ص 62.

بيئة مليئة بالمعاني، ويكتسب من خلال التفاعل الاجتماعي بها مع المتعلمين الآخرين حيث يطور الطالب قدراته.

ومن خلال الملاحظات التي قمنا بهذا لم يكن هناك توجه نحو تعلم اللغات الأجنبية في هذه المدارس الخاصة، الكثير من الطلبة لهم تجارب سابقة فيها.

أما بالنسبة لهذه السنة ومن خلال المقابلات العابرة معهم اتضح انهم انقطعوا عن استكمال تعليمهم فيها بسبب ضيق الوقت وازدحام إلى دراستهم فهم يقومون بإنجاز مذكراتهم، أيضا تكاليفها المادية عالية لم تكن مفيدة كثيرا ليتقنوا اللغة الأجنبية، توفر مصادر أخرى لتعلم اللغات الأجنبية خاصة الأدوات التكنولوجية المتطورة، الدروس عبر الانترنت.

اضافة إلى أن هذه المدارس أصبح يغال عليها الطالع التجاري أكثر منها تحمل صيغة علمية تساعد المتعلمين في اتقان اللغات الأجنبية، وهو ما يتفق مع ما ادلت به إحدى استاذات قسم علم الاجتماع في مقابلة بتاريخ 2019/05/05 " أن التعلم اللغات الأجنبية حاليا في المدارس الخاصة غطى عليها الجانب التجاري أكثر منه جانب تعليمي واهداف مسطرة من الهيئة او من وزارة لنشاط هذه المدارس بمعنى اصبح النشاط التجاري والاستهلاكي يطغى على العلمي الاكاديمي".

ومن الطلبة لا يتعلم اللغات الأجنبية ولا يسجل في اي مدرسة خاصة، دون اي اهتمام بهذا المجال وهو ما بينته الملاحظات فتجدهم يتكيفون بمقياس اللغة الأجنبية في الجامعة، وهو الخيار الذي يتجل اقل نسبة من الطلبة.

11/ إلى اي قدر تهتم بتعلم لغة أجنبية او لغتين؟

الجدول رقم(17) يوضح إلى اي قدر يهتم طلبة السنة الثانية ماستر في قسم علم الاجتماع باللغات

الأجنبية.

النسبة المئوية	التكرار	
9.6	17	لا اهتم باللغات الأجنبية وانا في غنى عنها
24.2	43	اكتفي بالقليل عن اللغات الأجنبية

47.8	85	اريد اتقان لغة أجنبية او لغتين
18.5	33	انا اتقن لغة أجنبية او لغتين
100.0	178	

المصدر: الدراسة الميدانية وباستخدام برنامج IBM.Spss.24

من خلال قراءة الجدول رقم(17) يتضح لنا أن اعنى نسبة من طلبة السنة الثانية بقسم علم الاجتماع بجامعة تبسة يريحون اتقان لغة أجنبية او لغتين بنسبة (47.8%) وعدددهم 85 طالب وطالبة بالنسبة لعبارة اكتفي بالقليل عن اللغات الاجنبية سجلت بنسبة (24.2%) وعدد الطلبة الذين اختارها 43 طالب وطالبة، تليها عبارة انا اتقن لغة أجنبية او لغتين بنسبة (18.5%) وعدددهم 33 طالب وطالبة، لتسجل عبارة لا اهتم باللغات الاجنبية وانا غنى عنها بنسبة 9.6 % وعدددهم 17 طالب وطالبة.

وبالتحليل يمكن أن نقول أن ارتفاع بنسبة أن يريد الطلبة بتعلم اللغات الاجنبية هو فعلا ملاحظناه خلال استخدام أداة الملاحظة منذ بداية تاريخ 12/03 والى غاية 2018/12/18، ومن خلال الملاحظة العابرة والمقابلات العابرة مع طلبة السنة الثانية ماستر بقسم علم الاجتماع، كلها وصحت لنا هذا الاهتمام باللغات الاجنبية والرغبة الكثيرة لدى الطلبة في تعلم اللغات الاجنبية، وحماسهم الكبير تجاهها بحيث انهم يتحمسون دائما لتعلم كلمات جديدة بها خاصة اثناء حصة اللغة الاجنبية، حتى أن لم يباشروا يتعلمها فعليا، او لم يسجلوا في مدرسة خاصة وحتى أن لم يستخدموا اي وسيلة ليتعلمها يبقى هنا رغبة دائمة اتقانها لدى الجميع لان متطلبات العصر اليوم اصبحت تفرض على كل طالب أن يتقن لغة أجنبية، قد تكون أداة لزيادة فرص العمل، او التفاعل مع الثقافات الاخرى.

كما انها تكسبهم القدرة على الترجمة المباشرة لما يقرؤونه او يسمعونه خاصة اذا تعلق الموضوع المدروس بتخصصهم في علم الاجتماع، خاصة أن هناك العديد من المصطلحات التي ليست لها سوى في لغتها الام وبالتالي تعلم لغة أجنبية يصبح ميزة مفيدة، كما أن تعلم لغة اخرى يجعل الطالب أكثر وعيا وانفتاحا على الثقافات الاخرى، وفقا لما قاله استاذ المادة: "أن اللغة الاجنبية تفتح المجال الثقافي أكثر من اللغة العربية".

كما انها تساعد من لديه الرغبة في السفر والاقامة خارج الجزائر، فاللغات الاجنبية بمثابة جواز سفر للعيش في احدى حول العالم الاجنبية.

واللغات الأجنبية هي أداة لإثراء ثقافة الطالب حيث أن تعلم لغة أجنبية يساعده في الوصول إلى العديد من المصادر والمراجع، والتواصل مع اشخاص من جامعات اخرى من يمنحه ميزة تنافسية في مجاله تفوق الذي لا يتقنها، وتمكنه من فهم محتوى التخصص بشكل افضل، واثرء فكرة وزيادة خبراته فهم الانسانية والثقافة بشكل اوضح، حتى انه يصبح عضو فعال في المجال الذي هو فيه.

وهي كلها اسباب تدفع بالطالب إلى أن يريد او يرغب بتعلم اللغات الاجنبية بغض النظر أن كان وقته لا يسمح له او أن لا تتوفر له الادوات والوسائل الملائمة، وبغض النظر كان قد وضع هدف تعلم لغة أجنبية خلال هذه الفترة ام لا، لكن تبقى اللغات الاجنبية في نظر الجميع رغبة تحتاج التحقيق ومطلب من متطلبات العصر الحالي الذي نعيش فيه، فوفقا لدراسة السعيد سليمان عواشريه¹، فان اعتقادات الفرد حول كل من اهمية اللغة الاجنبية وقدرته وكفاءته في تعلمها وانفعالاته تجاهها لها دور كبير في بلورة اتجاهاته نحو تعلم اللغة الاجنبية ايجابا او سلبا، وبالاستناد إلى الملاحظة ووفقا للنتائج الموضحة في الجدول يمكن أن نقول أن طلبة السنة الثانية ماستر يؤيدون ضرورة تعلم لغة أجنبية او لغتين وهو ما دلت عليه نتائج دراسة شعبة الدراسات في دائرة البحوث في وزارة التربية في الجمهورية العربية السورية.²

بينما نجد ثاني اعلى نسبة للطلبة الذين اختاروا انهم يتكثفون بالقليل عن اللغات على اعتبار أن علم الاجتماع في جامعة تبسة تحديد لا يتطلب او لا يحتاج من طلبة أن يكون متقنين للغة أجنبية سواء انجليزية او فرنسية وكما أن الذين اختاروا هذا الخيار فهذا لانهم استطاعوا خلال الخمس سنوات التي درسوها تحت هذا التخصص وفي هذا القسم اجتياز سنواتهم دون الحاجة إلى اللغة الاجنبية، وحتى احتاجوا مراجع بتلك اللغات فانهم مراجع بديلة لها باللغة العربية، فهنا طبيعة التخصص تلعب دور، اي أن علم الاجتماع، هنا في حالة طلبة السنة الثانية ماستر بقسم علم الاجتماع في جامعة تبسة لا يحتاج اللغات الاجنبية بقوة فقط هي كأداة مساعدة او ثانوية على الاقل في مرحلتي ليسانس والماستر، وهو ما يتفق مع ما ادلت به استاذة المادة في مقابلتنا معها بتاريخ: 2019/05/06 حيث تقول أن طبيعة التخصص هي التي تفرض على الطالب أن يكون نفسه في اللغات الاجنبية، مثلا لو قارنا طالب علم اجتماع مع طالب علم النفس العيادي الذي يفرض عليه هذا التخصص رغما عنه اتقان اللغة الفرنسية، لان المراجع كلها بالفرنسية، بينما تخصص علم الاجتماع لا يفرض على الطالب بإمكانه الاستغناء عن اللغة الاجنبية، ومع ذلك فهي تؤكد على ضرورة

¹ السعيد سليمان عواشريه: مرجع سابق، ص 495.

² المرجع السابق، ص 483

أن يتقن كل طالب جامعي اي كان تخصصه لغة أجنبية او لغتين، كما تصيف وتقول مثلا طلبة البيولوجيا عندهم اللغة الاجنبية متطورة لانهم يدرسون بها لها علاقة وطيدة بكل المراد، خلافا لعلم الاجتماع الذي ليس لروما فيه على الطالب اللغات الاجنبية.

لكن هذا لا يعني أن جميع طلبة السنة الثانية ماستر بقسم علم الاجتماع يكتفون بالقليل عن اللغات الاجنبية فهناك نسبة من العينة المبحوثة يتقنون لغة أجنبية او لغتين وهذا فعلا اوضحته لنا الملاحظات التي اجريناها اثناء حصص اللغة الاجنبية للتخصصات الثلاثة الطلبة المبحوثين علم اجتماع تربية، تنظيم وعمل، وجريمة وانحراف، حيث لاحظنا وجود مجموعة من الطلبة فعلا مستوياتهم جيدة في اللغات الاجنبية ويظهر ذلك من خلال تفاعلاتهم مع استاذ اللغة الاجنبية اثناء الحصة اجاباتهم، قدرتهم على مهم ما هو مكتوب او مسموع بهذه اللغة ومساعدة الاستاذ في الترجمة لزملائهم بالعربية كما لاحظنا أن اغلبهم وليسوا جميعا فئة كبار السن، مستواهم في اللغات الاجنبية افضل من الاصغر سنا، كذلك يوجد من ذوي الاعداد الصغيرة بالنسبة لهذا المستوى مستواهم جيد في اللغات الاجنبية.

اضافة إلى هذا نجد أن هناك من الطلبة من لا يهتم للغات الاجنبية، ويجدون انفسهم في غنى عنها، وهو ما يرجعه إلى طبيعة التخصص كما ذكرنا سابقا بحيث أن اللغات الاجنبية لم تشكل لهم مشكلة تتطلب منهم الوعي بها لإيجاد حلول لها كما جاء نظرية المعرفة عدد كارل بوبر بحيث أن اللغة العربية كافية لهم خلال مسيرة حياتهم في الجامعة وفي مختلف اوجه حياته كما قد يكون ذلك لأسباب اخرى ستظهر لنا من خلال المحاور الثالث والرابع، لكن المقابل لذلك وبما يتفق مع الخيارات الاخرى يمكن أن نسقط نظرية راس المال الثقافي لبيار بورديو على اعتبار¹

أن اللغات الاجنبية تشكل راس مال ثقافي للطالب الجامعي كأحد بعدي الحجم الاجمالي للموارد التي يمتلكها الفرد، فيصبح هذا الرأسمال الثقافي أحد دوافع الهوية للطالب الجامعي، حيث يكمن اختيار الطالب لتعلم لغة أجنبية كعلامة التميز كفاعل اجتماعي حسب بورديو، فهو لا يبحث عن الفائدة فقد بحثه عن الامتياز وعن اعتراف الآخرين.

¹ فليب كابان و جان فرنسوا دورتيه، ترجمة(اياس حسن): مرجع سابق، ص 208.

الجدول رقم (18): يوضح مساعدة الانترنت والاجهزة الذكية ومختلف الادوات والوسائل التكنولوجية المتطورة للطلاب في تعلم اللغات الاجنبية.

النسبة الملاحظة	النسبة المئوية	التكرار	
54.0	32.1	95	الاجهزة الذكية والحواسيب ادوات فعالة تسهل تعلمها
38.6	23.0	68	اتابع دروس تعليمية لها عبر الانترنت واستخدام تطبيقات الهاتف
14.2	8.4	25	لا اعتمد الانترنت في ذلك اكتفي بالقواميس والترجمة والكتل التعليمية
7.4	4.4	13	لا توفر الانترنت محتوى منظم وواضح فيصعب علينا عملها من خلالها
33.5	19.9	59	الانترنت والوسائل التكنولوجية وسيلة اساسية والمصدر الاول اتقانها
20.5	12.2	36	الانترنت والوسائل التكنولوجية ادوات ثانوية مساعدة وغير ضرورية
168.2	100.0	296	

المصدر: الدراسة الميدانية وباستخدام برنامج IBMS.PSS.24

قبل قراءة الجدول رقم (18) يجب أن تشير إلى أن هذا السؤال يسمح للمبحوث باختيار أكثر اجابة وقد تم افراغه بطريقة الاسئلة التي تحمل أكثر من اجابة من خلال قراءة الجدول رقم (16) يتضح لنا أن 95 طالب وطالبة بنسبة (32.1%) من مجموع 178 وهو عدد مفردات العينة يجدون أن الاجهزة الذكية والحواسيب ادوات فعالة تسهل تعلم اللغات الاجنبية، وهي اعلى نسبة، تليها.

68 طالب وطالبة بنسبة (23.0%) من مجموع 178 وهو عدد مفردات العينة يتابعون دروسا تعليمية عبر الانترنت ويستخدمون تطبيقات الهاتف لتعلم اللغات الاجنبية.

59 طالب وطالبة بنسبة (19.9%) من مجموع 178 وهو العدد الاجمالي لمفردات العينة يعتبرون أن الانترنت والوسائل التكنولوجية وسيلة اساسية والمصدر الاول لإتقان اللغات الاجنبية يليها.

36 طالب وطالبة بنسبة (12.2%) من مجموع 178 وهو عدد مفردات العينة يعتبرون الانترنت والوسائل التكنولوجية ادوات مساعدة وغير ضرورية لتعلم اللغات الأجنبية

25 طالب وطالبة بنسبة (8.4%) من 178 وهو العدد الاجمالي لمفردات العينة لا يعتمدون الانترنت في تعلم اللغات الاجنبية، حيث يكتفون في تعلمها بالقواميس والترجمة والكتب التعليمية.

13 طالب وطالبة بنسبة (4.4%) من 178 وهو العدد الاجمالي لمفردات العينة يعتبرون أن الانترنت لا توفر محتوى منظم وواضح فيصعب عليهم تعلم اللغات الاجنبية من خلالها.

وبالتحليل يمكن أن نقول أن طلبة اليوم هم الاكثر تأثیر بالعولمة والاكثر اتصالا بالانترنت لفترات طويلة، وقد حظيو بظروف اتاحت لهم التكنولوجيا التي تربط سكان العالم بشكل متزايد، وظهور التطبيقات والمواقع الالكترونية التعليمية المتطورة كلها عوامل مجتمعة بإمكانها انشاء جيل متعدد اللغات حيث تسهل تعلمها، لذلك نجد أن اعلى سنبتين ثم تسجيلهما من خلال الدراسة الميدانية لطلبة السنة الثانية ماستر بقسم علم الاجتماع تقودنا إلى انهم يعتبرون الاجهزة الذكية والحواسيب ادوات فعالة تسهل تعلم اللغات الاجنبية، كما انهم يستخدمونها ويستفيدون منها من خلال متابعة الدروس التعليمية لها عبر الانترنت ويستخدمون تطبيقات الهاتف التعليمية، كما انه وفقا لمقابلتين اجريناهما مع استاذتين بقسم علم الاجتماع بتاريخ 2019/05/05.08/05، أشار إلى أن من بين ما قد يجعل الطالب الجامعي يتعلم لغة أجنبية أن لديهم مشروع "هجرة" فبسبب تزايد مستويات الهجرة الدولية، اصبح هناك تنوعا عاتقا فيا يتخذ بشكل متزايد الطابع العالمي، وبالمساهم في ذلك ايضا أن اصبحت هناك فرص تسمح بتواصل الطلبة مع افراد أكثر من خلفيات متنوعة يتواصلون مع بعضهم البعض من مختلف بلدان العالم، فهذا التواصل وفقا للاطار النظري سيقود إلى عالم أكثر تنوعا من الناحية الثقافية¹ مما يسهم ذلك في انشاء جيل يتحذق لغات متعددة، أن هذا التطور التكنولوجي الذي نعيشه اليوم سيهم في وجود بيئة تتوفر فيها فرص أكثر لتعلم اللغة، وبالرجوع إلى الاطار

¹ - ه.دوغلاس براون، ترجمة (الراجحي على شعبان): مرجع سابق، ص 226.

النظري نجد الباحثة انجيلا كريس في علم اللغويات تقول: "الامر الذي من المرجح أن ينتج عن عالم متعدد الثقافات هو أن يصبح هناك تكيف ايجابي مع الاختلافات القائمة، على الصعيد اللغوي، والاجتماعي، بحيث يكون الناس أكثر ابداعا واهتماما باللغات فلديهم المصادر اللغوية وارتباط بها، مما يجعلهم لا يحتاجون لبذل جهود كثيرة للحصول عليها.¹

ولهذا نجدهم يعتبرون أن الانترنت والوسائل التكنولوجية وسيلة اساسية والمصدر الاول لإتقان اللغات الاجنبية، وسنستدل في ذلك على ما قالته احد استاذات علم الاجتماع في مقابلة بتاريخ 2019/05/05: " أن اليوم مصادر المعرفة متوفرة من برامج او التعلم عبر الخط مثلا الانجليزية البريطانية او الامريكية، بمعنى اذا اراد الطالب تعلم لغة أجنبية فذلك متاح عبر الشبكة العنكبوتية وهناك أكثر من وسيلة: " ونقول استاذة اخرى بتاريخ 2019/05/06 " أن الطالب الجامعي يستطيع اليوم تعلم اللغة الاجنبية ليس بشرط أن يسافر إلى البلد صاحب اللغة حتى يتعلمها، نحن نملك كل شيء نحن في انفتاح على العالم بمعنى نفتح فقط GOOGLE نجد برامج تعليم اللغات كثيرة تتسابق على مريدها، اضافة إلى توفر القواميس والمترجمات كلها متوفرة فقط يبقى الطالب بحاجة إلى قليل من الارادة لتعملها وبذلك حتى المعلم لا حاجة له".

بالمقابل نجد عدد من طلبة السنة الثانية ماستر يعتبرون الانترنت والوسائل التكنولوجية ادوات مساعدة وغير ضرورية لتعلم اللغات الاجنبية، وهناك من لا يعتمد الانترنت في ذلك بحيث انه يكتفي بالقواميس والترجمة والكتب التعليمية لأنه يجد أن الأنترنت لا توفر محتوى منظم وواضح فيصعب عليه تعلمها من خلالها، وسبب اختيار الطلبة لهذه الخيارات هو انهم لا تتوفر للجميع الامكانيات الحديثة المتطورة لتعلم اللغات الاجنبية من اجهزة وانترنت، وربما بسبب نقص التكاليف المادية، اضافة إلى أن العديد من الطلبة غير منفتح على التطورات الالكترونية وغير متفاعل معها ولا يتمرس فيها لذا نجد الكثير يفضل الاساليب التقليدية من خلال شراء الكتيبات التعليمية وترجمة الكلمات بالاستخدام القواميس الورقية العادية القديمة. كما أن من الطلبة لا يتكلف العناء في البحث عن محتوى في الانترنت يتلائم مع نمط بعلمه ومع قدراته وبالتالي يتضح له أنه محتوى غير منظم وغير كافي ليتعلم منه لغة أجنبية.

اضافة إلى أن الكثير من الطلبة يبقى دائما بحاجة إلى من يعمله بحيث يعتمد انه لكي يتعلم يجب أن يكون لديه استاذ وصف دراسي مع الزملاء بحيث لا يستطيع أن يحقق لنفسه التعلم الذاتي.

¹ رمضان عبد التواب: مرجع سابق، ص 167.

لكن الانغماس في الطرق التقليدية وفي مطالعة الكتب التعليمية المتخصصة والقواميس يمكن أن يكون مبعثاً للملل، مما يحول دون أن يستمر الطالب في تعلم اللغة الأجنبية وينقطع عنها دون أن يتعلمها أو يتقنها، فيكون ذلك أحد أسباب ضعف مستواه في اللغات الأجنبية.

لكن هذا الضعف ليس بالأمر الثابت ولا هو بحكم فبالرجوع إلى النظريات، يمكن أن يستند إلى نظرية اللغة المرحلية، إذ لابد لمتعلم اللغو الأجنبية، شأنه في ذلك شأن أي متعلم آخر من استخدام الامكانيات المتاحة له أيا كانت الظروف التي يتعلم فيها تلك اللغة الأجنبية، وأياً كانت الوسائل المعتمدة، وسواء اكانت تلك الظروف تهدف إلى استخدام اللغة كأداة تواصلية في الحياة، أم إلى استخدام للتدريب على اللغة ذاتها وصولاً إلى المزيد من تعلمها ومهما تكن درجة إتقان المتعلم للغة التي يستخدمها فهي وسيلته المتاحة في هذه اللحظة وهي مخزونه من اللغة التي لا يملك سواها أي أنها لغة المتعلم الخاصة به.

"وقد ظهرت في الآونة الأخيرة وجهات نظر تقول أن هذه اللغة الخاصة لها نظامها الخاص بها تعمل من خلاله، أي أنها لغة مرحلية أو انتقالية تسبق مرحلة الوصول إلى التمكن الكامل من اللغة الأجنبية، فعملية تعلم اللغة الأجنبية في هذه الحالة ينظر إليها على أنها سلسلة من عمليات الانتقال من مرحلة إلى مرحلة أخرى تقرب المتعلم من اللغة الأجنبية المستهدفة"¹

أي أن هذا الضعف وهذا المستوى الذي حققه كل طالب هو فترة مرحلة قابلة للتطوير إذا أراد هو ذلك، واستطاع تحديد الوسيلة الأكثر عماله في تعلم اللغة الأجنبية

¹ نايف حزما و علي حجاج: مرجع سابق، ص 79.

15/ هل تواجه صعوبات لغوية عند تعلم اللغات الأجنبية تعقد عليك عملية تعلمها؟ (بإمكانك اختيار

أكثر من اجابة)

الجدول رقم (19): يوضح امكانية وجود صعوبات لغوية تعقد تعلم اللغات الاجنبية على طلبة السنة ثانية

ماستر بقسم علم الاجتماع

النسبة الملاحظة %	النسبة المئوية %		
30.5	20.5	54	قواعد اللغة الاجنبية صعبة مملة ومعقدة تنفرني من استعمالها تعلمها
27.1	18.3	48	قواعدها سهلة ويمكن تعلمها وتطبيقها بسهولة
22.0	14.8	39	حتى كانت القواعد كثيرة ومعقدة يمكنني تعلمها والسيطرة عليها بالممارسة
20.9	12.2	37	يعيقني عن تعلم اللغات الاجنبية عدم القدرة على استخدام المفردات المناسبة للسياق
18.1	20.2	32	يمعنى من تعلمها وجود الكثير من المفردات المتشابهة او متعددة المعاني
29.9	100.0	53	اعتبر قواعد اللغات الاجنبية بمختلف انواعها هي أحد اسباب ضعف مستواي فيها
148.6		263	

المصدر: الدراسة الاستطلاعية وباستخدام برنامج IBMS.pss.24

قبل قراءة الجدول لابد أن نشير إلى أن هذا السؤال يسمح للمبحوث باختيار أكثر اجابة، وقد تم تفرغته من

خلال برنامج IBMS.pss.24 بالطريقة تفرغ السؤال الذي يحتمل أكثر من اجابة.

من خلال قراءة الجدول رقم (19) يتضح لنا أن:

- 54 طالب وطالبة بنسبة (20.5%) من الحجم الاجمالي لمفردات العينة وعددهم 178 يعتبرون أن قواعد اللغة الاجنبية صعبة مملة ومعقدة وتتفرهم من استكمال تعلم اللغات الاجنبية.
- 53 طالب وطالبة بنسبة (20.2%) من اجمالي لمفردات العينة وعددهم 178 يعتبرون أن قواعد اللغة الاجنبية بمختلف انواعها هي أحد اسباب ضعف مستواهم في اللغات الاجنبية.
- 48 طالب وطالبة بنسبة (18.3%) من الحجم الاجمالي لمفردات العينة وعددهم 178 يجدون أن قواعد اللغو الاجنبية سهلة ويمكن تعلمها وتطبيقها بسهولة.
- 39 طالب وطالبة بنسبة (14.8%) من الحجم الاجمالي لمفردات العينة وعددهم 178 يعتبرون أن قواعد اللغة الاجنبية حتى وان كانت كثيرة ومعقدة فيمكنهم تعلمها والسيطرة عليها بالممارسة.
- 37 طالب وطالبة بنسبة (14.1%) من اجمالي لمفردات العينة وعددهم 178 يعيقهم عن تعلم اللغات الاجنبية عدم القدرة على استخدام المفردات المناسبة للسياق.
- 32 طالب وطالبة بنسبة (12.2%) من الحجم الاجمالي لمفردات العينة وعددهم 178 يمنعهم من تعلم اللغة الاجنبية.

وبالتحليل يمكن أن نقول انه كثيرا ما تؤثر بعض العوامل اللغوية سلبا اثناء تعلم اللغات الاجنبية، لابد من اخذها بعين الاعتبار، فكثيرا ما نجد طلبة لا يستمرون في محاولاتهم نحو تعلم لغة أجنبية سواء كانت الفرنسية او الانجليزية وما يبرز ذلك هو ارتفاع نسبة العبارة التي تقول انه قواعد اللغة الاجنبية صعبة مملة ومعقدة تتفرهم من استكمال تعلمها كذلك يفارق بسيط جدا تليها العبارة التي يعتبرون فيها قواعد اللغات الاجنبية بمختلف انواعها هي احد اسباب مستواهم فيها، فنجد أن الطلبة يصادفون في تعلمهم اي لغة أجنبية صعوبات كثيرة ترتبط بالفهم القرائي كتفكير الطالب باللغة الام مما يصعب عليه ادراك النص او الجملة او حتى الكلمة، كذلك يواجه صعوبات في تغيير موقع الكلمة من جملة إلى اخرى قد يجد صعوبات في قراءة الكلمات او الجمل التي لم يسبق له التعامل معها او نطقها بطريقة خاطئة مما قد يجعله ذلك يغير معناها الحقيقي داخل الجملة كما أن تشابه بعض الكلمات في النطق قد لا يمكن الطالب من الوصول إلى المعنى الحقيقي هلا، وما يؤكد على أن الصعوبات اللغوية هي احد الأسباب التي تمنع الطلبة

من إتمام إتقان اللغة الأجنبية ما توصلت إليه نتائج دراسة العتمة (فلسطين 2009)¹ أن الطلبة يواجهون صعوبات كثيرة في تعلم اللغة الأجنبية مما يؤدي إلى عدم امتلاكهم المستوى الكافي والمناسب منها ومن أكثر هذه الصعوبات انتشارا هي الصعوبات اللغوية التي تدرج ضمن صعوبات تعلم القواعد والمفردات والاستيعاب الكتابي، وممارسو البحث بها وتتجم عن قلة استعمال اللغة والصعوبات في استخدام المفردات المناسبة داخل النص الذي يكتبونه او ينطقون به.

وهو ما يتفق ايضا مع ما توصلت إليه نتائج دراسة الصبري (اليمن 2002)² أن هناك صعوبات لغوية تمنع المتعلمين من استكمال تعلم اللغة الأجنبية.

- أهمها التداخل بين اللغتين العربية والأجنبية المتعلمة على كل المستويات القواعد والصوتيات والمفردات، التواصل من الممكن أن تشكل مصدر الخطأ وذلك في حالة أن الطلاب ينقلون إلى اللغة الأجنبية قواعد تنبثق عن لغتهم الام بدون أن يحترموا الاختلاف القواعدي بين اللغتين.

- هناك مشكلات تتعلق بنظام القواعد، حيث انه يتم تعلمه، او تعليمه في المدارس بطريق نظام قواعد آخر للغة العربية مثلا ومن الضروري أن يتم تعلمها بصورة تدريجية حتى يتمكن الطالب من إدارة هذا الكم من المعلومات كما أن تعلم اللغات الأجنبية لا يدور فقط حول تعلم المفردات والقواعد والتصريفات فقط، الجزء الأهم يدور حول الممارسة والتحدث، والخوف من الخطأ ومن ردود أفعال الآخرين تجاه طريقة تحدثه او نطقه بعد اكبر عوائق التعلم، فمثلا نجد الأجانب الذي يتعلمون العربية يتحدثونها بشكل غريب ويكون أحيانا مثير للسخرية من أصحاب اللغة، ولكن هذا لا يمنعهم من مواصلة الحديث من اجل تحسين لغتهم، فقد لاحظنا العديد من طلبة السنة الثانية ماستر بقسم علم الاجتماع يدركون أن اكتساب لغة أجنبية لا يقتصر على دراسة مجموعة من الجمل والمعارف اللغوية فقط، بل يحتاج لتعلم تعابير مناسبة لمواجهة المواقف الاجتماعية التي قد يتعرض لها، وهو ما يبرز ارتفاع نسبة العبارة التي تقول أن قواعد اللغة الأجنبية سهلة ويمكن تعلمها إلى المرتبة الثالثة وبالرجوع إلى الإطار النظري حيث جاءت معظم التطورات في تعليم اللغات الأجنبية منذ الحرب العالمية الثانية مبينا على أساس أن اللغة الأجنبية طرائق تعلمها مبنية على تنمية المهارات وتربية العادات³.

¹ منار عبد المنعم فوزي العكر: مرجع سابق، ص 53-54.

² المرجع السابق، ص 48-49

³ نايف حزما و علي حجاج: مرجع سابق، ص 68.

- اي أن تعلمها في الأساس هو عملية آلية ميكانيكية تختص بتكوين العادات اللغوية وأدائها، إضافة إلى القول باستخدام العمليات المعرفية الواعية التي تكمن وراء اكتساب هذه العادات والمهارات اللغوية، لكن قد يكون ذلك أيضا غير كافي فهناك صعوبات أخرى ترتبط، عدم القدرة على استخدام المفردات المناسبة للسياق وهي العبارة التي تحتل المرتبة الخامسة من خيارات الطلبة، ومعوقات كثيرة ترتبط بوجود الكثير من المفردات المتشابهة او متعددة المعاني وهي العبارة التي كانت في المرتبة السادسة، والأخيرتين هي من الصعوبات التي يتسبب فيها عدم الممارسة، فعملية تعلم لغة أجنبية هي عملية ليست بسيطة، إنما تحتاج الكثير من الجهد والتمرن للتمكن منها ويلعب في ذلك عدة عوامل: أولها أن المنطقة او البيئة الجغرافية التي يعيش فيها طالب السنة الثانية ماستر بقسم علم الاجتماع، وفي ولاية تبسة لا تمارس اللغات الأجنبية في الحياة اليومية وهو ما يؤكد أستاذ مادة اللغة الأجنبية عندما يقول في مقابلة معه بتاريخ 2019/04/24 "أن بيئة مدينة تبسة لم تؤثر فيها فرنسا كما أثرت في الساحل باعتبار أنها تأخرت في الوصول إلى تبسة نتيجة التركيز على الساحل وعند الوصول وجدت هذه المنطقة مقاومة لها"، اي أن البعد الجغرافي يلعب دورا مهما، وهو ما يؤكد أستاذ علم الاجتماع بتاريخ 2019/05/14: حين يقول أن البيئة الاجتماعية لطالب علم الاجتماع في ولايتنا له دور في ضعف مستواه في اللغة الأجنبية وذلك راجع إلى كوننا نعيش في المدن الداخلية مثل تبسة او ولايات الجنوب بحيث اللغة الأجنبية غير موجودة في حياته اليومية.

- كما أن الطالب في تعلمه اللغات الأجنبية يكون لديه نوع من الاستعجال بتعلمها يصبح يريد إتقانها بأقل وقت، ويريد التحدث بها بسرعة او خلال فترة قصيرة وحتى أن تعلمها نظريا فعندما يخرج بها إلى الواقع فانه قد ينصدم بعدم القدرة على تطبيقها، يصبح غير قادر على استخدام المفردات المناسبة للسياق ينصدم بوجود الكثير من المفردات المتشابهة او متعددة المعاني التي لا يعرف كيف يوظفها وغيرها من الصعوبات اللغوية المذكورة سابقا مما يجعله ذلك يتوقف عن تعلمها لا وهي تحتاج لمعالجتها إلى الكثير من الجهد والكثير من القراءة والخبرة والكثير من الوقت، وهو ما يؤكد عليه اساتذة مقياس اللغة الأجنبية بقسم علم الاجتماع في المقابلات معهم بتاريخ: 2019/05/06./05/04.05/24 حيث يقولون أن طالب قسم علم الاجتماع يستطيع تعلم لغو أجنبية ولكن ذلك يحتاج إلى الكثير من الجهد والممارسة والتوجيه.

- وهو ايضا ما يؤكد اساتذة قسم علم الاجتماع عندما يقولون في مقابلاتنا معهم بتاريخ 05. 06. 07. 08. 11. 14 /05 /2019:

- أن تعلم اللغات الاجنبية يحتاج إلى الجهد والتعب عليها حتى التمكن منها وكذا التخطيط والإصرار والرغبة في تعلمها، فهي لا تأتي هكذا بطريقة بسيطة، لابد من مجهود لتعلمها، خصوصا في مجتمعنا الذي لا يتحدث لغات أجنبية، عكس الولايات الكبرى نجدهم يكتسبونها تلقائيا ويستعملونها في الحياة اليومية.

وبالاستدلال لما جاءت به نظرية التباين في تعلم اللغات الاجنبية تؤكد الصعوبات اللغوية في تعلمها وتفسير لنا كيف تشكل عقبة في ذلك فتقول أن اكتساب لغة أجنبية يتحدد بصورة كبيرة بفعل أنماط الصوتية واللغوية الخاصة باللغة الأولى التي تعلمها اي اللغة الأصلية. فالتراكيب والصيغ اللغوية التي تشبه تلك الموجودة في اللغة الأصلية يتم تمثيلها وتعلمها بسهولة، وتسمى هذه العملية بالنقل الإيجابي.

أما الصيغ والتراكيب المختلفة فإنها تشكل عقبة في سبيل تعلم لغة أجنبية وتسبب حدوث الأخطاء اللغوية نتيجة النقل السلبي، او التداخل بين اللغتين لذلك لابد على المتعلم للغة الاجنبية أن يتبع طريقة التي يستطيع بموجبها تمثل هذه الخصائص وتعلمها¹

¹ المرجع السابق، ص 77.

16- اي من الأساليب الآتية تستخدمها لتعلم اللغات الاجنبية؟

الجدول رقم (20) يوضح اي الاساليب يستخدمها طلبة السنة الثانية ماستر في تعلم اللغات الاجنبية بقسم علم الاجتماع.

النسبة المئوية %	التكرار	
5.1	9	اتعلمها من خلال التسجيل في أحد المدارس الخاصة بتعليم اللغات الأجنبية
4.5	8	اتعلمها من خلال ما يقدمه لنا الاستاذ في مقياس اللغة الاجنبية في الجامعة
18.5	33	اكتسب كلمات جديدة تلقائيا من خلال محاورات الآخرين او مشاهدة الافلام او سماع الموسيقى
14.0	25	استخدم تطبيقات الجوال التعليمية وحضور فيديوهات لدروس تعليمها عبر الانترنت
23.0	41	استخدم على حفظ الكلمات الجديدة ثم استظهارها
34.8	62	اعتقد الترجمة باستخدام القواميس او google traduction
100.0	178	

المصدر: الدراسة الميدانية وباستخدام برنامج IBMSpss.24

من خلال قراءة الجدول رقم (20) يتضح لنا بنسبة (34.8%) من طلبة السنة الثانية ماستر بقسم علم الاجتماع بجامعة تبسة يعتمدون في تعلمهم للغات الاجنبية على الترجمة باستخدام القواميس او google traduction، وعددهم 32 طالب وطالبة، وهي أعلى نسبة تليها نسبة (23.0%) هو الطلبة الذين يعتمدون

على حفظ الكلمات الجدية ثم استظهارها وعددهم 41 طالب وطالبة، تليها نسبة (18.5%) وهم الطلبة الذين يكتسبون كلمات جديدة تلقائياً من خلال محاورات الآخرين أو مساعدة الأفلام أو سماع الموسيقى وعددهم 33 طالب وطالبة، ثم نسبة (14.0%) للطلبة الذين يستخدمون تطبيقات الجوال التعليمية وحضور فيديوهات لدروس تعليمية عبر الانترنت وعددهم 25 طالب وطالبة، تليها نسبة (5.1%) للطلبة الذين يتعلمون اللغات الاجنبية من خلال التسجيل في احد المدارس الخاصة بتعليم اللغات الاجنبية وعددهم 9 طلبة وطالبات، وصلا إلى اقل نسبة سجلت (4.5%) يتعلمون اللغة الاجنبية من خلال ما يقدمه لهم الاستاذ في مقياس اللغة الاجنبية في الجامعة وعددهم 8 طلبة وطالبات وبالتحليل يمكن أن العديد من الطلبة يفضلون استخدام الترجمة في تعلم اللغات الاجنبية على اعتبارها أنها وسيلة سهلة ومتوفرة لدى الجميع ويمكن الوصول اليها بسهولة وهي سريعة في إعطاء مستخدمها لما يريد، سابقا كنا نلاحظ وجود العديد من الأشخاص يستخدمون القواميس وكانوا يشترونها بكثرة، وكان الكثيرون يحملون معهم قاموس في محفظاتهم أما اليوم وبوجود مواقع الترجمة **google traduction**، فقد أصبح احد تطبيقات الجوال التي لا غنى عنها والجميع يقومون بتحميله، لما له من فوائد اهمها الترجمة الفورية بمجرد الانترنت ويتيح تعدد طرق الإدخال للكلمات والعبارات المراد ترجمتها بصوت او بالكتابة وبالتالي أصبح وسيلة عملية تساعد في تعلم اي لغة أجنبية من خلال ترجمة اي كلمة تعرضهم، بحث أنها توفر عليهم عناء الترجمة التقليدية وتساعد في ترجمة الكلمات والفقرات الكاملة ايضا صفحات الانترنت الاجنبية من اي لغة والى اي لغة وأكثر ما يهمننا هما الفرنسية والانجليزية، من أسباب ارتفاع نسبة هذا الخيار ايضا أنها مجانية، وتعطي معاني مختلفة لذات المفردة قد تكون مساعدة لحل مشكلة المعاني لمفردات المتشابهة التي واجهتنا في السؤال السابق كما انه يوفر خدمة النطق الصوتي للكلمة تعلم كل مستخدم النطق الصحيح لها، وكلها عوامل مساعدة في تعلم اللغات الاجنبية وتبرر سبب ارتفاع نسبة هذه العابرة، ما يؤكد ذلك الملاحظات التي أجريناها أثناء حصص اللغة الاجنبية لكل من تخصص علم اجتماع تربية وتنظيم وعمل وجريمة وانحراف، بتاريخ كل من 03. 09. 2019/12/12. حيث لاحظنا أن كثير من الطلبة يستخدمونها أثناء الحصة تطبيق الترجمة الآلية على الهاتف **google traduction** ليعينهم على ترجمة ما هو مكتوب من نصوص او تمارين كما أنهم يستعينون به في حل الواجبات التي يلزمهم بها الاستاذ مثلا يعطيهم ونص ويطلبهم بحل الأسئلة التي تليه فنجدهم يترجمونه به.

لكن وبالمقابل نجد أن ما يجب على هذا التطبيق المترجم انه حتى أن كان مفيد في تعلم لغة جديدة وكلمات جديدة ومعرفة معانيها، فهو لا يخدم الطالب فيما يخص ترجمة المصطلحات السوسولوجية بالشكل الصحيح، فقط مساعد في تعلم اللغة كلغة وليست كلغة أجنبية تعبر بها سوسولوجيا.

- إضافة إلى أن اعتماد الترجمة في تعلم اللغات الاجنبية ليس بالأمر الفعال في إتقانها بالنظر إلى التطورات الحاصلة في هذا المجال تعلم اللغات الاجنبية فالترجمة أسلوب تقليدي في التعلم وهو ما يتفق مع النتائج التي توصلت لها دراسة.

- العتمة في اليمن 2009،¹ والتي تبين من خلالها أن أحد الصعوبات التي تواجه الطلبة في تعلم اللغات الاجنبية تكمن في الثقافة التقليدية لتعلمها عن طريق اللجوء إلى الترجمة باستعمال اللغة الأمة.

من الأساليب الاخرى والتي لاحقت اختيار كبير من طلبة السنة الثانية ماستر بقسم علم الاجتماع هي الاعتماد على حفظ الكلمات الجدية باللغة الاجنبية ثم استظهارها وهذه الطريقة، تجمع ما بين ما تعلمه الطالب نظريا وتطبيقه في مختلف المواقف الحياتية، وهي من أقدم وأشهر الطرق المتعارف عليها في تعلم اللغتين الفرنسية والانجليزية، فهناك عدة طرق للقيام بها كل ينجزها بأسلوبه، فهناك من يكتب الكلمات الجديدة التي يتعلمها في مفكرة بشكل مرتب، او كما لاحظنا من الطلبة يكتبون الكلمات الجديدة التي يتحملونها في آخر الدفاتر التي يكتبون عليها المراد الاخرى مع ترجمتها.

- هناك من يعيد النظر إلى هذه الكلمات التي كتبها كل فترة ويحاول تطبيقها تشمل هذه الطريقة ايضا استخدام كلمات جدية يسمعها الطالب من أفراد آخرين او الزملاء في مواقف تتناسب معها حتى يتقنها ويحفظها، وهنا يكون حفظ الكلمات بطريقة عشوائية غير مخطط لها وهو ملاحظناه على مستوى الطلبة، بينما يوجد متعلمون للغات يصغون خطة دقيقة لحفظ الكلمات الاجنبية ويخصصون الوقت والادوات المناسبة لذلك مثلا كتابة بطاقات عليها كلمات ثم يعلقونها ليسهل رؤيتها وحفظها، هناك من الطلبة من يشارك احد زملاءه المقربين في حفظ هذه الكلمات وتبادلها حتى يكون هنا أكثر متعة في تعلمها.

- وتحفيز ومداومة على ذلك، كما أن الأكثر فائدة لطالب قسم علم الاجتماع هو حفظ المفردات التي لها علاقة بالتخصص، والمواضيع التي يدرسها المفردات التي يتم قراءتها وسماعها بشكل متكرر، وربما

¹ - منار عبد المنعم فوزي العكر: مرجع سابق، ص 53-54.

المفردات التي يتوقع هو انه يحتاجها او يستخدمها، وهذه الطريقة قد تستدعي منه بذل الجهد والتركيز لتحقيق نتيجة جيدة وهي منتشرة بين الطلبة ومن الطرق الاخرى ايضا والتي يتعلم بها الكثير من الطلبة اللغات الاجنبية والتي لا تتطلب الكثير من الجهد، وهي التي يعبر عنها الخيار الذي حقق ثالث أعلى نسبة، حيث يكتسب الطلبة كلمات جديدة تلقائياً من خلال محاورات الآخرين او مشاهدة الأفلام او سماع الموسيقى الاجنبية حيث يعترف الكثيرون بفعالية هذا الأسلوب في تعلم اللغات الاجنبية لأنه يتعلم كلمات جديدة وبأسلوب ترفيهي، لا يحتاج منه الكثير من التركيز. وبصورة تلقائية اي في سياق مشاهدة أفلامهم المفضلة او الاستماع إلى الموسيقى التي يفضلونها، أو يتعلمونها في سياق الاستماع إلى محادثات ومحاورات الآخرين قد يكون مستواهم أفضل في اللغات الأجنبية مثالا الأساتذة كثيرا ما يتعلم منهم الطلبة كلمات أجنبية جديدة.

- وقد لاقت هذه الطريقة جدارتها باعتراف الكثير من طلبة سنة ثانية ماستر بقسم علم الاجتماع على اعتبار أنها من الوسائل الأسرع والأفضل تعلمها حيث أن تعليم اللغات في خلال التسجيل في دورات تعليمها او وضع خطة للتعليم الذاتي كثير أما نكون محمسين لها في البداية ثم سرعان ما يصيبنا الملل والفنور والتراجع عن استكمالها لكن بمشاهدة الأفلام او بالاستماع إلى الموسيقى ينكسر حاجز الملل في تعلمها إذ تمتزج متعة الفيلم مع تعلم الكلمات الجديدة.
- كما أنها طريقة تنمي لديهم مهارتي الاستماع والقراءة السريعة، كما أن الكثير تحمسوا عند اختيار هذا الخيار عند توزيعنا الاستمارة لأنه يتناسب مع طبيعة تعلمهم، ولاحظنا في كثير من المواضيع يتحدثوا في الموضوع بان الأفلام ساعده كثيرا في تعلم عدة كلمات وعبارات وخاصة في اللغة الانجليزية.
- وما يفسر هذا النوع التلقائي لتعلم اللغات الأجنبية ما جاءت به نظرية الجهاز الضبط والتي تهتم بصورة رئيسية بالعلاقة بين التعلم التلقائي والتعلم الموجه،¹ وبموجب هذه النظرية فان اكتساب اللغة لا شعوريا يساعد الطالب على استخدام اللغة الأجنبية المكتسبة المواقف التواصلية الحقيقية الهادفة لاستخدام اللغة لأغراض حياتية طبيعية، وفي هذه الحالة فان اكتسابها يكون موجها نحو المحتوى والأثر الذي سيحدثه استخدام اللغة في المستمع والمحيط بوجه عام، لا نحو دقة التراكيب اللغوية المستخدمة.

¹ نايف حزما و علي حجاج: مرجع سابق، ص 78.

- كما أن بإمكان الطالب تعلم لغة أجنبية تلقائياً خلال ملاحظة سلوك الآخرين من أستاذة زملاء إضافة إلى أن موقع كلية العلوم الاجتماعية قريب من أو يتوسط كلية اللغات وكلية العلوم الدقيقة يستخدمونها بكثرة وبالتالي يستطيع طالب السنة الثانية ماستر الاستفادة من هذا التقارب فيشكل له ذلك مصدر للاكتساب اللغات الأجنبية، فوفقاً لنظرية التعلم بالملاحظة، حيث يستطيعون تعلم الاستجابات الجديدة بمجرد ملاحظة سلوك الآخرين¹، الذين يعتبرون نماذج تعليمية، فيصبح هناك اقتداء بالملاحظة لهذه النماذج فيكتسب منها كلمات جديدة، ثم تأتي المرحلة الثانية التي تتعلق بتوضيح قدرة الطالب التي تتوسط بين ملاحظة.

نموذج استجابة وما يعقب ذلك من أداء لهذه السلوكيات من قبل الملاحظة وهناك نقطة أخرى تشير لها النظرية تتعلق بالجانب الانتقائي من جوانب التعلم، حيث يهتم الملاحظة ببعض الجوانب ويحتفظ بها دون غيرها.²

فيصبح في هذه الحالة تعلم اللغة الأجنبية ناجم عن التجربة المباشرة يمكن انه يحدث عن طريق سلوك الآخرين واثراً ذلك على الطالب الملاحظة لكن التعلم التلقائي ليس دائماً يكون نتيجة التي توصلنا إلى إتقان هذه اللغات الأجنبية فنجد الكثير من الطلبة اليوم يستعينون في تعلمهم لها يستندون إلى تعلم اللغات الأجنبية من خلال استخدام تطبيقات الجوال التعليمية وحضور فيديوهات لدروس تعليمها عبر الانترنت وهو ما يبرر اختيارهم لهذا الخيار الذي حقق النسبة الرابعة من بين البقية، بحيث أن هذه الوسائل المتطورة أصبحت ما يتطلبه الطالب اليوم وما يتيح لنا العصر الذي نعيش فيه فمجرد تشغيل الانترنت والبحث فيها سنجد الكثير من التطبيقات والمواقع والدروس التي تساعدنا على إتقان لغو جديدة يزيدا إضافة إلى أن ما يميزها هو سهولة استخدامها كما أنها تضيء نوعاً من المتعة على التعلم خلافاً للطرق التقليدية التي كانت تحتاج القواميس الكثيرة والكتب التعليمية قد تكون ثقيلة يصعب التنقل بها وتحتاج إلى تخصيص وقت ومكان للتعلم، بينما هذه الوسائل المتطورة تحتاج فقط إلى أن يوفر لنفسه جهاز بالإنترنت، وله الخيار في دفتر صغير وقلم، كما أنها تتيح له التعلم في أي وقت وأي مكان وسهولة حمل أدواته خاصة إذا كان الهاتف، وهي تستدعي إقبال الكثير من الطلبة عليها، ولا أنها قد لا تتوفر للجميع ليس كل الطلبة يملكون أجهزة ذكية، وليس الجميع يوفر الانترنت على جواله يوميا وقد تكون تكاليفه المادية سبباً في ذلك، كما انه ليس الجميع

¹ المرجع السابق، ص 41.

² المرجع السابق، ص 62.

يجد أن ما توفره الانترنت يساعده على تعلم اللغات الاجنبية وهو ما رأيناه في تحليل السؤال رقم 13، كما أن هذا الأسلوب يركز على التعلم الذاتي ونحن قد رأينا مسبقا أن ليس جميع طلبة السنة الثانية ماستر يفضلون التعلم الذاتي، لذا كانت من بين الخيارات بنسبة صغيرة من الطلبة يفضلون تعلم اللغات الاجنبية من خلال التسجيل في احد المدارس الخاصة بتعليمها، لما توفره هذه المدارس من تجهيزات كما أن كثير من الطلبة يفضل تعلمها تحت إشراف أستاذ يتحكم في ذلك طبيعة التعلم لدى كل متعلم، والنسبة الأصغر كانت للطلبة الذين يكتفون بتعلم اللغات الاجنبية من خلال ما يقدمه أستاذها في مقياسها.

ويتحكم في ذلك أسباب كثيرة منها ضيق الوقت لتعلمها من مصدر آخر، عدم الاهتمام باللغات الاجنبية، أو عدم توفرهم - الطلبة- علة الأدوات اللازمة والمحفزة لتعلمها.

- عدم الوعي بأهمية اللغات الاجنبية ضمن التخصص وعدم الحاجة لها خلال سنوات دراستهم في الجامعة.

- قد تكون ما يقدمه أستاذ اللغة الاجنبية في الحصة كافي ومفيدا للطلبة.

- تأثيرات تتعلق بالجانب المادي الذي قد يكون غير كافي للتسجيل في مدرسة خاصة، او لتوفير الوسائل المختلفة او المتطورة والانترنت.

- قد يكون بسبب الاكتفاء بالطريقة التلقائية بالتعلم مثلما رأينا مسبقا من خلال ملاحظة الآخرين واكتساب اللغة من مشاهدة الأفلام..

- وقد يكون مكتفي بحصة اللغة الاجنبية، لان هذا الطالب بالأساس متقن لهذه اللغة ولا يحتاج إلى مصدر آخر.

17/ كيف يمكن لحصة اللغات الأجنبية في الجامعة وأساتذتها والوقت المخصص لها أن يساعدك على

تعلمها وفهم المصطلحات السوسولوجية بها ؟ (بإمكانك اختيار أكثر من إجابة)

الجدول رقم (21): يوضح كيف يمكن لحصة اللغة الأجنبية وأساتذتها والوقت المخصص لها أن يساعد

الطلبة السنة الثانية ماستر بقسم علم الاجتماع في التعلم اللغة الاجنبية.

النسبة المئوية	النسبة المئوية %		
الملاحظة %			
36.5%	23.7%	65	يصعب علي تعلم وفهم وإتقان المصطلحات

السوسولوجية باللغة الأجنبية أثناء الحصة			
37.6%	24.5%	67	تساعدني حصة اللغات الأجنبية وأستاذها على تعلم وفهم المصطلحات السوسولوجية بها
11.2%	7.3%	20	تساعدني حصة اللغة الأجنبية وأستاذها على تعلم هذه اللغة بعيدا عن السوسولوجيا
24.2%	15.7%	43	لا تساعدني حصة اللغة الأجنبية وأستاذها على تعلم اللغات الأجنبية
10.1%	6.6%	18	الوقت المخصص للحصة كافي لكي أتقن هذه اللغة وأتعلم المصطلحات السوسولوجية بها
34.3%	22.3%	61	أواجه صعوبات في اجتياز امتحان اللغة الأجنبية بنجاح
153.9%	100.0%	274	

المصدر: الدراسة الميدانية وباستخدام برنامج `ibm.spss.24`

قبل قراءة الجدول رقم (21) لا بد أن نشير إلى أن هذا السؤال يسمح للمبحوث باختيار أكثر من إجابة، وقد تم إفراغه ببرنامج `ibmspss.24` بالطريقة التي يفرغ بها السؤال متعدد الإجابات.

من خلال قراءة الجدول رقم (21) يتضح لنا أن 67 طالب وطالبة بنسبة (24.5%) من مجموع مفردات العينة الذين عددهم 178 يجدون أن الحصة اللغات الأجنبية في جامعة وأستاذها تساعد على تعلم وفهم المصطلحات السوسولوجية بها.

65 طالب وطالبة بنسبة (23.7%) من مجموع مفردات العينة الذين عددهم 178 يصعب عليهم تعلم وفهم وإتقان المصطلحات السوسولوجية باللغة الانجليزية أثناء الحصة.

61 طالب وطالبة بنسبة (22.3%) من مجموع مفردات العينة الذين عددهم 178 يواجهون صعوبات في اجتياز امتحان اللغة الأجنبية بنجاح.

43 طالب وطالبة بنسبة (15.7%) من مجموع مفردات العينة لا تساعدهم حصة اللغة الأجنبية وأستاذها

على تعلم اللغات الأجنبية.

20 طالب وطالبة بنسبة (7.3%) تساعدهم الحصة اللغة الأجنبية وأستاذها على تعلم هذه اللغة بعيدا عن

السوسولوجيا

18 طالب وطالبة بنسبة (6.6%) من مجموع المفردات العينة الذين عددهم 178 يجدون ن الوقت

المخصص للحصة كافي لكي يتقنوا هذه اللغة ويتعلموا المصطلحات السوسولوجية بها

وبالتحليل يتضح لنا أن ارتفاع نسبة العبارة، التي تقول أن حصة اللغات الأجنبية في الجامعة وأستاذها

يساعدهم على تعلم وفهم المصطلحات السوسولوجية بها، سببه أن هذه الحصة وجدت بالأساس ضمن هذا

التخصص لتحقيق هذا الهدف بحيث وجدت حصة اللغة الأجنبية ضمن قسم علم الاجتماع في الجدول

الزمني للطالب لمساعدته على اكتساب المصطلحات السوسولوجية بهذه اللغة، وهو ما أكد عليه أستاذة اللغة

الأجنبية أثناء إجراء مقابلتنا معهم فمثلا أستاذ المادة بتاريخ 2019/04/24: يقول "لو أن الطالب يحتاج إلى

اللغة الأجنبية وتعلم المصطلحات التخصص بها وإذا تمكن من الفرنسية يفهم بشكل أفضل " ويقول أستاذ

آخر لذات المادة بتاريخ 2019/05/05: " أن الأفضل يكون مصطلحات وموضوعات مختلفة في علم

الاجتماع والأفضل عدم دراسته كعلم لغة في هذه المرحلة، يجب أن يدرسه الطلبة بعلاقة بعلم الاجتماع لكي

يستفيد الطلبة من المصطلحات، لابد الربط بينها وبين التخصص لكي تقيد الطلبة اذا قاموا بقراءة كتاب

سوسولوجيا باللغة الأجنبية ويستمرروا ما وجدوا فيه " وتصنف أحد أستاذات هذا المقياس في مقابلة أجريناها

معها بتاريخ 2019/05/06: فنقول: " أن هذا المقياس اي مقياس اللغة الأجنبية لا توجد لديه برنامج

بالبرنامج بالنسبة لنا أن يكتسب الطالب مفردات في التخصص، ليس له برنامج محدد، والهدف منه هو

اكتساب الطالب لمفردات التخصص، وكل أستاذ والطريقة التي يستمر من خلالها هذا المقياس وقد يكون

أستاذ اللغة الأجنبية متخصص في نفس هذا التخصص، مثلا أنا متخصصة بعلم النفس ودرست فرنسة طلبة

علم النفس أي وفق تخصصه هو هناك أستاذ غير متخصص بمجال علم الاجتماع فنجده يدرس مقياس

اللغة الأجنبية في شكل لسانيات وقواعد وتصريف، وقد لا تكون هذه الأمور مفيدة لهم وهو ما أكدت عليه

نتائج دراسة حمار فتيحة (الجزائر 2008) والتي تقول أن كفاءة الأستاذ وتوفر البرامج والوسائل يساعد في
تحصيل مستوى أفضل للطلبة في اللغة الأجنبية¹

يوافقهم الرأي أستاذة قسم علم الاجتماع حيث تقول أحد الأستاذات في تخصص علم الاجتماع بتاريخ
2019/05/05: تقول " الأفضل أن يكون مقياس اللغة الأجنبية عنده علاقة بالتخصص بمعنى يكتسب
الطالب المعجمية السوسولوجية باللغة الأجنبية وتكون لديه معرفة بأهم المفاهيم او المصطلحات المتداولة
في التخصص، لأن أهم الدراسات الحديثة بتلك اللغات لذا فهذا المقياس من المفروض أنه يساعد الطالب
ليكون مواكب للبحث خاصة الأمريكي والفرنسي، المدرسة الفرنسية والمدرسة الأمريكية في السوسولوجيا ".
بمعنى لا بد أن يكون الطالب دائما مواكب التطور، بمعنى يكون لديه تراكم معرفي باللغة الأم لهذا العلم
وكذا باللغة الأجنبية، لأننا نحن لحد الآن تابعون لمخابر بحثية أجنبية، لذلك فاللغات الأجنبية، ضرورة كي
نتمك من قراءة المعلومة من مصدرها دون تعرضها إلى التأويل وتحريف في الترجمات الخاطئة من الأفضل
أن يكتسب الطالب اللغة حتى يستطيع القراءة العميقة المتفحص، وتقول ايضا: " اذا درس هذا المقياس على
أساس علم اللغة قواعد صرف ونحو، فرأي أنه من المفروض تدرس هذه الأمور في الابتدائي أما في الجامعة
لا من المفروض أنها تكون تابعة للتخصص "

تتفق معها أستاذة مدرسة بقسم علم الاجتماع في مقابلتنا معها بتاريخ: 2019/05/06: فنقول: الأستاذة
الذي لغة أجنبية في قسم علم الاجتماع من المفروض أنه لم يأتي ليدرس هذا المقياس على أساس علم
اللغة، قواعد اللغة، هو أتى ليدرسه علم الاجتماع من خلال هذه اللغة الأجنبية بمعنى الكلمات المفتاحية لعلم
الاجتماع باللغة الأجنبية يتعلمها الطالب من خلال هذا المقياس، بمعنى مقياس الفرنسية هنا مثلا هو ليس
مقياس للغة الفرنسية هو مقياس في علم الاجتماع، أي المصطلحات المفتاحية ضمن قسم علم اجتماع
ضمن التخصص ".

وكذا يوافقهم بنفس الرأي مجموعة من الأساتذة الذين أجريت معهم المقابلات بتاريخ 07، 08، 11،
2019/05/14، حيث نجدهم يقولون أنه من المفترض أن تدرس المصطلحات السوسولوجية حسب
التخصص هذا هو الأفضل، لأن لا يحتاج اللغة الأجنبية كلغة أجنبية فقط أيضا يحتاج اللغات الأجنبية
باستخدام علم الاجتماع.

¹ حمار فتيحة: مرجع سابق، ص 142.

فالأفضل أن يدرس مقياس اللغة الأجنبية على أساس أنه جزء من علم الاجتماع، بنصوص سوسولوجية ويتم تحليلها، أما علم اللغة فهي أمور يحصلها الطالب في المراحل ما قبل التخصص الجامعي.

يقولون أيضا أنه بالضرورة أن يكون مقياس اللغة الأجنبية عنده علاقة بعلم الاجتماع، بحكم التخصص وبحكم أن المادة الخام والمعلومات الأولية للغة الفرنسية أو الانجليزية، لا بد أن يتلقاها الطالب في التعليم الأولي وليس بعدما يلتحق بالمرحلة الجامعية

وهذا ما أكدته الملاحظات التي أجريناها أثناء حصص اللغة الأجنبية على عينة الدراسة لتخصص كل من علم الاجتماع تنظيم وعمل بتاريخ 2019/12/12 وعلم اجتماع التربية بتاريخ 2019/12/03، وعلم اجتماع الجريمة والانحراف بتاريخ 2019/12/09، بالنسبة للأستاذة كانوا أستاذين فقط، أستاذ يدرس كل من تخصص التربية والجريمة وأستاذة تدرس تخصص تنظيم وعمل

فلاحظنا عن حضورنا للحنة مع تخصص تنظيم وعمل أن الأستاذة تقوم بربط محتوى المادة المقدمة، بالتخصص أي بعلم الاجتماع حيث يقومون بتعريف المصطلحات السوسولوجية المفتاحية لعلم اجتماع تنظيم وعمل باللغة الفرنسية مثلا: علم الاجتماع، المؤسسة، المجتمع، العمل.."

ثم يقومون بترجمة هذه التعريفات كلمة كلمة بالعربية بالتشارك بين الطلبة والأستاذة، كذلك يتعلمون نبذة عن حياة أشهر علماء الاجتماع بالفرنسية وانجازاتهم ومؤلفاتهم، أو يقومون بدراسة نصوص سوسولوجية وفي آخر حصة، تحاول الأستاذة جعل الطلبة يخلصون ما تعلموه اليوم والأفضل يكون باللغة الأجنبية.

كذلك أثناء حصة اللغة الأجنبية لتخصص كل من التربية والجريمة على اعتبار أنه نفس الأستاذ، ففسير الحصة كان بنفس الطريقة وهي مختلفة تماما عن الحصة السابقة، حيث يوزع عليهم الأستاذ نص له مجموعة من الأسئلة وهذا النص قد يحمل موضوعا اجتماعيا قد يكون الجريمة قد يكون يحمل نبذة تاريخية لمنطقة ما حول العالم، قد يكون فيه جزء من سيرة ذاتية لشخص ما.

ثم يبدؤون في شرح هذا النص وترجمته بالتشارك بين الأستاذ والطلبة وأثناء ذلك، يستدعي الأستاذ مواضيع سوسولوجية تخص المجتمع الجزائري قد تكون هذه المواضيع تخص تاريخه مع الاستعمار الفرنسي، أو هن أبرز الشخصيات في الجزائر أثناء وبعد الاستقلال، مواقف حصلت بين الجزائر ودول أخرى قديما وحتى في الوقت الحاضر، الأستاذ المواضيع المعاصرة في الجزائر مع الطلبة ويستفتحون نقاط تستدعي التحليل السوسولوجي أي أنها تمس قلب علم الاجتماع في الجزائر، وتكون هذه المواضيع سياسية، اقتصادية، تاريخية، ثقافية، في مجال الصحة، وفي ذات الوقت يكسبهم الأستاذ مصطلحات جديدة ويعطيهم

معناها لها علاقة بهذه المواضيع المطروحة ومن هذه المفاهيم والمصطلحات الثقافية، الهوية، الايدولوجيا....."

وبعد فهم النص جيدا يقومون بالإجابة عن نفس الأسئلة، وقد يكون الدرس يخص مجموعة من التمارين في علم اللغة الفرنسية، من مراجعات الكنايات، او تمارين تتعلق بالنحو والصرف، وهذا أما أشار ايه أحد أساتذة قسم علم الاجتماع في مقابلة أجريت معه بتاريخ: 2019/05/14 "الأفضل أن يدرس محتوى البرنامج اللغة الأجنبية في شكل مفردات تعكس التخصص وهنا في كليتنا عادت لا يعكس المقياس التخصص لان مدرسي اللغة الأجنبية ليسوا من التخصص لذلك يدرسونه كعلم لغة "

لكن نجد أن الطلبة قد اختاروا، أيضا بنسبة كبيرة لا تفرق عن الأولى بكثير أنه يضعه عليهم تعلم وفهم وإتقان المصطلحات السوسولوجية باللغة الأجنبية أثناء الحصة، ويمكن تحليل ذلك لإسناد إلى النتائج التي توصلت لها دراسته هاجر بار (الجزائر، 2016)¹ فارتفاع هذه النسبة يدل على ضعف مستوى طلبة سنة الثانية بقسم ماستر علم الاجتماع في اللغات الأجنبية، فوفقا للدراسة المذكورة، فقد لا تعود أسباب فهم الطلبة أثناء الحصة إلى الأستاذ في حد ذاته، فقد تكون هناك صعوبة في وصول المعلومات للتلاميذ بسبب ازدحام الفصول، وكذلك ضيق زمن الحصة، بحيث يكون غير كافي لكي يتقن الطالب المصطلحات السوسولوجية باللغة الأجنبية فيها.

قد تعود أسباب الضعف في فهم وإتقان المصطلحات السوسولوجية بهذه اللغة إلى الطلبة في حد ذاتهم، أنه هذا الطالب لا يمارس هذه اللغة في حياته اليومية، بمعنى هناك تأثير للمورفولوجيا الاجتماعية على مدركاته التي لم تعطي أهمية للغات الأجنبية منذ الابتدائي إلى اليوم لم يتقنها كما أن سياسة الدولة تهمش هذا التخصص، وكل من يدرس فسه من دوني معدلات عشرة في البكلوريا، وبالتالي لم تتأسس له قاعدة أو تكوين قاعدي رصين، يساعده في الجامعة على فهم هذه المادة التي أصبحت أكثر تطورا، وأصبحت مرتبطة بتخصصه الجامعي.

ووفقا للدراسة السابقة، دراسة هاجر البار، فإن مستوى الطلبة المبحوثين الضعيف في الحصيلة اللغوية الأجنبية وفي قواعدها، يصعب عليهم تعلمها في شكل سوسولوجيا في الجامعة فتتشكل لهم عدم الرغبة في تعلمها او حتى في حضور الحصة ذاتها، سواءا كان في شكل حصة تطبيقية الذي لاحظنا فيه نسبة غياب

¹ هاجر البار: مرجع سابق، ص80.

معتبرة وأن الطلبة كثيرا ما يبررون غياباتهم وبالنظر إلى التعديلات الأخيرة، فإن هذا المقياس قد أصبح في شكل محاضرة لأن الحضور يكون غير إجباري فإن اللامبالاة بالحصّة وغير الحصول يكون بنسبة أكبر بكثير وهو ما يؤكد أستاذ المادة في المقابلة حيث يقول " من ناحية حضور الطلبة أنهم لا يهتمون باللغة الاجنبية منعدم الحضور بين 5 إلى 6 طلبة في المحاضرة، مقارنة في الحصص التطبيقية يحضرون، لان الحضور في حصص التطبيقية أصبحت عنده علاقة بالتقييم، اذا الغي التقييم لا يحظر الطالب فالتالي لا يرغب بتحسين مستواه هو يرغب في النقطة وهذا خطأ علمي فادح، ولأنه يريد النقطة فقط فلا يتكون في اللغة الاجنبية لأنه غير مقتنع بها نجدهم يربطها بالمعامل، لان الطلبة يهتمون بالنقطة أكثر من رفع مستواهم فيها"، وما يؤكد ذلك ما أدلت به احد أستاذات قسم علم الاجتماع عندما قالت في إجابتها عن ذات السؤال: " أن هذا المقياس سواء كان فرنسية او انجليزية، في مخيلة الطالب هو ثانوي ولا يتطلب منه أن يبذل مجهود خاصة اذا كان حصّة تطبيقية TD أما محاضرة فهو أمر مفروغ منه، هناك عزوف لدى الطالبة وهذه تحتاج دراسة هنا العزوف وصل حتى حصص الأعمال الموجهة نحبهم يعتقدون انه مقياس ثانوي فنلاحظ أن الغيابات تترك وهنا هي معضلة أخرى".

يدعم ذلك ما قالته أستاذة في مقابلة أخرى: " فلا قول الطالب براغماتي بطبعه وسياسة العقاب هي التي بغض النظر إلى كان طالب عامل بوظيفة أم لا، نجده جالي ولا يحضر إلى الحصّة يتجول في الساحة ولا يدخل إلى الحصّة، نحن بحكم طبيعة المجتمع الدكتاتوري، لابد من أسلوب العقاب، يجب العقاب لكي يحضر الطالب ويدرس، لابد من أسلوب الردع والدكتاتورية".

ويقوم أستاذ في مقابلة أخرى بقسم علم الاجتماع: "انه إذا كان المقياس محاضرة فسيؤثر بالسلب من ناحية، حضور الطالب، لذلك يكون TD حصّة تطبيقية افضل لان الحضور اجباري أما المحاضرة فهو غير اجباري، وانا أرى انه الأولى أن يكون TD".

وبالنظر إلى ما سبق من كون الطالب يواجه صعوبات في تعلم وفهم وإتقان المصطلحات السوسولوجية باللغة الاجنبية، ولأن مستواه ضعيف فيها.

ولانه لا يعطي أهمية لحصّة اللغة الاجنبية، ولان هذا الاهتمام طال حتى الحصص التطبيقية، ولان تكوينه القاعدي في هذه اللغات ضعيف فيها وهذه العوامل الثلاث الأخيرة من ضعف المستوى، وعدم الاهتمام، وضعف التكوين القاعدي، ما يؤكد جميع الاساتذة الذين أجرينا معهم المقابلات. هي ما تفسر

ارتفاع نسبة الخيار الذي لا يقل عن سابقه بدرجة كبيرة والذي يقول أن طلبة السنة الثانية ماستر يواجهون صعوبات في اجتياز امتحان اللغة الاجنبية بنجاح.

يتسبب لهم في عدم فهم المفاهيم الرئيسية للتخصص باللغة الاجنبية وهو ما أكدته دراسة، مصباح الحاج

عيسى (الإمارات العربية، 2004)¹

حيث لاحظنا انه في امتحانات اللغة الاجنبية يواجهون مجموعة من الصعوبات منها عدم القدرة على فهم واستيعاب الأسئلة والنصوص المكتوبة وهناك من يستطيع فهم الأسئلة لكن لا يستطيع تركيب صياغات صحيحة ولانه يفتقر إلى الكلمات لا يستطيع الإجابة، فنجدهم في كثير من الحالات يستخدمون اللغة الموازية في الإجابات او استخدام حروف فرنسية لكلمات عربية، او نجدهم يسلمون ورقة الإجابة فارغة، او يلجؤون إلى الغش وغالبا تكون نقاطهم في هذا المقياس ضعيفة أقرب إلى المتوسطة

لنجد بذلك أن العديد من الطلبة من بين الخيارات التي اختاروها أن الحصة اللغة الاجنبية وأستاذها لا يساعد أنهم على تعلم اللغات الاجنبية.

لكن وبالمقابل نجد أن نسبة صغيرة من العينة المبحوثة تجد أن حصة اللغة الاجنبية وأستاذها في الجامعة تساعدهم في تعلم اللغة الاجنبية بعيدا عن السوسولوجيا، وهو ما قد سبق وذكرناه وأكدنا عليه بأحد المقابلات على أن هذا المقياس يتم تدريسه في شكل علم لغة لا علاقة له بالسوسولوجيا وهذا راجع إلى عدم توفر اساتذة لهذا المقياس متخصصين بعلم الاجتماع حيث إضافة إحدى الأستاذات بقسم علم الاجتماع ضمن المقابلة التي أجريناها معها فتقول: "أنا نلاحظ في السنوات الأخيرة، لا يوجد تأطير لهذا القياس من طرف اساتذة علم الاجتماع فنجدهم، يستعينون بطلبة ماستر من كلية اللغات لتدريس هذا المقياس"، ولأن هؤلاء الأساتذة لا يملكون كفاءة في مجال تخصص علم الاجتماع نجدهم يدرسونه في شكل علم لغة.

كما أننا نجد أن نسبة صغيرة من العينة المبحوثة وهي اقل نسبة يعتبرون أن الوقت المخصص للحصة كافي لكي يتقن الطالب لغة أجنبية ويتعلم المصطلحات السوسولوجية، بها وهذين الخيارين اللذين شكلا اقل نسبة يمكن تفسيرهما على أن ليس جميع طلبة السنة الثانية ماستر بقسم علم الاجتماع لا يهتمون بالحصة، او يواجهون صعوبات في تعلم وفهم المصطلحات السوسولوجية بهذه اللغة الاجنبية، او يواجهون صعوبات في اجتياز امتحانها بنجاح، او يعتبرونها حصة لا تساعدهم في تعلم اللغة الاجنبية كلغة، فاختيار الطلبة

¹ - عبد الكريم قرشي، رمضان زعطوط: مرجع سابق، ص 114.

لهذين الخيارين يدل على أن هناك طلبة من العينة المبحوثة يستثمرون هذه الحصة يتعلمو منها اللغة الأجنبية ويهتمون لأمرها حتى تساعدهم ضمن التخصص، كما انه يوجد طلبة مستواهم جيد في اللغة الأجنبية كلغة حيث تكونوا فيها جيد في المراحل ما قبل الجامعي، وبالتالي لا يواجهون صعوبات في تعلم المصطلحات السوسولوجية بها وهو المطلوب.

وبالرجوع إلى نظرية كارل بوبر فهناك ما يسميه لنمو المتكامل لشجرة المعرفة الخالصة.¹

ولان اللغات الأجنبية شكل من أشكال المعرفة الإنسانية، فان تعلمها جيدا في المراحل ما قبل الجامعية كعلم لغة، يؤدي إلى حدوث تتابع بين ما تعلمه الطالب سابق فيها، وبين ما يتعلمه في الجامعة عنها بصورة أكثر تطورا بحيث أنها تخدم التخصص، حيث يدرس السوسولوجيا بلغة أجنبية، لكي يخدمه ذلك في التمكن من المصطلحات الأساسية للتخصص ومن ثم تتطور معارفه في علم الاجتماع.

كما أن تمكن طالب قسم الاجتماع من اللغات الأجنبية الفرنسية والانجليزية وتمكنه من المصطلحات والمفاهيم السوسولوجية، يحقق له هدف إشباع حب الاستطلاع فيساعده على تفسير الأشياء والظواهر الاجتماعية.

وهو مالم نجده لدى طلبه السنة الثانية ماستر بقسم علم الاجتماع حيث لم يحدث ذلك التتابع بين ما تعلمه الطالب عن اللغات الأجنبية سابقا الذي من المفروض يعده على التعلم أكثر عن السوسولوجيا بهذه اللغات، وهكذا تنمو وتتطور معارفه فيها وفي التخصص الذي يدرسه، ليساعده ذلك على التطور إلى مراحل أرقى.

ثالثا: عرض وتحليل بيانات الفرضية الثانية:

يوجد عزوف عن تعلم اللغات الأجنبية عند طلبة قسم علم الاجتماع بجامعة تبسة.

الجدول رقم (22): يوضح أهمية مقياس اللغة الأجنبية في الجامعة بالنسبة لطلبة السنة الثانية ماستر.

النسبة المئوية %	التكرار	
18.2%	32	مقياس غير مهم ولا احضر إليه كثيرا
60.7%	12	إضافة إلى أن النجاح في المقياس مطلوب هي

¹ قيس محمد حامد علي: مرجع سابق، ص 163.

		ايضا مادة غنية بالمعلومات حول علم اللغة تساعدني على إتقانها
25.8%	46	إضافة إلى أن النجاح في المقياس مطلوب هي ايضا مادة غنية بالمعلومات السوسولوجية
49.4%	88	تنحصر أهميته في النجاح في امتحاناته
100.0%	178	

المصدر: الدراسة الميدانية وباستخدام برنامج IBM Spss.24

من خلال قراءة الجدول رقم (22) والشكل البياني رقم () يتضح لنا أن أعلى نسبة سجلت وقدرها (49.4%) 88 طالب وطالبة وهو نصف عدد مفردات العينة إلا واحد، تنحصر أهمية مقياس اللغة الاجنبية بالنسبة لهم في النجاح بامتحاناته، تليها نسبة (25.8%) ل 46 طالب وطالبة يعتبرون انه إضافة إلى أن النجاح في المقياس مطلوب هي ايضا مادة غنية بالمعلومات السوسولوجية، تليها نسبة (18.0%) ل 32 طالب وطالبة يعتبرون أن مقياس اللغة الاجنبية غير مهم ولا يحضرون إليه كثيرا.

لنسجل اقل نسبة والتي قدرت (6.7%) ل 12 طالب وطالبة يعتبرون انه إضافة إلى أن النجاح في المقياس مطلوب هي ايضا مادة غنية بالمعلومات حول علم اللغة وتساعدهم في إتقان لغة أجنبية.

وبالتحليل يمكن أن نقول أن ارتفاع نسبة الخيار الذي يقول أن أهمية مقياس اللغة الاجنبية تنحصر في النجاح في امتحاناته وهذا يدل على لامبالاة الطلبة بهذا المقياس، وعدم اهتمامهم بالغات الاجنبية وهو ما يتفق مع النتائج التي توصلت لها دراسة السعيد السليمان عواشيرية، (الجزائر 2015) حيث توصلت دراسته إلى أن الإنجاح في تعلم اللغة الانجليزية اسبق من تكوين الاتجاهات الموجبة نحوها.¹

وهو ما أكده أساتذة المادة واساتذة قسم علم الاجتماع خلال مقابلاتنا معهم فنجد المادة في مقابلة بتاريخ 2019/05/05: يقول أن سبب حضور الطالب للحصة التطبيقية مختلف عن المحاضرة فما يحضره لها هو الإمضاء او تسجيل الحضور، فلو كانت محاضرة لما حضر اي طالب مشكلة الطلبة هذه أنهم لا يهتمون خاصة المحاضرة"، وتوكده ذلك أساتذة أخرى لذات بتاريخ 2019/05/06 المادة فتقول أن الحصة التطبيقية

¹ السعيد سليمان عواشيرية: مرجع سابق، ص 494.

الطالب يحضر ليس حبا في المادة بل لان هناك غياب وهو مرتبط بالغياب، عندما يكون محاضرة فالطالب هنا مخير، كما تقول أن الاستاذ ايضا يلعب دور في حضور الطالب او عدم حضوره".

كذلك يؤكد اساتذة قسم علم الاجتماع في مقابلاتنا معهم على عدم مبالاة الطلبة بحصة اللغة الاجنبية ومادتها فيقول أستاذة مقابلة اجريت معها بتاريخ 2019/05/06: " لاحظت أن حضور الطلبة لحصة اللغة الانجليزية في الحصة التطبيقية أفضل لأنه اجباري أما المحاضرة فهي غير إجبارية، وحتى من ناحية العطاء بالنسبة للأساتذة الذي سيعمل في الحصة التطبيقية يعمل مع عدد اقل من الطلبة ليس مثل المحاضرة يعمل مع عدد اكبر من الأفراد فيحاضر وانتهى، ففي الحصة التطبيقية يشرح في حصة التطبيق أفضل من العمل في المحاضرة".

ومن أبرز الأشياء التي لا تستدعي الطالب لحضور حصة اللغة الاجنبية ما أدلت به أستاذة في مقابلة معها بتاريخ: 2019/05/07: " أن إقبال الطالب على حصة الفرنسية او الانجليزية يكون بحبه لها، وحب الحصة وقد يتحدد حضوره بفعل ظروف أخرى"، فيضيف أستاذ آخر فيقول بتاريخ 2019/05/08: أن إقبال الطالب على الحصة التطبيقية في اللغة الاجنبية أكثر لأنه إجباري الحضور، لذلك الخوف من التغيب الذي يؤدي إلى الإقصاء، أما في المحاضرة ليس ملزم بالحضور لذلك نجده يتغيب ولا يحضر'.

كما أن الطلبة يؤكدون لا مبالاتهم بمقياس اللغة الاجنبية ويؤكدون عدم أهميته من خلال الخيار الذي سجل نسبة بالدرجة الثالثة من بين الخيارات، وقد يكون من بين أسباب ذلك هو أن مادة اللغة الاجنبية اعتقادهم انه مقياس ثانوي، ومعامله ضعيف، إضافة إلى أن هذا المقياس كثيرا ما يدرسه اساتذة المتعاقدين ومن اختصاص غير علم الاجتماع وغالبا يكونون طلبة ماستر من كلية اللغات وكما تقول إحدى الأستاذات على الاجتماع في مقابلة بتاريخ 2019/05/05: "نلاحظ في السنوات الأخيرة ولأنه لا يوجد تأطير لهذا المقياس من طرف اساتذة علم الاجتماع فنجدهم يستعينون بطلبة ماستر او طلبة من فئات عمرية متقاربة مع الفئات العمرية للطالب من كلية اللغات لتدريس هذا المقياس وبالتالي العلاقة بين الطالب والأستاذ تخلق نظرة دونية لهم فيقول الطلبة انه غير متمكن غير قادر، وبالتالي المسافة بين الطالب والأستاذ تخلق نظرة دونية له بمعنى ينتقدونه لعدم تمكنه، وإضافة إلى العلاقة الشخصية التي تنشأ بينهم بحكم السن هنا من الممكن تقل الجدية في العمل، وبسبب نظرة الطالب الذي يقول أن طالب ماستر يدرسون مثلا حتى الاستاذ بحد ذاته يصبح غير مبالي بما سيفيد به الطلبة".

كما ومن خلال ملاحظتها وجدنا أن هناك نقص كبير في عدد الأساتذة المدرسين لمادة اللغة الأجنبية يقسم علم الاجتماع وواجهنا صعوبة بالغة في إيجادهم لإجراء مقابلات معهم حول الموضوع الدراسة حيث توصلنا إلى وجود 03 اساتذة فقط، بالمقابل للعدد الكبير للطلبة في القسم.

كما أن من أسباب عدم اهتمام طلبة السنة الثانية ماستر بقسم علم الاجتماع بمقياس اللغة الأجنبية، كون هذه المادة مختلفة عن اي مادة أخرى وتحتاج إلى وسائل وطرق تدريس خاصة بها، فوفقا للنتائج التي توصلت لها دراسة عبد الحفيظ تحريشي (الجزائر 2017) حيث أن هذه المادة تحتاج إلى بذل جهد كبير من اجل التسهيل على الطلاب فهم البرامج الصوتية والمرئية الصوتية من خلال الممارسة لهذه المهارة داخل قاعة الدرس وضرورة مساعدة الطلبة على طرح الأسئلة داخل الصف وتشجيعهم على التحدث مع الأجانب خارج الجامعة وتدريبهم على صياغة التقارير الشفوية داخل الصف، وضرورة التمرن على قراءة الصحف والمجلات والمراجع العلمية داخل المؤسسة الجامعية او خارجها.

وضرورة تمرين الطلبة بشكل منهجي على كتابة الملاحظات والرسائل الشخصية وتعبئة الاستمارات باللغة

الأجنبية.¹

كما أنها تتطلب مهارات من الأساتذة خاصة وأدوات تسهل تعلمها أثناء الحصة وتمتد انتباه المتعلم وتراعي نمط تعلمه، وهو ما تتوفر عليه مخابر اللغة عادة وما توفره المدارس الخاصة بتعليم اللغات.

كما لاحظنا عدم موافقة وعدم تقبل من الطلبة لان يرافقهم هذا المقياس خلال دراستهم في الجامعة، ويعتبرونه لا معنى له ضمن علم الاجتماع ولا يعطونه اي أهمية ويقللون كثيرا من قيمته، وهو ما توصلت إليه نتائج دراسة مصباح الحاج عيسى (الإمارات العربية 2004) التي توصلت إلى ما يتشابه مع ملاحظنا أن الطلبة لهم انعكاسات نفسية وكره المادة، وغيرها موافقون دراسة المقياس، لان يجد وللممل ومن دون فائدة.

وما يؤكد على ضرورة تدريس مادة اللغة الأجنبية بطرق تختلف عن المواد الأخرى، حتى تكون أكثر فائدة، ما جاءت به إجابات اساتذة المادة بتاريخ كل من 05،24. 2019/05/06: حيث يقولون عندما سألناهم عن ذلك أن مادة اللغة الأجنبية تحتاج إلى أدوات تختلف عن اي مادة أخرى لكن ذلك أفضل لو كان في المراحل المبكرة ولو تأسست بذلك القاعدة الأولى للطلاب.

¹ عبد الحفيظ تحريشي: المرجع السابق، ص ص 11 - 19.

ضرورة جدا تختلف في طرق تدريسها وأدواتها عن غيرها، اذا تحدثنا عن وسائل متطورة او حتى مخبر اللغات، وهنا غير معمول بها وإلا فهي أدوات مفيدة.

تدريس اللغات يحتاج إلى مهارة والى مراعاة قدرات الطلبة واحتياجاتهم". ومن اساتذة قسم علم الاجتماع نجدهم يقولون في ذات الموضوع في المقابلات التي اجريت معهم بتاريخ 05. 06. 07. 08. 11. 2019/05/14: " اذا كان سيدرسها المتخصصون بالغة الفرنسية او الانجليزية كأدب فرنسي او أدب انجليزي ربما يحتاجون مخابر لغة يحتاجون تجهيزات ومكبرات صوت لتعلم النطق لان لديهم تجهيزات خاصة وتسمى مخابر اللغة لكن هنا كنا نتحدث عنها كلغة تستخدم كأداة في علم الاجتماع او اي علم آخر هنا لكي نكسر الجهود الموجود في تقبلنا للغة في حد ذاتنا لابد من الاستاذ أن يطور أسلوب يكون فيه نوع من الإبداع حتى يجذب الانتباه أكثر مثلا ربما يعتمد على الوسائط التكنولوجية والإعلامية مثلا كعرض بعض المقتطفات في فيديو... أفضل أن تكون حصة جافة تعتمد التلقين لأنه ليس مطالب بحفظ كلمات بقدر ما هو مطالب بان يفهم ويستوعب المفهوم في حد ذاته حمي يستطيع استخدامه فيما يعد ويعتمده كمفتاح، قد يطور الاستاذ ويبعد ويعتمد على أساليب من اجل الانتباه وللخروج من دائرة الجمود بمعنى هناك أكثر من وسيلة.

فالوسيلة او طريقة التدريس يحددها الاستاذ المعنى بالأمر، لابد أن يعرف طبيعة الطلبة الموجودين في الصف ولابد أن يعرف حتى دوافعهم وميولاتهم وهذا كله قد يكون غير ممكن خطة اذا كانت الطلبة عددهم كبير فيصعب على الأستاذ فعل ذلك.

" نقول الأستاذة ايضا أن الشرح باللغة العربية أثناء حصة اللغة الاجنبية يعتبر خطأ بيداغوجي يحتاج الانتباه لان مسaire الطالب في كونه يقول انه لا يفهم اللغة الاجنبية وبالتالي يضطر الاستاذ للدخول في حيزه ويستخدم اللغة العربية وهو من اكبر الأخطاء التي عليه تقاؤها في تعليم اللغة وهناك طرق أخرى يستطيع لها إفهام الطلبة وإيصال الرسالة، أما الشرح بالعربية فهو من بين العوامل التي تجعل الضعف في مستوى اللغات بشكل عام وهذا الخطأ نجده مرافق منذ الابتدائي وحتى الجامعة، فهذا تراكم يعتبر كسر لقاعدة بيداغوجية".

كما انه كلما تم التنوع في الطرق وفي الأساليب كلما يكون ذلك أفضل لأنها لغة جديّة لا باس أن كان لديه قاعدة او خلفية عنها مسبقا، ولكن نحن الآن نتحدث عن فرنسية في علم الاجتماع كلما تم التنوع في أساليب التدريس كلما ثم إحضار معينات ووسائل معينة كلما كانت هناك فعالية في التدريس.

" تقول إحدى الأستاذات أن اللغة الأجنبية لا تدرس مثل باقي المواد مثلا إذا كانت محاضرة من المستحيل أن يتبع الاستاذ أسلوب المحاضر باللغة الأجنبية والطالب لا يفهم أي كلمة، لابد من تقنيات ومهارات خاصة".

" ويقول أحد الأساتذة أن مادة اللغة الأجنبية تحتاج إلى وسائل خاصة سمعية بصرية وتحتاج طرق تدريس متخصصة من ناحية الجانب اللفظي جانب النطق التوظيف جانب البناء الصوتي والبناء النحوي والبناء اللفظي، كلما تحتاج طرق تدريس خاصة وهذا أحد أسباب الضعف من التعليم الأساسي في اللغات الأجنبية، لا يوجد مراعاة لهذه الأساليب الخاصة بهذه المادة".

تضيف أستاذة فتقول "إضافة ام مادة اللغة الأجنبية تحتاج إلى وسائل تختلف عن غيرها من المواد سمعية وبصرية فهي تحتاج حتى إلى مرآة يقف أمامها المتعلم ويقرأ الحروف والكلمات، لابد من إعطاء كل حرف حقه لكي يستطيع قراءة وتعلم اللغة جيدا".

فإذا ما توفرت هذه الوسائل والطرق ستكون للطلبة وتجعلهم يعطون أهمية أكبر للمادة، فمن مظاهر اللامبالاة باللغات الأجنبية التي لاحظناها لدى طلبة قسم علم الاجتماع، المبحوثين انه بتاريخ 2019/05/16 ثم وضع إعلان افتتاح دورات لتعليم اللغات في احد مراكز التعليم المكثف اللغات بعروض مادية مناسبة للطلبة، فكانت ردود عينة الدراسة بالاهتمام بالموضوع بحجة أنهم متعبون ومنشغلون بمذكراتهم وبالتالي لا يهتمهم الأمر، وكذلك هم يبحثون عن الراحة ولا يريدون الانشغال بدروس جديدة دون أي إدراك لأهمية اللغة الأجنبية في مختلف مجالات الحياة.

إضافة إلى ذلك ومن خلال الجدول، فإن هناك نسبة من الطلبة يجدون انه رغم أن النجاح في مقياس اللغة الأجنبية مهم ومطلوب إلا انه ايضا بالنسبة لهم مادة غنية بالمعلومات السوسولوجية وهناك نسبة صغيرة من الطلبة، إضافة إلى أنها تعتبر أن النجاح في المقياس مطلوب هي ايضا مادة عتية بالمعلومات حول علم اللغة وتساعدهم على إتقان لغة أجنبية.

20/هل ما تعلمته عن اللغات الأجنبية في المراحل ما قبل الجامعية يجعلك اليوم تنفر من تعلمها؟

الجدول رقم(23): يوضح أن كان ما تعلمه الطالب عن اللغات الأجنبية في المراحل ما قبل الجامعية يجعله اليوم ينفر من تعلمها.

النسبة المئوية %	التكرار	
20.2%	36	كرهي لأساتذة اللغة الأجنبية جعلني دائما ابتعد عنها ولا أتعلمها
34.8%	62	كان تعليما جيدا وشكل لي قاعدة رصينة في اللغات الأجنبية
44.9%	80	كان تعليما غير كافي دون أفق وغير مفيد مما جعلني ابتعد عنها وأفضل في تعلمها
100.0%	178	

المصدر: الدراسة الميدانية وباستخدام برنامج IBM SPSS.24

من خلال قراءة الجدول رقم(23) يتضح لنا أن أعلى نسبة سجلت كانت(44.9%) للعبارة التي تقول أن التعليم الذي تلقاه الطلبة في اللغات الأجنبية في المراحل ما قبل الجامعية كان تعليما غير كافي، دون أفق وغير مفيد مما جعلني ابتعد عنها وأفضل في تعلمها وعددهم 80طالب وطالبة، تليها نسبة (34.8%) للعبارة التي تقول انه كان تعليما جيدا او شكل لهم قاعدة رصينة في اللغات الأجنبية وعددهم 62 طالب وطالبة، تليها نسبة(20.2 %) للعبارة التي تقول كرهني لأساتذة اللغة الأجنبية جعلني دائما ابتعد عنها ولا أتعلمها وعددهم 36 طالب وطالبة.

وبالتحليل يمكن أن نقول إن ارتفاع نسبة العبارة التي تقول أن التعليم الذي تلقاه طلبة السنة الثانية ماستر في اللغات الأجنبية كان تعليما غير كافي دون أفق وغير مفيد مما جعلهم يبتعدون عنها ويفشلون في تعلمها يستدعي بنا الرجوع إلى الإطار النظري الذي يقول أن التعليم النظامي في الدول العربية قد اثبت فشله في تعليم اللغات الأجنبية لأبنائه.¹

¹ نايف حزما علي حجاج: مرجع سابق، ص129.

والى المقابلات التي اجريت مع الأساتذة حين سألناهم بعد أن اتفقت إجابات الجميع على أن مستويات طلبة قسم علم الاجتماع ضعيفة في اللغات الاجنبية، فسألناهم إلى ماذا ترجعون أسباب هذا الضعف فكانت إجاباتهم كالآتي:

إذا بدأنا بإجابات اساتذة مقياس اللغة الاجنبية نجدهم يقولون في المقابلات معهم بتاريخ 24، 05، 2019/05/06: أن سبب ضعف طلبة علم الاجتماع في اللغات الاجنبية يعود إلى: " أن القاعدة التي تأسست لهم في الدارس في المراحل الابتدائية والمتوسط كانت هشة وتكونوا تكوين ضعيف، التكوين القاعدي للطلبة من الابتدائي في اللغات الاجنبية ضعيف مقارنة مع مناطق الشمال".

وبالنسبة لأساتذة قسم علم الاجتماع في مقابلاتنا معهم بتاريخ 05. 06 إلى غاية 2019/05/14: فأنهم يرجعون أسباب ضعف طلبة قسم علم الاجتماع في اللغات الاجنبية إلى أن: " التكريم القاعدي من الابتدائي إلى كل الأطوار ضعيف".

- " أن البرامج الدراسية المقررة التي درسوها هي التي جعلت الطلب لا يهتم باللغة الاجنبية مهمشة، بحكم أنها مستوردة".

- " السبب هو ضعف تكوين الطالب في المؤسسات ما قبل الجامعية في اللغات الاجنبية".

- " افتقاد القاعدة الأساسية منذ التحاق فيها منذ التحاق الطالب بالتعليم".

- " ضعف التكوين الأولي في اللغات الاجنبية".

- " السبب هو من المنظومة التربوية في الأساس، حيث وصل الطالب إلى هنا وهو لا يملك قاعدة فيها".

- وهو فعلا ملاحظناه وما استنتجناه من خلال دراستنا الميدانية، حيث أن اصغر طلبة الثانية ماستر

بقسم علم الاجتماع من مواليد 1996 فعندما كانوا في المرحلة الابتدائية حوالي سنة 2004 عندما بدأو

يتعلمون اللغات الاجنبية لم تكن تتوفر لا الانترنت ولا التكنولوجيا كما هي اليوم ولم يكن يستعين بها

الأساتذة في تعليم اللغات الاجنبية كانوا يعتمدون التلقين والوسائل والطرائق التقليدية في التدريس وكان

الاستاذ هو محور العملية التعليمية، بالنسبة للمراجعة والامتحان كان الطلبة يركزون على الحفز الذي

يكون في الذاكرة قصيرة المدى وبمجرد انتهاء الامتحان ينسون كل ما تعلموه، كذلك هو الحال بالنسبة

للمرحلة المتوسطة حين أضيفت اللغة الانجليزية، إضافة إلى انه لا توجد مساحة تسمح بممارسة هذه

اللغات المتعلمة وتطبيقها ميدانيا والتمرن على مختلف القواعد، كما أن الطلبة وأولياءهم كانوا يركزون

على المواد الاخرى الأساسية أكثر من اللغات الأجنبية حتى من ناحية الدروس الخصوصية وبقي الطلبة كذلك إلى غاية الثانوية عدى شعبة اللغات طبعاً.

- فوقاً لنتائج دراسة هاجر البار (الجزائر 2016) فإن أسباب ضعف الطلبة في اللغات الأجنبية ناتجة عن عوامل تعود إلى المراحل عن عوامل يعود إلى المراحل ما قبل الجامعية، ترتبط بوجود معيقات داخل المؤسسة التربوية منها نقص الوسائل التربوية لتنوع طرق التدريس وجذب انتباه المتعلم
- عدم اهتمام الأولياء بالمادة وعدم متابعة أبنائهم في المراجعة وحل وجبات المادة، إضافة إلى قلة فرض ممارسة اللغة الأجنبية في التحاور تمارس داخل الحصة فقط.
- النصوص الموجودة في المقرر الدراسي لا تتسجم مع ميول التلاميذ ولا تحقق لهم البناء الفكري واللغوي إنما يقتصر دورها على عملية الحشو فقط
- النصوص الموجودة في الكتب المدرسية لا تتلاءم مع الثقافة الموجودة في مجتمعنا، ضيق زمن الحصة لا يتناسب مع طول المقرر الدراسي بالتالي غير كافي لإنهائه.
- تداخل تشابه قواعد اللغات الأجنبية يصعبها على المتعلمين¹ وبالتالي أصبح لذلك تبعات يعاني منها الطالب إلى اليوم في المرحلة الجامعية من ناحية اللغات الأجنبية مما يجعله ذلك يبتعد عنها ويشغل في تعلمها لكن هذا لا يعني أن جميع الطلبة يعانون من ذات المشكلة فالنسبة الثانية كانت للخيار الذي يقول أنه كان تعليماً جيداً وشكل لي قاعدة رصينة في اللغات الأجنبية، بالاستناد إلى الملاحظة فإن هذه النسبة من الطلبة هم من فئات متعددة فصلهم كالتالي: أولاً هم طلبة من فئة الأكبر سناً فكما لاحظناهم الطلبة الذين مستوياتهم أفضل في اللغات الأجنبية من الآخرين ولديهم تكوين جيد فيها، حتى أثناء ملاحظتنا لهم في قصص اللغة الأجنبية هم أكثر مشاركة والأكثر تفاعلاً مع الأستاذ، الفئة الثانية الطلبة الذين كانوا تخصصهم في الثانوية وفي البكالوريا على اللغات الأجنبية والتمكن منها بقدر المستطاع باعتبارها المواد الأساسية، والفئة التالية هم الطلبة الذين اهتموا باللغات الأجنبية وأدركوا أهميتها مسبقاً وقاموا بتعلمها حتى في أوقات الفراغ وقاموا بالتسجيل في دورات خاصة بتعليمها وهناك فئات نجد من تعلمها تلقائياً من خلا الأفلام، نجد من كان لأسرته دور في ذلك بحيث أن تعامل الأبوين بها مع الأبناء ساعدهم في تعلمها، إضافة إلى أهم نقطة وهي الداعم الأساسي لكل هذه الفئات وهو

¹ - هاجر البار: مرجع سابق، ص ص 80-84.

التكوين الذي تلقوه في المراحل قبل الجامعية حيث نستدل من هذا الخيار انه ليست كل المدارس فشلة في تعليم أبنائها اللغة الاجنبية.

- لنجد بعد ذلك أن النسبة الأقل من الطلبة تقول إن كرههم للأساتذة اللغة الاجنبية جعلهم دائماً يبتعدون عنها ولا يتعلمونها.

بالتحليل لذلك فهو راجع إلى أن اساتذة اللغة الاجنبية للطلبة المبحثن كما قلنا مسبقا لم يطوروا مهاراته وأساليب تجذب انتباه المتعلمين بحيث لم تكن الانترنت والتكنولوجيا متوفرة كما اليوم، وبالتالي لم يتم استخدامها في تعليم اللغات وكانت الحصة تتمحور حول الأستاذ الذي يعتمد التلقين، دور لتطوير اي مهارات تسهل عملية التعلم على الطلبة، كما انه لم يكن هناك الوعي الكافي بضرورة مراعاة نمط تعلم كطالب والفروقات الفردية، وكانوا يركزون على الحفظ أكثر من الفهم ويستخدمون أساليب عقابية قاسية وباستخدام العنف، بمعنى أساليب ترهيب لا ترغيب، للطالب كان الهدف هو إنهاء المقرر الدراسي، لعدم توفير مساحة واسعة للمتعلم كي يعتبر ويمارس ما تعلمه بهذه اللغات.

ونتيجة استخدام وسائل بسيطة تقليدية نجد دراسة تايرا وتاتسو (اليابان 1982) تتقف مع ذلك النتائج التي توصلت لها بأن معلمي اللغة الاجنبية يواجهون صعوبات في تعليم الاستماع والتحدث في الصف، وأن المعلمين يحتاجون إلى تجهيز الصفوف بما يتناسب مع المادة وذلك ما يتطلب وقت إضافي، وإنهم يتجهون إلى تقليل الدروس كأحد الحلول¹، فهذه العراقيل التي واجهها الطلبة سابقا تتسبب لهم في عوائق نفسية يكون سببها الأستاذ جعلهم عازفين عن تعلم اللغات الاجنبية

- ووقف لنتائج الدراسة السابقة لصاحبها العتمة (فلسطين 2009) جاء فيها أن هناك صعوبات يواجهها الطلبة في اللغات الاجنبية متعلقة بالمدرسين من ناحية تأهيلهم بحيث أن ليست لديهم الخبرة الكافية يتشكل لدى الطالب صعوبات نفسية متعلقة بطريقة التفكير والتصرف تجاه اللغات الاجنبية ناتجة عن علاقة الطالب بالأستاذ.

إضافة إلى انه الكثير من اساتذة اللغات الاجنبية أسلوبهم في التعامل مع طلابهم يكون فيه نوع من الاستعلاء، ولا يكون عندهم احتواء للطلب او مراعاة لقدراته، ولا يحاولون البحث عن أسباب المشكلات التي

¹ سعاد معروف: مرجع سابق، ص 756 - 757.

يعاني منها في اللغة ومعالجتها، وتراكم هذه المشكلات يسبب له عزوف عن هذه اللغات والتراجع عن تعلمها وعمد اهتمام بها.¹

21- ما الذي تعنيه لك ظاهرة تعددية اللغة وان تكون أنت ثنائي او ثلاثي اللغة؟

الجدول رقم (24): يوضح ما الذي تعنيه ظاهرة التعددية اللغوية لطلبة السنة الثانية ماستر بقسم علم الاجتماع.

النسبة المئوية %	التكرار	
18.5	33	إتقان لغات أجنبية متعددة تعني لي حاجة تتطلبها دراستي ومختلف أوجه الحياة لتحقيق الذات
10.1	18	تعني لي التبعية دون الاستقلالية ودون تحقيق الذات
43.3	77	تعني لي الانفتاح على العالم واشبع المعارف والتحضر وتقبل الآخر
6.7	12	انا ثلاثي اللغة حيث اتقن لغتين أجنبيين
21.3	38	انا ثنائي اللغة حيث اتقن لغة أجنبية
100.0	178	

المصدر: الدراسة الميدانية وباستخدام برنامج IBMSpss.24

من خلال قراءة الجدول رقم (24) يتضح لنا أن أعلى نسبة سجلت قدرتها (43.3%) للعبارة التي تقول أن التعددية اللغوية يعني الانفتاح على العالم وإشباع المعارف والتحضر وتقبل الآخر، وعند الطلبة الذين اختاروها 77 طالب وطالبة، تليها نسبة (21.3%) للطلبة ثنائي اللغة حيث يتقنون لغة أجنبية واحدة وعدهم 38 طالب وطالبة، ثم نسبة (18.5%) للطلبة الذين يجدون أن إتقان اللغات الاجنبية المتعددة حاجة تتطلبها دراستهم ومختلف أوجه الحياة لتحقيق الذات، وعدهم 33 طالب وطالبة، تليها نسبة (10.1%) لطلبة الذين تعني لهم ظاهرة التعددية اللغوية التبعية دون الاستقلالية ودون تحقيق الذات، وعدهم 18 طالب وطالبة، تليها بأقل نسبة قدرها (6.7%) للطلبة ثلاثي اللغة حيث يتقنون لغتين أجنبيتين وعدهم 12 طالب وطالبة.

¹ منار عبد المنعم فوزي العكر: مرجع سابق، ص ص 53- 54.

وبالتحليل يمكن أن نقول أن سبب ارتفاع نسبة اعتبار الطلبة التعددية اللغوية تعني الانفتاح على العالم وإشباع المعارف والتحضر وتقبل الآخر هو أن اللغات الأجنبية اليوم أصبحت مطلب يمس جميع مناحي الحياة فلا ينحصر في مجال الدراسة فقط او وظيفة فقط، والطلبة بخيارهم هذا يؤكدون ذلك كما إنها أصبحت ضرورة تتطلبها المجتمعات النامية منها مجتمعنا لذلك فان جدية هذا المطلب أصبح يفرض نفسه على كل فرد ابتداء من نظام التعليم الذي يتلقاه، والى مختلف أوجه الحياة اليومية، كما أن اللغات هي رمز للثقافات وبدون الإلمام باللغات لا يمكن الحصول على الانفتاح العميق والواسع حول الثقافات المتنوعة، وبالرجوع إلى كتابات احد علماء اللغة " فان تعلم اللغات الأجنبية يعني حدوث المواطنة العالمية وهي انتماء إلى مجتمع أوسع يتخطى الحدود الوطنية، ويتعلم اللغات يحقق لنا استخدامها لمد جسور التواصل بين الأمم".

كما أن تعددية اللغة تسمح للطلاب بمزيد من الاطلاع النابع من إتقان لغة او أكثر لتستزيد معارفه خاصة في علم الاجتماع، ويصبح لديه فهم أكثر الحقيقة كما يقول "كارل بوبر"، اي حقيقة الآخرين. ويصبح بإمكانه توظيفها لتحقيق التواصل بين الشعوب، لسد فجوة الطلقات بين المجتمعات، وفجوة الجهل بثقافة الآخرين، والدخول في مرحلة المواطنة العلمية.

- كما أن هذا الخيار يدل على طلبة السنة الثانية ماستر لديهم اهتمام بتعلم اللغات الأجنبية ولديهم وعي بهيمنتها، وهو ما يتفق مع توصلت له نتائج دراسة ماري غالب وجان جوزيف (لبنان 1999) حيث أن الطلبة لديهم انفتاح على اكتساب اللغات الأجنبية، وأنهم يضعون اعتبار لأهميتها عالميا، وتقبل الشباب المثقف لظاهرة التعددية اللغوية، وإنهم يضعون مكانة مميزة للغات الأجنبية محليا وعالميا كونها حاجة ماسة في العمل والتربية والحضارة.¹

وكما رأينا في تحليل السؤال رقم 18 أن نجاح الطلبة في امتحان اللغة الأجنبية بالنسبة لهم اسبق من الاهتمام بها وتعلمها، لكن ارتفاع نسبة، هذه العبارة تؤكد أنهم رغم ذلك يعطون أهمية لها ولدورها في مختلف مجالات حياتهم.

- أما بالنسبة للخيار الذي يقف ثاني أعلى نسبة حتى وان كانت تقل عن الأولى كثير فهي تؤكد لنا أن ليس كل طالبة السنة الثانية ماستر بقسم علم الاجتماع مستوياتهم ضعيفة في اللغات الأجنبية، وهي

¹ قاسم شعبان و آخرون: مرجع سابق، ص 201.

العبارة التي تقول "إنني ثنائي اللغة حيث أتقن لغة أجنبية جيدا، وهذه النتيجة توصلنا إليها أكثر من مرة سابقا بإمكاننا الرجوع لتحليل الجدول رقم (24).

- كما أن ظاهرة التعددية اللغوية تعني لمجموعة من طلبة السنة الثانية ماستر بقسم علم الاجتماع حاجة تطلبها دراستي ومختلف أوجه الحياة لتحقيق، وهذا يدل على أن الطلبة هنا قد حدد وفائدتها بتخصصهم ودراستهم، أي أنهم يدركون أهميتها في فضاءهم الجامعي وقد يكون لهم طموح أكبر يتعلق بمشروع الدكتوراه، كما أنهم يجدون في تعلمها جزءا من تحقيقهم لذواتهم، وجزءا من مختلف أوجه حياتهم، فهم يجدون أن تعلم لغة أجنبية يفيدهم أيضا في الحصول على وظيفة أفضل، فهم يؤيدون أن يتقنوا لغة أجنبية لأنها تساعدهم مستقبلا ويدل على حرص الطلبة على عدم اهمالها لما تحققه في فوائد في نمو في مختلف المجالات، وهو ما يتفق مع النتائج التي توصلت لها دراسة العتمة (الإمارات العربية 2004) وبالمقابل نلاحظ أن نسبة صغيرة من العينة المبحوثة يعتبرون أن اللغات الأجنبية تعني لهم التبعية دون الاستقلالية ودون تحقيق الذات، وبتفسير ذلك انه فعلا هناك العديد من الأفراد يعتبرون اللغات الأجنبية احد مخلفات الاستعمار، وتبعاته وانها لغة المستعمر ولغة العدو وان لها في بلادنا من المكانة مالا تستحقه، أن تعلمها يعتبر تبعية فكرية وثقافية لدول أجنبية وان اللغة العربية كافية لتحقيق كل ما نريده، كما أن هناك من يربطها بالجانب الديني، ولا بد من الحفاظ على مكانة اللغة العربية وغيرها من الآراء.

كما أننا نجد أن اقل نسبة سجلت كانت للطلبة الذين يتقنون لغتين أجنبيتين أي الفرنسية والانجليزية، وهم ثلاثيو اللغة وهي علامة جيدة تعبر على انه ليس جميع الطلبة ضعاف في اللغات الأجنبية، وان هناك من تجاوز ثنائية اللغة إلى ثلاثية اللغة من طلبة الثانية ماستر بقسم علم الاجتماع بجامعة تبسة.

22/- هل توافق الرأي القائل أن تعليم الطفل لغة أجنبية في سن مبكرة يضعف لغة الام ويهدد وجود

اللغة العربية؟

الجدول رقم (25): يوضح أن كان طلبة السنة الثانية ماستر بقسم علم الاجتماع يوافقون على تعليم الطفل

لغة أجنبية في سن مبكرة.

النسبة المئوية %	التكرار
	ر

57.9%	103	لا
42.1%	75	نعم
100.0	178	

المصدر: الدراسة الميدانية وباستخدام برنامج IBMSpss.24

من خلال قراءة الجدول رقم (25) يتضح لنا أن أعلى نسبة قدرها (57.9%) للطلبة الذين لا يتفقون مع الرأي القائل أن تعليم الطفل لغة أجنبية في سن مبكرة يضعف لغته الام ويهدد وجود اللغة العربية، وعددهم 103 طالب وطالبة، بينما نجد أن نسبة (42.1%) سجلت للطلبة الذين يوافقون على أن تعليم الطفل لغة أجنبية في سن مبكرة يضعف لغته الام ويهدد وجود اللغة العربية. وهي نسب متقاربة:

وبالتحليل يمكن أن نقول أن العصر الذي نعيش فيه اليوم وبالنظر لانتشار العولمة، والحوار الحضاري، والحاجة للتعامل مع الآخرين والاستفادة من نجاحهم فأصبح ذلك يفرض علينا إيجاد أدوات الحوار، مما شكل ذلك الوعي لدى أفراد المجتمع بأهمية اللغات الاجنبية فبدأنا نلاحظ أن كثيرا من الأولياء أصبحوا يهتمون بها، ويحرصون على دعم أبناءهم لإتقانها منذ الصغر حتى يتمكنوا من استخدامها مستقبلا من مختلف أوجه حياتهم.

حتى أننا اليوم على مستوى مختلف الدول العربية، نلاحظ أن الكثيرين أصبحوا رافضين لفكرة تعليم الطفل لغات أجنبية في سن مبكرة، لأنها أصبحت تهدد لغته الام وتضعفها، كما انه دائما نجد خلافا بين الباحثين حول تحديد السن الأنسب لتعلم الطفل للغة أجنبية، وهو ما استدعى منا استطلاع رأي طلبة السنة ثانية ماستر حول الموضوع.

إلا انه في مجتمعنا خاصة في مدينة تبسة تحديدا مازلنا لم نصل إلى تلك النقطة التي نقول أن أطفالنا أصبحوا يتحدثون اللغات الاجنبية أكثر من العربية، وإنما اكتسحت لغته الام وأصبحت تشكل تهديدا لوجودها، كما أن الوصول إلى هذه المرحلة يكون للأسرة دور فيه، حيث نجد أن العديد من الأسر تستخدم اللغات الاجنبية في المنزل فيتعلم البناء بذلك وهو مالا نجده في ولاية تبسة، اي أننا مازلنا في مرحلة سابقة لذلك نحن في مجتمعنا بدأ يتشكل الوعي بضرورة تعلم اللغات الاجنبية وتعليمها للأبناء منذ الصغر، وهو ما يفسر ارتفاع نسبة الموافقة على هذا الرأي من العينة المبحوثة، وما يؤيد ذلك ما توصلت له نتيجة دراسة

خالد بن عبد العزيز الدامغ (المملكة العربية السعودية 2011)¹ والمقابلات التي اجريت مع أستاذ مادة اللغة الاجنبية المدرسين بقسم علم الاجتماع يقول بتاريخ 2019/04/24 أن السن الصغير أفضل، لأنه عندما يصبح كبير الأشكال لديه تموقع في النطق، واستكمال في تسلسل اللغة أما اذا كان صغير يتعلمها أفضل ويصبح عنده تسلسل اقوي: وكذلك هي آراء اساتذة قسم علم الاجتماع في المقابلات التي اجريت معهم، حيث يقول أستاذ بتاريخ 2019/05/14: " نعم اني اعتقد بفعالية السن المبكرة في تعلم اللغات الاجنبية، أصلا كل شيء في الحياة إذا تعلمناه في الصغر أفضل" وتقول أستاذة بتاريخ 2019/05/07: " من المؤكد أن السن المبكرة ضروري جدا من الأحسن أن يكون تعلم اللغة الاجنبية من المرحلة الابتدائية مباشرة، وبعد تعلمه الحروف وتسميات الاستياء البسيطة الأولى، نلحقه لمدرسة خاصة بتعليم اللغات الاجنبية وهو مازال يدرس سنة ثالثة ابتدائي حتى يتقنها جيدا، فأفضل سن لتعلم الطالب اللغة الاجنبية هو المراحل المبكرة".

لتضيف أستاذة في مقابلة أجريت معها بتاريخ 2019/05/06: "وتقول أن السن المبكرة أكثر فعالية، ولكن هذا لا يمنع تعلمها في هذا السن لو أن لدى الطالب الإرادة في التعلم، يتعلم، بكل بمعنى يتقنها ويتعامل بها فهذا عادي جدا".

¹ خالد بن عبد العزيز الدامغ: مرجع سابق، ص 795.

24/- هل يمكن لتمسك بهويتك وقيم انتماءك للوطن أن يتعارض مع اتجاهاتك نحو اللغات الأجنبية؟

الجدول رقم (26): يوضح أن كان التمسك بالهوية وقسم الانتماء للوطن يتعارض مع اتجاهات عينة الدراسة نحو اللغات الأجنبية.

النسبة المئوية %	التكرار	
77.5	138	تمسكي بهويتي لا يتعارض مع اتجاهاتي الايجابية نحو اللغات الأجنبية
22.5	40	تمسكي بهويتي يتعارض مع اتجاهاتي السلبية نحو اللغات الأجنبية
100.0	178	

المصدر: الدراسة الميدانية وباستخدام برنامج IBMSpss.24

من خلال قراءة الجدول رقم (26) يتضح لنا أن

- نسبة (77.5%) من طلبة السنة الثانية ماستر بقسم علم الاجتماع وعددهم 138 طالب وطالبة يعتبرون أن التمسك بالهوية الوطنية لا يتعارض مع اتجاهاتهم الايجابية نحو اللغات الأجنبية، وبالمقابل نجد:
 - نسبة (22.5%) من الطلبة السنة الثانية ماستر بقسم علم الاجتماع وعددهم 40 طالب وطالبة يعتمرون أن تمسكهم بهويتهم الوطنية يتعارض مع اتجاهاتهم السلبية نحو اللغات الأجنبية.
- وبالتحليل أن ارتفاع نسبة الطلبة الذين يعتبرون تمسكهم بهويتهم الوطنية وقيمهم لا يتعارض مع تكوينهم اتجاهات ايجابية نحو اللغات الأجنبية، دلالة على انفتاح طلبة السنة ثانية على اللغات الأجنبية وإدراكهم لأهمية، ودلالة على انفتاحهم على الحضارات والثقافات الاخرى، ووفقا لنتائج الدراسة السابقة للسعيد سليمان عواشيرية (الجزائر 2015)¹ فان اعتقاد الطالب حول كل من أهمية اللغة الأجنبية، حول قدراته الفردية، وكفاءته في تعلمها وانفعالاته تجاهها، له دور كبير في بلورت اتجاهاته نحو تعلم اللغة الأجنبية إيجابا او سلبا، ثم ارتفاع نسبة هذه العبارة ما يتفق مع ما النتيجة التي توصلت لها نتائج دراسة مسعودة عمشوش (اليمن 2000) حيث أن التمسك بالهوية لا يتعارض مع الاتجاه الايجابي نحو تعلم اللغات الأجنبية.²

¹ السعيد سليمان عواشيرية: مرجع سابق، ص 491

² المرجع السابق، ص 483.

ووفقا لدراسة لا لوند وآلان موير (أمريكا 1999) أن اللغة أهم عنصر في هوية الفرد، ويرتبط نجاحه في تعلم لغة أجنبية ما بمدى نجاحه في حجم لغة أخرى بمتغيرات ذات علاقة باتجاهاته نحو العلاقات الأشبه والقدرة وعوامل لغوية.¹ كما أن نتائج دراسة دمنس démodors (سلوفاكيا 1995) دلت على أن طبيعة الاتجاهات نحو اللغة الأجنبية محددة لنوع العلاقة² مع اللغة الام وبالرجوع إلى الإطار النظري نجده يشير إلى كتابات سابير وتلميذه وورف التي تقول أن اللغات المختلفة تتضمن نماذج مختلفة من العالم.³ فإذا ما استطاع الطالب أن يتقبل تلك النماذج المختلفة، ودمجها مع فكره وثقافته بطريقة ايجابية فان ذلك لا يتعارض مع اتجاهاته نحو هويته بحيث لا يبقى حبيسا لما هو متوفر في لغة مجتمعه وثقافته، اي انه انفتاحا على اللغات الاخرى وما تحمله من عناصر فكرية وحضارية تخص ذلك المجتمع صاحب تلك اللغة، على اعتبار أن اللغة هي أداة يعبر بها على الفكر والثقافة وحضارة كل مجتمع.

فكل حضارة مجتمع تحكم سلوك كل عضو في ذلك المجتمع وتهديه للتصرف بالشكل المقبول من مجتمعه والمتوقع منه حسب قواعد اجتماعية متعارف عليها وهي ما تمارس القهرية الاجتماعية على أفرادها حتى لا يستند وعنها وعندما يتعلم الطالب لغة أجنبية ما عليه أن يراعي هذه الجوانب الحضارية التي ينتمي اليها والجوانب الحضارية التي تنتمي اليها اللغة التي يتعلمها وبالمقابل نجد أن نسبة من الطلبة يجدون أن تمسكهم بهويتهم بشكل لهم اتجاهات سلبية نحو اللغات الأجنبية، فنجد كثيرين يعتبرونها مصدر تهديد لهويتهم ولغتهم العربية ويعتبرونها لغة المستعمر، ووفقا لمقابلة أجريت مع أستاذ المادة: " أن هناك تيارات اجتماعية دينية كانت تتسع العزوف عن تعلم اللغات الأجنبية وتعارضها وتصفها " بلغة الكفر" وهناك من يعتبر اللغة العربية كافية وقادرة على تحقيق كل الطموحات والانجازات العلمية والعملية.

25/ كيف يمكن تعلم لغة أجنبية ما ان يؤثر في سلوكك وثقافتك ومكانتك؟ بإمكانك اختيار أكثر من

إجابة

¹ مرجع سابق، ص 482.

² عبد الكريم قرشي، رمضان زعطوط: مرجع سابق، ص 115.

³ نايف حزما على حجاج: مرجع سابق، ص 111

الجدول رقم (27): يوضح إن كان تعلم اللغات الأجنبية يؤثر في ثقافة وسلوكيات ومكانة المبحوثين

المتغيرات	N	النسبة المئوية	النسبة الملاحظة
تعلم لغة أجنبية يعني اكتساب نمط سلوك أصحاب تلك اللغة وثقافتها	66	24.6 %	37.5 %
ارفض تعلم لغة أجنبية لان ذلك يؤثر على أنماط سلوكنا وثقافتنا ويغيرها	20	7.5 %	11.4 %
تعلمها يمكنني من اكتساب نمط سلوك وثقافة جديدين دون الإخلال بمكانة لغتي وثقافتي العربية والجزائرية	91	34.0 %	51.7 %
تعلم لغة أجنبية يعتبر جزءا أساسيا في تقديري لذاتي وتحقيقها وجذب الاحترام لي	54	20.1 %	30.7 %
بإمكاني صنع مكانة اجتماعية لذاتي فالجامعة دون الحاجة لتعلم لغة أجنبية	37	13.8 %	21.0 %
المجموع	268	100.0 %	152.3 %

الاجتماعية.

لمصدر: الدراسة الميدانية باستخدام برنامج IBM SPS.24

قبل قراءة الجدول رقم (27) لابد أن نوضح أن هذا السؤال يسمح للمبحوث باختيار أكثر من إجابة وقد تم

تفريغه باستخدام برنامج IBM SPSS.24 بطريقة تفريغ السؤال متعدد الإجابة.

من خلال قراءة الجدول رقم 28 يتضح لنا أن:

- أعلى نسبة سجلت كانت (34.0 %) لـ 91 طالب وطالبة من مجموع مفردات العينة وعددهم 178، يجدون أن تعلم اللغات الأجنبية تمكنهم من اكتساب نمط سلوك وثقافة جديدين دون الإخلال بمكانة لغتهم العربية الجزائرية.

- تليها نسبة (24.6 %) لـ 66 طالب وطالبة من مجموع مفردات العينة وعددهم 178، يجدون أن تعلم لغة أجنبية يعني اكتساب نمط سلوك أصحاب تلك اللغة وثقافتها.

- لنجد نسبة (20.1%) ل 54 طالب وطالبة من مجموع مفردات العينة وعددهم 178، يجدون أن تعلم اللغات الأجنبية يعتبر جزءا أساسيا في تقديرهم لذاتهم وتحقيقها وجذب الاحترام لهم.

- تليها نسبة (13.8%) ل 37 طالب وطالبة من مجموع مفردات العينة وعددهم 178، يجدون انه بإمكانهم صنع مكانة اجتماعية لدواتهم في الجامعة دون الحاجة لتعلم اللغات الأجنبية.

- وصولا لأقل نسبة سجلت ب (7.5%) ل 20 طالب وطالبة من مجموع مفردات العينة وعددهم 178، يرفضون تعلم لغة أجنبية لان ذلك يؤثر على أنماط سلوكهم وثقافتهم ويغيرها.

وبالتحليل يمكن أن نقول إن ارتفاع نسبة الخيار الذي يقول أن تعلم يمكنهم من اكتساب نمط سلوك وثقافة جديدين دون الإخلال بمكانة لغتهم وثقافتهم العربية الجزائرية، وهو ما يدل أن طالبة السنة الثانية بقسم علم الاجتماع منفتحون على الثقافات الأخرى وعلى تعلم اللغات الأجنبية¹، وفي نفس الوقت محافظون بثقافتهم الأصلية وهو ما يدل على أن لديهم وعي بان اللغات الأجنبية تمكنهم من التعرف على مختلف الثقافات والتعايش معها وتمكنهم من التواصل معها والاستفادة منها وتبادل الخبرات مع مختلف الثقافات وارتفاع هذه النسبة يدل على أنهم عازفين عن اللغات الأجنبية الأسباب ثقافية مثلا وحضارية كما أن هناك تأثيرا للبيئة التي يعيش فيها الطالب حيث إن ثقافة مجتمعنا مشجعة على تعلم اللغات الأجنبية، وهو ما أكد عليه غالبية الأساتذة أجرينا معهم المقابلات، وذلك ما تشير إليه دراسة لالوند(أمريكا 1999) أن هناك تأثير للمحيط الثقافي الذي يتعلم فيه المرء اللغة وفي الاتجاهات التي تشكل الداعم الأساسي للدافع نحو تعلم اللغات الأجنبية¹، ومن خلال الملاحظات التي أجريناها وجدنا أن هناك تأثيرا من كثير من الطلبة بالثقافات الأجنبية فيظهر ذلك من طريقة لباسهم أو مظهرهم الخارجي، أو طريقة كلامهم وأساليبهم في التعامل على مختلف الأصعدة.

كما أن علاقة الطالب الجامعي باللغة التي يتعلمها ومدى تأثيره بها يتحدد وفقا لعلاقته بالمجتمع صاحب تلك اللغة، وميولا ته واتجاهاته اتجاه ثقافة ذلك المجتمع، وهو ما يتفق مع ما توصلت له نتائج سافنس *svanes* (النرويج 1988) "أن هناك علاقة بين المسافة الثقافية وبين الاتجاهات نحو اللغة المتعلمة، فكثيرا ما تحدد المتغيرات الثقافية والحضارية اتجاهات المتعلمين نحو اللغة الفرنسية والانجليزية

¹ السعيد سليمان عواشيرية: المرجع السابق، ص 482.

¹ وهو ما يفسر ارتفاع نسبة الخيار الذي يقول أن تعلم لغة أجنبية يعني اكتساب نمط سلوك أصحاب تلك اللغة وثقافتها، أي انه بالضرورة سيكتسب الطالب ثقافات وسلوكيات جديدة تخص البلد الأصلي للغة التي يتعلمها.

فأثناء تعلمه سيشاهد فيديو ما أو يستمع إلى تسجيلات توضح له التطبيق الفعلي لما يتعلمه من أصحاب تلك اللغة، وبالتالي هي بالضرورة تحمل ثقافة مجتمعا، وبالضرورة الطالب سيطبق ما تعلمه بالطريقة الصحيحة التي تتطابق مع مصدره، وبالتالي الطالب هنا سيكتسب ثقافة جديدة، وما لاحظناه أن الطلبة غير راضون لذلك وهو أمر يستهويهم، ويجذبهم لاستخدام هذه اللغات ونطقها بالشكل الصحيح كما في مجتمعا الأصلي. وبالرجوع للدراسة السابقة للسعيد سليمان عواشيرية (الجزائر 2015): فإن تعلم اللغات الأجنبية هو الإحداث للتغيير على مستوى ثقافة المتعلم، ومن ثم تعتبر الفروق الاجتماعية والثقافية الكبيرة بين الشعوب ومقاومة التغيير، عائقا أمام قبول ذلك.²

- نجد أيضا ان طالبة السنة الثانية ماستر بقسم علم الاجتماع يعتبرون إن تعلم اللغات الأجنبية يعتبر جزءا أساسيا في تقديرهم في ذواتهم وجذب الاحترام لهم. وهو الأمر الذي يمكن تفسيره بالرجوع لنظرية عرض الذات في الحياة اليومية لصاحبها ارفنج غوفمان الذي عمل على حدوث الزلات أو ما هو متوقع، بما يسميه الممارسات الدفاعية. حيث يعطي أهمية في قراءة المعنى للأفعال أكثر مما للأقوال فمختلف التعابير الجسدية والإيماءات ونوعية الفعل تعتبره مؤشرات اصدق للمعنى، ووعي الأفراد تجعلهم يحاولون تدبير تعابيرهم اللغوية وأفعالهم وحركاتهم بالشكل الذي يظهرون فيه بأحسن مظهر³، مما يجعل التفاعل الاجتماعي نوع من لعبة الانطباعات بين المرسل وهنا نمثله بالطالب الجامعي الذي يستخدم اللغة الأجنبية في تفاعله مع المستقبلية لإعطاء انطباع ايجابي عن ذاته بغض النظر إن كان يتقن هذه اللغة الأجنبية فعلا أم لا. بمعنى حسبه هناك طرف يحاول اكتشاف الحقيقة، وآخر يحاول إخفائها الأمر الذي يساعد في استمرار العملية الاجتماعية كل طرف يحاول حماية صورته وتجنب كشف ما لا يريد، فيستند الطالب إلى اللغات الأجنبية في التفاعل ليقدم أفضل صورة لذاته كمحاولة دفاعية، فيعتمدها كواجهة تتناسب مع دوره في المسرح الجامعي الذي يتطلب مسرحا جامعيًا.

¹ المرجع السابق، ص 482.

² المرجع السابق، ص 493

³ ابراهيم عيسى عثمان، مرجع سابق، ص 137.

وبالمقابل نجد إن طلبة آخرين يؤيدون الرأي القائل بإمكانهم صنع مكانة اجتماعية لذواتهم في الجامعة دون الحاجة لتعلم لغة أجنبية.

أي استطاعوا تحقيق ذواتهم خلال الخمس سنوات التي درسوها في الجامعة وهم مكتفين باللغة العربية فقط، وفعلا أثبتت الملاحظات أن كثير من الطلبة استطاعوا النجاح والاستمرار حتى يتفوق وهم لا يتقنون أي لغة أجنبية ومستوياتهم ضعيفة فيها، وهنا طبيعة التخصص تلعب دور لان علم الاجتماع هنا يدرس بالعربية غير محتاج للغة مقارنة بطلب البيولوجيا أو طالب علوم تكنولوجيا حيث المقاييس تدرس بها. لنجد أيضا أن هناك نسبة من طلبة السنة الثانية ماستر يرفضون تعلم لغة أجنبية لان ذلك يؤثر على أنماط سلوكياتهم وثقافتهم ويغيرها أي أنهم لا يتقبلون نمط ثقافي آخر، وهم يرفضون تعلم اللغات لأنها ستحدث لهم تغيرا فيما هم متمسكون به ويخل به وهذا الرفض ناتج عن التفاوت الموجود بين الثقافة الفرعية لهؤلاء الطلبة وطريقة تفكيرهم واعتقاداتهم وبين ثقافة اللغات الأجنبية الأخرى، وهو ما يتفق مع النتائج التي توصلت لها دراسة العتمة (فلسطين 2009)¹.

26/ هل تعتقد يوجد علاقة طردية بين مستواك التحصيلي في المواد الأخرى وتعلم اللغات الأجنبية ؟

الجدول رقم (28): يوضح أن كان هناك علاقة طردية بين المستوى التحصيلي وتعلم اللغات الأجنبية.

المتغيرات	التكرار	%
هناك علاقة طردية بينهما	23	12.9%
تعلم اللغات الأجنبية مختلف لذلك لا علاقة له بالمواد الأخرى	71	39.9%
ليس بالضرورة	84	47.2%
المجموع	178	100.0%

المصدر: الدراسة الميدانية وباستخدام برنامج IBM SPSS. 24

من خلال قراءة الجدول رقم (28) يتضح لنا أن أعلى نسبة سجلت قدرت ب (47.2%) للعبارة التي تقول انه ليس بالضرورة تكون هناك علاقة طردية بين المستوى التحصيلي لطالبة السنة الثانية ماستر في قسم علم الاجتماع في المواد الأخرى وتعلم اللغات الأجنبية، وعددهم 84 طالب وطالبة تليها نسبة (39.9%) للعبارة التي تقول ان تعلم اللغات الأجنبية مختلف لذلك لا علاقة له بالمواد الأخرى، وعددهم 71 طالب وطالبة

¹ منار عبد المنعم فوزي العكر: المرجع السابق، ص ص 53-54.

تليها نسبة (12.9%) وهي اقل بالنسبة للطلبة الذين يجدون أن تعلم اللغات الأجنبية له علاقة طردية بالمستوى التحصيلي في المواد الأخرى.

وبالتحليل نجد أن سبب ارتفاع نسبة الخيارات التي تقول انه ليس بالضرورة وجود علاقة بين المستوى التحصيلي وتعلم اللغات الأجنبية والخيار الذي جاء فيه أن تعلم اللغات الأجنبية مختلف لذلك لا علاقة له بالمواد الأخرى، أي أن بالأغلبية الساحقة من مفردات العينة لا تربط بين ارتفاع أو انخفاض المستوى التحصيلي وتعلم اللغات الأجنبية وهو ما يتفق مع ما جاء في إجابات الأساتذة في المقابلات التي أجريناها عندما سألناهم نفس السؤال حيث يقول أستاذ مادة اللغة الأجنبية بتاريخ 2019/05/05.

انه ليس بالضرورة تكون هناك علاقة بينهما، ولكن عند الطالب المتفوق هناك استعدادات أكثر كما انه ليس بالضرورة لان الطالب قد يتفوق في بعض المواد ويسقط في مواد أخرى.

يوافقه أستاذة لغة أجنبية في إجابتها بتاريخ 2019/05/06 حيث تقول لا، ليس بالضرورة، اللغة ليست لها علاقة بالمستوى التحصيلي قد يتقن الطالب اللغة العربية جيدا أو بتحدثها بطلاقة، ويكون متمكن جدا من المقاييس الأخرى لكنه لا يجيد اللغات الأجنبية، وقد يكون الطالب متقن للغة الفرنسية أو الانجليزية ولكن المقاييس الأخرى مستواه يكون ضعيف فيها.

ومن مقابلاتنا مع أساتذة قسم علم الاجتماع نجد إحدى الأساتذات بتاريخ 2019/05/05 نقول: عموما الذين يتقنون اللغات الأجنبية من الطلبة في قسم علم الاجتماع نجدهم متفوقين عموما كتحصيل دراسي أو كمنظومة فكرية ولكن اللغة مستبعد أن نجد من يتقن اللغة بقواعدها بمعنى لغة التخاطب اليومي بحيث يفهم إذا تتكلم معه شخص بالفرنسية أو بالانجليزية لكن إذا قلنا انه يتوصل إلى انه يقرأ كتاب كامل بالفرنسية أو الانجليزية فهذا أصعب خاصة إذا كنا نتحدث عن لغة أكاديمية فهي أصعب بكثير من لغة التعامل اليومي وبالتالي هنا في جامعة تبسة لحد الآن نحن لم نعرف احد يتقن الانجليزية أو الفرنسية وهنا نتحدث عن الممتازين أما الذين مستواهم ضعيف فهم مستبعدون. وهنا الأساتذة نجد أن المتفوقين لهم حظوظ أفضل في تعلم اللغة وتستبعد ضعف المستوى التحصيلي من ذلك.

بينما نجد أستاذ بقسم علم الاجتماع يقول في مقابلة بتاريخ: 2019/05/08 "انه ليست هناك علاقة بين المستوى التحصيلي في المواد الأخرى وتعلم اللغات الأجنبية له علاقة بالتكوين، وعلاقة بالمستوى التعليمي للأبوين الذين يلعب دور كبير في ذلك بحيث يوجهانه ويعلمانه ويتابعانه فيها، فليست له علاقة قد تكون أيضا أمور تتعلق بالذكاء والاستيعاب وما إلى ذلك "

وللتدعيم أكثر نصف إجابة إحدى أستاذات قسم علم الاجتماع بتاريخ 2019/05/11 تقول: ليس بالضرورة هذه العلاقة هناك رغبة للطالب تلعب دور مثلاً: طالب اللغات تختلف رغبته عن طالب علم الاجتماع، وقد نجد طالب لا يدرس وغير متفوق ولكن يتقن لغة أجنبية قد يكون من الأفلام والألعاب يستمع للخطابات ويكتسب منها تطبيقات الهاتف هنا الرغبة تلعب دور ..

كما تقول أستاذة بتاريخ 2019/05/07 فنقول انه ليس بشرط، قد لا يكون بالضرورة المتفوق اقدر على تعلم لغة أجنبية من غيره، هناك من الطلبة لديهم مستويات منخفضة أو متوسطة لكن متمكنون من اللغات الأجنبية. يضيف أستاذ بإجابته في مقابلتنا معه بتاريخ 2019/04/24 يقول خلافا لما وضحناه من إجابات الأساتذة الآخرين:

”نعم توجد علاقة، فالطالب الذي مستواه التحصيلي عالي هو الأقدر على إتقان لغة أجنبية من غيره، بالطبع يكون هو الذي يمتلك القدرة الأفضل على تعلمها وهذا نجده في كل شيء، وليس اللغات فقط ويضرب مثلاً بالمرأة التي تمتلك مستوى دراسي عالي، حتى في المنزل نجدها نكية في مختلف شؤونها، لان قدراتها هي التي تجعلها تتفوق وهذا التكامل الذي تمتلكها يجعلها أفضل في كل شيء، كذلك يضرب المثل حتى بأفراد العائلة الواحدة إذا كان احد الأولاد له قدرات عالية تختلف عن إخوته في المستقبل نجده يصبح قائداً.

-ويقول انه في ذلك لا فرق بين الإناث والذكور حتى الإناث المتفوقات يصبحن قائدات للبلاد، أو طبيبات غير عاديات، أو أي إطار في المجتمع...“

وتؤكد رأيه احد أستاذات قسم علم الاجتماع فنقول في مقابلة بتاريخ 2019/05/06: نعم هناك علاقة لأنه مقياس يدرسه الطالب، وإذا كان طالب مجتهد ولديه تحصيل عالي حتى لو كان ضعيفاً في اللغات الأجنبية سيبدل مجهودات فيها حتى يحسن مستواه وتحصيله فيها.

وبالاستناد إلى نتائج دراسة **سعاد معروف (سوريا 2007)** فقد توصلت إلى وجود علاقة ايجابية بين اتجاه الطلبة نحو مادة اللغة الأجنبية وارتفاع مستوى التحصيل لديهم، بمعنى انه كلما كان تحصيل الطالب أفضل كان اتجاهه ايجابياً نحو اللغة الأجنبية¹.

وبذلك يمكن أن نقول أن ليس بالضرورة أن يكون هناك علاقة بين الطرفين فنحن نجد أن للجميع حظوظ متساوية بتعلم اللغات الأجنبية، فكما يكون للطالب المتفوق استعداد بتعلمها بطريقة مقصودة ومخطط لها. وقد يتعلمها ضعيف المستوى التحصيلي من الأفلام والبرامج الترفيهية وبطريقة تلقائية، وقد يكون العكس

فاللغة الأجنبية هي مادة مختلفة وتستهوي الجميع كما أنها أصبحت احد متطلبات العصر، لذلك كل طالب أي كان مستواه قد يتجه إلى تعلمها ويتقنها إلى ما توفره له الإدارة والظروف المناسبة.¹

27/ - هل تستخدم بعض الكلمات والعبارات باللغات الأجنبية للتباهي وجذب الانتباه، حتى وان كان

مستواك ضعيفا ؟

الجدول رقم (29): يوضح أن كان هناك إن كانت مفردات العينة يستخدمون العبارات باللغة الأجنبية للتباهي وجذب الإنتباه.

المتغيرات	التكرار	%
لا	96	53.9
نعم	82	46.1
Σ	178	100.
		0

المصدر: الدراسة الميدانية وباستخدام برنامج IBM SPSS. 24

من خلال قراءة الجدول رقم (29) يتضح لنا أن أعلى نسبة سجلت تقدر ب (53.9 %) للطلبة الذين لا يستخدمون كلمات وعبارات باللغة الأجنبية للتباهي وجذب الانتباه حتى وان كان مستواهم ضعيفا فيها. وعددهم 96 طالب وطالبة.

بينما سجلت نسبة (46.1 %) للطلبة الذين يستخدمون كلمات وعبارات باللغة الأجنبية للتباهي وجذب الانتباه حتى وان كان مستواهم ضعيفا فيها، وعددهم 82 طالب وطالبة. وهي نسبة مقارنة.

على الرغم من أن النسبة الأكبر كانت لطلبة السنة الثانية ماستر الذين لا يستخدمون بعض الكلمات والعبارات باللغة الأجنبية للتباهي وجذب الانتباه، حتى وان كان مستواهم ضعيف فيها، إلا أن هناك نسبة كبير بما يقارب الأولى بفارق صغير من طلبة السنة الثانية ماستر الذين باستخدام مجموعة من العبارات والكلمات أثناء محادثاتهم، فقط بهدف التباهي وجذب الانتباه حتى وان كان مستواهم الحقيقي فيها ضعيف وهو ما يتفق مع ما أشارت له إحدى أساتذة قسم علم الاجتماع في مقابلتنا معها بتاريخ 2019/05/05: فنقول: أن تعلم اللغات الأجنبية مطلوب حسب وجهة كل طالب فهناك فئات يتعلمون اللغات

¹ سعاد معروف: مرجع سابق، ص 789.

لتساعدهم مسيرتهم الجامعية، وهناك فئات لديهم بها مشروع هجرة، أو بالنظر إلى طبيعة سوق العمل بينما نجد أن هناك فئات أخرى تتعلمها بهدف الاستعراض بمعنى يتعلم الطالب الجامعي اللغة الأجنبية كنوع من الاستعراض، بمعنى ليس لهدف علمي أو أكاديمي أو عملي فقط يتعلمون لغات أجنبية كهالة لعرض نفسه بمعنى ان هناك منافسة في هذا المجال، فيقول أن هذه سيرتي الذاتية بحيث تشمل كذا وكذا... وتفسير ذلك يمكننا الرجوع إلى نظرية ارفنغ غوفمان عرض الذات في الحياة اليومية، وهو ما يتفق مع نتائج الجدول رقم (28)، حيث ميز غوفمان بين عالم الحقيقة الذي يظهر في فترة الأشياء الديناميكية الفريدة وعالم الزيف الذي هو عكس ذلك، فركز من خلال التحليلات الضيقة على أنواع المواقف التي تواجهه الأفراد ضمن نظام التفاعل حيث يسعى غوفمان لرصد الفريد وليس العام الذي انشغلت به السوسيولوجيا لوقت طويل ولذلك فقط استعار من المسرح مواقف يوضح فيها طبيعة التفاعل وفقا للأدوار التي تؤدي على خشبة المسرح وفي إطار ذلك استند إلى تقديم النفس في الحياة اليومية¹، فهذا التشبيه جعله يرى الأفراد بدون انطبعا على خشبة المسرح يتباين كما يبدو خلف الكواليس فحين يتواصل الطالب مع زملائه باستخدام اللغة الأجنبية فان ذلك يبدي انطبعا لدى الآخر ينعنه، قد يختلف عن الحقيقة، فليس بالضرورة ان يكون متقنا لهذه اللغة وقد توضح علاماته في مادة اللغة الأجنبية ذلك، وبالتالي فالطلبة هنا خادعون ومضللون -حسبه- في إطار أدوارهم بينما يكونون على العكس من ذلك عقب انتهاء الأدوار، فالطالب الجامعي عند تواصله بلغة أجنبية بهدف الاستعراض يكون حسب الدور الذي يؤديه وحسب الموقف فيختلف تفاعله بها في الجامعة عنه في البيت أو مع الأصدقاء المقربين، فاستخدامه لها قد يكون بهدف التضليل فقط، وهو ما تفرضه طبيعة الموقف الاجتماعي الذي يكون بايزائه الطالب.¹

• عرض وتحليل بيانات المحور الرابع:

- ضعف مستوى طلبة قسم علم الاجتماع بجامعة تبسة في اللغات الأجنبية يعيقهم عن الاستفادة من المراجع والبحوث الأجنبية ضمن التخصص.

28 / - كيف يمكن تعلم لغة أجنبية أن يدعمك ضمن تخصصك في علم الاجتماع ؟

¹ شحاتة صيام: مرجع سابق، ص ص 65-66 .

الجدول رقم (30): يوضح كيف يمكن لتعلم لغة أجنبية أن يدعم الطلبة المبحوثين ضمن تخصصهم في علم الاجتماع.

المتغيرات	التكرار	النسبة المئوية%
ثانوية وهي أداة مساعدة فقط	102	57.3 %
أساسية كأحد مفاتيح التحكم بهذا العلم.	49	27.5 %
المجموع	178	100.0 %

المصدر: الدراسة الميدانية وباستخدام برنامج IBM SPS.24

من خلال قراءة الجدول رقم (30) يتضح لنا أن أعلى نسبة سجلت قدرها (57.3 %) للعبارة التي تقول أن اللغات الأجنبية ثانوية وهي أداة مساعدة فقط، وعدد الطلبة الذين قاموا باختيارها 102 طالب وطالبة، تليها نسبة (27.5 %) للطلبة الذين يعتبرون اللغات الأجنبية أساسية كأحد مفاتيح التحكم بهذا العلم، وعدد الطلبة الذين قاموا باختيار هذه العبارة 49 طالب وطالبة، لتسجل أقل نسبة ب (15.2 %) للخيار الذي يقول أن اللغات الأجنبية غير مهمة ويمكن الاستغناء عنها.

وبالتحليل يمكن أن نقول إن ارتفاع عبارة أن اللغات الأجنبية ثانوية وهي أداة مساعدة فقط، كان بمثابة حل وسط، لأن لا يستغنوا عنها نهائيا وهو ما لا يتفق ما توصلنا إليه مسبقا بحيث إن طلبة السنة الثانية ماستر بقسم علم الاجتماع يعطون أهمية للغات الأجنبية ولديهم وعي وإدراك لأهميتها ووعي بحاجتهم إليها، واعتبارها ضرورية ولا بد منها قد لا يترجم واقعهم الذي قمنا بملاحظته ويوصلنا إلى أن سبب هذا الخيار تفرسه طبيعة تخصصه وهو ما استنتجناه مسبقا. حيث أن علم الاجتماع بجامعة تبسة لا يفرض على طلابه تعلم لغة أجنبية، كما أن مقاييسه تدرس باللغة العربية إضافة إلى مقياس لغة أجنبية، كما أن طالب السنة الثانية بقسم علم الاجتماع يختار هذا الخيار لأنه يجد نفسه قد استطاع النجاح واجتياز سنواته الجامعية الخمس بطوري ليسانس وماستر دون الحاجة إليها كأداة أساسية تفرض وجودها في كل المواقف. كما انه يعكس وجود رغبة لدى الطلاب في وجودها وفي تعلمها كداعم لهم ومساعدتهم، ومحاولة الإبقاء على وجود اللغات الأجنبية في تكوينهم، وهو ما يتفق مع ما توصلت إليه نتائج دراسة عبد الكريم قريشي، رمضان عطوط (الجزائر 2006)¹.

¹ عبد الكريم القريشي، رمضان زعطوط: مرجع سابق، ص 119.

- لنجد أن النسبة الأقل منها للطلبة الذين يعتبرون اللغات الأجنبية أساسية كأحد مفاتيح التحكم بهذا العلم، ويمكن إرجاع ذلك، إلى أن هؤلاء الطلبة يعطون أهمية أكبر للغات الأجنبية وربما ذلك راجع إلى أن لديهم طموحات أكبر من سابقهم قد ترتبط بالدكتوراه والتي تتطلب اللغات الأجنبية أو بهدف الحصول على وظيفة جيدة... لكن بالنظر إلى هاتين النسبتين يمكن القول أن طلبة السنة الثانية ماستر بقسم علم الاجتماع يجدون فيها أداة يحتاجونها لتدعمهم ضمن تخصصهم في علم الاجتماع، أي أن هناك وعي أو شعور وفقا لنظرية بوبر بأهمية اللغة والتي يعتبرها في نظريته " وسيلة الظهور¹، فهي وسيلة للطالب الجامعي للظهور والتطور في مجال تخصصه، بينما وبالمقابل نجد نسبة صغيرة من الطلبة يعتبرونها غير مهمة ويمكن الاستغناء عنها، وهو ما لاحظناه أن الطلبة لا يستخدمون اللغات الأجنبية في دراستهم أو في انجاز بحوثهم، حتى في مذكراتهم فلما نجد الطالب يستخدم مرجعا أجنبيا، بغض النظر إن كانوا يعطون أهمية للغات الأجنبية أم لا، أو يعتبرونها أداة أساسية أو ثانوية ضمن التخصص كما رأينا في النسبتين السابقتين، فما بينته الملاحظات ان الطلبة لا يستخدمون اللغات الأجنبية ولا يحاولون الاستفادة منها أو جعلها مصدر دعم ضمن التخصص.

29/- هل تقرا الكتب والمراجع والدراسات والمجلات العلمية ضمن تخصصك باللغة العربية أم الأجنبية؟

الجدول رقم (31): يوضح نوع المراجع التي يقرأها طلبة السنة الثانية ماستر بقسم علم الاجتماع إن كانت

عربية أم أجنبية ؟

المتغيرات	التكرار	%
كلاهما	46	25.8%
الجانبية	5	2.8%
العربية	127	71.3%
المجموع	178	100.0%

المصدر: الدراسة الميدانية وباستخدام برنامج IBM Spss.24

من خلال قراءة الجدول رقم (31) يتضح لنا: اعلي نسبة سجلت قدرت ب (71.3 %) للطلبة الذين يقرؤون الكتب والمراجع والدراسات والمجلات العلمية ضمن التخصص باللغة العربية، وعددهم 127 طالب

¹ قيس محمد حامد علي: مرجع سابق، ص 160.

وطالبة، تليها بفارق كبير نسبة (25.8 %) للطلبة الذين يقرؤون الكتب والمراجع والدراسات والمجلات العلمية ضمن التخصص باللغتين العربية والأجنبية، وعددهم 46 طالب وطالبة.

تليها نسبة ضئيلة جدا قدرها (2.8 %) للطلبة الذين يقرؤون الكتب والمراجع والدراسات والمجلات العلمية ضمن التخصص باللغة الأجنبية وعددهم 5 طلبة وطالبات.

وبالتحليل فإن الارتفاع الكبير لنسبة طلبة السنة الثانية ماستر بقسم علم الاجتماع الذين يعتمدون فقط اللغة العربية في قراءاتهم لمختلف المراجع والكتب والمجلات العلمية والدراسات والبحوث ضمن التخصص وبالمقابل نجد اقل من نصف حجم العينة يتوزعون بين طلبة يقرؤون باللغتين ونسبة قليلة جدا من المبحوثين يقرؤون باللغة الأجنبية، وهذا ما يدل على ضعف مستوى طلبة السنة الثانية ماستر بقسم علم الاجتماع في اللغات الأجنبية بالنظر إلى محور قراءتهم حول اللغة العربية بالأغلبية الساحقة.

وهو ما يتفق مع ما توصلت إليه نتائج دراسة عبد الكريم قريشي ورمضان زعطوط (الجزائر 2006).

ان اكثر من نصف العينة يحبذون القراءة¹

باللغة العربية، في حيث تفضل النسبة الباقية اللغة الاجنبية¹ وفي دراستنا من النسبة الباقية يستخدم

كلاهما بالأكثر بكثير من الذين يقرؤون بالأجنبية، وهو ما أكدته الملاحظات التي أجريناها على عينة الدراسة بتاريخ 2018/12/03.09.12.18 كما وقد بقيت الملاحظات ترافقنا إلى غاية نهاية الدراسة الميدانية.

حيث لاحظنا أن طلبة السنة الثانية ماستر بقسم علم الاجتماع لا يقرؤون كتباً باللغة الأجنبية، كذلك في المكتبة سيقروون المراجع العربية وهي المتوفرة. وفي استخدامهم الانترنت يستفيدون من المقالات والكتب الالكترونية باللغة العربية، كذلك نفس الشيء في انجاز مذكراتهم

فلما نجد طالب من ضمن قائمة المراجع التي أنجزها لمذكرة يكون فيها مرجع أجنبي، حتى وان صادفتهم ندرة في المعلومات دائماً نجدهم يتجهون إلى البحث عن بدائل أخرى باللغة العربية، ولا يستخدمون الكتب الأجنبية وذلك لأن مستواهم فيها ضعيف جداً ولا يسمح لهم بالقراءة ضمن الاختصاص بهذه اللغة سواء الانجليزية او الفرنسية.

¹ عبد الكريم القريشي، رمضان زعطوط: مرجع سابق، ص 119.

- كثيرا ما يعتمد الطلبة على الكتب المترجمة ويفضلونها على المصدر الأصلي لها باللغة الأصلية، وبالاستناد إلى احد المقابلات التي أجريت مع إحدى أستاذات قسم علم الاجتماع بتاريخ 2019/05/05 نقول: إن تعلم الطالب الجامعي المتخصص لعلم الاجتماع للغة الأجنبية سيساعده على التمكن من أهم المفاهيم والمصطلحات السوسولوجية، لأن أهم الدراسات الحديثة أو العالم المواكب للبحث خاصة الأمريكي والفرنسي، المدرسة الأمريكية والمدرسة الفرنسية، بمعنى لا بد من أن يكون الطالب مواكب للتطور بمعنى يكون لديه تراكم معرفي من خلال التمكن من قراءة المعلومات من مصدرها دون تعرضها إلى تأويل وتحريف في الترجمات الخاطئة، من الأفضل أن يكتسب الطالب اللغة حتى يتمكن من القراءة العميقة المتفحصة "

وبإسقاط نظرية كارل بوبر² على هذه النقطة، فإنه لكي يحصل النمو المتكامل لشجرة المعرفة الخالصة للطلاب، فإن هذا النمو بالأساس هو نتيجة لهدف الطالب الجامعي الباحث عن المعرفة الخالصة، أي أن تمكنه من اللغات الأجنبية الانجليزية والفرنسية يحقق له هدف إشباع حب الاستطلاع لكي يصبح أكثر قدرة على تفسير الأشياء والظواهر الاجتماعية.¹

وفوق ذلك فإن نمو المعرفة هو نتيجة لوجود اللغة البشرية المتنوعة التي لم تمكننا من تفسير أحوال الأشياء فقط وإنما أيضا تعلم اللغات الأجنبية المختلفة يمكننا كطلبة أيضا من الجدل حول صدقيه تفسيراتنا أو بصورة أخرى تمكننا من تعددها وعلى المستوى العالمي.

وبالتالي فتعلم اللغات الأجنبية إذن أضفى ميزة جوهرية للطلاب وفقا لنظرية بوبر حول تطور المعرفة وهي إمكان التطور المستمر، وهي أداة وسيلة أكثر كفاءة وفاعلية، فعملية نمو وتطور المعرفة الإنسانية والاجتماعية هدفها الوصول إلى الحقيقة أو الاقتراب منها قدر الإمكان ووسيلتها تعلم اللغات الأجنبية بالنسبة لطلاب سنة ثانية ماستر بقسم علم الاجتماع.²

30/ برأيك هل اللغات الأجنبية أصبحت ضرورة تفرض نفسها أثناء بحثك عن معلومات لموضوع ما في

علم الاجتماع أو موضوع مذكرتك ؟

¹ المرجع السابق، ص 119.

² قيس محمد حامد علي، مرجع سابق، ص 162 .

الجدول رقم (32): يوضح إن كانت اللغات الأجنبية ضرورة تفرض نفسها على عين الدراسة أثناء بحثهم في مواضيع مذكراتهم.

المتغيرات	التكرار	%
المراجع العربية كافية	32	18.0 %
قد نلجأ إلى مرجع أجنبي في بعض الأحيان	94	52.8 %
ضرورية تفرض نفسها كثيرا أثناء بحثها	52	29.2 %
Σ	178	100.0 %

المصدر: الدراسة الميدانية وباستخدام برنامج IBMSpss.24

من خلال قراءة الجدول رقم (32) يتضح لنا أن أعلى نسبة سجلت قدرت بـ (52.8 %) للعبارة التي تقول أننا قد نلجأ إلى مراجع أجنبية في بعض الأحيان وإختارها طلبة عددهم 94 طالب وطالبة تليها نسبة (29.2 %) للعبارة التي تقول بأن اللغات الأجنبية ضرورة تفرض نفسها كثيرا أثناء بحثنا و عددهم 52 طالب وطالبة، تليها نسبة (18.0 %) للطلبة الذين يجدون أن المراجع العربية كافية

وبالتحليل يمكن أن نقول أن ارتفاع نسبة العبارة التي تقول أننا نلجأ إلى مراجع أجنبية والعبارة التي تليها في بعض الأحيان، يدل على إنفتاح الطلبة على غير المراجع العربية، وأن لديهم إطلاع أوسع في مجال التخصص وأن هناك محاولات جادة يحاول من خلالها الطلبة تطوير أنفسهم من خلال أعمالهم البحثية، ويدل على وجود رغبة من طرف طلبة السنة الثانية ماستر في تحسين مستوياتهم في اللغة الأجنبية، وأنهم يدركون أهميتها في توسيع دائرة بحثهم التي تنمي قدراتهم ضمن تخصصهم، وهو ما يتفق مع ما توصلت إليه نتائج دراسة عبد الكريم قريشي (الجزائر 2006) بأن هناك رغبة لدى الطلاب في دراسة اللغة الأجنبية، إلا أن تحصيلهم الضعيف لا يعكس هذه الرغبة¹، وهو ما ينطبق على العينة المبحوثة حيث أننا لاحظنا أن هناك ضعف في مستويات الطلبة المبحوثين في اللغات الأجنبية ونتائجهم فيها على العموم ضعيفة.

فيواجهون صعوبات كثيرة في الإستفادة من هذه اللغات سواء في قراءة الكتب المتخصصة أو تصفح الأنترنت، لكن بالنظر إلى النسب التي سجلها الجدول رقم (34) حول أعلى نسبة وثاني أعلى نسبة، فرغم ملاحظتنا التي أوصلتنا إلى وجود ضعف في مستوى الطلبة المبحوثين وأنهم لا يستخدمون اللغات الأجنبية

¹ عبد الكريم قريشي و رمضان زعطوط: مرجع سابق، ص 119.

بالضرورة في بحثهم عن مواضيع سوسولوجية وهو ما أكدها الأساتذة الذين أجريت معهم المقابلات، إلا أن إعتبار الطلبة للغة الأجنبية ضرورية وتفرض نفسها كثيرا أثناء بحثنا، كما أن النسبة الأكبر قد يلجؤون إليها في بعض الأحيان، يدل على أنهم يضعون لها إعتبار وأنها تشكل لهم رأس مال ثقافي¹ وفقا لنظرية بيار بورديو، وهذا الرأس مال الثقافي الذي يتشكل للطلاب الجامعي وفقا لتعلم اللغات الأجنبية لا يورث ولا يكتسب، دون جود شخصية إنه يتطلب من الطالب بإعتباره فاعلا عملا طويلا ومعززا للتعلم والتثاقق بهدف أن يندمج فيه ويجعله ملكا له، فيصبح يشكل أحد دوافع الهوية لهذا الطالب حيث يختار تعلم اللغة الأجنبية من أجل أن يساعده في موضوع مذكرته وتصبح بذلك علامة على التميز بإعتباره فاعلا إجتماعيا حسب بورديو لا يبحث سوى عن الفائدة فهو يبحث عن إمتياز وإعتراف الآخرين.

وبالمقابل لذلك نجد أن أقل نسبة سجلت كانت للذين يعتبرون أن المراجع العربية وحدها كافية وهو ما ذكرناه مسبقا حيث أكدته لنا الملاحظات والمقابلات التي أجريت مع الأساتذة، ففي كثير من المواقف مثلا في مكتبة الكلية للكلية في قاعات الدرس أو أثناء عرض البحوث المراجع التي سيمنونها في مذكراتهم، غالبا يستخدمون المراجع العربية.

31/ كيف يساعدك رصيدك في اللغات الأجنبية واللغة الأجنبية التي تفضلها عند إستخدام ؟

الجدول رقم (33): يوضح كيف يساعد عينة الدراسة رصيدهم في اللغة عند إستخدامها.

المتغيرات	التكرار	%
رصيدي فيها ضعيف ولايمكنني من الإحتمالات الضعيفة وأريد تطويره	52	29.2 %
يمكنني من البرهنة والنقد لمختلف البحوث والدراسات السوسولوجية عالميا	15	8.4 %
يمكنني من وصف الواقع سوسولوجية من خلال البحوث العلمية	39	21.9 %
يمكنني من تمييز بعض الإشارات والأسماء في مختلف أشكال الحياة	72	40.4 %
Σ	178	100.0 %

المصدر: الدراسة الميدانية وبإستخدام برنامج IBM Spss.24

¹ فيلب كابان وجان فرنسوا دورتيه، ترجمة (إياس حسن): مرجع سابق، ص 208.

من خلال قراءة الجدول (33) يتضح لنا أن أعلى سنة سجلت بـ (40.4%) للطلبة الذين إختاروا العبارة التي تقول أن المستوى في اللغات الأجنبية يمكنني من تمييز بعض الإشارات والأسماء في مختلف أشكال الحياة وعددهم 72 طالب وطالبة، تليها نسبة (29.2%) للطلبة الذين إختاروا عبارة رصيدي فيها ضعيف ولا يمكنني من الإحتمالات السابقة وأريد تطوره وعددهم 52 طالب وطالبة، تليها نسبة (21.9%) للطلبة الذين أختاروا يمكنني مستوي في اللغات الأجنبية من وصف الواقع سوسولوجية من خلال البحوث العلمية، وعددهم 39 طالب وطالبة.

تليها نسبة (8.4%) للطلبة الذين إختاروا عبارة يمكنني مستوي في اللغات الأجنبية من البرهنة والنقد لمختلف البحوث والدراسات السوسولوجية عالميا، وعددهم 15 طالب وطالبة.

وبالتحليل بإمكاننا الإنطلاق من نظرية كارل بوبر الذي يصفني منتهى الموضوعية على المعرفة، حين يصر على أن مكانها ليس في الأذهان، بل إن مكانها العلمي هو العالم الفيزيقي، ومكانها النظري هو الكتب أو بالأدق هو العالم 3، فلبوير نظرية ميتافيزيقية مؤداها أن هناك ثلاثة عوالم هي: ¹

العالم 1: العالم الفيزيقي المادي، أي عالم الحالات الفيزيقية والأشياء المادية العضوية (أجسامنا وأدمغتنا) وغير العضوية متضمنا الآلات أي مختلف الوسائل والأدوات التي يستخدمها الطالب في تعلم اللغات الأجنبية من الأجهزة الذكية والأنترنت والتعلم عبر الخط.

والعالم 2: هو العالم الذاتي السيكولوجي، عالم الوعي والشعور، والحالات العقلية والميولات السيكولوجية، والمعتقدات والإدراكات حيث يدرك الطالب الجامعي أهمية اللغات الأجنبية وضرورة تعلمها، فيتشكل لديه الوعي والشعور بذلك نتيجة الحاجة لها بهدف توسيع معارفه وتطويرها ضمن تخصص علم الاجتماع.

العالم 3: هو عالم المحتوى الموضوعي للفكر، كالعلم والفلسفة والأعمال والدراسات السوسولوجية ونظرياتها، فيه المشاكل ومحاولات حلها الفروض ومناقشاتها النقدية. محتوى هذا العالم هو محتوى الكتب والصحف والمعارض والمتاحف والموضع السليم للإستيمولوجيا يقطن فيه لا في العالم 2 أو العالم 1. ²

والعلاقة بين العوالم الثلاثة متداخلة، فالعالم 1 مستقل عن العالم 3 لكن عقل العالم 2 هو الوسيط الذي يربط بينهما بواسطة علاقته بكليهما وهو وثيق للصلة بالعالم 3 فهو الذي يخلق ثم يظل يدرسه ويضيف إليه ويحذف

¹ يمني ظريف الخولي: مرجع سابق، ص 93.

² المرجع السابق، ص ص 93-94.

منه، وهو الذي يربطه بالقوة التكنولوجية للعالم 1، التي ستخرج من النظرية ويقوم بتطبيقها. وتبقى هناك تغذية راجعة بين العوالم الثلاثة.

والعالم 3 عند بوبر ليس مطلقاً أو ثابتاً بل هو من صنع الإنسان يتصف بالمرونة وهو دائم التغيير والتطور والنمو، وهو ما ينطبق على علم الاجتماع كعلم دائم التطور والتقدم والتجدد والتراكم وبالتالي يحتاج الطالب الجامعي لتعلم اللغات الأجنبية حتى يتمكن من الإطلاع والإستفادة من هذا التراكم والتطور العلمي السوسولوجي على مستوى عالمي.

إن للعالم 3 مكونات يقسمها بوبر بين المنتجات المقصودة والمنتجات الثانوية " فهي التي لم نخلقها بقصد أو نية، بل إنبتقت بمحض ذاتها وقد يكون لها قيمة أكثر أهمية من سال منتجات المقصودة وهي التي تجسد إستقلالية العالم 3 وموضوعيتها وأهمها اللغة ثم النقد ولها أكبر الفضل في خلقه"¹

ومن هنا نتطرق إلى أبرز وظائف اللغة عند كارل بوبر، أولها الوظيفة الإشارية التي تمكن الطالب من تمييز بعض الإشارات والأسماء في مختلف أشكال الحياة وهو الخيار الذي سجل أعلى نسبة حيث يدل ذلك على أن مستوى أغلب طالب قسم علم الإجتماع في السنة الثانية ماستر بسيط جداً في اللغات الأجنبية، حيث لا يتجاوز أبسط.

وظائف اللغة عند كارل بوبر، وما يؤكد ذلك هو ما سجلته نسبة ثاني أعلى خيار من بين الخيارات الموضحة، حيث يدل على أن الكثير من الطلبة رصيدهم في اللغات الأجنبية ضعيف ولا يمكنهم من التعبير به عن أنفسهم ولا يعرفهم بمسميات الأشياء بالفرنسية الإنجليزية، ولا يفيدهم في القراءات السوسولوجية التي تقيدهم ضمن التخصص، ولا في إنجاز بحوث بهذه اللغة.

كما يحدد كارل بوبر وظائف أخرى للغة أكثر ارتقاء وهي الوظيفة الوصفية التي تمكن الطالب من وصف الواقع سوسولوجيا من خلال البحوث العلمية، وهو الخيار الثالث الذي سجل نسبة توضح انه يوجد من طلبة السنة الثانية ماستر بقسم علم الاجتماع لهم من المستوى في اللغات الاجنبية يدعمهم في انجاز بحوثهم وفي مسيرتهم الدراسية ضمن التخصص.

¹ المرجع السابق، ص ص 97 - 98.

- ويحدد بوبر الوظيفة الأرقى للغة الأجنبية وهي الوظيفة البرهانية الحجاجية وهي التي تمكن الطالب من البرهنة والنقد لمختلف البحوث والدراسات السوسولوجية عالميا، ثم ان الوظيفتين الأخيرتين تتطلبان شوطا كبيرا لتحقيقهما الا اننا نجدهما ضمن العينة المدروسة حتى وان كان بسبب صغيرة.

فوفقا لنتائج دراسة المقطري (اليمن 2000)¹ فإن مستوى الطلبة المبحوثين الضعيف في اللغات الأجنبية يصعب عليهم فهم النصوص الأجنبية الفرنسية او الانجليزية.

ويرجع هذا الضعف ايضا إلى أن المعلومات العامة وخاصة اللغوية تكون عند الطلبة غير كافية مما يؤثر على مستواهم اللغوي بحيث لا يكونون قادرين على فهم وتحليل تلك النصوص السوسولوجية تركيبها إضافة إلى عدم معرفتهم لتلك النصوص حتى باللغة العربية.

وبالاستناد إلى نتائج دراسة (اليمن 1999) هناك أيضا معيقات صوتية تتسبب في هذا الضعف في اللغات الأجنبية تمنع²، الطلبة من نطقها وممارستها أو هي بالاساس ناتجة عن عدم ممارستهم للغات الأجنبية.

32/ - هل تجد ان للفضاء الجامعي الذي تدرس فيه يوفر لك مساحة للتدرب وممارسة اللغة الأجنبية؟

الجدول رقم (34) يوضح ان كان الفضاء الجامعي الذي يدرس فيه الطلبة يوفر لهم مساحة للتدرب وممارستها.

المتغيرات	التكرار	%
لا	151	84.8%
نعم	27	15.2%
المجموع	178	100.0%

المصدر: الدراسة الميدانية وباستخدام برنامج IBM SPSS.24

من خلال قراءة الجدول رقم (34) يتضح لنا:

¹ منار عبد المنعم فوزي العكر: مرجع سابق، ص 48.

² المرجع السابق، ص 47.

ان اعلى نسبة سجلت قدرها (84.8 %) للطلبة الذين لا يجدون ان الفضاء الجامعي الذي يدرسون فيه يوفر لهم مساحة للتدرب وممارسة اللغة الاجنبية، وعددهم 151، وهم غالبية مفردات العينة.

فتليها نسبة (15.2 %) للطلبة الذين يجدون ان الفضاء الجامعي يوفر لهم مساحة للتدرب والتمرن على اللغات الاجنبية وعددهم 27 طالب وطالبة. حيث نلاحظ فرق كبير بين النسبتين.

وبالتحليل يمكن ان نقول ان الفضاء الجامعي لطلبة السنة الثانية ماستر بقسم علم الاجتماع بجامعة تبسة، لا يوفر مساحة للتدرب وممارسة اللغة الاجنبية، وهو ما اكدته الملاحظات التي قمنا باجرائها، ان المحادثات المجرات في مختلف المواقف تكون باللغة الدارجة، حتى في قاعة الدرس في حصة اللغة الاجنبية، نجد ان الطلبة لا يمارسون اللغة الاجنبية، عدى بعض الكلمات والعبارات التي نجدها في مختلف اوجه الحياة اليومية، الا انه من اكثر الوسائل التي تشجع الدراسات الحديثة ومختلف نظريات تعلم اللغات هي الممارسة والتطبيق العملي للغة الاجنبية المتعلمة والتدرب المستمر عليها. وبالرجوع إلى الإطار النظري نجد أن "مؤسسات تعليم اللغات في الولايات المتحدة الأمريكية تركز على الكفاءة الشفهية في اللغات، حيث يتم إحضار مدرسون للغات أجنبية من أبناء هذه اللغات حيث يقومون بإعداد برامج للنشاط الشفهي، أي تدريبات النطق وممارسة المحادثة...¹

إضافة إلى ضرورة تنمية مهارة الاستماع أثناء المحاورات، حتى من خلال البرامج أو الأفلام والفيديوهات، لتذكر العبارات في مواقف واقعية فزيادة التعلم. حيث يوجه اهتمامه إلى النطق والإكثار من التسجيلات الصوتية، من ثم لابد من المحاولات المستمرة لإنتاج لغة من دون أخطاء. وهذا لم نجده في ميدان الدراسة، وبالاستناد إلى مقابلة مع أستاذ المادة بتاريخ 2019/05/05 نجده يقول: أن سبب ضعف طلبة قسم علم الاجتماع في اللغات الاجنبية هو أن هذه اللغة الأجنبية ندرسها لكن لا نوظفها، المشكل في توظيف هذه اللغة، وهذا راجع أيضا إلى طبيعة المنطقة التي نعيش فيها فاللغة الأجنبية ندرسها فقط على مستوى القسم، وعندما نغادره تصبح لامبالاة بها هذا هو الإشكال الذي يعاني منه الطالب اليوم". نضيف المقابلة مع أستاذة أخرى للغة الأجنبية بقسم علم الاجتماع حيث نقول بتاريخ 2019/06/06 أن طالب العلم الاجتماع من المفروض هو الأقرب إلى اللغة لأنه علم يفرض على دراسة التحدث مع الناس، فهذا تخصصه من

¹ هـ. ماري دوغلاس براون: مرجع سابق، ص 125.

المفترض أن يكون أكثر الناس تواسلا، فهو مطلوب منه التواصل، من الأساس من المفروض عليه أن يكون لديه إتقان للغات الأجنبية وهي ما يحتاج إلى الممارسة فإذا لم يمارسها يصبح عارف لها نظريا فقط، إذا كان بصدد تعلمها، ولكن لا يتكلمها، ثم يفقدها وفقا للدراسة السابقة دراسة سعيد سليمان عواشيرية (الجزائرية 2015) فقد توصلت نتائجها إلى أن تعلم اللغات الأجنبية يتأثر بشدة التوقعات الإجتماعية المتمثلة في مدى تحديد الأهداف، والفضاء المحيط به والردود الإنفعالية من الآخرين، والاعتقادات الفرد حول قدراته.¹

- وفقا لنتائج دراسة العتمة (فلسطين 2009) فإن الصعوبات اللغوية التي يعاني منها الطلبة تتدرج ضمن صعوبات تعلم القواعد والمفردات والاستيعاب الكتابي، وممارسة البحث في مختلف المواضيع، وصعوبات في استخدام المفردات داخل النص المناسب ووجود كلمات متعددة المعاني² وبالرجوع إلى نظرية بيار بوديو فقد قدم لنا مفهومي الملكة اللغوية والسوق اللغوية تتضح العلاقة بينهما من خلال النموذج الآتي:

الملكة اللغوية + سوق لغوية = تعبير لغوي بمعنى خطاب³، فتتميز الملكة اللغوية بأنها شروط إجتماعية وليس إنتاج بسيط للخطاب أي عندما يتعلم الطالب لغة فرنسية او إنجليزية ويتقنها تصبح بالنسبة له ملكة لغوية، من خلال إنتاج الخطاب المتكيف مع سوق أو مع حقل ما أو بأدق الحقل الجامعي، فكثير من أنواع السلوك اللغوية لا يمكن فهمها في إستقلال عن إشارة ضمنية إلى الوضع وهو ما يتطلبه من ممارسة اللغة الأجنبية في تعلمها بالنسبة للطالب في أوضاع مختلفة.

كما طرح بوديو فكرة في الكلام، أي الكلام الجيد فاللغات الأجنبية تشكل للطالب السنة الثانية ماستر بقسم علم الاجتماع فن للكلام من ناحية حسن إستعمال هذه اللغة والسيطرة عليها بصناعة تراكيب جديدة من الفكر تترجمها الكلمات، كما لا ينبغي من الطالب تعلم الكلام باللغة الأجنبية فقط أيضا يتكلم بها في الموضع الملائم وهذا ما يعطي الطالب الجامعي " الجدارة بالقبول"، وهو ما يأتي بالتدرب والممارسة المكثفة "الجدارة بالقبول" تقتض مطابقة الكلمات لا للقواعد الباطنة في اللغة وحدها بل أيضا لتلك القواعد التي يتم الإلمام بها حدسيا والتي هي باطنة في وضع ما، أو بالأحرى في سوق لغوية معينة³.

¹ سعيد سليمان عواشيرية: مرجع سابق، ص 490 .

² عبد الكريم بزار: مرجع سابق، ص 150.

³ المرجع السابق، ص 151.

33/- هل تعتقد بفعالية المرحلة المبكرة في تعلم اللغات الأجنبية ؟

الجدول رقم (35): يوضح إن كان طلبة السنة الثانية ماستر يعتقدون بفعالية السن المبكرة في تعلم اللغات الأجنبية.

المتغيرات	التكرار	%
أتقنت لغة أجنبية وأنا في سن صغير وهو سبب إتقاني لها اليوم	21	11.8%
أتقنت لغة أجنبية وأنا في سن كبير ولم أواجه صعوبة	21	11.8%
ليس بالضرورة بإمكانني تعلم اللغات الأجنبية وأنا كبير	52	29.2%
سبب ضعفي في اللغات الأجنبية اليوم هو أنني لم أتعلمها وأنا صغير	84	47.2%
المجموع	178	100.0%

المصدر: الدراسة الميدانية وباستخدام برنامج IBM SPSS.24

من خلال قراءة الجدول رقم (35) يتضح لنا ان اعلى نسبة سجلت قدرها (47.2%) للطلبة الذين إختاروا عبارة سبب ضعفي في اللغات الأجنبية اليوم هو أنني لم أتعلمها وأنا صغير، وعددهم 84 طالب وطالبة، تليها نسبة (29.2%) للطلبة الذين إختاروا عبارة ليس بالضرورة بإمكانني تعلم اللغات الأجنبية وأنا كبير، وعددهم 52 طالب وطالبة تليها نسبتين متساويتين للعبارتين الذي جاء فيهما، اتقنت لغة اجنبية وأنا في سن كبيرة ولم اواجه صعوبة، بنسبة (11.8%) وعدد الطلبة الذين اختاروها 21 طالب وطالبة، والعبارة التي تقول اتقنت لغة اجنبية وأنا في سن صغير وهو سبب اتقاني لها اليوم بنسبة (11.8%)، وعدد الطلبة الذين اختاروها هو 21 طالب وطالبة.

وبالتحليل يمكن ان نقول ان ارتفاع نسبة طلبة السنة الثانية ماستر الذين يجدون ان سبب ضعف مستواهم في اللغات الأجنبية اليوم هو انهم لم يتعلموها وهم صغار، دلالة على اهمية المراحل المبكرة في تعلم اللغات الأجنبية، وان لهذه المرحلة تبعات واثار سلبية فيها يخص اللغات الأجنبية، وان لهذه المرحلة تبعات واثار سلبية فيها يخص اللغات الأجنبية بقيت لتشكل لهم إشكالا يعيقهم اليوم في كثير من المواقف.

وبالرجوع إلى المقابلات التي أجريت مع الأساتذة عندما سألناهم عن ذات الموضوع فنجدهم يقولون:مثلا أستاذة مقياس لغة أجنبية تقول في مقابلة بتاريخ 2019/05/06: "نعم اعتقد بفعالية تعلم اللغات الأجنبية، لان الذي تعلم اللغات الأجنبية في صغره يحبها في الكبر، أما الذي تعلمها في الكبر يواحه بعض الصعوبات". يوافقها ذات الرأي أحد أساتذة قسم علم الاجتماع في مقابله بتاريخ 2019/05/08 ليقول: نعم

أعتقد بفعالية السن المبكر في تعلم اللغات الأجنبية فالتعلم في الصغر كالنقش على الحجر، لأن من المفروض ذلك هو السن الذي يتعلم فيه الطفل قواعد اللغة والتصريفات وغيرها، أي في المراحل السابقة وعندما يصل إلى الجامعة وهو يتقنها كعلم لغة، ننتقل به إلى أشياء أخرى تجاوزت علم اللغة، فيتعلم ماهية السوسولوجيا بالفرنسية ما هو البراد نعم، هنا المستوى قد ارتفع، فيصبح يدرس أشياء تخدم التخصص حتى لا تضيع الحصة في الجامعة على *être et avoir*، فتحلل نصوص سوسولوجية علماءها دوركايم وغيره ونحللهم وتأخذ الكلمات المفتاحية منه، يجب أن يكون قد تجاوز كثير من الأمور في المراحل السابقة وليس في الجامعة.

ومن أسباب عدم إتقان الطالب الجامعي للغات الأجنبية في المراحل ما قبل الجامعة ما بينته نتائج دراسة هاجر البار (الجزائر 2016)¹، حيث أن المؤسسات التربوية التي كان يدرس فيها الطلبة المبحوثون سابقا لم توفر الوسائل التربوية لتنوع طرق تدريس اللغات وجذب انتباه المتعلم، عدم إهتمام أولياءهم بهذه المادة واعتبارها مادة ثانوية، لم تتوفر لهم فرص ممارسة ما تعلموه عنها حيث تمارس داخل الحصة فقط لم يكن لدى الطلبة إدراك بأهميتها ولم تكن لديهم الرغبة في تعلمها حيث كانوا مجبرين على هذه المادة باعتبارها أحد المواد الملزمين بدراستها والنجاح في امتحانها ووفق الدراسة عبد الله عامر العامر (السعودية 2017)²، فإن دافع الإجبار على تعلم اللغات الأجنبية والدوافع الخارجية هما أقوى المتنبآت السلبية لفشل تعلم اللغات الأجنبية. كما أن دراسة خالد بن عبد العزيز الدامغ (السعودية 2011) بينت في نتائجها أن الدراسات العلمية تؤيد فاعلية تعلم اللغات الأجنبية قبل سن الثالث عشرة وتحث على تعليمها في سن مبكر، ويؤيد ذات الرأي أساتذة اللغات الأجنبية وكذا المشرفين التربويين³.

بينما نلاحظ أن ثاني أعلى نسبة سجلت كانت للخيار الذي يقول أنه ليس بالضرورة أن نتعلم لغات أجنبية في سن مبكرة فبإمكاننا تعلم اللغات الأجنبية وأنا كبير، وهو ما يتفق مع مقابلة أجريت مع أستاذ مقياس اللغة الأجنبية بقسم علم الاجتماع بتاريخ 2019/05/05: فيقول: السن ليس شرط، إذا توفرت الإرادة وتوفرت بيئة التعلم وهي مهمة جدا "البيئة" فإذا عاش الطالب في بيئة تستخدم اللغات الأجنبية فسيتعلمها بشكل أسرع بغض النظر عن هذه اللغة إنجليزية أو فرنسية أو أي لغة، البيئة هي التي تفرض عليه، نحن

¹ هاجر البار: مرجع سابق، ص 85.

² عبد الله عامر العامر: مرجع سابق، ص 103.

³ خالد بن عبد العزيز: مرجع سابق، ص 796.

مجتمعنا وبيئتنا لا تفرض علينا تعلم اللغات الأجنبية نستعملها فقط فيما تكون على مستوى القسم نغادر القسم نتركها ولا نوظفها. " كذلك نجد إحدى أستاذات قسم علم الاجتماع تقول بتاريخ 2019/05/05: "أنا أجد أن التعلم هو الحياة، بمعنى يستطيع الطالب إكتساب أي لغة وأي معارف وفي أي سن، أنا ضد من يقول مثلا قدرة الفرد على التعلم في مرحلة عمرية معينة أكبر من مرحلة أخرى، أنا بالنسبة لي لا أؤمن بهذا التصور، بالنسبة لي ربط اللغة بالخصائص النمائية لكل مرحلة تصبح نصف ميكانيكية، لا بد أن نكون مرنين ونقول أنه أي فرد بإستطاعته تعلم أي شيء في أي مرحلة عمرية المهم أنه يستطيع كسر الحواجز الإنهزامية النفسية التي يعيشها بينه وبين نفسه، وتبقى العزيمة هي المحرك، ربما تبقى خصوصية الطفل في المراحل الأولى أنه متلقي ولديه القدرة على حفظ المعلومة أكثر ولكن إذا تكلمنا على عن اللغة لكي يكتسبها كخبرة وكممارسة هنا يستطيع في أي سن تعلمها عادي جدا ."

لذلك فبتوفر الرغبة والإرادة يستطيع أي طالب تعلم أي لغة وفي أي سن حيث نجد في نتائج دراسة عبد الله عامر العامر (السعودية 2017)¹ أن أكبر مبدأ إيجابي لنجاح عملية تعلم اللغات الأجنبية هما دافعية الدافع الداخلي الناتج من ذات المتعلم نحو اللغات الأجنبية، ودافع الاهتمام بها.

وبالرجوع إلى دراسة سعود العمار (السعودية 2008)² حيث دلت نتائجها إلى وجود العديد من المتخصصين في تدريس اللغات أقرب في آراءهم إلى عدم الموافقة على تدريس اللغات للأطفال في سن مبكر لما له من آثار سلبية على لغتهم الأم.

أما فيما يخص النسبة الباقية من عينة الدراسة فقد انقسمت بالتساوي بين طلبة استطاعوا إتقان لغة أجنبية وهم في سن صغيرة، وذا يدل على أن تعلم اللغات الأجنبية ليس محكوم بأي سن.

¹ عبد الله عامر العامر: مرجع سابق، ص 103.

² سعود بن محمد بن فهد العمار: مرجع سابق، ص 116.

35/ هل تعتقد أن معلوماتك في علم الاجتماع مقتضبة وغير كافية لأن مستوياتنا في اللغات الأجنبية

لا تسمح لك بتوسيع قراءتك وإطلاعاتك ؟

الجدول رقم (36): إن كان المبحوثون يعتقدون أن معلوماتهم في علم الاجتماع مقتضبة لأن مستواهم في

اللغات الأجنبية لا يسمح لهم بتوسيع قراءته.

المتغيرات	التكرار	%
لا	100	56.2%
نعم	78	43.8%
Σ	178	100.0%

المصدر: الدراسة الميدانية وباستخدام برنامج IBM Spss.24

من خلال قراءة الجدول رقم (36) يتضح لنا أن النسبة الأكبر سجلت قدرها بـ (56.2%) للطلبة الذين يجدون أن معلوماتهم في علم الاجتماع ليست متقبضة، بالنظر إلى مستوياتهم في اللغات الأجنبية التي لا تسمح لهم بتوسيع قراءاتهم وإطلاعاتهم، وعددهم 100 طالب وطالبة وبالمقابل نجد (43.8%) للطلبة الذين يجدون أن معلوماتهم في علم الاجتماع مقتضبة بسبب مستوياتهم في اللغات الأجنبية وعددهم 78 طالب وطالبة.

وبالتحليل نقول أن سبب ارتفاع النسبة الأولى هو أننا اليوم نشهد توفراً كبيراً لمصادر المعرفة، وتوفر الكتب والمراجع والمؤلف العربية كبداً عن الأجنبية كذلك توفر الترجمات والمراجع المترجمة وأدوات الترجمة، كذلك تتوفر لدى الطلبة مختلف الأجهزة التي تسهل عملية البحث عبر الأنترنت، التي تحوي العديد من الكتب الإلكترونية العربية أو المترجمة والعديد من المقالات والبحوث السوسولوجية التي لا عصر لها، وهي تغني أي طالب عن قراءة المراجع الأجنبية إذا كان مستواه لا يسمح بذلك، لكن وبالمقابل نجد أن أمهات الكتب باللغة الأجنبية على حد تعبير إحدى الأستاذات، كما أن الترجمات ليست موفقة غالباً حيث يعثرها التحريفات والأخطاء، وهذا ما يستدعي ضرورة تعلم اللغات الأجنبية وهو سبب ارتفاع نسبة الخيار الثاني، لأن اللغات الأجنبية تفتح المجال لقراءات واسعة في السوسولوجيا، إضافة إلى المجال المفتوح باللغة العربية، والكثير يجد أن المراجع السوسولوجية الأجنبية أفضل بكثير من العربية وأكثر فاعلية لطلاب التخصص.

36/ ما هو السبب الذي تحمله مسؤولية ضعفك في اللغات الأجنبية ؟

الجدول رقم (37): يوضح السبب الذي يحمله طلبة السنة ثانية ماستر مسؤولية ضعفهم في اللغات الأجنبية.

المتغيرات	التكرار	%
مستوي جيد في اللغات الأجنبية ولم تعفني أي من الأسباب السابقة	27	15.2%
بحسب اللغة التي نواجهها فغالبا نبتعد عن لغة دون أخرى	66	37.1%
كرهي لأساتذة اللغات الأجنبية جعلني لا أهتم لها وهم سبب عدم إتقاني لها	48	27.0%
لدي خبرات سلبية ناتجة عن تجارب سابقة مع اللغات الأجنبية في المراحل ما قبل الجامعية منعتني من إتقانها	37	20.8%
المجموع	178	100.0%

المصدر: الدراسة الميدانية وباستخدام برنامج IBM Spss.24

من خلال دراسة وتحليل الجدول رقم (37) يتضح لنا أن أعلى نسبة سجلت قدرها (37.1%) وهي للطلبة الذين يحملون مسؤولية ضعفهم في اللغات الأجنبية إلى طبيعة ونوع اللغة التي يواجهونها فغالبا ما يبتعد طالب عن لغة ما دون أخرى وعددهم 66 طالبا وطالبة، حيث نجد كثيرا من الطلبة مستواهم جيد في الفرنسية وضعيف في الإنجليزية والعكس من ذلك، ويتحكم في ذلك أن قواعد إحدى اللغتين أسهل من الأخرى، أو يكون الطالب تكوّن جيدا في المراحل السابقة في لغة دون أخرى، كما أن الميولات هنا تلعب دور كبير فنجد كل طالب يميل إلى لغة ويركز جهده في تعلمها دون غيرها.

تليها نسبة (27.0%) للطلبة الذين يجدون أن كرههم لأساتذة اللغات الأجنبية جعلني لا أهتم لها وهم سبب عدم إتقاني لها، وعددهم 48 طالب وطالبة، فكثيرا ما نجد مدرسين تكون أساليبهم في التعامل مع المتعلمين خاصة في المراحل العمرية الصغيرة تكون قاسية وعنيفة

تجد المتعلم ينفر من هذه المادة بسبب أستاذها، أو نجده يتعامل بدكتاتورية وبصرامة شديدة، قد يكون هناك حتى نوع من التكبر على المتعلمين خاصة مدرسي اللغات، فنجد الطلبة يكرهون هذا الأستاذ، كما نجد كثير من الأساتذة لا يطورون أي من أساليبهم أو مهاراتهم في التدريس لدمج الإستمتاع بتعلم اللغات الأجنبية وجذب المتعلمين لها، وهو أحد أسباب ضعف طلبة السنة ثانية ماستر بقسم الاجتماع فيها.

فوفقاً لدراسة العتمة (فلسطين 2009)¹ أن من بين الصعوبات التي يواجهها الطلبة في اللغات الأجنبية هي صعوبات مرتبطة بالمدرسين في القسم، من ناحية تأهيلهم بحيث أن ليست لديهم الخبرة الكافية".

فينتج عن ذلك تشكل صعوبات نفسية عند الطالب ترتبط بطريقة التفكير السلبي تجاه لغة أجنبية ما والعزوف عنها ثم الضعف في مستواه فيها ناتجة عن علاقة الطالب بمدرسه سابقاً.

- لنجد بعد ذلك نسبة (20.8%) للعبارة التي يقول فيها الطلبة أن لديهم خبرات سلبية ناتجة عن تجارب سابقة مع اللغات الأجنبية في المراحل ما قبل الجامعية منعتهم من إتقانها، وهو ما تؤكد النتيجة التي توصلت لدى دراسة الصبري (اليمن 2002)² أن هناك مشكلات أخرى يعاني منها الطلبة في اللغات الأجنبية، أساسها نفسي يرتبط النظام التعليمي في المراحل السابقة للجامعة وهو ما يؤكد العنصر الذي قبله.

- تليها (15.2%) كأقل نسبة للطلبة الذين إختاروا عبارة أن مستواهم جيد في اللغات الأجنبية ولم تعقهم أي من الأسباب السابقة، وعددهم 27 طالب وطالبة، وهو ما يدل أن النسبة الأكبر من طلبة السنة الثانية ماستر بقسم علم الاجتماع مستوياتهم ضعيفة في اللغات الأجنبية والنسبة الأصغر لديها مقدرات أفضل فيها.

هل تتجنب ممارسة اللغات الأجنبية والتدرب عليها في الجامعة أثناء المحادثات مع الآخرين خوفاً من الوقوع في الخطأ والخجل من ذلك ؟

الجدول رقم (38): يوضح إن كان المبحوثون يتجنبون ممارسة اللغات الأجنبية والتدرب عليها في الجامعة خوفاً من الخطأ والخجل منه.

المتغير	التكرار	النسبة
الوقوع في الخطأ وسيلة جيدة لتعلم وأنا لا أخجل من ذلك	117	65.7
نعم أنا أخجل عند الوقوع في الخطأ لذلك لا أمارس اللغات الأجنبية أمام الجميع	61	34.3
المجموع	178	100

المصدر: الدراسة الميدانية باستخدام برنامج 24IBMSPPS

¹ منار عبد المنعم فوزي العكر: مرجع سابق، ص 53 54 .

² المرجع السابق، ص 49.

من خلال قراءة الجدول رقم (والشكل رقم) يتضح لنا أن أعلى نسبة سجلت قدرها 65، 7 للطلبة الذين لا يخلون من الوقوع في الخطأ ويعتبرونه وسيلة جيدة للتعلم وعددهم 117 طالب وطالبة.¹

تليها نسبة 34، 3 للطلبة الذين يخلون عند الوقوع في الخطأ لذلك لا يمارسون اللغات الأجنبية أمام الجميع.

وبالتحليل يمكن أن ننطلق من نظرية كار بوبر " المحاولة والخطأ " فالمحاولة طالب السنة الثانية ماستر لتعلم لغة أجنبية ما هي إلا محاولة لحل مشكلة وهي مشكلة ضعفه فيها، وهذا الحل ناتج عن وعيه بوجود هذه المشكلة وحسب بوبر لا بد أن يبدأ أي موقف بمشكلة محددة، بالنسبة لدراستنا هي مشكلة اللغة الأجنبية وتعلمها، تأتي في دورة تعليمية لها، أو تعلمها عبر الإنترنت، أو الإنطلاق في ممارسة ما تعلمه ومحاولة إكتسابها عن طريق الحوار وعند تطبيقها، تحدد له الأخطاء التي يجب عليه استيعابها والتعلم منها، فيبرز موقف جديد يعدل فيه ذلك الخطأ وأي موقف جديد أو ضرورة إثراء رصيده اللغوي حتى يستطيع تركيب عبارات جديدة، أو أن يكون الموقف هو الانتهاء من المستوى الأول المبتدئ من اللغة وبالتالي مشكلة جديدة تحتاج إلى حل بالانتقال إلى مستوى أكثر تقدماً.

فعلى هذا النحو تشير المعرفة وتتطور قدرات الطالب في اللغات الأجنبية في حلقة متتالية بدأ بمشكلة لكنها ليست دائرية فهي لا تنتهي من حيث بدأت بل تنتهي بموقف جديد ومشاكل جديدة هي التي تكفل للطلاب التقدم المستمر.

كما وبالرجوع إلى نظريات التعلم اللغات الأجنبية نجد نظرية تحليل الأخطاء والتي تقوم على عدة عوامل، وهي التعرف على الأخطاء الحقيقية وتميزها من الأخطاء الناجمة عن السهو أو عدم الإكتراث الكافي عند استخدام اللغة الأجنبية، كما أنه على الطالب لكي يستفيد من الأخطاء عند ممارسة اللغة الأجنبية²، أن يركز عليها ولا يغفلها ويعمل على تطوير أخطاءه وتصحيحها، ومن خلال هذه النظرية لا بد من وصفه الأخطاء وتصحيحها، إلى أخطائها صوتية ونحوية وصرفية، أو أخطاء إضافة أو حذف أو إبدال أو ترتيب، وبعد ذلك تحديد أسباب هذه الأخطاء: هل هي ناجمة عن الموقف التعليمي، أو عن الموقف التواصلية، وبالرجوع إلى دراسة الصبري (اليمن 2002) يتضح من خلال نتائج دراسة يتضح أن التداخل بين اللغتين (العربية والفرنسية) على كل المستويات (القواعد والصوتيات، المفردات، التواصل. ..) من الممكن أن

¹ يمني ظريف الخولي: مرجع سابق، ص 98.

² نايف حزماء على حجاج: مرجع سابق، ص 78.

تشكل مصدر للخطأ وذلك في حالة أن الطلاب ينقلون إلى اللغة الأجنبية قواعد رسمية لتبثق عن لغتهم الأم بدون أن يحترموا الاختلاف القواعدي بين اللغتين.

أن معظم النظام القواعدي يتعلم بطريقة نظام آخر وقواعد أخرى ومن الضروري أن يتعلمها الطلبة بحيث يتم تقديمها بصورة تدريجية حتى يتمكن الطالب من إرادة هذا الكم من المعلومات.¹

إن إهتمام الطالب الطالب بالأخطاء يساعد في التفكير في وضع حلول تكون مفيدة لتساعده فيتعلم اللغات الأجنبية بتحويل الصورة السيئة للأخطاء بأنها تسبب الإحراج، لفكرة إيجابية، فالأخطاء تشكل دليلاً يساعد على إكتشاف نقاط الضعف في اللغة المتعلمة وبالتالي تحسين مستواهم ومن خلال إرتفاع السنة الأولى يتبين لنا أنهما وعي لدى طلبة السنة الثانية ماستر بقسم علم الاجتماع بفائدة الوقوع في الأخطاء أثناء ممارسة اللغة الأجنبية وعدم المبالاة بالإحراج من ذلك.

بالمقابل نجد أن نسبة كبيرة من مفردات العينة المبحوثة يشعرون بالخلج عند الوقوع في الخطأ أثناء المحادثة باللغة الأجنبية لذلك لا يمارسونها أمام الجميع.

وهو ما يمكن تفسيره بالرجوع إلى نظرية إرفنغ غوفمان عرض الذات في الحياة اليومية، الذي عمل على تشبيه الحياة بالمرسح حيث يطور الأفراد كما في المسرح طرقاً لتجاوز احتمال حدوث الزلات أو ما هو غير متوقع بما يسمى الممارسات الدفاعية، وفي هذه الحال يعمل الجمهور على تغطية الأخطاء أو الزلات بما يسميه الممارسات الوقائية.²

بحيث يتعلم الطلبة مثل الفريق المسرحي أداء الأدوار والإبتعاد عن الخطأ أو الإنحراف بالحرص على أداء الأدوار لضمان أفضل تقديم ولأن جوفمان ينظر للتواجد المشترك لفرقاء التفاعل، التفاعل بتواجد أطرافه يتضمن اهتمام كل طرف بما يقوم به الآخر، وبهذا اعتبار الآخر في عملية التفاعل يمكن أن يتضمن في ظرف زمني ومكاني محدد خصائص منها الحرج من استخدام كلمات أو عبارات باللغة الأجنبية بشكل غير صحيح يجلب السخرية، وتدبير لحظات السكون والقدرة على استمرارية التفاعل في إطار التربية حسب المكانة وضمن هذا النشاط الظرفي المحدد في عملية التفاعل.

هل تفرض عليك بعض المواقف في الجامعة التصنع بأنك تتقن لغة أجنبية وإظهار قدراتك في مجال لم تكن تتقنها فعلاً.

¹ منار عبد المنعم فوزي العكر: مرجع سابق، ص ص 48-49.

² ابراهيم عيسى عثمان: مرجع سابق، ص 136.

الجدول رقم (39): يوضح كيف يمكن للغات الأجنبية أن تساعد الطلبة السنة الثانية ماستر بقسم علم الاجتماع كجامعيين وما بعد التخرج.

المتغير	التكرار	النسبة
لدي الرغبة في السفر والإقامة والعمل خارج الجزائر فهي وسيلة ضرورية لذلك.	29	16.3
بالحصول على وظيفة جيدة داخل البلاد أو خارجها.	55	30.9
تساعدني على إستكمال طموح الدكتوراه ضمن تخصصي في علم الاجتماع.	36	20.2
تساعدني من خلال مقياسها في التحكيم بالمصطلحات السوسولوجية بهذه اللغة	58	32.6
المجموع	178	100

المصدر: الدراسة الميدانية باستخدام برنامج 24IBMSPPSS

من خلال القراءة العددية وتحليل الجدول رقم (39) يتضح لنا أن أعلى نسبة سجلت قدرها (32.6) للطلبة الذين اختاروا عبارة أن اللغات الأجنبية تساعدكم من خلال مقياسها في التحكم بالمصطلحات السوسولوجية بهذه اللغة، وهذا يدل على أن 58 طالب وطالبة من السنة الثانية ماستر بقسم علم الاجتماع يربطون أهمية اللغات الأجنبية بالتخصص الذي يدرسونه ويدركون أن تعلمها له دور مساعد ولعم في دراستهم الجامعية كما أنه يدل على أنهم يعطون قيمة لمقياسها في الجامعة، ويجدون أنهم يساعدكم في التحكم بالمصطلحات السوسولوجية.

تليها نسبة 30.9 للطلبة الذين إختاروا عبارة أن اللغات تساعدكم في الحصول على وظيفة جيدة داخل البلاد أو خارجها، وهو ما يدل على أن 55 طالب وطالبة من عينة الدراسة وهم طلبة السنة الثانية ماستر بقسم علم الاجتماع، يربطون أهمية اللغة الأجنبية بما هو خارج الفضاء الجامعي أو بما يعد التخرج أي بالحصول على وظيفة إضافة إلى ذلك فإنهم يعتبرونه أداة مساعدة في الحصول فرصة وظيفة أفضل، ويدل أيضا على أنهم يرجحون بين العمل داخل الجزائر أو حتى في الخارج.

تليها نسبة (20.2) للطلبة الذين إختاروا عبارة أن اللغات الأجنبية تساعدكم على إستكمال طموح الدكتوراه ضمن تخصصهم في علم الاجتماع وهو ما يدل على أن 36 طالب وطالبة من عينة الدراسة.

يربطون أهمية اللغات الأجنبية بدراستهم الجامعية ضمن تخصصهم ولكن على مستويات أعلى، أي على مستوى الدكتوراه، حيث يعتبرون أن إتقان لغة أجنبية أداة مساعدة، تفرض وجودها على ذلك المستوى، وهذا يدل أيضا أن لهم رغبة في إستكمال مرحلة الدكتوراه ويعطون اللغات الأجنبية قيمة فيها.

وكأقل نسبة سجلت قيمتها (16.3) للطلبة الذين إختاروا العبارة التي تقول أن لديهم الرغبة في السفر والإقامة خارج الجزائر فهي وسيلة ضرورية لذلك، بإستناد إلى النتيجة التي توصلت لها نتائج دراسة ريتاكو لوما صادق (مصر 1986) أن الفرق في الاتجاه نحو تعلم اللغات الأجنبية تعزى إلى طول مدة الإقامة في بلد آخر أجنبي والعمل هناك، لذا يعتبر تعلم لغة أجنبية من أولى اهتماماتهم، لما لاه من دور أساسي في تحقيق التواصل والتفاعل في ذلك البلد، ووفقا لعينة الدراسة فإن مختاري هذه العبارة عددهم 29 طالب وطالبة وأيا كان إختيار الطالب للشكل الذي تساعده به اللغة الأجنبية فإن تعلمها تشكل ثروة لطالب السنة الثانية ماستر بقسم علم الإجتماع في جامعة تبسة فوفقا لنظرية بيا برديو هي بمثابة رأس مال ثقافي له:

فإذا كان الرأسمال الإقتصادي كامتلاك ثروات مادية أو مالية، عنصرا مهما في التكوين الإجتماعي والعلاقات الاجتماعية إلى حد أنه يضع بالقوة الأغنياء مقابل الفقراء فإن غيره من أنواع الرأس مال يلعب دورا مهما أيضا في الديناميكية الاجتماعية. فبتمكن الطالب من اللغات الأجنبية كأحد أشكال الرأسمال الثقافي فإنه يكسبه مجموعة من الثروات الرمزية التي تحيل على مجموعة من المعارف المكتسبة فعندما يكون الطالب كفتنا في اللغات الأجنبية كأحد مجالات المعرفة، أي أن يكون مثقفا أنه يكون لديه إتقان جيد للغة EN أو FR والبلاغة، يساعده في أن يكون عارفا بالعالم الإجتماعي ورموزه فيه، ويساعده أيضا على تحقيق إنجازات مادية، وهذا الرأسمال في حالته الموضوعية هو ميراث ثروات ثقافية من دورات تعليمية وكتب، ومعاجم، أدوات أجهزة ذكية، تمكنه من تشكيل هذا الرأسمال الثقافي الذي يختفي اجتماعيا في الحالة المؤسسية عبر ألقاب ودبلومات وشهادات، وإنجاز البحوث والدراسات، والنجاحات عبر المراحل. والسنوات الجامعية. ، والتي تجعل الإعراف بالكفاءات من لدن المجتمع موضوعيا، فالمجتمع هو الذي يسهر هذا الإعراف ويعطي القيمة لهذا الطالب وصبح لديه صفة (أستاذ، دكتور، بروفيسور).

النتائج العامة الدراسة:

إستنادا إلى تحليل ومناقشة البيانات والمعلومات المتحصل عليها من الميدان، حول إشكالية تعلم اللغات الأجنبية عند الطالب الجامعي، حيث كان ميدان الدراسة كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية قسم علم الإجتماع جامعة تبسة، فقد توصلنا إلى نتائج التالية:

نتائج الفرضية الأولى:

توجد صعوبات في تعلم مهارات اللغات الأجنبية يواجهها طلبة قسم علم الاجتماع في جامعة تبسة. دلت نتائج هذه الفرضية على أن طلبة السنة الثانية ماستر تقسم علم الاجتماع بجامعة تبسة يدركون أهمية اللغات الأجنبية ويعتبرونها.

ضرورية لتساعدهم في تحقيق التواصل عالميا، والإستفادة من الحضارات والثقافات المتنوعة.

لديهم وعي بأهمية تعلم اللغات الأجنبية كحاجة يتطلبها التخصص الجامعي الذي يزاولونه.

يعتبر طلبة السنة الثانية ماستر بقسم علم الاجتماع أن أحد أسباب الصعوبات التي يواجهونها اليوم في

اللغات الأجنبية، هو ما تعلمون عنها في المراحل ما قبل الجامعية والذي لم يكن كافيا لتعلمها وإتقانها

لدى كلية السنة الثانية ماستر بقسم علم الاجتماع إنفتاح الرغبة في التعلم اللغات الأجنبية في جماعة،

ويعتبرون أن أفضل ما يساعدهم في ذلك هو التعلم الذاتي والتعلم بالتشارك مع الزملاء والرفاق.

يعتبر طلبة السن الثانية ماستر بقسم علم الاجتماع بجامعة تبسة، أن الانترنت بمحتوياتها المتنوعة

والأجهزة الذكية ومختلف الأدوات والوسائل التكنولوجية المتطورة، أدوات فعالة ومساعدة في تعلم اللغات

الأجنبية.

يواجه طلبة السنة الثانية بقسم علم الاجتماع بجامعة تبسة صعوبات لغوية في اللغات الأجنبية،

ويعتبرونها صعبة وممرة ومنفرة من إستكمال تعلمهم لها، ويجدون أنها أحد أسباب ضعف مستواهم فيها،

إضافة إلى أنهم يواجهون صعوبات من حيث عدم القدرة على استخدام المفردات المناسبة للسياق في

المحادثات أو الكتابة واختلاط المفردات المتشابهة أو متعددة المعاني عليهم.

يعتمد طلبة السنة الثانية ماستر على الأساليب التقليدية في تعلم اللغات الأجنبية، بالتركيز على إستخدام

الترجمة الآلية، وحفظ الكلمات وإستظهارها وكذا الإعتتماد على الإكتساب التلقائي للغة الأجنبية.

يواجه طلبة السنة الثانية ماستر بقسم علم الاجتماع صعوبات في فهم وإتقان المصطلحات السوسولوجية

باللغة الأجنبية أثناء حصة اللغة الأجنبية في الجامعة، إلا أنهم رغم ذلك يجدونها حصة مساعدة لإكسابهم

هذه المصطلحات ضمن تخصصهم.

نتائج الفرضية الثانية:

يوجد عزوف عن تعلم اللغات الأجنبية، عند طلبة قسم علم الاجتماع بجامعة تبسة.

تتحرر أهمية مقياس اللغة الأجنبية لطلبة السنة الثانية ماستر بقسم علم الاجتماع في جامعة تبسة في النجاح في إمتحاناته.

يجد طلبة السنة الثانية ماستر بقسم علم الاجتماع بجامعة تبسة أن ما تعلموه عن اللغات الأجنبية في المراحل ما قبل الجامعية، كان غير كافي ودون أفق، مما جعلهم ذلك يبتعدون عنها ويفشلون في تعلمها لدى طلبة السنة الثانية ماستر بقسم علم الاجتماع بجامعة تبسة إقبال نحو تعلم اللغات الأجنبية وتقبل لها، وهي تعني لهم الإنفتاح على العالم وإشباع المعارف والتحضر وتقبل الآخر، حتى أنهم لا يوافقون الرأي القائل بأن تعليم الطفل لغة أجنبية في سن مبكرة يضعف لغة الأم ويهدد وجود اللغة العربية، كما أن تمسكهم بهويتهم وقيم إنتمائهم للوطن لا يتعارض مع إتجاهاتهم الإيجابية نحو إكتساب إتقان لغة أجنبية. يعتبر طلبة السنة الثانية ماستر قسم علم الاجتماع بجامعة تبسة أن تعلم لغة أجنبية يمكنهم من إكتساب نمط السلوك وثقافة جديدين دون الإخلال بمكانة لغتهم وثقافتهم الأصلية العربية والجزائرية.

لا يجد طلبة السنة الثانية ماستر بقسم علم الاجتماع بجامعة تبسة، علاقة ضرورية ذردية تربط بين إرتفاع وإنخفاض المستوى التحصيلي لهم في المواد الأخرى وتعلم اللغات الأجنبية. ينقسم طلبة السنة الثانية ماستر قسم علم الاجتماع بجامعة تبسة إلى قسمين الأول لا يستخدم اللغات الأجنبية من كلمات وعبارات للتباهي وجذب الإنتباه والثاني نجدهم يفعلون ذلك بهدف الإستعراض وعرض الذات حتى وإن كان مستواهم الفعلي ضعيفا فيها.

نتائج الفرضية الثالثة:

ضعف مستوى طلبة قسم علم الاجتماع بجامعة تبسة في اللغات الأجنبية يعيقهم عن الإستفادة من المراجع والبحوث الأجنبية ضمن التخصص.

يعتبر طلبة السنة الثانية ماستر بقسم علم الاجتماع في جامعة تبسة في لغة الأجنبية ضعيف، قد يمكنهم في بعض الأحيان من تمييز بعض الإشارات والأسماء في مختلف أشكال الحياة.

يجد طلبة السنة الثانية ماستر قسم علم الاجتماع بجامعة تبسة أن الفضاء الجامعي الذي يدرسون فيه لا يوفر لهم مساحة للتدرب وممارسة اللغة الأجنبية.

يرجع طلبة السنة الثانية ماستر بقسم علم الاجتماع في جامعة تبسة سبب ضعفهم في اللغات الأجنبية اليوم وهم يعتقدون بفعالية السن المبكر في تعلم اللغات الأجنبية، رغم ذلك فهم يؤيدون إحتمال إمكانية تعلم اللغات الأجنبية وهم في سن كبيرة.

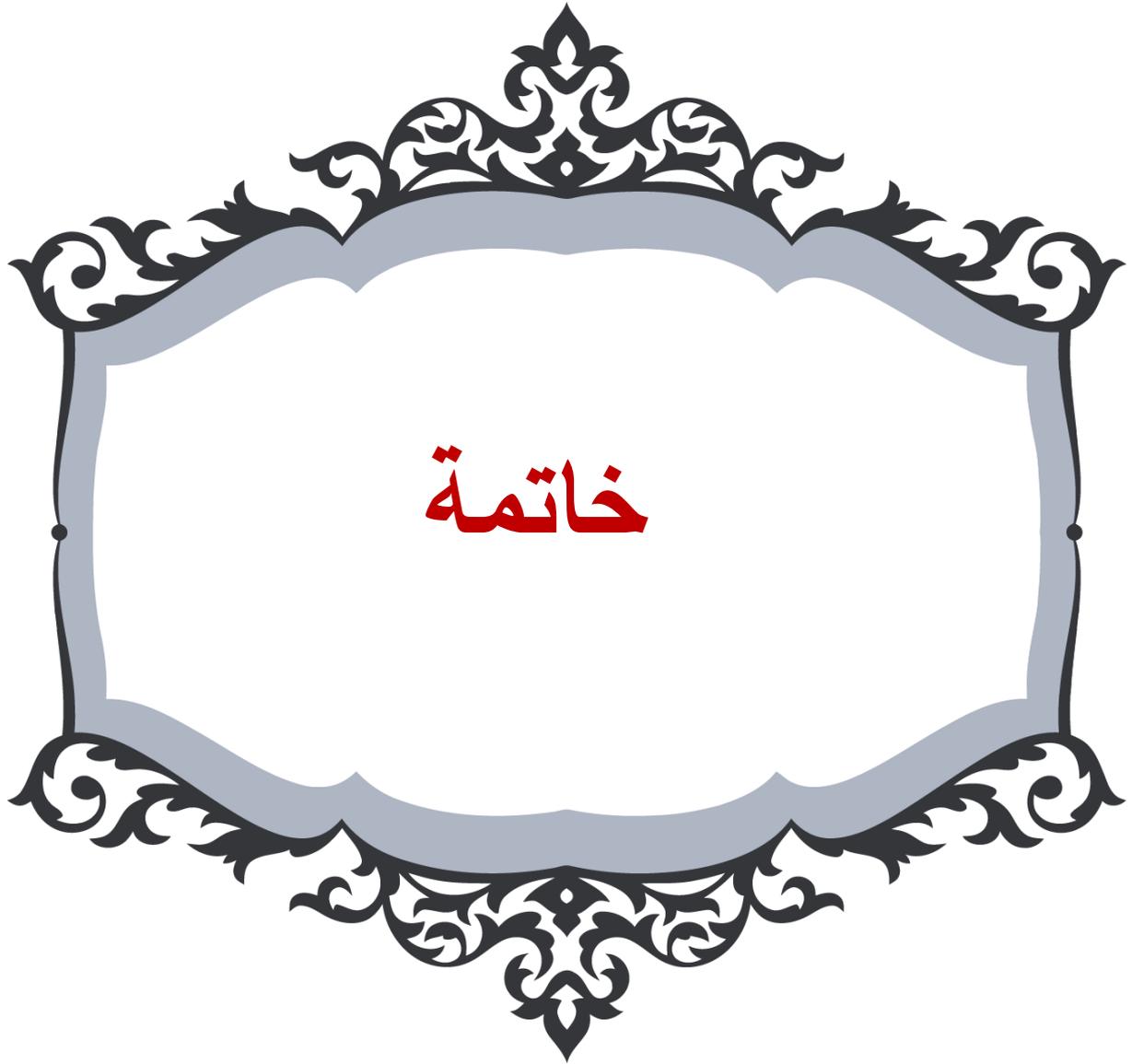
كما أنهم يجيدون أن مستوياتهم الضعيفة في اللغات تشجعهم وتدفعهم لتحسينها.

لا يعتقد طلبة السنة الثانية ماستر بقسم علم الاجتماع بجامعة تبسة، أن بمعلوماتهم في علم الاجتماع ومقتضبة وغير كافية لأن مستواهم في اللغات الأجنبية ضعيفة فبإمكانهم توسيع قراءاتهم وإطلاعاتهم باللغة العربية.

يحمل طلبة السنة الثانية ماستر بقسم علم الاجتماع بجامعة تبسة، مسؤولية ضعفهم في اللغات الأجنبية، إلى نوع اللغة الفرنسية أو إنجليزية وبحسب تفضيلهم لها كذلك يعتقدون أن كرههم الأستاذة اللغة الأجنبية، خصه في الماحلما قبل الجامعية جعلهم لا يهتمون بها ولم يتعلموها أو يتقنونها.

يجد طلبة السنة الثانية ماستر بقسم علم الاجتماع جامعة تبسة أن الوقوع في الأخطاء أثناء ممارسة اللغات الأجنبية والتدرب عليها في الجامعة أثناء المحادثات مع الآخرين وسيلة جيدة لتعلمها وهم لا يخلون من ذلك، بينما نجد سنة كبيرة من طلبة السنة الثانية ماستر، بقسم علم الاجتماع وهي، نسبة قريبة منها يخلون عند الوقوع في الخطأ أثناء المحادثات مع الآخرين باللغة الأجنبية أمام الجميع، مما يجعلهم يتجنبون ممارستها.

يدرك طلبة السنة الثانية ماستر بقسم علم الاجتماع بجامعة تبسة ضرورة تعلم اللغات الأجنبية، ولديهم الرغبة في إتقانها، حيث يربطون أهميتها بدراساتهم الجامعية والتخصص الذي يزاولونه، ودورها فعال في إكمال مرحلة الدكتوراه، ويربطون أهميتها من دورها في الحصول على وظيفة جيدة داخل الجزائر أو خارجها وما تعتمد لهم من مساعدة في حالات السفر والإقامة خارج البلاد.



لقد تم من خلال هذه الدراسة التطرق إلى إحدى أبرز مواضيع العصر والتي أصبحت تفرض نفسها على الطلبة الجامعيين، وهي ظاهرة اللغات الأجنبية، كأحد أشكال المعرفة الإنسانية، حيث حاولنا من خلال الفصول النظرية والميدانية لهذا العمل البحثي، الكشف عن ظاهرة اللغات الأجنبية، من الصعوبات التي يواجهها طلبة السنة الثانية ماستر والموزعين على ثلاث تخصصات علم الاجتماع التربية علم اجتماع التنظيم وعلم الاجتماع الجريمة والانحراف في تعلم مهارات هذه اللغات ليتشكل لديهم، عزوف تجاهها يؤدي إلى ضعف مستوياتهم فيها، فيمنعهم ذلك من توسيع إطلاعهم في مجال السوسولوجيا إلى مختلف الأبحاث والمراجع والدراسات الأجنبية المهمة للاستفادة منها، وقد تحصلنا من خلال هذه الدراسة على مجموعة من النتائج تمثلت فيما يلي:

فمن خلال نتائج الفرضية الأولى تبين أنه على الرغم من أن طلبة السنة الثانية ماستر يقوم علم الاجتماع يدركون أهمية اللغات الأجنبية ولديهم وعي بالحاجة إلى تعلمها، لمطلب داعم للتخصص، وأنها وسيلة للإنفتاح على العالم والثقافات المختلفة، وعلى الرغم من أنهم يعتقدون بفعالية الانترنت والأدوات التكنولوجية المتطورة لتعلمها، إلا أنهم يواجهون صعوبات في تعلمها أهمها اللغوية، وتعود أسبابها إلى المراحل ما قبل الجامعية، ويواجهون صعوبات في فهم وإتقان المصطلحات السوسولوجية باللغة الأجنبية أثناء الحصة بالجامعة، كما أنه يركزون على الأساليب التقليدية في تعلمها.

ومن خلال النتائج الفرضية الثانية اتضح لنا من خلالها، أن طلبة السنة الثانية ماستر، يقسم علم الاجتماع يجدون أن ما تعلموه عن اللغات الأجنبية في المراحل ما قبل الجامعة من دون أفق وهو سبب عزوفهم عنها وفشلهم فيها لذلك تنحصر أهمية مقياس اللغة الأجنبية لديهم في الجامعة فقط في النجاح في امتحاناته وبالمقابل لديهم تقبل إقبال نحو تعلم اللغات الأجنبية وثقافتها التي ترتبط بالمجتمع الأصلي لها، ويعتقدون بفعاليتها في إسترادات معارفهم إضافة إلى أنهم يعترفون بفعالية السن المبكر في تعلمها ولا يجدون أن هناك علاقة طردية بين المستوى التحصيلي وتعلمها، نجدهم يستخدمون اللغات الأجنبية للتباهي وعرض

الذات حتى إن كان مستواهم ضعيفا فيها ومن خلال نتائج الفرضية الثالثة ومن خلالها إتضح لنا أن اللغات الأجنبية بالنسبة لطلبة السنة الثانية ماستر يقسم علم الإجتماع وسيلة ثانوية غير ضرورية مساعدة فقط، وأن قراءاتهم تنحرف في اللغة العربية، وأن مستواهم فيها ضعيف كما أنهم لا يعتبرون الفضاء الجامعي الذي يحرصون فيه بمنعهم مساحة بالتدرب عليها، ويرجعون سبب ضعفهم فيها إلى أنهم لم يتعلموها في الصغر، وإلى نوع اللغة التي يواجهونها وإلى كره أساتذتها في المراحل ما قبل الجامعة وهو سبب عدم إهتمامهم بها، إلا أنهم بمقابل ذلك يجدون أن مستوياتهم الضعيفة في اللغات تشجعهم وتدفعهم لتحسينها كما أنهم يعتقدون أن مستوياتهم الضعيفة في اللغات الأجنبية، في المحادثات وسيلة جيدة لتعلمها، إضافة إلى أنهم يدركون أهميتها ضمن التخصص وفي الحصول على وظيفة وفي حالات السفر والعمل والإقامة خارج الجزائر.

بالإضافة إلى ذلك فإن هذا لا يعني أن جميع طلبة السنة الثانية ماستر يهتم علم الاجتماع بجامعة تبسة، يواجهون صعوبات في تعلم مهارات اللغات الأجنبية ويتعدون عنها، وأن مستوياتهم فيها ضعيفة فهناك العديد من النماذج تتقن لغة أجنبية، إضافة أننا قد توصلنا إلى وجود اتجاهات إيجابية متزايدة نحوها، وهنا الاهتمام متزايد نحو تعلمها وهناك اعتراف منهم بضرورة الاستفادة منها ضمن تخصصهم في علم الاجتماع أثناء بحوثهم وإنجاز مذكراتهم وفي استكمال طموح الدكتوراه.



موجهة إلى طلبة السنة الثانية ماستر بقسم علم الاجتماع في جامعة تبسة (جميع التخصصات)

<p>. حصة الملاحظة رقم: التاريخ: .../.../.... . التوقيت: بين ... و...، . المكان:</p>	
	<p>الأفراد الملاحظين: توصيف الأفراد الملاحظين من حيث الجنس، العمر، الهيئة الخارجية واللباس، العدد، المكان، التواصل فيما بينهم، طبيعة الحركة، زمن التفاعل...الخ.</p>
	<p>الأنشطة المرتبطة بموضوع الملاحظة: المشترك، والمختلف، من أنشطة الأفراد، حسب الموضوع الملاحظ، وحجم وتكرار كل ما يخص التفاعل، ومختلف القواعد المحيطة بتفاعلاتهم في إطار الموضوع الملاحظ، وتوصيف أكثر الأفعال والممارسات، والخطابات الأكثر تداولاً والأكثر إشتراكاً بين الأفراد/والعكس، وأدوار كل فرد من المجموعة الملاحظة، تقييم الحصة حسب مؤشرات (الجنس والعمر).</p>

موجهة لأساتذة اللغة الأجنبية بقسم علم الاجتماع - جامعة تبسة -

التاريخ: / / ، الساعة: من الى ، يوم:.....، المكان:.....

تحية طيبة

اننا نشكركم جزيل الشكر على منحنا جزءا من وقتكم ونذكركم بأسمائنا وفاء ضوايفية ونريمان طالب، نحن ندرس بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية تخصص علم اجتماع التربية، جننا لمحاورتكم في اطار بحث يتناول موضوع إشكالية تعلم اللغات الأجنبية عند الطالب الجامعي، دراسة ميدانية بقسم علم الاجتماع . جامعة تبسة ، نعدكم بسرية المعلومات التي ستدلون بها دون ذكر الأسماء، فقط نستفيد من مقابلتكم لاستكمال انجاز مذكرتنا لنيل شهادة الماستر، نرجو من حضرتكم افادتنا وتقديم المساعدة لإنجاح هذا العمل من خلال الإجابة على هذه التساؤلات وإضافة ما ترونه ملائما عند اللزوم.

ولكم كل الشكر والتقدير

.....

01/هل تعتقد أن مستوى طلبة قسم علم الاجتماع ضعيف في اللغات الأجنبية ؟

.....

02/برايك ماهي الأسباب وراء ضعف مستويات طلبة علم الاجتماع في اللغات الأجنبية وعدم اهتمامهم بها خلافا

للتخصصات الأخرى العلمية مثلا ؟

.....

03/ عند الحديث في موضوع اللغات الأجنبية في مجتمعنا، لماذا أول ما يخطر في بالنا هو اللغة الفرنسية، وهي دائما

سابقة في تفكيرنا للغة الإنجليزية مع ان الإنجليزية اليوم أهم لغة عالمية ؟

.....

04/ هل تجد ان ثقافة مجتمعنا غير مشجعة وغير محفزة لتعلم اللغات الأجنبية ؟

05/ بالنسبة لطالب جامعي أيها أفضل، أن يتعلم لغة أجنبية ذاتيا ويكتشف الطرق والأساليب التي تناسبه، أم أنه يبقى في

حاجة إلى وجود أستاذ يرشده ويحفزه وصف دراسي وزملاء ... حتى يتقن اللغة الأجنبية المراد تعلمها ؟

06/ هل انت من تتحكم بمقياس اللغة الأجنبية، باعتبار أنه أحيانا يتم تدريسه في شكل علم لغة، وأحيانا في شكل

مصطلحات سوسيلوجية ولماذا هذا الاختلاف، أي متى يحتاج الطالب إلى علم لغة ومتى يحتاج إلى تعلم المصطلحات السوسيلوجية باللغة الأجنبية؟

07/ ما قراءتك كأستاذ مادة اللغة الأجنبية لوجود انقطاع في تدريس هذه المادة في سنة ثم تعيد الظهور في سنة أخرى

للطالب الجامعي ؟

08/ لماذا يظهر هذا المقياس مرة على شكل حصة تطبيقية ومرة أخرى في شكل محاضرة، ما دلالة هذا الاختلاف ؟

09/ ما رأيك من ناحية اقبال الطالب على هذه المادة، من الاهتمام والحضور الذي قد يختلف في الحصص التطبيقية عن المحاضرة؟.

10/ هل تعتقد أن مادة اللغة الأجنبية تحتاج إلى طرق تدريس تختلف عن طرق تدريس المواد الأخرى، بحيث أنه مازال الأساتذة يعتمدون على وسائل بسيطة في التدريس غير متطورة، ويعتمدون كثيرا على شرح الكلمات بالعربية ما رأيك في ذلك ؟.

11/ هل تعتقد أن الطالب الذي مستواه التحصيلي عالي في المواد الأخرى هو الأقدر على اتقان لغة أجنبية من غيره، ام انه لا علاقة ضرورية بين انخفاض او ارتفاع المستوى التحصيلي وتعلم اللغات الأجنبية ؟

12/ هل يمكن للطالب في مجتمعنا هذا، اكتساب لغة اجنبية واثقانها بطريقة تلقائية مثلما يكتسب الطفل لغته الأم، أم أنها عملية صعبة ومعقدة تحتاج إلى التخطيط والكثير من الجهد، وهل هناك تأثير للتراكيب الصوتية للغة الأم على تعلم اللغات الأجنبية ؟

13/ عادتنا في مدارسنا وفي جامعاتنا عند تدريس اللغات الأجنبية بيدؤون بالقواعد، في حين الدراسات الحديثة تشجع على البدء بالمصطلحات كذلك عند تعليم اللغات الأجنبية بيدؤون بالكتابة ثم قراءة ثم تحدث ثم اسماع لكن الدراسات الحديثة تقول بالعكس تماما استماع ثم تحدث ثم قراءة ثم كتابة، ما رأيك في ذلك وهل تعتقد أن مثل هذه الاستراتيجيات التقليدية هي سبب ضعف طلبة علم الاجتماع اليوم في اللغات الأجنبية ؟

14/ هل تعتقد بفعالية السن المبكرة في تعلم اللغات الأجنبية أم أنه يمكن للطلاب الجامعي وهو في هذا العمر الاكبر أن يتقن لغة أجنبية دون اية صعوبات ؟

دليل مقابلة: رقم 02.

موجهة لأساتذة علم الاجتماع بقسم علم الاجتماع . جامعة تبسة .

التاريخ: / / ، الساعة: من الى ، يوم:..... ، المكان:.....
تحية طيبة

اننا نشكركم جزيل الشكر على منحنا جزءا من وقتكم و نذكركم بأسمائنا وفاء ضوايفية و نريمان طالب، نحن ندرس بكلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية تخصص علم اجتماع التربية، جئنا لمحاورتكم في اطار بحث يتناول موضوع إشكالية تعلم اللغات الأجنبية عند الطالب الجامعي، دراسة ميدانية بقسم علم الاجتماع . جامعة تبسة . ، نعدكم بسرية المعلومات التي ستدلون بها دون ذكر الأسماء، فقط نستفيد من مقابلتكم لاستكمال انجاز مذكرتنا لنيل شهادة الماستر، نرجو من حضرتكم افادتنا وتقديم المساعدة لإنجاح هذا العمل من خلال الإجابة على هذه التساؤلات و إضافة ما ترونه ملائما عند اللزوم.

ولكم كل الشكر والتقدير

01/ هل تعتقد أن مستوى طلبة قسم علم الاجتماع ضعيف في اللغات لأجنبية ؟

02/ برايك ماهي الأسباب وراء ضعف مستويات طلبة علم الاجتماع في اللغات الأجنبية وعدم اهتمامهم بها خلافا

للتخصصات الأخرى العلمية مثلا ؟

03/ عند الحديث في موضوع اللغات الأجنبية في مجتمعنا، لماذا أول ما يخطر في بالنا هو اللغة الفرنسية، وهي دائما

سابقة في تفكيرنا للغة الإنجليزية مع ان الإنجليزية اليوم أهم وهي لغة عالمية ؟

04/ هل تجد ان ثقافة مجتمعنا غير مشجعة وغير محفزة لتعلم اللغات الأجنبية ؟

05/ بالنسبة لطالب جامعي أيها أفضل، أن يتعلم لغة أجنبية ذاتيا ويكتشف الطرق والأساليب التي تناسبه، أم أنه يبقى في

حاجة الى وجود أستاذ يرشده و يحفزه و صف دراسي و زملاء... حتى يتقن اللغة الأجنبية المراد تعلمها ؟

06/ ما رأيك بأن مقياس اللغة الأجنبية لقسم علم الإجتماع يتم تدريسه أحيانا في شكل علم اللغة، وأحيانا في شكل مصطلحات سوسولوجية، ولماذا هذا الإختلاف؟ أي متى يحتاج الطالب إلى علم لغة، ومتى يحتاج إلى تعلم المصطلحات السوسولوجية باللغة الأجنبية؟

07/ ما قراءتك كأستاذ لوجود انقطاع في تدريس هذه المادة في سنة ثم تعيد الظهور في سنة أخرى للطالب الجامعي؟

08/ لماذا يظهر هذا المقياس مرة على شكل حصة تطبيقية و مرة أخرى في شكل محاضرة، ما دلالة هذا الاختلاف؟

09/ ما رأيك من ناحية اقبال الطالب على هذه المادة، من الاهتمام و الحضور الذي قد يختلف في الحصص التطبيقية عن المحاضرة؟

10/ هل تعتقد أن مادة اللغة الأجنبية تحتاج الى طرق تدريس تختلف عن طرق تدريس المواد الأخرى، بحيث أنه مازال الأساتذة يعتمدون على وسائل بسيطة في التدريس غير متطورة، و يعتمدون كثيرا على شرح الكلمات بالعربية ما رأيك في ذلك ؟

.....

.....

.....

11/ هل تعتقد أن الطالب الذي مستواه التحصيلي عالي في المواد الأخرى هو الأقدر على اتقان لغة أجنبية من غيره، ام انه لا علاقة ضرورية بين انخفاض او ارتفاع المستوى التحصيلي و تعلم اللغات الأجنبية ؟

.....

.....

.....

12/ هل يمكن للطالب في مجتمعنا هذا، اكتساب لغة اجنبية و اتقانها بطريقة تلقائية مثلما يكتسب الطفل لغته الأم، أم أنها عملية صعبة ومعقدة تحتاج الى التخطيط والكثير من الجهد، وهل هناك تأثير للتراكيب الصوتية للغة الأم على تعلم اللغات الأجنبية ؟

.....

.....

.....

13/ عادتنا في مدارسنا وفي جامعاتنا عند تدريس اللغات الأجنبية يبدؤون بالقواعد، في حين الدراسات الحديثة تشجع على البدء بالمصطلحات كذلك عند تعليم اللغات الأجنبية يبدؤون بالكتابة ثم قراءة ثم تحدث ثم اسماع لكن الدراسات الحديثة تقول بالعكس تماما استماع ثم تحدث ثم قراءة ثم كتابة، ما رأيك في ذلك و هل تعتقد أن مثل هذه الاستراتيجيات التقليدية هي سبب ضعف طلبة علم الاجتماع اليوم في اللغات الأجنبية ؟

.....

.....

.....

14/ هل تعتقد بفعالية السن المبكرة في تعلم

اللغات الأجنبية أم أنه يمكن للطالب الجامعي وهو في هذا العمر الأكبر أن يتقن لغة أجنبية دون أية صعوبات ؟

.....

.....

.....

.....

.....



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشيخ العربي التبسي

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية



السنة الثانية ماستر تخصص علم اجتماع التربية

استمارة تجريبية موجهة الى طلبة السنة الثانية ماستر بقسم علم الاجتماع

موضوع الدراسة:

إشكالية تعلم اللغات الأجنبية عند الطالب الجامعي

دراسة ميدانية بقسم علم الاجتماع - جامعة تبسة -

تحية طيبة

نحن طلبة نتابع دروس البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، اننا بحاجة الى مساهمتكم لكي ننجز عملنا بنجاح. يدور موضوع بحثنا حول إشكالية تعلم اللغات الأجنبية عند الطالب الجامعي، اذا تفضلتم بالإجابة عن الأسئلة الاتية، بوضع علامة (x) أمام الخيار المناسب فإننا لن نأخذ الا بعض الدقائق من وقتكم، الرجاء الإجابة على كل الأسئلة دون ترك أي عبارة، و نعدكم بالحفاظ على سرية المعلومات التي تدلون بها

و شكرا لكم مسبقا

تحت اشراف الأستاذة :

نسيمة بن دار

اعداد الطالبتين:

وفاء ضوايفية

نريمان طالب

السنة الجامعية:

2019 / 2018

المحور رقم 01: البيانات العامة.

- 01/ الجنس: ذكر انثى
- 02/ العمر: اقل من 20 سنة من 20 الى 25 من 25 الى 30 من 30 الى 35
 من 35 الى 40 من 40 الى 45 من 45 الى 50 أكبر من 50 سنة
- 03/ التخصص: علم اجتماع التربية علم اجتماع تنظيم وعمل علم اجتماع الجريمة والانحراف
- 04/ الى جانب دراستك في الجامعة هل لديك مهنة؟
 لا اعمل طالب فقط نعم لدي مهنة
- 05/ ما هو التخصص الذي كنت تدرسه في الثانوية؟
 آداب وفلسفة
 آداب و لغات
 علوم الطبيعة والحياة
 تقني رياضي
 تسيير واقتصاد
- 06/ ضع ترتيبا باستخدام الأرقام اللغات التالية حسب افضليتها بالنسبة لك؟
 الفرنسية
 الانجليزية

المحور رقم 02:

توجد صعوبات في تعلم مهارات اللغات الأجنبية يواجهها طلبة قسم علم الاجتماع في جامعة تبسة.

07/ هل تجد ان تعلم اللغات الأجنبية ضروري ليساعدك في الاستفادة من الثقافات والحضارات الأخرى؟

نعم لا

08/ ما فائدة تعلم اللغات الأجنبية بالنسبة لك كطالب سنة ثانية ماستر في علم الاجتماع؟ (بإمكانك اختيار أكثر من إجابة)

أنها نافذة على العالم وسيلة اتصال و تفاهم بين الشعوب

اتقانها يساعدي في تطوير معارفي السوسولوجية و إيجاد مراجع أكثر للإنجاز مذكرتي

تساعدني في الحصول على وظيفة افضل داخل الجزائر او خارجها

تساعدني في استكمال طموح الدكتوراه داخل الجزائر او خارجها

أريد السفر والانتقال لخارج البلاد و هي ضرورية لذلك

09/ هل ساعدك ما تعلمته في المراحل ما قبل الجامعية في اللغات الأجنبية خلال سنوات دراستك في الجامعة الى اليوم؟

كان تعليمها جيدا في اللغات الأجنبية و استفدت منه كثيرا في الجامعة

لم يكن ما تعلمته عنها في المراحل ما قبل الجامعية ثريا و لكن مفيد أحيانا

لم يكن ما تعلمته عنها في المراحل ما قبل الجامعية قويا ولم يشكل لي قاعدة استفيد منها خلال سنوات دراستي في الجامعة

10/ أيها يساعدك أكثر في تعلم اللغات الأجنبية ؟

التعلم الذاتي

التعلم في جماعة مع الزملاء والرفاق

مقياس اللغة الأجنبية في الجامعة

التسجيل في مدرسة خاصة بتعليم اللغات الأجنبية

11/ كيف تقدر حاجتك للغات الأجنبية في المراحل الجامعية؟

احتاج كثيرا للغات الأجنبية في المراحل الجامعية

بإمكانني تدبر امري بدونها لكن تتطلبها كثير من المواقف

لا احتاج اللغة الجامعية في المراحل الجامعية

12/ الى أي قدر تهتم بتعلم لغة اجنبية او لغتين؟

انا اتقن لغة اجنبية او لغتين

اريد اتقان لغة اجنبية او لغتين

لا اهتم باللغات الأجنبية وانا في غنى عنها اكتفي بالقليل عن اللغات الأجنبية

13/ بالنسبة لك كطالب متخصص بعلم الاجتماع ما أهمية اللغات الأجنبية في ذلك؟

مهمة جدا وضرورة ملحة تفرض وجودها ضمن التخصص

اللغة العربية تفي بالغرض المطلوب إضافة للغة الأجنبية فقط للمساعدة

غير مهمة اطلاقا و يمكن التقدم في مجال علم الاجتماع من دونها

14/ هل انخفاض او ارتفاع مستواك التحصيلي في المواد الأخرى يعتبر احد الأسباب المؤثرة طرديا على إتقانك الطالب الجامعي للغة الأجنبية؟

ليست بالضرورة

تعلم اللغات الأجنبية مختلف و لذلك لا علاقة له بالمواد الأخرى

هناك علاقة قوية بينهما و بالتالي ضعف التحصيل الجامعي يصعب تعلم اللغات الأجنبية

15/ هل عدم وجود الحافز و الميول والحاجة الى تعلم اللغة الأجنبية يعيق اصرارك حتى إتقانها؟

نعم لا

16/ كيف يمكن للإنترنت بمحتوياتها المتنوعة و الأجهزة الذكية و مختلف الأدوات و الوسائل التكنولوجية المتطورة أن تساعدك في تعلم اللغات الأجنبية؟ (بإمكانك اختيار أكثر من إجابة)

أتابع دروسا تعليمية عبر الإنترنت لتعليم اللغات الأجنبية و استخدم تطبيقات الهاتف لذلك و مختلف مصادرها المتنوعة و المفيدة

لا أتعلم الانترنت و التكنولوجيا في تعلم اللغات الأجنبية اكتفي بالقواميس و الترجمة و الكتب التعليمية

تساعدني الأجهزة الذكية من هواتف و حواسيب كأدوات تسهل تعلم اللغات الأجنبية

لا توفر الانترنت محتوى منظم و واضح فيصعب علي ذلك تعلم اللغات الأجنبية من خلالها

تعتبر الانترنت و الوسائل التكنولوجية وسيلة أساسية و المصدر الأول لإتقان لغة اجنبية

تعتبر الانترنت و الوسائل التكنولوجية أدوات ثانوية مساعدة و غير ضرورية يمكن الاستغناء عنها

17/ هل شاركت في دورات لتعليم اللغات الأجنبية في احد المدارس الخاصة لتعليمها؟ نعم لا

* اذا كانت الإجابة بنعم ما نوع المدرسة او المؤسسة التي التحقت بها؟

قصر الثقافة دار الشباب مدرسة خاصة غيره.....

18/ أي الأنماط الاتية هو الأنسب لك عند تعلم اللغات الأجنبية او أي نشاط اخر؟

نمط التعلم البصري (افضل رؤية ما أتعلمه مكتوبا و مشاهدة الصور والمخططات...)

نمط التعلم السمعي (أتذكر المعلومات التي اسمعها من كلام وشروحات...)

نمط التعلم القراءة /الكتابة (افضل التعلم بقراءة الأفكار و المعلومات او كتابتها..)

نمط التعلم الحركي (افضل التعلم من خلال تجربة ما تعلمته و تطبيقه على ارض الواقع)

19/هل تجد أن حصة اللغات الأجنبية في الجامعة او المدارس الخاصة اذا شاركت فيها توفر لك الأدوات والطرائق التي تناسب نمط تعلمك؟

حصة اللغات الأجنبية في الجامعة توفر ما يتناسب مع نمط تعليمي

حصة اللغات الأجنبية في الجامعة لا توفر ما يتناسب مع نمط تعليمي

المدارس الخاصة بتعليم اللغات الأجنبية توفر ذلك و هو سبب يدفعني للتسجيل فيها

لا توفر المدارس الخاصة بتعليم اللغات الأجنبية ما يتناسب مع نمط تعليمي

أنا في غنى عن تعلم اللغات الأجنبية من أي مصدر و بإمكانني توفير ما يتناسب مع نمط تعليمي ذاتيا

20/هل تواجه صعوبات لغوية عند تعلم اللغات الأجنبية تعقد عليك عملية تعلمها؟ (بإمكانك اختيار أكثر من إجابة)

أواجه صعوبات في قواعد اللغة الأجنبية باعتبارها مملّة و معقدة و بالتالي تنفرني من استكمال تعلمها

قواعد اللغات الأجنبية سهلة و يمكن تعلمها و تطبيقها بسهولة

حتى و ان كانت قواعد اللغات الأجنبية كثيرة و معقدة يمكنني تعلمها والسيطرة عليها بالممارسة

يعينني عن تعلم اللغات الأجنبية عدم القدرة على استخدام المفردات المناسبة للسياق

يعينني عن تعلم اللغات الأجنبية و جود الكثير من المفردات المتشابهة او متعددة المعاني

أعتبر قواعد اللغات الأجنبية بمختلف أنواعها هي احد أسباب ضعف مستواي فيها

21/ هل تعتمد على الترجمة أثناء تعلمك للغة الأجنبية؟

اعتمد على الترجمة كوسيلة أساسية في تعلم اللغات الأجنبية

أستند الى الترجمة كوسيلة ثانوية مساعدة إضافة الى وسائل أخرى لتعلم اللغات الأجنبية

لا استخدم الترجمة أثناء تعلم اللغات الأجنبية

22/ كيف يمكن لحصة اللغة الأجنبي في الجامعة و أساتذها و الوقت المخصص لها أن يساعدك على تعلمها و فهم المصطلحات السوسولوجية بها؟

يصعب علي تعلم و فهم و اتقان المصطلحات السوسولوجية باللغة الأجنبية أثناء الحصة

تساعدنا حصة اللغة الأجنبية و اساتذتها على تعلم و فهم المصطلحات السوسولوجية

تساعدني حصة اللغة الأجنبية و أساتذتها على تعلم هذه اللغة بعيدا عن السوسولوجيا

لا تساعدني حصة اللغة الأجنبية و أساتذها على تعلم لغة اجنبية جديدة

الوقت المخصص لحصة اللغات الأجنبية في الجامعة كافي لكي أتقن هذه اللغة و أتعلم المصطلحات السوسولوجية بها

23/ هل تواجه صعوبات في اجتياز امتحان اللغة الأجنبية بنجاح؟ نعم لا

24/ أي من الأساليب الآتية تستخدمها لتعلم اللغات الأجنبية ؟

- أعتد الترجمة باستخدام القواميس أو Google Traduction
- أعتد على حفظ الكلمات الجديدة ثم استظهارها
- استخدم تطبيقات الجوال التعليمية أو أقوم بحضور فيديوهات لدروس تعليم اللغات الأجنبية عبر الإنترنت
- أكتسب كلمات جديدة تلقائيا من خلال محاورات الآخرين أو مشاهدة الأفلام أو سماع الموسيقى
- أتعلّمها من خلال ما يقدمه لنا الأستاذ في مقياس اللغة الأجنبية في الجامعة
- أتعلّمها من خلال تسجيلي في أحد المدارس الخاصة بتعليم اللغات الأجنبية

المحور رقم 03:

يوجد عزوف عن تعلم اللغات الأجنبية عند طلبة قسم علم الاجتماع بجامعة تبسة

25/ ما أهمية مقياس اللغة الأجنبية المبرمج لك في الجامعة ؟

- فقط تنحصر أهميته في نجاحي بامتحاناته ليساعدني مع باقي المقاييس على اجتياز مختلف السنوات الجامعية
- إضافة الى ان النجاح في هذا المقياس مطلوب هي أيضا مادة غنية بالمعلومات حول المصطلحات السوسولوجية باللغة الأجنبية
- إضافة الى ان النجاح في هذا المقياس مطلوب هي أيضا مادة غنية بالمعلومات حول علم اللغة تساعدني على اتقان هذه اللغة الأجنبية
- مقياس غير مهم وغير مفيد و لا أحضر اليه كثيرا خاصة اذا كان محاضرة و النجاح فيه غير مهم بإمكانني تعويض نقص نقاطي فيه بالمواد الأخرى

26/ هل تجد أن الجدول الزمني لدراستك في الجامعة مكثف و يعيقك عن تعلم اللغات الأجنبية ؟

- نعم لا

27/ هل تعتقد أن تعلم لغة أجنبية ذاتيا أكثر فاعلية من تعلمها بأي أسلوب آخر؟

- نعم لا

28/ هل ما تعلمته عن اللغات الأجنبية في المراحل ما قبل الجامعية يجعلك اليوم تنفر من تعلمها ؟

(بإمكانك اختيار أكثر من إجابة)

- كان تعليمها من دون أفق و غير كافي و غير مفيد مما جعلني أبتعد عنها و أفضل في تعلمها
- كان تعليمها جيدا و شكل لي قاعدة رصينة في اللغات الأجنبية
- كرهني لأساتذة اللغة الأجنبية جعلني دائما أبتعد عنها و لا أتعلّمها

29/ هل عامل النسيان لما تعلمته بعد الانقطاع و عدم توفر الوقت و الأدوات اللازمة يجعلك تتوقف عن تعلم اللغات الأجنبية و تتراجع عن استكمال كل المراحل حتى إتقانها ؟

نعم لا

30/ ما الذي تعنيه لك ظاهرة تعددية اللغة و ان تكون انت ثنائي او ثلاثي اللغة ؟

أنا ثنائي اللغة حيث أتقن لغة أجنبية جيدا

أنا ثلاثي اللغة حيث أتقن لغتين أجنبيتين جيدا

أنا أحادي اللغة و أراغب في أن أكون ثنائي أو ثلاثي اللغة و تعني لي الانفتاح على العالم و اتساع المعارف و التحضر و تقبل الآخر

أنا أحادي اللغة و لا أراغب في التعددية اللغوية التي تعني لي التبعية دون الاستقلالية و دون تحقيق الذات

تعلم لغات أجنبية متعددة تعني حاجة تطلبها دراستي و مختلف أوجه الحياة لتحقيق الذات

31/ هل توافق الرأي القائل أن تعليم الطفل لغة أجنبية في سن مبكرة يضعف لغته الأم و يهدد وجود اللغة العربية ؟

نعم لا

32/ هل يمكن لتمسكك بهويتك و قيم انتماءك للوطن أن تتعارض مع اتجاهاتك نحو اللغات الأجنبية ؟

تمسكي بهويتي يشكل لي اتجاهات سلبية نحو اللغات الأجنبية

تمسكي بهويتي لا تتعارض مع اتجاهاتي الإيجابية نحو اللغات الأجنبية

33/ كيف يمكن لتعلم لغة أجنبية ما أن يؤثر في سلوكك و ثقافتك و مكانتك الاجتماعية ؟ (بإمكانك اختيار أكثر من إجابة)

تعلم لغة أجنبية يعني اكتساب نمط سلوك أصحاب تلك اللغة و ثقافتها

أرفض تعلم لغة أجنبية لأن ذلك يؤثر على أنماط سلوكنا و ثقافتنا و غيرها

تعلم اللغة الأجنبية يمكنني من اكتساب نمط سلوك جديد و ثقافة جديدة لكن دون الإخلال بمكانة لغتي و ثقافتي العربية الجزائرية

تعلم لغة أجنبية يعتبر جزءا أساسيا في تقديري و من حولي لذاتي و تحقيقها و جذب الاحترام لي

بإمكاني صنع مكانة اجتماعية لذاتي في الجامعة دون الحاجة لتعلم لغة أجنبية

34/ هل تعتقد بوجود علاقة طردية بين مستواك التحصيلي في المواد الأخرى و تعلم اللغات الأجنبية ؟

ارتفاع مستواي التحصيلي في المواد الأخرى يسهل علي تعلم اللغات الأجنبية

انخفاض مستواي التحصيلي في المواد الأخرى يصعب علي تعلم اللغات الأجنبية

لا توجد علاقة بين مستواي التحصيلي في المواد الأخرى و تعلم اللغات الأجنبية و العلاقة بينهما عكسية

35/ اذا كان مستواك ضعيفا في اللغات الأجنبية هل تستخدم بعض الكلمات و العبارات للتباهي و جذب الانتباه ؟

نعم لا

36/ هل يمكنك رصيدك الحالي في اللغات الأجنبية من القدرة على المخاطبة بها؟

نعم لا

المحور رقم 04:

ضعف مستوى طلبية قسم علم الاجتماع بجامعة تبسة في اللغات الأجنبية يعيقهم عن الاستفادة من المراجع والبحوث الأجنبية ضمن التخصص.

37/ كيف يمكن لتعلم لغة اجنبية أن يدعمك ضمن تخصصك في علم الاجتماع؟

أساسي كأحد مفاتيح التحكم بهذا العلم

ثانوية و هي أداة مساعدة فقط

غير ضرورية ويمكنني الاستغناء

38/ برأيك هل اللغات الأجنبية أصبحت ضرورة تفرض نفسها أثناء بحثك عن معلومات لموضوع ما في علم الاجتماع؟

ضرورية وتفرض نفسها كثيرا أثناء بحثنا

بإمكاننا انجاز بحثنا من دونها و قد نلجأ الى مرجع أجنبي في بعض الأحيان

المراجع العربية كافية

39/ هل يساعدك رصيدك في اللغات الأجنبية وما تعلمته في التعبير عن ذاتك باستخدامها؟

يمكنني من تمييز بعض الإشارات و الأسماء في مختلف اشكال الحياة الاجتماعية

يمكنني من وصف الواقع سوسولوجيا من خلال البحوث العلمية

يمكنني من البرهنة و النقد لمختلف البحوث و الدراسات السوسولوجية عالميا

40/ كيف تجد حصيلتك في اللغات الأجنبية واللغة الأجنبية التي تفضلها؟ (بإمكانك اختيار أكثر من إجابة)

حصيلتي اللغوية فيها ثرية وانا أتقنها جيدا

حصيلتي فيها تمكنني من فهم بعض الأشياء و تسميتها و انشاء بعض العبارات و أنا أعمل على تطويرها

يمكنني مستوي في اللغات الأجنبية من الاطلاع على كل ما يخدم موضوع مذكرتي باللغة الأجنبية

مستوي في اللغات الأجنبية ضعيف لكني أحاول تعلم لغة أجنبية

مستوي في اللغات الأجنبية ضعيف ولا يساعدني في الاطلاع على ما يخدم موضوع مذكرتي، وأنا لا اعمل على تحسينه

41/ هل عدم توفر المساحة للتدرب و التمرن يصعب عليك اتقان اللغات الأجنبية؟

نعم لا

42/ هل تعتقد بفعالية المرحلة المبكرة في تعلم اللغات الأجنبية؟

سبب ضعفي في اللغات الأجنبية اليوم هو انني لم أتعلمها و أنا صغير

ليس بالضرورة بإمكانني تعلم اللغات الأجنبية وأنا كبير

أتقنت لغة أجنبية وأنا في سن كبيرة ولم أواجه أية صعوبات

أتقنت لغة أجنبية وأنا في سن صغيرة و هو سبب إتقاني لها اليوم

43/ اذا كان مستواك ضعيفا في اللغات الأجنبية هل يسبب لك ذلك نفورا تجاه هذه اللغة و كره لمادتها و العزوف عن تعلمها؟

مستواي الضعيف يسبب لي كره لمقياس اللغة الأجنبية و عزوفا عن حضور الحصة او النجاح في المادة

مستواي الضعيف في اللغات الأجنبية يشجعني و يدفعني لتحسينه

مستواي الضعيف في اللغات الأجنبية يسبب لي كره لمقياسها في الجامعة لكن هذا لا يمنعني من تعلمها ذاتيا خارج الحصة و تحسين مستواي فيها

مستواي في اللغات الأجنبية ليس ضعيفا

44/ هل تقرأ الكتب و المراجع و الدراسات و المجالات العلمية ضمن تخصصك باللغة العربية ام الأجنبية ؟

العربية الأجنبية كلاهما

45/ هل ترى أن مستواك في اللغات الأجنبية يمنعك من الاطلاع على الكتابات الاجتماعية ضمن تخصصك المنجز باللغة الأجنبية ؟ نعم لا

46/ هل تهتم بمجال اللغات الأجنبية و تتابعه باستمرار لتحسين مستواك فيها؟

نعم لا

47/ هل ترى ان لديك خبرات سلبية ناتجة عن تجارب سابقة في الثانوية مع اللغات الأجنبية و منذ المراحل ما قبل الجامعية و حتى اليوم كانت سببا في عدم إتقانك لها؟

نعم لا

48/ ما هو السبب الذي تحمله مسؤولية ضعفك في اللغات الأجنبية ؟ (بإمكانك اختيار أكثر من إجابة)

لدي خبرات سلبية ناتجة عن تجارب سابقة مع اللغات الأجنبية من مراحل ما قبل الجامعية تسببت في عدم إتقاني للغة الأجنبية

كرهني لأساتذة اللغات الأجنبية جعلني لا اهتم لها و بالتالي كان سببا في عدم إتقاني للغة الأجنبية

أكره مادة اللغة الأجنبية لأنها صعبة معقدة و تحتاج الى الكثير من الجهد

- بحسب اللغة التي نواجهها فغالبا نبتعد عن لغة دون اخرى
- مستواي جيد في اللغات الأجنبية و لم أي من الأسباب السابقة عن تعلمها
- 49/ هل تستغل أوقات الفراغ و العطل خاصة عطل الصيف في تعلم اللغات الأجنبية؟ نعم لا
- 50/ خلال مراحل التعليم التي مررت بها هل كنت تعطي أهمية للمواد الأخرى دون مادة اللغات الأجنبية، وحتى من ناحية الدروس الخصوصية مثلا في المراحل ما قبل الجامعية؟ نعم لا
- 51/ هل تعتقد ان معلوماتك في علم الاجتماع مقتضبة و غير كافية لان مستواك في اللغات الأجنبية لا يسمح بتوسيع قراءتك و اطلاعا تك؟ نعم لا
- 52/ هل تتجنب ممارسة اللغات الأجنبية و التدريب عليها في الجامعة أثناء المحادثات مع الآخرين خوفا من الوقوع في الخطأ أو الخجل من ذلك ؟
- نعم انا أخجل عن الوقوع في الخطأ لذلك لا أمارس اللغات الأجنبية أمام الجميع
- الوقوع في الخطأ وسيلة جيدة للتعلم و أنا لا أخجل من ذلك
- 53/ هل تفرض عليك بعض المواقف في الجامعة التصنع بأنك تتقن لغة أجنبية و اظهار بعض قدراتك في حال لم تكن تتقنها فعلا ؟
- أنا لا أتقن لغة أجنبية و لا أظهار بذلك
- نعم في كثير من الأحيان أتصنع ذلك رغم اني ضعيف في اللغات الأجنبية
- مستواي جيد في اللغات الأجنبية و استخدمها في كثير من المواقف
- مستواي ضعيف في اللغات الأجنبية أعتزف بذلك دون أي تصنع ثم اني أعمل على تحسينه
- 54/ برايك ماهي أنسب مرحلة كنت تفضل فيها اتقان اللغات الأجنبية ؟
- المراحل المبكرة و نحن في سن صغيرة
- المراحل المتقدمة مثلا اليوم وانا في الجامعة
- 55/ هل يساعدك مقياس اللغة الأجنبية في الجامعة على تعلم المصطلحات السوسولوجية بهذه اللغة ؟
- نعم لا
- 56/ كيف يمكن للغات الأجنبية ان تساعدك كطالب جامعي و بعد التخرج؟
- تساعدني على استكمال طموح الدكتوراه ضمن تخصصي في علم الاجتماع
- بالحصول على وظيفة جيدة داخل البلاد او خارجها
- لدي الرغبة في السفر و الإقامة في الخارج و العمل لذلك فهي وسيل ضرورية



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشيخ العربي التبسي

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

السنة الثانية ماستر تخصص علم اجتماع التربية

استمارة بحث موجهة الى طلبة السنة الثانية ماستر بقسم علم الاجتماع



موضوع الدراسة:

إشكالية تعلم اللغات الأجنبية عند الطالب الجامعي

دراسة ميدانية بقسم علم الاجتماع - جامعة تبسة -

تحية طيبة

نحن طلبة نتابع دروس البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، اننا بحاجة الى مساهمتكم لكي ننجز عملنا بنجاح. يدور موضوع بحثنا حول إشكالية تعلم اللغات الأجنبية عند الطالب الجامعي دراسة ميدانية بقسم علم الاجتماع جامعة تبسة، اذا تفضلتم بالإجابة عن الأسئلة الآتية، بوضع علامة (x) أمام الخيار المناسب فإننا لن نأخذ الا بعض الدقائق من وقتكم، الرجاء الإجابة على كل الأسئلة دون ترك أي عبارة، و نعدكم بالحفاظ على سرية المعلومات التي تدلون بها

و شكرا لكم مسبقا

تحت اشراف الأستاذة:

د. نسيمة بن دار

اعداد الطالبين:

وفاء ضوايفية

نريمان طالب

السنة الجامعية :

2019 / 2018

- المحور رقم 01: البيانات العامة.

- 01/ الجنس: ذكر أنثى
- 02/ العمر: أقل من 20 سنة من 20 الى 25 من 25 الى 30 من 30 الى 35 من 35 الى 40 من 40 الى 45 من 45 الى 50 أكبر من 50 سنة
- 03/ التخصص: - علم اجتماع التربية - علم اجتماع تنظيم وعمل
- علم اجتماع الجريمة والانحراف
- 04/ الى جانب دراستك في الجامعة، هل لديك مهنة:
- لا اعمل طالب فقط - نعم لدي مهنة
- 05/ ما هو التخصص الذي كنت تدرسه في الجامعة؟
- آداب وفلسفة
- آداب ولغات
- علوم الطبيعة والحياة
- تقني رياضي
- تسيير واقتصاد
- 06/ ضع ترتيبا باستخدام الأرقام التالية حسب أفضليتها بالنسبة لك؟
- الفرنسية
- الانجليزية

- المحور رقم 02 -

نوجد صعوبات في تعلم مهارات اللغات الأجنبية يواجهها طلبة قسم علم الاجتماع في جامعة تبسة.

07/ هل تجد أن تعلم اللغات الأجنبية ضروري لمساعدك في الاستفادة من الثقافات و الحضارات الأخرى؟
- نعم - لا

08/ كيف تقدر حاجتك لتعلم اللغات الأجنبية و ما تحققه لك من فائدة كطالب سنة ثانية ماستر تربية ؟

- نافذة على العالم ووسيلة اتصال و تفاهم بين الشعوب

- تطوير معارف في السوسولوجية و إيجاد مراجع أكثر لإنجاز منكرتي

- استكمال طموح الدكتوراه داخل الجزائر او خارجها

- الحصول على وظيفة افضل داخل الجزائر او خارجها

- لا احتاجها في المراحل الجامعية اتدبر امري من دونها

- أريد السفر و الانتقال خارج الجزائر ضرورية لذلك

09/ هل ساعدك ما تعلمته في المراحل ما قبل الجامعية في اللغات الأجنبية خلال سنوات دراستك في الجامعة الى اليوم ؟

- كان تعليما جيدا ومفيد لي في الجامعة

- لم يكن ما تعلمته عنها كثير ولكن مفيد قليلا

- لم تتشكل لي فيها قاعدة و لم أستفد بها

10/ أيها يساعدك أكثر في تعلم اللغات الأجنبية ؟

- التعلم الذاتي

- التعلم في جماعة مع الزملاء و الرفاق

- مقياس اللغة الأجنبية في الجامعة

- التسجيل في مدرسة خاصة بتعليم اللغات الأجنبية

11/ الى أي قدر تهتم بتعلم لغة اجنبية أو لغتين ؟

- أنا أتقن لغة أجنبية أو لغتين - أكتفي بالقليل عن اللغات الأجنبية

- أريد اتقان لغة أجنبية أو لغتين - لا أهتم باللغات الأجنبية و أنا في غنى عنه

12/ هل شاركت في دورات لتعليم اللغات الأجنبية في أحد المدارس الخاصة بتعليمها ؟

- نعم - لا

* اذا كانت اجابتك بنعم ما نوع المؤسسة التي التحقت بها ؟

مدرسة خاصة قصر الثقافة دار الشباب غيره.....

13/ كيف يمكن للإنترنت بمحتوياتها المتنوعة و الأجهزة الذكية و مختلف الأدوات و الوسائل التكنولوجية المتطورة ان تساعدك في تعلم اللغات الأجنبية ؟ (بإمكانك اختيار أكثر من إجابة)

- الأجهزة الذكية و الحواسيب أدوات فعالة تسهل تعلمها
- أتابع دروسا تعليمية لها عبر الانترنت و استخدم تطبيقات الهاتف
- لا أعتد الانترنت في ذلك أكتفي بالقواميس و الترجمة و الكتب التعليمية
- لا توفر الانترنت محتوى منظم وواضح فيصعب علينا تعلمها من خلالها
- الانترنت و الوسائل التكنولوجية وسيلة أساسية و المصدر الأول لإتقانها
- الانترنت و الوسائل التكنولوجية أدوات ثانوية مساعدة و غير ضرورية

14/ أي الأنماط الآتية هو الأنسب لك عند تعلم اللغات الأجنبية أو أي نشاط آخر ؟

- نمط التعلم البصري (أفضل رؤية ما أتعلمه مكتوبا و مشاهدة الصور و المخططات...)
- نمط التعلم السمعي (أتذكر المعلومات التي أسمعها من كلام و شروحات...)
- نمط التعلم القراءة / الكتابة (أفضل التعلم بقراءة الأفكار و المعلومات و كتابتها...)
- نمط التعلم الحركي (أفضل التعلم من خلال تجربة ما تعلمته و تطبيقه على أرض الواقع...)

15/ هل تواجه صعوبات لغوية عند تعلم اللغات الأجنبية تعقد عليك عملية تعلمها ؟ (بإمكانك اختيار أكثر من إجابة)

- قواعد اللغة الأجنبية صعبة مملة و معقدة تنفرني من استكمال تعلمها
- قواعدا سهلة و يمكن تعلمها و تطبيقها بسهولة
- حتى ان كانت القواعد كثيرة و معقدة يمكنني تعلمها و السيطرة عليها بالممارسة
- يعيقني تعلم اللغات الأجنبية عدم القدرة على استخدام المفردات المناسبة للسياق
- يمنعني من تعلمها وجود الكثير من المفردات المتشابهة أو متعددة المعاني
- أعتبر قواعد اللغات الأجنبية بمختلف أنواعها هي أحد أسباب ضعف مستواي فيها

16/ أي من الأساليب الآتية تستخدمها لتعلم اللغات الأجنبية ؟

- أعتد الترجمة باستخدام القواميس أو Google traduction
- أعتد على حفظ الكلمات الجديدة ثم استظهارها
- أستخدم تطبيقات الجوال التعليمية و حضور فيديوهات لدروس تعليمها عبر الانترنت
- اكتسب كلمات جديدة تلقائيا من خلال محاورات الآخرين أو مشاهدة الأفلام أو سماع الموسيقى
- اتعلمها من خلال ما يقدمه لنا الأستاذ في مقياس اللغة الأجنبية في الجامعة
- أتعلمها من خلال التسجيل في أحد المدارس الخاصة بتعليم اللغات الأجنبية

17/ كيف يمكن لحصة اللغات الأجنبية في الجامعة و أساتذتها و الوقت المخصص لها أن يساعدك على تعلمها و فهم المصطلحات السوسولوجية بها ؟ (بإمكانك اختيار أكثر من إجابة)

- يصعب علي تعلم و فهم واتقان المصطلحات السوسولوجية باللغة الأجنبية أثناء الحصة
- تساعدني حصة اللغات الأجنبية و أساتذاها على تعلم و فهم المصطلحات السوسولوجية بها
- تساعدني حصة اللغة الأجنبية و أساتذاها على تعلم هذه اللغة بعيدا عن السوسولوجيا
- لا تساعدني حصة اللغة الأجنبية و أساتذاها على تعلم اللغات الأجنبية
- الوقت المخصص للحصة كافي لكي أتقن هذه اللغة و أتعلم المصطلحات السوسولوجية بها
- أواجه صعوبات في اجتياز امتحان اللغة الأجنبية بنجاح

المحور رقم 03:

- يوجد عزوف عن تعلم اللغات الأجنبية عند طلبة قسم علم الاجتماع في جامعة تبسة .

18/ ما أهمية مقياس اللغة الأجنبية المبرمج لك في الجامعة ؟

- تنحصر أهميته في النجاح بامتحاناته.
- إضافة الى ان النجاح في المقياس مطلوب هي أيضا مادة غنية بالمعلومات السوسولوجية
- إضافة الى ان النجاح في المقياس مطلوب هي أيضا مادة غنية بالمعلومات حول علم اللغة، تساعدني على إتقانها
- مقياس غير مهم لا أحضر اليه كثيرا

19/ هل تجد ان الجدول الزمني لدراستك في الجامعة مكثف و يعيقك عن تعلم اللغات الأجنبية ؟

- نعم لا

20/ هل ما تعلمته عن اللغات الأجنبية في المراحل ما قبل الجامعية يجعلك اليوم تنفر من تعلمها ؟

- كان تعليما غير كافي، دون افق و غير مفيد مما جعلني أبتعد عنها و أفشل في تعلمها
- كان تعليما جيدا وشكل لي قاعدة رصينة في اللغات الأجنبية
- كرهى لأساتذة اللغة الأجنبية جعلني دائما أبتعد عنها و لا أتعلمها

21/ ما الذي تعنيه لك ظاهرة تعددية اللغة و أن تكون انت ثنائي أو ثلاثي اللغة ؟

- أنا ثنائي اللغة حيث اتقن لغة اجنبية جيدا
- انا ثلاثي اللغة حيث اتقن لغتين اجنبيتين
- تعني لي الانفتاح على العالم و اشباع المعارف و التحضر و تقبل الآخر
- تعني لي التبعية دون الاستقلالية و دون تحقيق الذات
- اتقان لغات أجنبية متعددة تعني لي حاجة تطلبها دراستي و مختلف أوجه الحياة لتحقيق الذات

22/ هل توافق الرأي القائل أن تعليم الطفل لغة أجنبية في سن مبكرة يضعف لغته الأم و يهدد وجود اللغة العربية ؟

نعم لا

23/ هل يمكنك رصيدك الحلي في اللغات الأجنبية من القدرة على المخاطبة بها ؟ نعم لا

24/ هل يمكن لتمسكك بهويتك وقيم انتماءك للوطن أن تتعارض مع اتجاهاتك نحو اللغات الأجنبية ؟

- تمسكي بهويتي بشكل لي اتجاهات سلبية نحو اللغات الأجنبية

- تمسكي بهويتي لا يتعارض مع اتجاهاتي الإيجابية نحو اللغات الأجنبية

25/ كيف يمكن لتعلم لغة أجنبية ما أن يؤثر في سلوكك و ثقافتك و مكانتك الاجتماعية ؟ (بإمكانك اختيار أكثر من إجابة)

- تعلم لغة أجنبية يعني اكتساب نمط سلوك أصحاب تلك اللغة وثقافتها

- ارفض تعلم لغة أجنبية لأن ذلك يؤثر على أنماط سلوكنا و ثقافتنا ويغيرها

- تعلمها يمكنني من اكتساب نمط سلوك و ثقافة جديدين دون الاخلال بمكانة لغتي و ثقفتي العربية الجزائرية

- تعلم لغة أجنبية يعتبر جزءا أساسيا في تقديري لذاتي و تحقيقها و جذب الاحترام لي

- بإمكانني صنع مكانة اجتماعية لذاتي في الجامعة دو الحاجة لتعلم لغة أجنبية

26/ هل تعتقد بوجود علاقة طردية بين مستواك التحصيلي في المواد الأخرى و تعلم اللغات الأجنبية ؟

- ليست بالضرورة

- تعلم اللغات الأجنبية مختلف لذلك لا علاقة له بالمواد الأخرى

- هناك علاقة طردية بينهما

27/ هل تستخدم بعض الكلمات و العبارات باللغات الأجنبية للتباهي و جذب الانتباه، حتى وان كان مستواك ضعيفا فيها ؟

نعم لا

المحور رقم 04:

- ضعف مستوى طلبية قسم علم الاجتماع بجامعة تبسة في اللغات الأجنبية يعيقهم عن الاستفادة من المراجع و البحوث الأجنبية ضمن التخصص .

28/ كيف يمكن لتعلم لغة أجنبية أن يدعمك ضمن تخصصك في علم الاجتماع ؟

- أساسية كأحد مفاتيح التحكم بهذا العلم

- ثانوية وهي أداة مساعدة فقط

- غير مهمة ويمكن الاستغناء عنها

29/ هل تقرأ الكتب و المراجع و الدراسات و الجلات العلمية ضمن تخصصك باللغة العربية أم الأجنبية؟

العربية - الأجنبية - كلاهما

30/ برأيك هل اللغات الأجنبية أصبحت ضرورة تفرض نفسها أثناء بحثك عن معلومات لموضوع ما في علم الاجتماع أو موضوع مذكرتك ؟

- ضرورية و تفرض نفسها كثيرا أثناء بحثنا
- قد نلجأ الى مرجع أجنبي في بعض الأحيان
- المراجع العربية كافية

31/ كيف يساعدك رصيدك في اللغات الأجنبية و اللغة الأجنبية التي تفضلها عند استخدامه ؟

- يمكنني من تمييز بعض الإشارات و الأسماء في مختلف أشكال الحياة
- يمكنني من وصف الواقع سوسيوولوجيا من خلال البحوث العلمية
- يمكنني من البرهنة و النقد لمختلف البحوث و الدراسات السوسيوولوجية عالميا
- رصيدي فيها ضعيف ولا يمكنني من الاحتمالات السابقة وأريد تطويره

32/ هل تجد أن الفضاء الجامعي الذي تدرس فيه يوفر لك مساحة للتدرب و ممارسة اللغة الأجنبية ؟

- نعم
- لا

33/ هل تعتقد بفعالية المرحلة المبكرة في تعلم اللغات الأجنبية ؟

- سبب ضعفي في اللغات الأجنبية اليوم هو أنني لم أتعلمها و أنا صغير
- ليس بالضرورة بإمكانني تعلم اللغات الأجنبية و أنا كبير
- أتقنت لغة أجنبية و أنا في سن كبير و لم واجه صعوبة
- أتقنت لغة أجنبية و أنا في سن صغيرة و هو سبب أتقاني لها اليوم

34/ اذا كان مستواك ضعيفا في اللغات الأجنبية هل يشكل لك ذلك نفورا تجاه هذه اللغة و مادتها و العزوف عن تعلمها؟

- مستواي الضعيف يسبب لي كره لمقياس اللغة الأجنبية و عزوفا عن حضور الحصة أو النجاح في المادة
- مستواي الضعيف في اللغات الأجنبية يشجعني و يدفعني لتحسينه
- مستواي الضعيف فيها يسبب لي كرها لمقياسها في الجامعة لكن هذا لا يمنعني من تعلمها ذاتيا
- مستواي في اللغات الأجنبية ليس ضعيفا

35/ هل تعتقد ان معلوماتك في علم الاجتماع مقتضبة و غير كافية لأن مستواك في اللغات الأجنبية لا يسمح لك بتوسيع

- قراءتك و اطلاعا تك ؟
- نعم
- لا

36/ ما هو السبب الذي تحمله مسؤولية ضعفك في اللغات الأجنبية ؟

- لدي خبرات سلبية ناتجة عن تجارب سابقة مع اللغات الأجنبية في المراحل ما قبل الجامعية منعتني من إتقانها
- كرهني لأساتذة اللغات الأجنبية جعلني لا أهتم لها وهم سبب عدم إتقاني له
- بحسب اللغة التي نواجهها فغالبا نبتعد عن لغة دون أخرى
- مستواي جيد في اللغات الأجنبية و لم تعقني أي من الأسباب السابقة

37/ هل تستغل أوقات الفراغ و العطل خاصة عطل الصيف في تعلم اللغات الأجنبية ؟

- نعم
- لا

38/ هل تتجنب ممارسة اللغات الأجنبية و التدريب عليها في الجامعة أثناء المحادثات مع الآخرين خوفا من الوقوع في الخطأ و الخجل من ذلك ؟

- نعم أنا أخجل عند الوقوع في الخطأ لذلك لا أمارس اللغات الأجنبية أمام الجميع
- الوقوع في الخطأ وسيلة جيدة للتعلم و أنا لا أخجل من ذلك

39/ هل تفرض عليك بعض المواقف في الجامعة التصنع بأنك تتقن لغة أجنبية و اظهار قدراتك في حال لم تكن تتقنها فعلا؟

- انا لا اتقن لغة أجنبية و لا أظهار بذلك
- نعم في كثير من الأحيان أتصنع ذلك رغم أنني ضعيف في اللغات الأجنبية
- مستواي جيد فيها و أستخدمها في كثير من المواقف
- مستواي ضعيف في اللغات الأجنبية أعتزف بذلك دون أي تصنع ثم أعمل على تحسينه

40/ كيف يمكن للغات الأجنبية أن تساعدك كطالب جامعي و بعد التخرج؟

- تساعدني من خلال مقياسها في التحكم بالمصطلحات السوسولوجية بهذه اللغة
- تساعدني على استكمال طموح الدكتوراه ضمن تخصصي في علم الاجتماع
- بالحصول على وظيفة جيدة داخل البلاد أو خارجها
- لدي الرغبة في السفر و الإقامة و العمل خارج الجزائر فهي وسيلة ضرورية لذلك

شكرا جزيلاً لمساهمتمكم

- هل مشاركة في دورات لتعليم اللغات الاجنبية في أحد المداري الخاصة بتعليمها؟

جدول رقم (40): يوضح مشاركات الطلبة المبحوثين في دورات تعليم اللغات الاجنبية بأحد المؤسسة الخاصة بذلك.

	مدرسة خاصة	قصر الثقافة	دار الشباب	غيره		
140	0	1	0	0	139	لا
38	30	1	4	1	2	نعم
178	30	2	4	1	141	

المصدر: الدراسة الميدانية وباستخدام برنامج IBMS.PSS.24

13/ كيف يمكن للأنترنيت بمحتوياتها المتنوعة والاجهزة الذكية ومختلف الادوات والوسائل التكنولوجية

المتطورة أن تساعدك في تعلم اللغات الاجنبية؟ (بإمكانك اختيار أكثر من اجابة).

14/ اي الانماط هو الانسب لك عند تعلم اللغات الاجنبية او اي نشاط آخر؟

الجدول رقم (41): نمط التعلم الاكثر اعتماد لدى طلبة السنة الثانية ماستر في تعلم اللغات الاجنبية)

(الشكل)

النسبة المئوية %	التكرار	
10.7	19	نمط التعلم المركب
31.5	56	نمط التعلم الكتابة /القراءة
29.2	52	نمط التعلم السمعي
28.7	51	نمط التعلم البصري
100.0	178	

المصدر: الدراسة الميدانية وباستخدام برنامج IBMS.PSS.24

(الملحقات)

19- هل تجد أن الجدول الزمني لدراستك في الجامعة مكثف ويعيقك عن تعلم اللغات الأجنبية؟
الجدول رقم (42): أن كان الجدول الزمني للدراسة بقسم علم الاجتماع مكثف ويعيق المبحوثين من تعلم اللغات الأجنبية.

النسبة المئوية %	التكرار	
43.8	78	لا
56.2	100	نعم
100.0	178	

المصدر: الدراسة الميدانية باستخدام برنامج IBMSPSS.24

الجدول رقم (43): يوضح أن كان الطلبة يتظاهرون بإتقان اللغات الأجنبية في بعض المواقف رغم ضعفهم فيها.

النسبة	التكرار	المتغير
20.8	37	مستواي ضعيف في اللغات الأجنبية أعترف بذلك دون أي تصنع تم أني أعمل على تحسينه
25.8	46	مستواي جيد فيها وأستخدمها في كثير من المواقف.
15.7	28	نعم في كثير من الاحيان أتصنع ذلك رغم أني ضعيف في اللغات الأجنبية
37.6	67	أنا لا أتقن لغة أجنبية ولا أظهار بذلك
100	178	المجموع

المصدر: الدراسة الميدانية باستخدام برنامج IBMSPSS 24

كيف يمكن للغات الأجنبية أن تساعدك كطالب جامعي وبعد التخرج؟

37/هل تستغل أوقات الفراغ والعطل خاصة عطلة الصيف في تعلم اللغات الأجنبية؟
الجدول رقم (44) يوضح إن كان طلبة السنة الثانية ماستر يستغلون أوقات الفراغ في تعلم اللغات الأجنبية.

المتغيرات	التكرار	%
لا	117	65.7%
نعم	61	34.3%
Σ	178	100.0%

المصدر: الدراسة الميدانية وباستخدام برنامج IBM Spss.24



قائمة المصادر

والمراجع

. أولاً: القواميس:

1. ثريدي بدر الدين: قاموس التربية الحديث، المجلس الأعلى للغة العربية، د ط، الجزائر، 2010.
- . ثانياً: الكتب:
2. التل سعيد: قواعد الدراسة في الجامعة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط 1، عمان - الأردن، 1997.
3. الحديثي بلال: الطالب الجامعي إلى القمة، دار البداية، د ط، القاهرة - مصر، 2018.
4. الخولي يمنى ظريف: فلسفة كارل بوبر منهج العلم...منطق العلم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، د ط، 1989.
5. الذويخ نورة صالح: أنماط التعلم نموذج فارك VARK، دار منهل الثقافة، د ط، المملكة العربية السعودية، 2016.
6. الصغير أحمد حسين: التعلم الجامعي في الوطن العربي، عالم الكتب للنشر والتوزيع، ط 1، القاهرة، 2005.
7. العزاوي رحيم يونس كرو: منهج البحث العلمي، دار دجلة، ط 1، المملكة الأردنية الهاشمية، 2008.
8. المنيزل عبد الله فلاح و غرايبي عايش موسى: الإحصاء التربوي تطبيقاته باستخدام الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية، دار المسيرة، د ط، عمان - الأردن، 2010.
9. بدوي عبد الرحمان: مناهج البحث العلمي، وكالة المطبوعات، ط 3، الكويت، 1978.
10. بالعيد صالح: علم النفس اللغوي، دار هومة للنشر والطباعة والتوزيع، د ط، الجزائر، 2008.
11. براون ه. دوغلاس: أسس تعلم اللغة وتعليمها، ترجمة (عبدة الراجحي وعلاء أحمد شعبان)، دار النهضة العربية، د ط، بيروت - لبنان، 1994.
12. حجاج علي حسن و هنا عطية محمود: نظريات التعلم، دراسة مقارنة، دار علم المعرفة، د ط، الكويت، 1983.
13. خرما نايف: أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، دار عالم المعرفة، د ط، الكويت، 1978.

14. خرما نايف و حجاج على: اللغات الأجنبية تعليمها وتعلمها، دار عالم المعرفة، الكويت، 1988.
15. خضر عبد الفتاح: أزمة البحث العلمي في العلم العربي، مكتبة صلاح الحجيلان للنشر، ط 3، الرياض - المملكة العربية السعودية، 1992.
16. دويدري رجاء: البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العلمية، دار الفكر، د ط، دمشق - سورية، 2000.
17. رمضان عبد التواب: المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع، ط 3، القاهرة - مصر، 1997.
18. روجر ريتشارد جاك ثيودور: مذاهب وطرائق تعليم اللغات، ترجمة (محمود إسماعيل ميني وآخرون)، دار عالم الكتب، د ط، الرياض - المملكة العربية السعودية، 1990.
19. شعبان قاسم وآخرون: اللغة والتعليم، الهيئة اللبنانية للعلوم التربوية، ط 1، بيروت - لبنان، 2000.
20. شوفاليه ستيفا و شوفيري كريستيان: معجم بورديو، ترجمة (الزهراء إبراهيم)، الشركة الجزائرية السورية للنشر والتوزيع، دار الجزائر للدراسات للنشر والتوزيع، ط 1، الجزائر، 2013.
21. صيام شحاتة: القهر والحيلة أنماط المقاومة السلبية في الحياة اليومية، جامعة القاهرة، د ط، القاهرة - مصر، 2010.
22. عثمان إبراهيم عيسى: النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، دار الشروق، ط 1، عمان - الأردن، 2008.
23. عطية محسن علي: البحث العلمي في التربية مناهجه أدواته وسائله الإحصائية، دار المناهج، د ط، عمان - الأردن، 2009.
24. عليان ربحي مصطفى: البحث العلمي أسسه مناهجه وأساليبه وإجراءاته، دار بيت الأفكار الدولية، د ط، عمان - الأردن، 2003.
25. كابان فيليب و دورتيه جان فرانسوا: علم الاجتماع من النظريات الكبرى إلى الشؤون اليومية أعلام وتواريخ وتيارات، ترجمة (اياس حسن)، دار الفرقد، ط 1، دمشق - سورية، 2010.
26. محمد علي محمد: الشباب العربي والتغير الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، د ط، الإسكندرية - مصر، 1987.

27. موريس أنجريس: منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية تدريبات عملية، ترجمة (بوزيد صحراوي وآخرون)، دار القصة للنشر، د ط، الجزائر، 2013.
28. ميريدين ساندر: النجاح في التعليم الجامعي، ترجمة (وليم عبيد وعبد الرحمان الأحمد)، دار ذات السلاسل، د ط، الكويت، 1994.
29. وافي عبد الواحد: علم اللغة، دار نهضة مصر، للطباعة والنشر، د ط، القاهرة - مصر، 2004.
30. وهبي سحر محمد: دور وسائل الاعلام في تقيم القدوة للشباب الجامعي، دار الفجر، للنشر والتوزيع، ط 1، القاهرة - مصر، 1996.
- ثالثا: المجلات والدوريات العلمية:
31. بن طيب عبد الرحمان: قضايا معاصرة في تدريس اللغات الأجنبية والعربية في الجامعة الهندية، مجلة الداعي الشهرية، العدد4، دار العلوم، ديو بند - الهند، فبراير 2015.
32. تحريشي عبد الحفيظ: صعوبات تعليم اللغة الأجنبية وتعلمها في الجزائر - جامعة بشار أنموذجا-، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، العدد18، كلية الآداب والفلسفة، جامعة بشار، جوان 2017.
33. شباك مصطفى: تكيف الطفل مع محيطه خدعة أيديولوجية قديمة قدم القرن، ترجمة (محمد أسليم)، مجلة فكر ونقد، العدد27، المغرب، 13 مارس 2000.
34. الداغ خالد بن عبد العزيز: السن الأنسب للبدء بتدريس اللغة الأجنبية في التعليم الحكومي، مجلة الجامعة، المجلد27، العدد1+2، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، 2011.
35. صحراوي عز الدين: اللغة العربية في الجزائر التاريخ والهوية، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد5، جامعة محمد خيضر، بسكرة - الجزائر، جوان 2009.
36. عواشيرة السعيد سليمان: اتجاهات تلاميذ المرحلة الإعدادية نحو تعلم الإنجليزية كلغة اجنبية في الجزائر، مجلت العلوم التربوية والنفسية، المجلد16، العدد1، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة باتنة، باتنة - الجزائر، 2015.

37. عيسى مصباح الحاج: أثر استخدام اللغة الإنجليزية كوسيلة اتصال تعليمية في تعليم تقنيات التعليم في جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا من وجهة نظر الطلبة وأعضاء الهيئة التدريسية، مجلة جامعة دمشق، المجلد 22، العدد 2، جامعة عجمان، الإمارات العربية، 2006.

38. معروف سعاد: اتجاهات الطلبة نحو اللغة الإنجليزية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي لدى الجنسين في ضوء أنماط الإدارة الصفية السائدة، مجلة جامعة دمشق، المجلد 26، العدد 1+2، دمشق - سورية، 2010.

39. قريشي عبد الكريم و زعطوط رمضان: اتجاهات الطلاب نحو مقاييس اللغات الأجنبية في الجامعة الجزائرية، مجلة الجامعة الجزائرية والتحديات الراهنة المسألة التربوية في الجزائر في ظل التحديات الراهنة التحديات الراهنة، العدد 2، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة-الجزائر، سبتمبر 2006.

. رابعا: المذكرات والدراسات الجامعية

40. البار هاجر: ضعف التحصيل الدراسي في مادة اللغة الفرنسية لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط من وجهة نظر أساتذة اللغة الفرنسية، رسالة ماجستير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة- الجزائر، 2015 / 2016.

41. بزار عبد الكريم: علم الاجتماع ببار بورديو، أطروحة دكتوراه منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع والديمقراطية، جامعة منتوري، قسنطينة - الجزائر، 2006 / 2007.

42. بن فهد العمار سعود بن محمد: تأثير تدريس اللغة الإنجليزية في متعلمي اللغة العربية، رسالة ماجستير منشورة، معهد تعليم اللغة العربية، جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض -السعودية، 2007 / 2008.

43. حمار فتيحة: الثانوية ودورها في تعلم اللغات الأجنبية للتلميذ، رسالة ماجستير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، الجزائر، 2007 / 2008.

44. خوني ضيف الله: المنهج النقدي عند كارل بوبر، رسالة ماجستير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، الجزائر، 2005 / 2006.

45. سبرطعي مراد: واقع الإصلاح التربوي في الجزائر- تقرير مشروع اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية 2001 أنموذجا -، رسالة ماجستير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة - الجزائر، 2007 / 2008.

46. العكر فوزي عبد المنعم منار: صعوبات تعلم اللغة الفرنسية في مدارس الضفة الغربية من وجهة نظر المعلمين، رسالة ماجستير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس - فلسطين، 2001

47. علي حامد محمد قيس: التمييز بين العلم واللاعلم في فلسفة بوبر - دراسة تحليلية مقارنة -، أطروحة دكتوراه في الفلسفة منشورة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الخرطوم، السودان، 2007 / 2008.

48. مخنفر حفيظة: خطاب الحياة اليومية لدى الطالب الجامعي، رسالة ماجستير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة سطيف 2، سطيف - الجزائر، 2013.

خامسا: الوثائق:

49. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، المبادئ العامة للسياسة التربوية الجديدة واصلاح التعليم، المجلس الأعلى للتربية، مارس 1998.

50. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، الجريدة الرسمية، العدد 33، 23 أبريل 1979.

51. عمادة ضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي، مشروع تأسيس الجودة والتأهل للاعتماد المؤسسي والبرامجي، استراتيجيات التعلم والتعليم والتقويم، كتيب رقم 3، جامعة الاميرة نورة عبد الرحمان، الرياض - المملكة العربية السعودية، 1434 / 1435.

سادسا: المواقع الالكترونية:

52. عبد الله عامر العامر: استقصاء أنماط دافعية الطلاب ودورها في نجاح تعلم الإنجليزية،

<https://www.youtube.com/watch?time-continue=10&v=fpB-Az5doyA>